طبقات الفقهاء الشافعيين

لابن كثير الدمشقي

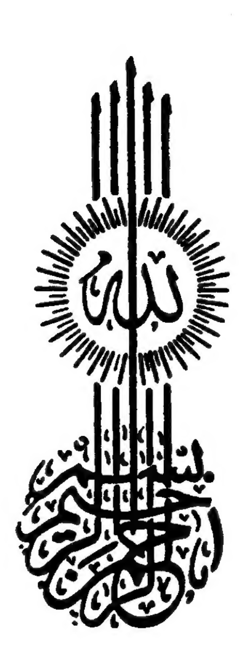
(ت ٧٧٤ هـ)

تحقيق

أنور الباز

الجزء الأول

دار الوفاء


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

طبقات الفقهاء الشافعيين

لابن كثير الدمشقي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-ج.م.ع-المنصورة

الإدارة: ش.الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص ب: ٢٣٠

ت/٢٢٥٦٢٣٠ فاكس ٠٥٠/٢٢٦٠٩٧٤ محمول ٠١٠/١٧٠٥٦٥٨

E-MAIL:darelwafa@HOT M AIL.COM

WWW.EL-WAFAA.COM

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة التحقيق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد :

فإن كتاب « **طبقات الفقهاء الشافعيين** » للحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ يُعدّ من الكتب القيمة فى بابها ، وبما يذخر به أيضا من شتى أنواع العلوم ، إذ على الرغم من أنه من كتب التراجم إلا أنه قد اشتمل على الفقه واللغة والأدب ، سواء فيما ابتدأ به الإمام الحافظ كتابه بذكر مناقب الإمام الشافعى ، وكذا ذكر المسائل الفقهية التى انفرد بها الإمام الشافعى من دون إخوانه الأئمة ، أو فيما يوجد فى ثنايا التراجم لأعلام كل طبقة .

ولما كان ذلك كذلك ، فإننا رأينا أن نقوم بخدمته وتحقيقه تحقيقا علميا ، بما توفر لدينا من مخطوطات ، وبخاصة أننا لم نعثر له على نسخة محققة ، اللهم إلا نسخة مكتبة الثقافة الدينية (ط : ١٩٩٣م) ، والتى بها من التحريف والتصحيف فى الأعلام وغيرها ما يصعب معه الحصر ، ولم أعثر منها على طبعة ثانية استدركت ذلك ! هذا بالإضافة إلى وجــود سقط بها ، وقد استدركناه من المخطوطات وأضفناه إلى طبعتنا هذه (١) ، مما يجعلنا ـ بفضل الله وتوفيقه ـ نطمئن بقدر كبير إلى تمام هذا العمل وسلامته من أى تصحيف أو تحريف والحمد لله .

النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب :

الأولى : نسخة مصورة عن مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، وعدد لوحاتها (٢٨٢) وكل لوحه مقسمة إلى (أ) و (ب) وتحتوى على (٢٥) سطرا ، وهى نسخة كاملة غير أن ورقة العنوان ناقصة من أولها . وقد رمزنا لها بالرمز (ب) .

---

(١) انظر على سبيل المثال : الصفحة رقم (٤٦) من الجزء الأول ، السطر (١٢) بعد قوله : « قرأت » فقد سقط ما يقارب (٥) صفحات ، وهو موجود فى طبعتنا ابتداء من الصفحة (٦٥) ، السطر (٤) من قوله : « على قبر محمد بن إدريس » حتى الصفحة (٦٩) آخر السطر (١٢) وهو قوله : « إلى جسده » .

الثانية : نسخة مصورة عن مكتبة تشستربتى ، وعدد لوحاتها (١٤٥) لوحة ، وكل لوحة مقسمة إلى (أ) و (ب) ، وتحتوى على (٢٥) سطرا ، وهى نسخة ناقصة من آخرها ما يقارب الثلث ، وقد رمزنا لها بالرمز (ت) .

الثالثة : وهى النسخة المغربية ، وهى ناقصة من وسطها وآخرها وعدد لوحاتها (١٤٥) لوحة ، كل لوحة مقسمة إلى (أ) و (ب) ، وتحتوى على (٢٥) سطرا . وهذه النسخة مهمة جدا وذلك لوجود إجازة الحافظ ابن كثير - رحمه الله - لصاحبها . وقد رمزنا لها بالرمز (م) .

عملنا فى تحقيق الكتاب :

١ - قمنا بمقابلة النسخ المخطوطة الثلاثة ، وما كان من فوارق بينها أثبتناه فى الهامش ، مع إثبات النص الصحيح بالمتن .

٢ - قمنا بترقيم أعلام كل طبقة ، مع ذكر بعض المصادر التى ترجمت للعلم ، وضبطه إن احتاج إلى ذلك .

٣ - الرجوع إلى المصادر لضبط صحة بعض الأسماء التى جاءت خطأ فى النسخ المخطوطة .

٤ - تخريج الآيات القرآنية الكريمة .

٥ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، وبيان درجتها .

٦ - عمل فهارس للآيات والأحاديث والأعلام .

والله نسأل أن يرزقنا التوفيق والسداد ، وأن يتقبل منا عملنا هذا ، وأن يتجاوز عما يكون من تقصير ، كما أدعو الله أن يجزى بالخير كل من أعان وساعد فى إخراج هذا العمل ؛ ليكون على أتم ما يكون والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين فى الأولى والآخرة .

المنصورة : ١٥ شعبان ١٤٢٣هـ

٢١ أكتوبر ٢٠٠٢م

المحقق

أنور الباز

ترجمة الحافظ ابن كثير [1]

نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير بن ضوء بن كثير القرشى الدمشقى الشافعى . ولد بقرية « مجْدَل » من أعمال بصرى ، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل ، كما ذكر ذلك أكثر من ترجم له .

نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير فى بيت علم ودين ، فأبوه الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير من العلماء الفقهاء الخطباء، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق فى (٧٠٧) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهدًا كبيرًا فى رعاية هذه الأسرة بعد فقدها لوالدها،وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقًا ، وبنا رفيقًا شفوقًا ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٥٠) فاشتغلت على يديه فى العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر » .

شيوخه :

وقد بدأ الحافظ الاشتغال بالعلم على يد أخيه عبد الوهاب ـ كما سبق ـ ثم اجتهد فى تحصيل العلوم على العلماء الكبار فى عصره ، وكان من أبرز شيوخه ما يلى :

- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية .
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى .
- الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الذهبى.
- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزارى .
- الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضى شهبة » .

---

(١) انظر فى ترجمته :

تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٨ ، والبداية والنهاية حوادث سنة ٧٠٣ ، وإنباء الغمر ١ / ٣٩ ، ٤٠ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، وكشف الظنون ١ / ١٠٨ ،١٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٤٣٩ ، ٤٧١ ، ٥٥٠ ، ٢ / ١١٠٢ ، ١١٠٥ ، ، ١١٦٢ ، ١٥٢١ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والأعلام للزركلى ١ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، والبدر الطالع ١ /١٥٣ ، وهدية العارفين ص ٢١٥ ، وطبقات الحفاظ للذهبى ٤ /٢٩ ، وذيل تذكرة الحفاظ للحسينى ص ٥٨ ، ومقدمة عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر .

- الإمام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملكانى .
- الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى الشيبانى .
- الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالى .
- الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازى .
- الشيخ شمس الدين محمود الأصبهانى .
- عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدى الأصبهانى .
- الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر .
- محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .
- شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى .

تلاميذه :

ولقد طار ذكره فى الأقطار الإسلامية وقصده الطلاب لينهلوا من علمه ، حتى تخرج على يديه كثير من الأئمة والحفاظ ، كان أشهرهم :

- الحافظ علاء الدين بن حجى الشافعى .
- شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى .
- شيخ علم القراءات محمد بن أبى محمد بن الجزرى .
- الإمام ابن أبى العز الحنفى .
- الحافظ أبو المحاسن الحسينى .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، لا يمكن استقصاؤها الآن ، فبعضها مفقود ولم يعرف مكان وجوده ، وهو يشير إلى كثير فيها فى التفسير وغيره من كتبه عند المناسبات ،فمن ذلك مما هو بين أيدينا :

١ - تفسير القرآن العظيم .

٢ - أحاديث الأصول .

٣ - شرح صحيح البخارى .

٤ - اختصار علوم الحديث .

٥ ـ جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن .

٦ ـ مسند أبى بكر الصديق رضي الله عنه .

٧ ـ مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٨ ـ الأحكام الكبرى (فى الفقه) .

٩ ـ كتاب الصيام .

١٠ ـ البداية والنهاية .

١١ ـ طبقات الفقهاء الشافعيين .

١٢ ـ مناقب ابن تيمية .

١٣ ـ مقدمة فى الأنساب .

ثناء العلماء عليه :

كان الحافظ ، رحمه اللّه ، من أفذاذ العلماء فى عصره ، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الكثير فقد قال الحافظ الذهبى فى طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتى المحدث ، ذى الفضائل ،عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصروى الشافعى . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه، خرَّج وناظر وصنف وفسر وتقدم » .

وقال العلامة ابن ناصر الدين فى الرد الوافر : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » .

وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع فى الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفى» .

وقال ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة : « كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه فى البلاد فى حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » .

وقال العينى فى شذرات الذهب : « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعانى والألفاظ ، وسمع وجمع وصنف ، ودرس ، وحدث ، وألف ، وكان له اطلاع عظيم فى الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير ، وله مصنفات عديدة مفيدة » .

وفاته :

توفى رحمه الله ـ فى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بوصية منه بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه اللّٰه.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم قال الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد
عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي نفع الله بفوائده
آمين الحمد لله الذي رفع بالعلم قدر العلماء ، وجعلهم يتلألؤون كالنجوم في السماء ، وخصهم
بميراث الأنبياء ، فيما خلفوه من محكم الأوامر والنواهي وصادق الأنباء ، أحمده
على ما أسبغ من النعماء ، وأجزل من العطاء ، وأسبل من الغطاء ، وكشف من
البلاء ، وأمات من الضراء ، وأزاح من الغبراء ، حمدا كثيرا مباركا طيبا فيه يملأ
أرجاء الأرض والسماء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالعظمة
والكبرياء ، الواحد الأحد ، المتفرد الصمد ، المنعوت بالصفات الحسنى والأسماء
الأول الآخر الظاهر الباطن العالم بجميع الأشياء ، المنزه عن الصاحبة والأولاد
والأضداد والأنداد ، والشركاء والنظراء ، شهادة من قالها خالصة تلقى الله بها
عند حلول الجزاء ، الواجب له بها الخلود في دار البقاء ، والسلامة من عذاب
دار الشقاء ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ونجيبه وخليله ، المصطفى من
صميم العرب العرباء ، المبعوث بالشريعة الكاملة التامة الشاملة العامة
الناسخة الخاتمة إلى جميع من يستقل على الغبراء ، ويستظل بالخضراء صلوات الله
وسلامه عليه دائما مستمرا ما اختلط الظلام بالضياء ، وما انفلق الإصباح عن
غرة النهار وأعلن الداعي بالنداء ، ورضي عن أصحابه أجمعين الذين حازوا
قصب السبق إلى أعلى مراتب الشرف والسناء ، وفازوا بالنعيم العلي مع
السعداء وبعد فقد تطابقت دلالة الكتاب والسنة على شرف العلم وفضله ،
وفضل حامليه وأهله ، والتنبيه على ما يقصدوا به من التقديم لهم وما خصهم
بالإكرام والتعظيم . كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم
فقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته المقربين ، وهذه مرتبة
عظيمة اختصوا بها في العالمين ولما كان الإمام الشافعي رضي الله عنه من
أعظمهم قدرا ، وأجلهم خطرا ، وأغزرهم علما ، وأكثرهم حلما ، الأحيث إلى

صورة الصفحة (أ) من اللوحة الأولى من النسخة (ب)

صالح بن ثامر بن حامد بن علي القاضي الامام تاج الدين ابو محمد الجعبري
الشافعي له فضائل وعلوم متنوعة وله يد طولى في الفرائض وله
نظم حسن وولي الحكم في اماكن متعددة ومكث فيها نحو خمسين
سنة حاكما وكان في اخر امره في نيابة الحكم بدمشق وناب عن
الخطيب ايضا وعاد في المدارس وكانت له ديانة ظاهرة وسلوك وكان
مشكور السيرة دربا في الاحكام حسن الشكل وسمع الحديث من الحافظ
يوسف بن خليل واخيه وجماعة وخرجت له مشيخة وعاش في خير
وديانة وعفة وسكينة وحرمة ونزاهة وتوفي بدمشق في
يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاول سنة ست
وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون وكان مولده
تقريبا سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في اليوم الثاني عشر من جمادى الاخرة
سنة ثلاث وسبعمائة

صورة الصفحة الأخيرة من اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)



كتاب طبقات الفقها الشافعيين
رضي الله عنهم من جمع الشيخ
الفقيه الامام العلامة
الاوحد المتقن جامع الفضائل
مرجع الاوايل والاواخر
عماد الدين اسمعيل ابن عمر بن كثير
بن ضو القرشي الحصلي
البصروي ثم الدمشقي
الشافعي اجزل الله ثوابه
واحسن مآبه آمين آمين

طرة نسخة مكتبة تشستربتي (ت)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه
الحمد لله الذي رفع قدر العلما وجعلهم مثل النجوم في السما وخصهم بميراث الأنبيا
بما حملوه من علم الأوامر والنواهي وشاد في الأنبا أجده على ما أسمع من [illegible]
من العطا وأسبل من العطا [illegible] من البلا وأتاح من السرا وأزاح من الضرا أحمده حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه يملأ أرجا الأرض والسما وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
المنفرد بالعظمة والكبريا الواحد الأحد الفرد الصمد المنعوت بالصفات الحسنى والأسما
الأول الآخر الظاهر الباطن العالم بجميع الأشيا المنزه عن الصاحبة والأولاد والأمثال
والأنداد والشركا والنظرا شهادة موقنة خالصة ما لقي الله بها عبد يوم الجزا إلا
أدخله بها الخلود في دار البقا والسلامة من عذاب دار الشقا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وصفيه وخليله المصطفى من صميم العرب العربا المبعوث بالشريعة الكاملة التامة الشاملة
العامة الناسخة الحاكمة الى جميع من يشتمل على الغبرا ويستظل بالخضرا صلوات الله
وسلامه عليه دائما مستمرا ما اختلط الظلام بالضيا وما انفلق الإصباح عن غرة النهار
وأعلن الداعي بالندا ورضي الله عن أصحابه أجمعين الذين جاروا قصب السبق الى أعلى مراتب
الشرف والثنا وفازوا بالقدح المعلى من سهام السعدا وبعد فقد تظاهرت
دلالة الكتاب والسنة على شرف العلم وفضله ومدح حامله وأهله والتنبيه على ما لهم
به من التقديم ومعاملتهم بالإكرام والتعظيم كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم فقرن شهادتهم
بشهادته وشهادة الملائكة المقربين وهذه [illegible] عظيمة لحصر انتهاء العالمين ولما
كان الإمام الشافعي رضي الله عنه من أعظمهم قدرا وأجلهم خطرا وأغزرهم علما وأكرمهم
جلا أحببنا أن نذكر شيئا من أحواله وأن ننبه على مكارمه وصالح أعماله وأن نترجم بعد ذلك
أصحابه ومتبعيه الى زماننا هذا وبالله المستعان فهو الإمام العلم أحد أئمة
الإسلام وفقهائها الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف [illegible]

صورة الصفحة (أ) من اللوحة الأولى من النسخة (ت)

كتاب طبقات الشافعية لابن كثير

وفيه كتاب الكنى من الطبقات له أيضا

الكتاني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

طرة النسخة المغربية (م)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

قال الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل
بن عمر بن كثير القرشي الشافعي أثابه الله بفوائده آمين. الحمد لله الذي
رفع قدر العلماء وجعلهم بمنزلة النجوم في السماء وخصهم بميراث الأنبياء فيما خلفوه
من محكم الأوامر والنواهي وصادق الأنباء. أحمده على ما أسبغ من النعماء
وأجزل من العطاء وأسبل من الغطاء وكشف من البلاء وأتاح من أسرار ولطائف
من القضاء حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه يملأ أرجاء الأرض والسماء وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له المتفرد بالعظمة والكبرياء الواحد الأحد الفرد الصمد
المنعوت بالصفات الحسنى والأسماء الأول بلا ابتداء الظاهر الباطن العالم بجميع
الأشياء المنزه عن الصاحبة والأولاد والأضداد والأنداد والشركاء والنظراء
شهادة موقنة خالصة ما لقي الله بها عبد يوم الحسرة إلا أوجب له بها الخلود في دار
البقاء والسلامة من عذاب دار الشقاء وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
المصطفى من صميم العرب العرباء المبعوث بالشريعة الكاملة التامة الشاملة العامة
الناسخة لكافة الشرائع جميع من يستقل على الغبراء ويستظل بالخضراء صلوات الله وسلامه
عليه دائمًا مستمرًا ما اختلط الظلام بالضياء وما انفلق الإصباح عن غرة النهار
وأعلن الداعي بالنداء ورضي الله عن أصحابه أجمعين الذين حازوا قصب السبق إلى
أعلى مراتب الشرف والسناء وفازوا بالقدح المعلى من سهام السعداء. وبعد
فقد تطابقت دلالة الكتاب والسنة على شرف العلم وفضله وفضل حامليه ومعلميه
والتنبيه على ما خصوا به من التقديم ومعاملتهم بالإكرام والتعظيم كما قال
تعالى في محكم كتابه الكريم: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط
لا إله إلا هو العزيز الحكيم فقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته المقربين
وهذه مزية عظيمة اختصوا بها على العالمين فلما كان الإمام الشافعي رضي الله عنه
من أعظمهم قدرًا وأجلهم خطرًا وأغزرهم علمًا وأكثرهم عملًا أحببت أن أذكر شيئًا
من أحواله والتي انبسط كلامه وصالح أعماله ولم أعرج بعد ذلك أصحابه ومتبعيه
إلى زماننا هذا بلاد المسلمين فهو الإمام العالم حبر الأمة الإسلام وفقيه

صورة الصفحة (أ) من اللوحة الأولى من النسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الخصلى الشافعى أمتع [١] الله بفوائده آمين .

الحمد لله الذى رفع قدر العلماء ، وجعلهم بمنزلة النجوم فى السماء ، وخصهم بميراث الأنبياء فيما خلفوه من محكم الأوامر والنواهى وصادق الأنباء ، أحمده على ما أسبغ من النعماء وأجزل من العطاء وأسبل من الغطاء وكشف من البلاء وأتاح من السراء، وأزاح من الضراء ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه يملأ أرجاء الأرض والسماء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنفرد بالعظمة والكبرياء الواحد الأحد الفرد [٢] الصمد ، والمنعوت بالصفات الحسنى والأسماء ، الأول الآخر الظاهر الباطن العالم بجميع الأشياء ، المنزه عن الصاحبة والأولاد والأضداد والأنداد والشركاء والنظراء ، شهادة موقنة خالصة ما لقى الله بها عبد يوم الجزاء إلا أوجب له بها الخلود فى دار البقاء والسلامة من عذاب دار الشقاء ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المصطفى من صميم العرب العرباء ، المبعوث بالشريعة الكاملة التامة الشاملة العامة الناسخة الخاتمة إلى جميع من يستقل على الغبراء ، ويستظل بالخضراء ، صلوات الله وسلامه عليه دائما مستمرًا ما اختلط الظلام بالضياء ، وما انفلق الإصباح عن غرة النهار وأعلن الداعى بالنداء ، ورضى الله عن أصحابه أجمعين الذين حازوا قصب السبق إلى أعلى مراتب الشرف والسناء ، وفازوا بالقدح المعلى من سهام السعداء .

وبعد ، فقد تطابقت [٣] دلالة الكتاب والسنة على شرف العلم وفضله [٤] ومدح حامليه وأهله ، والتنبيه على ما خصوا به من التقديم ومعاملتهم بالإكرام والتعظيم كما قال تعالى فى محكم كتابه الكريم : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران] فقرن شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة المقربين ، وهذه مزية عظيمة اختصوا بها فى العالمين .

ولما كان الإمام الشافعى رضي الله عنه من أعظمهم قدرًا وأجلهم خطرًا ، وأغزرهم علمًا ، وأكثرهم حلمًا ، أحببت أن أذكر شيئًا من أحواله ، وأن أنبه على مكارمه وصالح أعماله ، وأترجم بعد ذلك أصحابه ومتبعيه إلى زماننا هذا ، وبالله المستعان.

---

(١) فى (ب ، ت) : « نفع » .
(٢) فى (ب) : « المنفرد » .
(٣) فى (ب) :« تطابق » .
(٤) فى (ب ، م) : « وفضل » .

فهو (١) الإمام العالم أحد أئمة الإسلام وفقهاء الأنام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى المطلبى ، يجتمع مع رسول الله ﷺ فى عبد مناف بن قصى ،هكذا نسبه الربيع ابن سليمان وغيره قال : وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، وهو ممن تحرم عليه الصدقة من ذوى القربى الذين لهم سهم مفروض فى الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : سمعت القاضى أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى يقول: شافع بن السائب الذى ينسب إليه الشافعى رضي الله عنه قد لقى النبى ﷺ وهو مترعرع ، وأسلم أبوه السائب يوم بدر فإنه كان صاحب راية بنى هاشم فأسر وفدى نفسه ثم أسلم ، فقيل له: لمَ لَمْ تسلم قبل أن تؤدى فداك ؟ فقال : ما كنت أحرم المؤمنين طمعًا لهم.

قال القاضى أبو الطيب : قال بعض أهل العلم بالنسب : الشافعى ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته ؛ لأن المطلب عم رسول الله ﷺ ، والشفا بنت الأرقم بن هاشم ابن عبد مناف أم السائب بن يزيد هى أخت عبد المطلب بن هاشم وأم الشافعى رضي الله عنه أزدية ، وفى الحديث : « الأزد جرثومة العرب » (٢) ، وقد روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى بسنده عن ابن عبد الحكم قال : لما حملت أم الشافعى رضي الله عنه به رأت كأن المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه شظية ، فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان .

فصل
فى ذكر مولده ، ومنشئه وهمته العلية فى حال صغره وصباه

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ،ثنا أبو على الحسن ابن محمد بن محمد بن شيظم الفامى(٣) قدم للحج، أنا نصر بن مكى ببلخ ،ثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال : قال لى محمد بن إدريس الشافعى رضي الله عنه ولدت بغزة

(١) فى (ب) : « الشافعى » .

(٢) النجوم الزاهرة (٢ / ١٧٦) .

(٣) فى (ب ، ت) : « القاضى » ، وما أثبتناه من تاريخ بغداد (٧ / ٤٢٠) ، والأنساب (٧ / ٤٧٢) ، واللباب (٢ / ٢٢٦) .

سنة خمسين يعنى ومائة وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين ، قال : وأخبرنى غيره (١) عن الشافعى ﷺ قال: لم يكن لى مال فكنت أطلب (٢) العلم فى الحداثة ، أذهب إلى الديوان أستوهب منهم الظهور وأكتب فيها ، وقال الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى كتاب جمعه فى آداب الشافعى ﷺ ثنا أبى قال : سمعت عمرو ابن سواد قال : قال لى الشافعى ﷺ: ولدت « بعسقلان » فلما أتى علىَّ سنتان حملتنى أمى إلى مكة وكانت نهمتى فى شيئين ، فى الرمى وطلب العلم فنلت من الرمى حتى كنت أصيب من عشرة عشرة (٣) وسكت عن العلم ، فقلت له : أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : أنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخى عبد الله بن وهب قال : « سمعت محمد بن إدريس يقول : ولدت باليمن فخافت أمى على الضيعة وقالت : الحق بأهلك فتكون مثلهم ، فإنى أخاف أن يغلب على نسبك ، فجهزتنى إلى مكة فقدمتها وأنا ابن عشر أو شبهها (٤) فصرت إلى نسيب لى وجعلت أطلب العلم فيقول لى : لا تعجل بهذا وأقبل على ما ينفعك ، فجعلت لذتى فى هذا العلم وطلبه حتى رزق الله منه ما رزق .

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى : قوله : « باليمن » غلط إلا أن يريد به القبيلة وهذا محتمل لكن خلاف الظاهر .

قلت : فهذه ثلاث روايات فى بلد مولده ، والمشهور أنه ولد بغزه ويحتمل أنها بعسقلان التى هى قريب من غزة ثم حمل إلى مكة صغيراً ، ثم انتقلت به أمه إلى اليمن ، فلما ترعرع ، وقرأ القرآن بعثت به إلى بلد قبيلته مكة فطلب بها الفقه والله أعلم .

وأما زمان مولده ففى سنة [خمسين ومائة بلا نزاع وهو العام الذى توفى فيه الإمام أبو حنيفة رحمه الله ، ثم قيل](٥) : ولد فى اليوم الذى توفى فيه أبو حنيفة ولا يكاد يصح هذا ويتعسر ثبوته جداً ، وما يذكره بعض الجهلة من المشغبين من أن الشافعى ﷺ مكث حملا فى بطن أمه أربع سنين حتى توفى أبو حنيفة رحمه الله أو أنه يوم وجد الشافعى توفى أبو حنيفة فكلام سخيف وليس بصحيح، وقد كان الشافعى ﷺ من أكثر(٦) الناس تعظيماً لأبى حنيفة ﷺ ورحمهما .

---

(١) فى (ب) : « وأخبرنى غير واحد » .
(٢) فى (ت) : « أكتب » .
(٣) فى (ب) : « من العشرة عشرة » .
(٤) فى (ت ، م) : « شبيها » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب ، ت) : « أكبر » .

قال ابن أبي حاتم : حدثني أبو بشر أحمد بن حماد (١) الدولابي في طريق مصر حدثني أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي عن الشافعي ﷺ قال : كنت يتيما في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم ، وكان المعلم قد رضي من أمي أن أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد ، وكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا (٢) بمكة في شعب الخيف فكنت أنظر إلى العظم فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جرة عظيمة (٣) إذا امتلأ العظم طرحته في الجرة ، حدثنا محمد بن روح قال : سمعت الزبير بن سليمان القرشي يذكر عن الشافعي ﷺ قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات اليد كنت أجالس الناس وأتحفظ ثم اشتهيت أن أدون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف فكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ في دارنا من ذلك حباب (٤) قلت : وكان من عادة العرب الكتابة في العظام والعسب واللخاف ورقاع الأدم وغير ذلك لقلة القرطاس عندهم ؛ ولهذا لما كتب زيد بن ثابت ﷺ القرآن عن أمر الصديق ﷺ كتب عامته من هذه الأشياء .

وقال أبو بكر الخطيب :أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري ثنا أحمد ابن عبد الله بن الخضر المعدل ثنا [علي بن] (٥) محمد بن سعيد ، ثنا أحمد بن إبراهيم الطائي الأقطع ثنا إسماعيل بن يحيى المزني قال : سمعت الشافعي ﷺ يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين ، ثم روى الخطيب عن الشافعي ﷺ أنه قال : أقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ،ما خلا حرفين أحدهما « دساها » والآخر نسيه الراوي عنه ، قلت : فهذه همة عالية ممن يحفظ الكتاب والسنة وله من العمر عشر سنين فرضي الله عنه . ويقال : إن القبيلة الذين(٦) ضوى إليهم الشافعي ﷺ هذيل وهم أفصح العرب،قال الحاكم النيسابوري : ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمود حدثني أبو سليمان يعني دواد الأصبهاني حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال : قرأ على الشافعي ﷺ أشعار هذيل حفظا ثم قال : لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا . قال مصعب: وكان الشافعي ﷺ يسمر مع أبي من أول الليل حتى الصباح ولا ينامان، قال :

---

(١) في جميع النسخ : « أبو بشر أحمد بن حنبل الدولابي » ، والصواب ما أثبتناه من سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٠٩) ، وشذرات الذهب (٢ / ٢٦٠) .

(٢) في (ت) : « مسجدنا » .

(٣) في (ت ، م) : « قديمة » .

(٤) في (م) : « حبات » ، والحباب هي : الجرار الضخمة ، انظر : لسان العرب مادة (حبب) .

(٥) من (ت ، م) .

(٦) في (ب) : « التي » .

وكان الشافعى ﷺ فى ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب ثم أخذ فى الفقه بعد . قال : وكان سبب أخذه أنه كان يسير يوما على دابة له وخلفه كاتب لأبى ، فتمثل الشافعى ﷺ بيت شعر فقرعه كاتب أبى بسوطه ثم قال له : مثلك يذهب بمروءته فى مثل هذا .أين أنت من الفقه ؟ فهزه ذلك فقصد لمجالسة الزنجى بن خالد مفتى مكة ، ثم قدم علينا فلزم مالك بن أنس رحمه الله ، وقال ابن أبى حاتم ثنا الربيع ابن سليمان المرادى قال : سمعت الحميدى يقول : سمعت الزنجى بن خالد يعنى مسلم ابن خالد [(١)] الزنجى شيخ الشافعى ﷺ يقول للشافعى ﷺ : أفت يا أبا عبد الله ، فقد والله آن لك أن تفتى ، وهو ابن خمس عشرة سنة .

وقال ابن أبى حاتم : وأخبرنى أبو محمد بن بنت الشافعى فيما كتب إلىَّ قال : سمعت أبا الوليد يعنى الجارودى أو عمى أو أبى أو كلهم عن مسلم بن خالد أنه قال للشافعى ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة : أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تفتى ، وهكذا روى الخطيب من وجه آخر عن الربيع :سمعت الحميدى يقول : قال مسلم بن خالد الزنجى للشافعى ﷺ : يا أبا عبد الله أفت الناس ، آن لك والله أن تفتى ، وهو ابن دون عشرين سنة ، قال الخطيب وهذا هو الصواب والأول ليس بمستقيم لأن الحميدى يصغر عن إدراك الشافعى ﷺ وله تلك السن [(٢)] خمس عشرة سنة .

فصل
فى رحلته وطلبه العلم وولايته بأرض نجران وظيفة الحكم

قال ابن أبى حاتم : ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعى يقول : قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ ظاهراً فقلت : إنى أريد أن أسمع الموطأ منك فقال : اطلب من يقرأ لك ، [وكررت عليه] [(٣)] فقلت : لا عليك أن تسمع قراءتى فإن سهل عليك قرأت لنفسى قال : اطلب من يقرأ لك وكررت عليه فقال : اقرأ ، فلما سمع قراءتى قال: اقرأ ، فقرأت عليه حتى فرغت منه ، وحكى الإمام أحمد عن الشافعى ﷺ أنه قال : أنا قرأت على مالك وكانت تعجبه قراءتى قال الإمام أحمد : لأنه كان فصيحا ، قلت : وكذلك كان حسن الصوت بتلاوة القرآن كما سنذكره بعد ، وقال ابن أبى حاتم: حدثنى أبو بشر الدولابى فى طريق مصر قال : ثنا أبو بكر بن إدريس وراق

---

(١) فى (ب) : « الوليد » .
(٢) فى (ت) : « السنين » ، وفى (م) : « السنة » .
(٣) من (م) .

الحميدى سمعت الحميدى يقول الشافعى ﷺ : وليت نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف فجمعتهم فقلت : اختاروا سبعة منكم فمن عدلوه كان عدلا ومن جرحوه كان مجروحا ، فجمعوا لى سبعة منهم ؛ فجلست للحكم ، فقلت للخصوم : تقدموا فإذا شهد الشاهد عندى التفتُّ إلى السبعة فإن عدلوه كان عدلا وإن جرحوه قلت زدنى شهودًا ، فلما أتيت على ذلك ، وجعلت أسجل ، وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هذه الضياع والأموال التى تحكم علينا فيها ليست لنا وإنما هى لمنصور بن المهدى فى أيدينا ، فقلت للكاتب : اكتب وأقر فلان بن فلان الذى وقع عليه حكمى فى هذا الكتاب أن هذه الضيعة أو المال الذى حكمت عليه ليست له ، وإنما هى لمنصور ابن المهدى ، ومنصور بن المهدى على حجته متى قام ، قال [١]: فخرجوا إلى مثله [٢] فلم يزالوا يعملون حتى رفعت إلى العراق فقيل لى : الزم الباب ، فنظرت فإذا أنا لابد لى من الاختلاف إلى بعض أولئك ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند هارون فاختلفت إليه وقلت: هذه أشبه بى من طريق العلم ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام ناظرت أصحابه .

قال ابن أبى حاتم : ثنا الربيع سمعت الشافعى ﷺ يقول : حملت عن محمد ابن الحسن حِمل بُخْتِى ليس عليه إلا سماعى ، وثنا أبى قال ثنا أحمد بن سريج : سمعت الشافعى ﷺ يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارًا ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثا ردًا عليه ، قلت : هذا كله كان فى قدوم الشافعى ﷺ بغداد فى القدمة الأولى ، وكان ذلك فى سنة أربع وثمانين ومائة بعد موت القاضى أبى يوسف رحمه الله بسنتين ؛ فلم يدركه ولا رآه ، وما ذكره عبد الله ابن محمد البلوى [٣] فى رحلة الشافعى ﷺ فى مناظرة الشافعى ﷺ أبا يوسف بحضرة الرشيد وتأليب أبى يوسف عليه،فكلام مكذوب باطل ، اختلقه هذا البلوى [٤] قبحه الله ـ وأبو يوسف رحمه الله كان أجل قدرًا وأعلى منزلة مما نسب إليه ، وإنما أدرك الشافعى ـ ﷺ ـ فى هذه القدمة محمد بن الحسن الشيبانى وأنزله فى داره ، وأجرى عليه نفقة [٥] ، وأحسن إليه بالكتب ، وغير ذلك رحمهم الله ، وكانا يتناظران فيما بينهما كما جرت عادة الفقهاء، هذا على مذهب أهل الحجاز وهذا على مذهب أهل العراق ، وكلاهما بحر لا تكدره الدلاء ، وقد بعث الشافعى ﷺ فى وقت يطلب من محمد بن الحسن كتبًا عينها، فتأخر إرسالها فكتب إليه :

---

(١) فى (ب) : « يسال » .
(٢) فى (ت ، م) : « مكة » .
(٣ ، ٤) فى (ب) : « البكرى » .
(٥) فى (م) : « نفقته » .

قل للذى لم تر عينا من رآه مثله ومن كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله لـعـله يبـذلـه لأهـلـه لعـلـه

ويقال : إن هذه الأبيات لمحمد بن الحسن (١)وذلك فيما نقله ابن عساكر(٢) بإسناد عن الشافعى رضي الله عنه أنه قال : كنت أنظر فى جزء تجاه مجمد بن الحسن ؛ فقال : أرنى ما تنظر فيه فلم أره ،فتناول القلم والقرطاس فكتب هذه الأبيات ، قلت : ولم يجتمع الإمام الشافعى رضي الله عنه فى هذه القدمة بأحمد بن حنبل ولا بغيره من المحدثين (٣) ؛ لأن أحمد رحمه الله كان عمره إذ ذاك عشرين سنة أو نحوها ولم يكن مشهورا ، وإنما اجتمع بهم فى القدمتين الأخرتين فى سنة خمس وتسعين ، وأقام ببغداد سنتين ثم رجع إلى مكة ، ثم عاد إلى بغداد فى سنة ثمان وتسعين فأقام أشهرا ثم خرج إلى مصر فأقام بها حتى مات رحمه الله ورضى عنه سنة أربع ومائتين ، وكان سبب وروده بغداد فى المرة الأولى بظلم أولئك النفر من أهل نجران عليه فى أحكامه عليهم ، وقد كان فيها بارا راشدا تابعا للحق رحمه الله ، ثم عاد إلى بلده وطلبه ، وكان فى جميع أحواله يطلب العلم ، ولا يصده عن ذلك صاد ، ولا يثنيه عنه راد .

قال ابن أبى حاتم : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعى رضي الله عنه : ما اشتد على فوت أحد مثل فوت ابن أبى ذئب (٤) ، والليث بن سعد رحمهما الله ، وثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابورى عن أبى بكر بن إدريس وراق الحميدى سمعت الحميدى يقول : قال الشافعى رضي الله عنه : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان انصرافى مررت برجل فى طريقى وهو محتبى بفناء داره أزرق العين ناتئ الجبهة سناط (٥) فقلت : هل من منزل ؟ قال : نعم ، قال الشافعى رضي الله عنه وهذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة ، فأنزلنى ؛ فرأيت أكرم رجل بعث إلىّ بعشاء ، وطيب ، وعلف لدابتى ، وفراش ولحاف ، وجعلت أتقلب الليل أجمع ما أصنع بهذه الكتب إذ رأيت هذا النعت فى هذا الحال فلما أصبحت قلت للغلام : اسرج فأسرج ، فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذى طوى فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعى ، فقال لى الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قلت : لا ، قال : فهل كانت لك عندى نعمة ؟ قلت : لا ، قال : أد ما تكلفت لك البارحة ،

---

(١) فى (ت) : « الحسن الشافعى » . (٢) فى (ب) : « فيما نقله عن ابن عساكر » .

(٣) فى (ب) : « جهتين » . (٤) فى (ب) : « ابن أبى ذؤيب » .

(٥) السناط : هـو الذى لا شعر فى جبهته البتة الخفيف العارض ، ولم يبلغ حال الكوسج . لسان العرب مادة (سنط) .

قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعامًا بدرهمين وإداما بكذا وعطرا بثلاثة دراهم وعلفا لدابتك بدرهمين وكرا الفراش واللحاف بدرهمين ،قال : قلت : يا غلام أعطه ، فهل بقي من شيء ؟ قال : كرا المنزل فإني وسعت عليك وضيقت على نفسي ، قال الشافعي رضي الله عنه : فغبطت نفسي بتلك الكتب فقلت له بعد ذلك : هل بقي من شيء قال : امض أخزاك الله فما رأيت قط أشر [١] منك .

قلت الشافعي رضي الله عنه نشأ باليمن - كما تقدم - ثم قدم مكة مع أمه ثم رجع إلى اليمن فى حال الشبيبة فَولى بها بعض الأعمال ، وحمد فيها ثم رجع إلى مكة ، فلامه على ذلك بعض العلماء ، منهم إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى وسفيان بن عيينة وكانت موعظة سفيان أنجع عند الشافعي رضي الله عنه ، ثم بعد ذلك ولى الحكم بنجران - كما تقدم - وكان من أمره ما كان . وروى[٢] ابن عساكر بأسانيده أن نائب اليمن كتب إلى الرشيد يشكو إليه من جماعة من الطالبيين [٣] وكانوا ينسبون إلى التشيع ، وأدمج معهم الإمام الشافعي رضي الله عنه فبعث الرشيد إلى نائب اليمن فى طلبهم وأنهم يبعثون مثقلين بالحديد فلما دخل [٤] الشافعي رضي الله عنه بغداد ، واجتمع بأمير المؤمنين ، وجرى بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات حسنة ، وعرفوا فضل الشافعي ، وإمامته ، وسيادته ، عظموه وأكرموه ، وأنزله محمد بن الحسن فى بعض منازله وأجرى عليه الإحسان والتفضيل وكانا يتناظران فى الخلوة . قال الشافعي رضي الله عنه : كانت فيه جدة فى بحثه ، وأطلق للشافعي رضي الله عنه قريب من ألفى دينار وكثر ماله لسببها ، ويقال : إنه فرقها ، إلا أنه قال : لم أملك مالا قبلها أكثر منها ، وقيل : بل أطلق له الرشيد خمسة آلاف دينار والله أعلم ، وقد أعطى من هذا المال للقرشيين أكثره أو عامته .

---

(١) فى (ب) : « أنس » .

(٢) فى (ت ، م) : « ذكر » .

(٣) فى (ب) : « من جماعة الطالبين » .

(٤) فى (ت ، م) : « قدم » .

فصل
فى ذكر مشايخه فى القراءة والحديث والفقه

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : أخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قراءة أنا الشافعى أنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين يعنى قارئ مكة ، قال : قرأت على شبل يعنى ابن عباد ، وأخبره شبل أنه قرأ [على عبد الله بن كثير ، وأخبره عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ] [١] على أبى بن كعب ، وقرأ أبى بن كعب على رسول الله ﷺ . قال الشافعى رضي الله عنه : وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين وأما الحديث فرواه عن جماعة ذكرهم شيخنا الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزى رحمه الله فى تهذيبه مرتبين على حروف المعجم وكذلك الرواة عنه ، وقد زدت فى الرواة عنه مما ذكره الدارقطنى وغيره فقال شيخنا : روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى،وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى ،وإبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى ،وإسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين ،وإسماعيل بن جعفر المدنى ،وإسماعيل بن علية البصرى ، وأبى ضمرة أنس بن عياض الليثى ، وأيوب ابن سويد الرملى[٢] ، وحاتم بن إسماعيل المدنى ، وأبى أسامة حماد بن سلمة ، وداود بن عبد الرحمن العطار[٣] ، وسعيد بن سالم القداح ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن الحارث المخزومى ، وعبد الله بن المؤمل المخزومى ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، ومات قبله ، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى ، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ، وعطاف بن خالد المخزومى ، وعمرو بن أبى سلمة التنيسى ، ومات قبله ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إسماعيل بن أبى فديك ، ومحمد بن الحسن الشيبانى ، ومحمد بن خالد الجندى[٤] ، ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحى ، وعمه محمد بن على بن شافع ، ومسلم بن خالد الزنجى ، ومطرف بن مازن قاضى صنعاء ، وهشام بن يوسف الصنعانى القاضى ، ويحيى بن حسان التنيسى ، ويحيى بن سليم الطائفى ، ويوسف بن خالد السمتى ، وروى عنه أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، وإبراهيم بن المنذر الحزامى وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن خالد الخلال ، وأحمد بن أبى سريج الرازى ، وأحمد بن سنان القطان الواسطى ، وأحمد

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (م) : « البرمكى » .
(٣) فى (ب) : « القطان » .
(٤) فى (ت) : « الخلدى » .

ابن صالح المصرى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى ابن أخى ابن وهب [١] وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، وأحمد بن محمد الأزرقى ، وأحمد بن محمد ابن سعيد الصيرفى البغدادى ، وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادى ، وأبو عبد الرحمن الشافعى المتكلم ، وأحمد بن يحيى بن الوزير المصرى ، وإسحاق بن إبراهيم ابن راهويه ، وإسحاق بن بهلول ، وأبو إسماعيل بن يحيى المزنى ، وبحر بن نصر بن سابق الخولانى ، والحارث بن سريج النقال ، وحامد بن يحيى البلخى ، وحرملة بن يحيى التجيبى، والحسن بن عبد العزيز الجروى [٢] والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى البغدادى والحسن بن على الكرابيسى ، والربيع بن سليمان المرادى المؤذن راوية [٣] كتبه، والربيع بن سليمان الجيزى ، وسعيد بن عيسى الرعينى ،وسليمان بن داود المصرى ،وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمى ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص ، وعبد العزيز بن يحيى الكنانى المكى صاحب الحيدة ، وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، وعلى بن سلمة اللبقى وعلى بن معبد الرقى وعمرو ابن سواد بن الأسود العامرى وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حنيفة قحزم [٤] بن عبد الله الأسوانى ، وأبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار ، ومحمد بن عبد الله بن الحكم ، وابنه أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، ومحمد بن يحيى بن حسان التنيسى ، ومحمد بن يحيى العدنى ، ومسعود بن سهل المصرى الأسود ، وأبو الوليد موسى بن أبى الجارود المكى - وهو راوى كتاب الأمالى وغيره - وهارون بن سعيد الأيلى،ويحيى بن عبد الله الخثعمى ، وأبو يعقوب يوسف ابن يحيى البويطى ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى رحمهم الله تعالى .

قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى السجستانى فى كتاب مناقب الشافعى ﷺ :سمعت بعض أهل المعرفة بالحديث يقولون [٥]: إذا قال الشافعى ﷺ فى كتبه : أنا الثقة عن ابن أبى ذئب فهو ابن أبى فديك، وإذا قال : أنا الثقة عن الليث ابن سعد فهو يحيى بن حسان ، وإذا قال : أنا الثقة عن الوليد بن كثير فهو أبو أسامة، وإذا قال : أنا الثقة عن الأوزاعى فهو عمرو بن أبى سلمة ، وإذا قال : أنا الثقة عن ابن جريج فهو مسلم بن خالد الزنجى ، وإذا قال : أنا الثقة [عن] [٦] صالح مولى التوأمة فهو إبراهيم بن أبى يحيى ، أخرج له أصحاب السنن الأربع أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه،وذكره البخارى فى موضعين من صحيحه أحدهما:فى الركاز [٧]:

---

(١) فى (ب) : « ابن أخى وهب » . (٢) فى (ب) : « الجزرى » .
(٣) فى (ت) : « رواية » .
(٤) فى (ب) : « يحر » ، وفى (ت) : « محرم » ، انظر : سير أعلام النبلاء (١٠ / ٨) .
(٥) فى (ت ، م) : « يقول » . (٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب) : « الزكاة » .

وقال مالك وابن إدريس : الركاز دفن الجاهلية فى قليله وكثيره الزكاة ، وليس المعدن بركاز،والثانى: فى البيوع: وقال ابن إدريس: العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يداً بيد، لا تكون بالجزاف، ومما يقويه قول سهل بن أبى حثمة بالأوسق الموسقة، قلت : وإنما لم يخرج له صاحبا الصحيح لنزول إسناده عندهما وإلا فجلالته وإمامته مجمع عليها .

قلت: ووقع لى من مصنفات الشافعى رضي الله عنه رواية مسنده المنتخب من كتاب الأم ورواية الرسالة الكبيرة فى أصول الفقه والسنن من طريق المزنى .

وأما الفقه فأخذه الشافعى رضي الله عنه أولاً عن مسلم بن خالد الزنجى بمكة ، والزنجى تفقه على ابن جريج ، وابن جريج أخذ الفقه عن عطاء بن أبى رباح وتفقه عطاء على ابن عباس وابن الزبير وغيرهما وأولئك أخذوا عن رسول الله ﷺ وتفقه ابن عباس على عمر ، وعلى، وابن مسعود ،وزيد بن ثابت وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وأخذه الشافعى أيضًا عن سفيان بن عيينة،عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ، ثم تفقه الشافعى رضي الله عنه بما ابن أنس إمام دار الهجرة فى زمانه بمالك تفقه بشيخه ربيعة ابن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك ،ومالك أيضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أجمعين .

وأما الذين تفقهوا بالشافعى رضي الله عنهم ، ومن بعدهم من الطبقات إلى زماننا فسأفرد[1] لهم ديوانا يجمع طبقات أصحاب المذهب من أصحاب الوجوه والمشهورين بحمله من المتقدمين منهم والمتأخرين إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة والمستعان .

قلت : ومن أجل من أخذ عنه ، واجتمع به ، وتفقه بكتبه الإمامان السيدان الكبيران الحبران شيخا السنة أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه المروزيان .

قال الحسن بن محمد الزعفرانى : كنا نختلف إلى الشافعى عندما قدم إلى بغداد ستة أنفس :أحمد بن حنبل ، وأبو ثور،والحارث النقال ، وأبو عبد الرحمن الشافعى ، وأنا ، ورجل آخر سماه ، وما عرضنا على الشافعى كتبه إلا وأحمد بن حنبل حاضر لذلك، وقال الخطيب : أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم ثنا محمد بن خلف بن جيان الجلال ، حدثنى عمر بن الحسن عن أبى القاسم بن منيع ، حدثنى صالح بن أحمد بن حنبل قال : مشى أبى مع بغلة الشافعى رضي الله عنه فبعث إليه ابن معين ، فقال : يا أبا عبد الله أما رضيت إلا أن تمشى مع بغلته ؟ فقال : يا أبا زكريا ، لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك .

وقال البيهقى : أنا الحاكم ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل قال ، وحدث عن أبى القاسم بن منيع ، قال لى صالح بن أحمد : ركب الشافعى رضي الله عنه حماره فجعل

---

(١) فى (ب ، م) : « فسأورد » .

أبى يسايره [١] يمشى والشافعى راكب وهو يذاكره ، فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبى ، فبعث إليه ، إنك لو كنت فى الجانب الآخر من الحمار كان خيراً لك ، هذا أومعناه . وقال :أبو أحمد بن عدى ، سمعت موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن ابن موسى الأشيب يذكر عن بعض شيوخه قال : لما قدم الشافعى ﷺ بغداد لزمه أحمد بن حنبل يمشى مع بغلة له فأخلى الحلقة التى يقعد فيها أحمد ويحيى وأبو خيثمة وغيرهم فوجه يحيى بن معين : إنك تمشى مع بغلة هذا الرجل ـ يعنى الشافعى ، فوجه أحمد : لو كنت من الجانب الآخر كان أنفع لك ، وقال الحافظ أبو نعيم :ثنا أحمد بن إسحاق: ثنا أحمد بن روح ، ثنا محمد بن ماجه القزوينى قال : جاء يحيى بن معين يومًا لأحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده إذ مر الشافعى على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه فأبطأ ويحيى جالس ، فلما جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله لم [٢] هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة ، قلت : الإمام أحمد رحمه الله عرف قدر الشافعى ﷺ لما عنده من الفقه ويحيى بن معين لم يكن عنده من ذلك كما عند الإمام أحمد رحمهم الله ، وقال : أبو عبيد الآجرى : سمعت أبا داود يقول:ما رأيت أحمد بن حنبل يميل إلى أحد ميله إلى الشافعى ، وقال ابن أبى حاتم : سمعت محمد بن الفضل القزاز قال :سعت أبى يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ، ونزلت فى مكان واحد معه أو فى دار يعنى بمكة ، وخرج أبو عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل باكرًا ، وخرجت أنا بعده فلما صليت الصبح وردت المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة فكنت أدور مجلسا مجلسا طلبا لأبى عبد الله أحمد بن حنبل حتى وجدت أحمد بن حنبل عند شاب أعرابى ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جمة فزاحمت حتى قعدت عند أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة عنده الزهرى ،وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ، ومن التابعين ما أنت به عليم [٣] ؟ فقالى لى : اسكت ، فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول لا يضرك فى دينك ولا فى عقلك ولا بفهمك ، وإن فاتك عقل هذا [٤] الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أحدا أفقه فى كتاب الله من هذا الفتى القرشى ، قلت : من هذا ؟قال : محمد ابن إدريس الشافعى .

وقال ابن أبى حاتم سمعت من أبى إسماعيل الترمذى قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول كنا بمكة،والشافعى بها ، وأحمد بن حنبل بها ، فقال لى أحمد بن حنبل : يا أبا يعقوب ، جالس هذا الرجل يعنى الشافعى ،قلت : وما أصنع به؟ سنه قريب من سننا ، أترك ابن عيينة والمقرى ؟ فقال : ويحك ، إن ذاك لا يفوت وهذا يفوت ،

---

(١) فى (ب) : « يساره » .
(٢) فى (ت ، م) : « كم هذا » .
(٣) فى (ت ، م) : « ما الله به عليم » .
(٤) فى (ت) : « بعد هذا » .

فجالسته ، قلت : هذا لعله كان فى سنة ست أو سبع وتسعين ومائة بعد أن قدم الشافعى رضي الله عنه بغداد فى سنة [خمس وتسعين ، فعرف أحمد ثم عاد إلى مكة ، ورجع إلى بغداد سنة] (١) ثمان وتسعين كما سيأتى . وقال زكريا ين يحيى الساجى : حدثنى محمد بن خلاد بن خالد البغدادى (٢)،حدثنى الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال: هذا الذى ترون كله(٣) أو عامته من الشافعى وما بِتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو الله للشافعى ، وأستغفر [له] (٤) .

وقال ابن أبى حاتم : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى نزيل مكة فيما كتب إلى : ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصرى قال : كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله لا يصح فيه حديث ، فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعى رضي الله عنه وحجته أثبت شىء فيه ، ثم قال : قلت للشافعى : وما تقول فى مسألة كذا وكذا ؟ قال : فأجاب فيها فقلت : من أين قلتها ؟ هل فيه كتاب أو حديث ؟ قال : بلى فنزع فى ذلك حديثا للنبى ﷺ وهو حديث نص . وروى البيهقى عن المروزى أنه سمع أحمد يقول : إذا سئلت (٥) عن مسألة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعى ؛ لأنه إمام عالم من قريش ويروى (٦) عن النبى ﷺ أنه قال : « عالم قريش يملأ الأرض علما » (٧) وسيأتى هذا مسندا وقال الخطيب : حدثنى الحسن ابن أبى طالب ، حدثنى على بن عمر التمار ثنا محمد بن عبد الله الشافعى ،حدثونى عن إبراهيم الحربى أنه قال : قال أستاذ الأستاذين ، قالوا : من هو ؟ قال : الشافعى أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل .وقال الحاكم النيسابورى : سمعت الفقيه أبا بكر محمد ابن على الشاشى يقول : دخلت على ابن خزيمة وأنا غلام فقال : يا بنى ، على من درست الفقه ؟ فسميت له أبا الليث. فقال :على من درس ؟ قلت : على ابن سريج . فقال:وهل أخذ ابن سريج العلم إلا من كتب مستعارة فقال بعضهم : أبو الليث هذا مهجور بالشاشى فإن البلد للحنابلة . فقال ابن خزيمة : وهل كان ابن حنبل إلا غلاما من غلمان الشافعى .

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « محمد بن خلاد البغدادى » .
(٣) فى (ب) : « يروون جله » . (٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « سكت » . (٦) فى (ت ، م) : « وروى » .
(٧) أورده على القارى فى الأسرار المرفوعة (ص ٢٤٤) ، وقال الصغانى :موضوع ، وتعقبه العراقى بأنه ليس بموضوع ، ولكنه لا يخلو عن ضعف ، وأورده الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ٤٢٠) ونسب هذا القول للشافعى ، والعجلونى فى كشف الخفاء (٢ / ٥٣) وانظر ما قاله فى الحديث ، والسنة لابن أبى عاصم (٢ / ٦٣٧ ، ٦٣٨) ، ومسند أبى داود الطيالسى ص ٤٠ رقم (٣٠٩) .

وقال ابن أبي حاتم : ثنا أحمد بن عثمان [١] النحوي ، سمعت أبا فديك الكسائي يقول : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي فوجه إلى بكتاب الرسالة .

قال : وثنا أبو زرعة قال : بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي فتبين في كلامه أشياء قد أخذه عن الشافعي ، وقد جعله لنفسه ، قال أبو زرعة : ونظر أحمد بن حنبل في كتب الشافعي .

قال ابن أبي حاتم : وثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري ، قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأةِ [٢] رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ﷺ فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي والجامع الصغير على جامع الثوري الصغير . قال : وأخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إلى قال : قال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسي ، وذكر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي ﷺ .

وحدثنا أبو عبد الله الفسوي عن أبي ثور قال : لما ورد الشافعي ﷺ العراق جاءني حسين [٣] بن علي الكرابيسي وكان [٤] يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به ،فقمت وذهبنا حتى دخلنا عليه، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي ﷺ يقول : قال الله ، قال رسول الله ﷺ حتى أظلم علينا البيت ،وتركنا بدعتنا واتبعناه . وقال داود بن علي الأصبهاني الظاهري وله كتاب فضائل الشافعي ﷺ : قال لي إسحاق بن راهويه : ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة . فسألته عن أشياء ، فرأيته رجلاً فصيحا حسن الأدب، فلما فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنه قد كان أوتي فهما في القرآن لو كنت عرفته للزمته ، قال داود : فرأيته يتأسف على ما فاته من الشافعي ﷺ. قال داود : عبد العزيز المكي أحد من له فهم بالقرآن كان أحد أصحاب الشافعي ﷺ وممن أخذ عنه ، رواه ابن عساكر .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : كتبت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيى بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي فبعتهما ، وأعطيت الوراق ، قال : وسمعت أبي يقول : قال لي أحمد بن صالح : تريد أن تكتب كتب الشافعي؟

---

(١) في (ب) : « عمان » .

(٢) في (ب) : « فأراده » .

(٣) في (ت) : « حسن » .

(٤) في (ت) : « قال » .

قلت : نعم ، لابد أن أكتبها فهذه أسانيد جيدة تدل على أن كلا من هؤلاء الأئمة رحمهم الله حذا حذوه ؛ واتبع أثره (١) ،وسلك مسالكه في النظر والاستنباط ، فإذا عَدَّ العاد قول أبي ثور والحسين (٢) بن على الكرابيسى والمزنى (٣) ، وابن خزيمة ، وابن المنذر وأضراب هؤلاء وجوها في مذهب الشافعي رضي الله عنه [جاز أن يقال مذهب الإمام أحمد يعد وجها في مذهب الشافعي رحمه الله] (٤) فإنه قد ذكره جماعة من العلماء معدودا من جملة أصحاب الشافعي ، منهم : أبو داود السجستاني ، وداود بن على الظاهري والحربي ، وأبو إسحاق الشيرازي في الطبقات وكذا قول إسحاق بن راهويه ، كما ذكروا قول ابن خزيمة وابن المنذر وابن سريج وغيرهم من أئمة المذهب وجوها في المذهب يعنى أنها معتبرة في مذهب الشافعي ، فللحاكم أن يحكم بها وللمفتى أن يفتى بها لأنها مؤصلة (٥) على تأصيل الشافعي ومأخوذة من طريقته (٦) في الاستنباط ، فإنه قد نص في غير موطن على أنه إذا صح الحديث فهو مذهبه . وقال للإمام أحمد : أنتم أعلم بالحديث منا فإذا صح الحديث أعلمني به أذهب إليه حجازيًا كان أو عراقيًا أو شاميًا أو يمنيا . وسيأتي ذكر هذا كله في موضعه إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة .

وقال البيهقي : أنا أبو عبد الرحمن السلمي (٧)، سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني ، سمعت أبا الهبير سهل بن عبد الصمد الرقي ، سمعت داود بن على هو الأصبهاني يقول : اجتمع للشافعي رضي الله عنه من الفضائل ما لم يجتمع لغيره ، فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه وأنه من رهط النبي ﷺ ، ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد(٨) من الأهواء والبدع ، ومنها سخاوة النفس ، ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه ، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها حفظه لكتاب الله وحفظه لأخبار رسول الله ومعرفته بسير النبي ﷺ وبسير خلفائه رضي الله عنهم ، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه ، ومنها تأليفه الكتب القديمة والجديدة ، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة ، مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزبير(٩) الحميدي والحسين الفلاس ، وأبي

---

(١) في (ب) : « أمره » .
(٢) في (ت) : « الحسن » .
(٣) في (ت) : « المزيني » .
(٤) من (ت) .
(٥) في (ت) : « فتأصل » .
(٦) في (ت) : « طريقه » .
(٧) في (ت) : « البرمكي » .
(٨) في (ت) : « المتعاقدين » .
(٩) في المخطوطات: «إدريس» وهو خطأ ؛ لأن الحميدي هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي ، أما عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ـ أبو محمد الكوفي فهو من طبقة شيوخه رحمهم الله . (مستفاد من هامش مناقب الإمام الشافعي ،لمحققه خليل إبراهيم ملا خاطر) .

ثور إبراهيم بن خالد الكلبى ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، وأبى يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ، وحرملة بن يحيى التجيبى ، والربيع بن سليمان المرادى ، وأبى الوليد موسى بن أبى الجارود ، والحارث بن سريج النقال ، وأحمد بن خالد الخلال ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء ما اتفق له .

قال البيهقى : إنما عد داود من أصحاب الشافعى رضي الله عنه طائفة يسيرة ، وقد عد أبو الحسن الدارقطنى من روى عنه من أحاديثه وأخباره وكلامه زيادة على مائة ، مع قصور سنه عن سن أمثاله من الأئمة وإنما يكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنه الستين أو السبعين والشافعى رضي الله عنه لم يبلغ فى السن أكثر من أربع وخمسين سنة .

قال : وأنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، ثنا الفضل بن الفضل الكندى ثنا زكريا بن يحيى الساجى قال: قلت لأبى داود السجستانى : من أصحاب الشافعى ؟ قال : أولهم عبد الله بن الزبير الحميدى وأحمد بن حنبل ويوسف بن يحيى[1] وأبو يعقوب البويطى ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى وأبو الوليد بن أبى الجارود[2] المكى ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، والحسين بن على الكرابيسى ، وإسماعيل بن يحيى المزنى، وحرملة بن يحيى، قال: ورجل ليس بالمحمود أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذى يقال له الشافعى ، وذلك أنه بدل وقال بالاعتزال ، هؤلاء ممن تكلم فى العلم وعرفوا به من أصحابه .

وأما أنا فأخذت الفقه فى مذهب الإمام الشافعى رضي الله عنه أولا عن الإمام العالم المحقق محيى الدين أبى زكريا يحيى بن إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانى[3] الشافعى الحاكم رحمه الله ، وهو أخذ الفقه عن الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد الورع ضابط المذهب محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى النواوى نور الله ضريحه، وقال: أخذت الفقه عن أبى الحسن سلار بن الحسن الإربلى ثم الدمشقى وهو الإمام المجمع على جلالته وإمامته وتقدمه فى علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحى ، وهو أخذه عن جماعة ، منهم أبو بكر الماهانى عن أبى القاسم بن البزرى الجزرى عن أبى الحسن على بن محمد بن على الكيا الهراسى .

ثم أخذت الفقه أيضًا عن شيخنا الإمام العلامة شيخ المذاهب[4] برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى ،

---

(١) فى (م ، ب) : « يوسف بن أبى يحيى » .

(٢) فى (ت) : « وأبو الوليد بن الجارود » .

(٣) فى (ب ، م) : « التيبانى » .

(٤) فى (ب) : « المذهب » .

وغير واحد من أصحاب الشيخ تاج الدين المذكور رحمة الله عليهم كلهم عنه ، وهو تفقه بالشيخ الإمام عز الدين أبى محمد عبد العزيز بن عبد السلام ، وهو تفقه على الفخر بن عساكر عن الشيخ الإمام قطب الدين النيسابورى عن الإمام أبى سعد عمر بن سهل بن سعد الدامغانى ، عن أبى حامد الغزالى الطوسى ، والغزالى والكيا الهراسى تفقها على إمام الحرمين واسمه أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى ، وهو أخذه عن أبيه الشيخ أبى محمد الجوينى عن أبى بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزى الصغير إمام الطريقة الخراسانية ، عن أبى زيد محمد بن أحمد(١) بن عبد الله ابن محمد المروزى ، عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد المروزى ، عن أبى العباس أحمد بن عمر بن سريج ، عن أبى القاسم عثمان بن بشار الأنماطى ، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى(٢) ، عن الإمام العالم أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله ورضى عنه .

فصل
فى ذكر فضائله وثناء الأئمة عليه رحمهم الله أجمعين

أنا شيخنا الإمام العالم الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى (٣) أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى المقدسى أنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى أنا الحافظ أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ الأصبهانى ثنا عبد الله بن جعفر بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا داود هو الطيالسى ، ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد الكندى أو العبدى ، عن الجارود عن(٤) أبى الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا أو وبالا ، فأذق آخرها نوالا » هذا حديث غريب من هذا الوجه (٥) ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب ، وقد رواه الحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، حدثنا إبراهيم بن محمد المؤذن ثنا عبد الملك بن محمد ، هو أبو نعيم ،

---

(١) فى (ب) : « حمد » .
(٢) فى (م) : « أبى إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزنى » .
(٣) فى (ت) : « المزنى » .
(٤) فى (ت) : « بن » .
(٥) قلت : فى إسناده النضر بن حميد ، قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخارى: منكر الحديث . وانظر : لسان الميزان (٦ / ١٥٩) والجارود : مجهول ، وانظر : كشف الخفاء (٢ / ٥٣) وقد رواه الطيالسى فى مسنده (٣٩ ، ٤٠) (٣٠٩) منحة المعبود ، وأبو نعيم (٦ / ٢٥٩، ٩ / ٦٥) ، والسنة لابن أبى عاصم (٢ / ٦٣٧) ، وفى سندهم نفس العلة ، أما قوله : « اللهم إنك أذقت » فهو صحيح ، رواه الترمذى (٤ / ٣٧١٠) ، وأحمد ٧٠ / ٢ ، والعقيلى (١٩٥) وغيرهم وقال الإمام الترمذى : حديث حسن صحيح .

ثنا محمد بن عوف ثنا الحكم بن نافع ، ثنا ابن عياش ، عن عبد العزيز بن عبيد الله ، عن وهب بن كيسان ، عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم اهد قريشا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا » ، ودعا بها ثلاث مرات(١) ، قال عبد الملك بن محمد أبو نعيم : هذه الصفة لا تنطبق إلا على الشافعى ، فإنا لا نعرف أحدا من الفقهاء من قريش طبق علمه البلاد واشتهر فى الآفاق مثل الشافعى ﷺ هذا حاصل كلامه . وبالإسناد المتقدم إلى الخطيب :أنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ثنا عثمان بن صالح ثنا ابن وهب ، أخبرنى سعيد بن أبى أيوب عن شراحيل بن يزيد عن أبى علقمة عن أبى هريرة ﷺ قال : لا أعلمه إلا عن النبى ﷺ قال : « إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » (٢).

قال البيهقى : أخبرنا [أبو] (٣) عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل، أخبرنا أبو الحسن ، محمد بن أيوب بن يحيى بن حبيب ، بمصر : سمعتُ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز يقول : سمعت عبد الملك الميمونى يقول : كنتُ عند أحمد بن حنبل،وجرى ذكر الشافعى،فرأيت أحمد يرفعه ، وقال: يروى عن النبى ﷺ:« إن الله يبعثُ لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها » . فكان عمر بن عبد العزيز ﷺ : على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الأخرى .

قال البيهقى : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا أبو عبد الله ، محمد بن العباس العصمى : حدثنا أبو إسحاق : أحمد بن محمد بن ياسين الهروى سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصارى يقول : سمعت المروروذى يقول : « قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة ، لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها بقول الشافعى ﷺ لأنه إمام عالم من قريش ، وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال :« عالم قريش يملأ الأرض علمًا » . وذكر فى الخبر : « إن الله تعالى يقيض فى رأس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم » (٤) .

وروى أحمد بن حنبل ذلك عن رسول الله ﷺ .قال أحمد : فكان فى المائة الأولى:عمر بن عبد العزيز ﷺ،وفى المائة الثانية :الشافعى ﷺ . قال أبو عبد الله: وإنى لأدعو للشافعى منذ أربعين سنة فى صلاتى.وقال أبو سعيد الفريابى : قال أحمد

---

(١) رواه ابن عدى (٨ / ٢) فى الكامل ، وأبو نعيم (٩ / ٦٥) ، وانظر : السلسلة الضعيفة للألبانى (٣٩٩) .
(٢ ، ٤) أبو داود (٤٢٩١) ، فى الملاحم ، وانظر : السلسلة الصحيحة للألبانى (٥٩٩) .
(٣) من (ب) .

ابن حنبل : « إن الله يقيض للناس فى رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفى عن رسول الله[١] ﷺ الكذب » . فنظرنا ؛ فإذا فى رأس المائة : عمر بن عبد العزيز، وفى رأس المائتين :الشافعى رضي الله عنهما .

وقال عبد الرحمن بن مهدى : سمعت مالكًا يقول : ما يأتينى[٢] قرشى[٣] أفهم من هذا الفتى ، يعنى الشافعى .

وقال ابن عبدى : سمعت عبدان يقول : سمعت عمرو بن العباس يقول : قيل لعبد الرحمن بن مهدى : إن الشافعى لا يورث المرتد ؟ فقال عبد الرحمن : إن الشافعى شاب مفهم ؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « لا يتوارث أهل ملتين » [٤] .

وقال أَبو ثَوْر : كتب عبدُ الرحمن بنُ مَهْدىّ إلى الشافعى رضي الله عنه وهو شاب أن يضع له كتابًا فيه معانى القرآن ، ويجمعُ قبول الأَخْبارِ فيه ، وحجةَ الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة . فوضع له كتاب « الرسالة » .

قال عبد الرحمن : ما أصلى صلاة إلا وأنا أدعو [الله] [٥] للشافعى فيها .

وقال ابن أبى الدنيا : سمعت أبا بكر بن خلاد يقول سمعت ابن مهدى يقول : أنا أدعو الله فى دبر صلاتى للشافعى .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح [٦] قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال : إنى لأدعو الله للشافعى فى كل صلاة أو فى كل يوم - يعنى : لما فتح الله عليه من العلم ، ووفقه للسداد فيه .

وقال الحافظ أبو أحمد بن الحسين البيهقى رحمه الله :أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، [سمعت الحسن بن سفيان ، سمعت الحارث بن سريج النقال ، قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : أنا أدعو الله للشافعى ، أخصه بذلك . وبه قال الزبير بن عبد الواحد] [٧] : سمعت عبدان الأهوازى يقول : حدثنى محمد بن الفضل : حدثنا هارون قال : ذكر يحيى بن سعيد القطان الشافعى[٨] ،

---

(١) فى (ب) : « النبى » .
(٢) فى (ت) : « يأتى » .
(٣) فى (ب) : « قريش » .
(٤) أبو داود (٢٩١١) فى الفرائض ، وابن ماجه (٢٧٣١) فى الفرائض ، وقال الألبانى : « حسن صحيح » ، وأحمد (٢ / ١٧٨) ، وقال الشيخ أحمد شاكر (٦٦٦٤) : « إسناده صحيح » .
(٥) من (ب) .
(٦) فى (ت) : « ابن الساج » .
(٧) من (ت) .
(٨) فى (ت) : « للشافعى » .

فقال: ما رأيت أعقل - أو أفقه - منه . قال: وعرض عليه كتاب « الرسالة » له .
وروى الحافظ ابن عساكر ، عن ابن مهدى أنه قال : لما نظرت فى كتاب « الرسالة » للشافعى أذهلتنى ؛ لأنى رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح ، وإنى لأكثر الدعاء له .

وقال عبد الرحمن [1] بن أبى حاتم : حدثنا محمد بن روح ، عن إبراهيم بن محمد الشافعى ، قال : كنا فى مجلس ابن عيينة - والشافعى حاضر - فحدث ابن عيينة، عن الزهرى ، عن على بن الحسين رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ مر به رجلٌ فى بعض الليل ، وهو مع امرأته صفية . فقال : « تعال ؛ هذه : امرأتى [صفية] » [2] فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : « إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم » [3] .

فقال ابن عيينة للشافعى رضي الله عنه : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ قال : إن كان القوم اتهموا رسول الله ﷺ كانوا - بتهمتهم إياه - كفاراً ، لكن رسول الله ، أدب من بعده ، فقال : إذا كنتم هكذا ، فافعلوا هكذا ، حتى لا يظن بكم ، لا أن [4] النبى ﷺ يتهم ،وهو أمين الله فى أرضه. فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ، ما يجيئنا منك [5] إلا كل ما نحبه .

وقال زكريا الساجى [6]: حدثنى ابن بنت الشافعى رضي الله عنه قال : سمعت أبى وعمى يقولان : كنا عند ابن عيينة ، وكان إذا جاءه شىء من التفسير والفتيا يسأل عنها ، يلتفت إلى الشافعى فيقول : سلوا هذا .

وقال أبو سعيد بن زياد :حدثنا تميم بن عبد الله أبو محمد : سمعت سويد بن سعيد يقول : كنا عند سفيان بن عيينة بمكة ، فجاء الشافعى ، فسلم [عليه] [7] ، وجلس . فروى ابن عيينة حديثًا رقيقًا ، فغشى على الشافعى ، فقيل : يا أبا محمد ! مات ابن إدريس . فقال عيينة : إن كان مات ابن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

وقال الدارقطنى : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسى الشهيد ، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى ، سمعت تميم بن عبد الله الرازى ، سمعت أبا زرعة ، سمعت قتيبة يقول : مات الثورى ،ومات الورع .ومات الشافعى ومات [8]

---

(١) فى (ب) : « عبد الله » بدل : « عبد الرحمن » .
(٢) من (ب) .
(٣) البخارى (٢٠٣٩) فى الاعتكاف ، ومسلم (٢١٧٥ / ٢٤) فى السلام .
(٤) فى (ت) : « لأن » .
(٥) فى (ت) : « ما يجيئنا من مثلك » .
(٦) فى (ب) : « الباجى » .
(٧) من (ب) .
(٨) فى (ت) : « ومات تموت » .

السنن ، ويموت أحمد بن حنبل ـ [كذا] (١) وتظهر البدع .

وقال قتيبة بن سعيد : الشافعي إمام .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي . وفي رواية: ما رأيت رجلاً قط أعقل ولا أورع ولا أفصح من الشافعي. وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحدًا أعقل من الشافعي ، لو جمعت أمة ، فجعلت في عقل الشافعي لوسعهم عقله .

وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، عن الربيع أنه قال : لو وزن عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض ، لرجحهم(٢)، ولو كان في بني إسرائيل احتاجُوا إليه .

وعن معمر بن شبيب قال : سمعت المأمون يقول : قد امتحنت محمد بن إدريس في كل شيء فوجدته كاملاً .

وقال زكريا بن يحيى الساجي : حدثنا أبو جعفر الترمذي (٣) ، حدثني أبو الفضل الواشجردي (٤): سمعت أبا عبد الله الصاغاني ، قال : سألت يحيى بن أكثم ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام والشافعي ، أيهما أعلم عندك ؟ فقال يحيى : كان أبو عبيد يأتينا ههنا ، وكان رجلاً إذا ساعدته الكتب ؛ كان حسن التصنيف من الكتب ، ويُرتبها بحسن ألفاظه لاقتداره على العربية .

وأما الشافعي فقد كنا عند محمد بن الحسن كثيرًا في المناظرة ، فكان رجلاً : قرشي العقل والفهم والذهن،صافي العقل ،والفهم والدماغ ، سريع الإصابة ـ أو كلمة نحوها ـ ولو كان أكثر سماعًا للحديث لاستغنى أمة محمد ﷺ عن غيره من الفقهاء .

وقال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي : سمعت خضر بن داود : سمعت الحسن ابن محمد الزعفراني يقول : قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يومًا،فبلسان الشافعي ـ يعني لما وضع كتبه(٥) ـ رواه ابن عساكر .

وقال ابن أبي حاتم : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي ـ نزيل مكة ـ فيما كتب إلي : [حدثنا](٦) محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال : سمعت أحمد بن حنبل قال :كانت أقفيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع ، حتى رأينا الشافعي ، فكان أفقه الناس في

---

(١) من (ت) .

(٢) في (ب) : « لوسعهم » .

(٣) في (ب) : « الرمذي » .

(٤) في (ب ، ت) : « الولا شجردي » ، خطأ ، والتصويب من المصادر نسبة إلى واشجرد قرية من قرى ما وراء النهر .

(٥) في (ب) : « لما وضع من كتبه » .

(٦) من (ت) .

كتاب الله ، و[في] (١) سنة رسول الله ﷺ ما كان يلقنه كان قليل الطلب في الحديث .
قلت : معنى قل طلبه للحديث : إنه لم يكثر من السماع على مشايخ الحديث ، ولم يمعن في الرحلة فيه ، بل قد كان عنده علوم كثيرة وبلاغ عظيم .

وقد سئل إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة : هل تعلم سنة (٢) لم تبلغ الشافعي ؟ فقال : لا .قلت ومعنى هذا أنه ليس ثم سنة معتمد عليها في الأصول والفروع إلا وقد بلغت الشافعي ، لكن قد تبلغه من وجه لا يرتضيه ؛ فلذلك يقف في بعضها ، أو يعدل عنها ، أو يعلق القول على صحتها ، والله أعلم .

وقال الحافظ أبو أحمد بن عدى : حدثنا زكريا الساجي ، حدثني داود الأصبهاني ، سمعت إسحاق بن راهوية يقول : لقيني أحمد بن حنبل بمكة ، فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . قال : فجاء فأقامني على الشافعي . وهذا صحيح ، وقد تقدم مع غيره .

وقال البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمر بن السماك ـ شفاها ـ أن عبد الله بن أحمد حدثه ، قال : قال لي أبي : كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعي ، فكنت أذاكره بأسماء الرجال . وكان أبي يصف الشافعي فيطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثًا كثيراً ، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة ، مما سمعه من الشافعي رضي الله عنه .

وقال البيهقي : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي(٣)، سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان ،يقول : سمعت أبا القاسم بن منيع ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقه قفلا (٤) على أهله ، حتى فتحه الله بالشافعي .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن شاذان ، حدثنا عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث .

وقال الميموني : قال أحمد : خمسة(٥) أدعو لهم سحراً : أحدهم الشافعي .

وقال الحاكم: حدثني أبو الحسن : أحمد بن محمد السرى المقرى بأبيورد (٦) حدثنا أبو جعفر: محمد بن عبد الرحمن: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن الأشقر

---

(١) من (ت) .
(٢) في (ب) : « هل تعلم علمنا » .
(٣) في (ب ، ت) : « أنا الحاكم » ، والمثبت هو الصواب ، انظر : مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ٢٥٧ .
(٤) في (ب) : « ثقيلاً » .
(٥) في (ت) : « خمسة ستة » .
(٦) في (ب) : « ثنا أبيورد » .

البغدادى : سمعت الفضل بن زياد العطار يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد مس محبرة وقلمًا ، إلا وللشافعى فى عنقه منة .

وقال زكريا الساجى : ثنا جعفر بن أحمد قال : قال أحمد بن حنبل : كلام الشافعى رضي الله عنه فى اللغة حجة .

وقال البيهقى : أخبرنا الحاكم ، أخبرنا الزبير[1] بن عبد الواحد ، حدثنى أبو المؤمل العباس بن الفضل[2]، سمعت محمد بن عوف :سمعت أحمد بن حنبل يقول : الشافعى فيلسوف فى أربعة أشياء: فى اللغة ، واختلاف الناس ، والمعانى ، والفقه.

وقال إبراهيم الحربى : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعى ؟ فقال : حديث صحيح ، ورأى صحيح .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال :قال لى أحمد بن حنبل : ما لك لا تنظر فى كتب الشافعى ؟ فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنة من الشافعى .

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو محمد بن الأكفانى ـ قراءة ـ أخبرنا عبد الدائم بن الحسن ، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابى ـ إجازة ـ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الهروى ، حدثنى محمد بن يعقوب الفرجى ، قال : سمعت على بن المدينى يقول لعلى بن المبارك ـ وقد ذكر مسألة ، فقال له على بن المدينى : عليكم بكتب الشافعى .

وحدثنى محمد بن يعقوب : سمعت محمد بن علىّ المدينى يقول : قال لى أبى : لا تترك للشافعى حرفًا واحدًا إلا كتبته ، فإن فيه معرفة .

وقال ابن أبى حاتم : سمعت دُبَيْسًا قال : كنت مع أحمد بن حنبل : فى المسجد الجامع ، فمر حسين ـ يعنى : الكرابيسى ـ فقال : هذا ـ يعنى : الشافعى ـ رحمة من الله تعالى لأمة محمد ﷺ . ثم[3] جئت إلى حسين ، فقلت : ما تقول فى الشافعى ؟ فقال: ما أقول فى رجل ابتدأ فى أفواه الكتاب ، والسنة ، والاتفاق ؟ ! وما كنا ندرى ما الكتاب والسنة ـ نحن ولا الأولون ـ حتى سمعنا من الشافعى رضي الله عنه : الكتاب ،

---

(١) فى (ب ، ت) : « أخبرنا عبد الله » .

(٢) فى (ب) : « حدثنى أبو الفضل المؤمل العباس بن فضل » .

(٣) فى (ب) قبل « ثم » جملة : « من حسين » .

والسنة ، والإجماع .

قال : وحدثنا على بن الحسن الهسنجانى [(١)] قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذى قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول :ما تكلم أحد بالرأى ، وذكر الثورى والأوزاعى ومالكًا ، وأبا حنيفة ، إلا والشافعى أكثر اتباعًا ،وأقل خطأ منه . والله أعلم .

وقال ابن عدى : سمعت منصور بن إسماعيل [(٢)] الفقيه ، ويحيى بن زكريا ، يقولان : سمعنا أبا عبد الرحمن النسائى[(٣)] يقول : سمعت عبيد الله[(٤)] بن فضالة النسائى [(٥)] الثقة المأمون ، يقول : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الشافعى إمام .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أحمد بن عمرو بن أبى عاصم : سمعت أبا إسحاق الشافعى ـ يعنى : إبراهيم بن محمد ـ وذكر محمد بن إدريس . فقال هو ابن عمى ، وعظمه ، وذكر من قدره وجلالته ، يعنى : [فى] [(٦)] العلم .

وروى الخطيب عن أبى بكر : عبد الله بن الزبير الحميدى أنه كان إذا ذكر عنده الشافعى يقول : حدثنا سيد الفقهاء الشافعى .

وقال زكريا الساجى : حدثنى ابن بنت الشافعى : [سمعت أبا الوليد بن أبى الجارود يقول : ما رأيت أحدًا إلا وكتبه أكبر من مشاهدته ، إلا الشافعى] [(٧)] ، فإن لسانه كان أكبر من كتابه .

وقال زكريا : حدثنى أبو بكر بن سعدان : سمعت هارون بن سعيد [(٨)] الأيلى يقول : لو أن الشافعى ناظر على هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب لغلب ، لاقتداره على المناظرة .

وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : محمد بن إدريس : فقيه البدن ، صدوق . وقال الزبير بن عبد الواحد : سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى ـ بمصر ـ يقول: سمعت أبا زرعة الرازى يقول : ما عند الشافعى حديث غلط فيه .

ونقل نحوه عن أبى داود . والله أعلم .

وقال أبو بكر البيهقى : أخبرنا [(٩)] أبو عبد الله الحافظ ، سمعت إسحاق بن سعد

---

(١) فى (ب) : « النسجارنى » .
(٢) فى (ت) : « إسماعيل بن منصور » .
(٣) فى (ت) : « النبشانى » .
(٤) فى (ب ، ت) : « عبد الله » ، والمثبت هو الصواب ، انظر مناقب الشافعى للبيهقى ٢ / ٢٦١ ، الانتقاء (٧٧) ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٢ .
(٥) فى (ب) : « الليثى » .
(٦) من ت .
(٧) من (ت) .
(٨) فى ب : « سعد » .
(٩) فى (ب) : « ثنا » .

ابن الحسن بن سفيان يقول : سمعت جدى : سمعت أبا ثور يقول : ما رأينا مثل الشافعى ولا رأى الشافعى مثل نفسه . قال أبو بكر الخطيب : أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد المجهز[1] : سمعت عبد العزيز الحنبلى ـ صاحب الزجاج ـ يقول : سمعت أبا الفضل الزجاج يقول : لما قدم الشافعى إلى بغداد ، وكان فى المسجد : إما[2] نيف وأربعون أو خمسون حلقة ؛ فلما دخل بغداد : ما زال يقعد فى حلقة حلقة ، ويقول لهم ، قال الله ، قال الرسول ، وهم يقولون : قال أصحابنا ، حتى ما بقى فى المسجد حلقة غيره .

قلت : ولهذا قال حرملةُ : سمعت الشافعى يقول : سُمِّيتُ ببغداد [3] « ناصر الحديث » .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنى أبو الحسين القواس[4] ، حدثنى ابن بنت الشافعى ، سمعت الزبير بن بكار يقول: قال لى عمى مصعب : كتبت عن فتى من بنى شافع ؛ من أشعار هذيل ووقائعها وقرًا . لم تر عيناى مثله . قال : قلت : يا عم ، أنت تقول لم تر عينانى مثله ! قال : نعم لم تر عينانى مثله .

وقال ابن أبى حاتم : فى كتابى عن الربيع بن سُليمان ؛ سمعت أيوب بن سويد يقول : ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل : « ما رأيت مثل هذا الرجل » قط . وقد رواه ابن عدى : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيويه ، وإبراهيم بن إسحاق بن عمر، قالا : حدثنا الربيع ، سمعت أيوب بن سويد يقول : ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعى ، وقد رأى الأوزاعى .

قال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن محمود [5] قال : سمعت الزعفرانى يقول: ما رأيت مثل الشافعى : أفضل ، ولا أكرم، ولا أسخى ، ولا أتقى ، ولا أعلم منه . وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم[6]: سمعت أبى ويوسف بن يزيد يقولان : ما رأينا مثل الشافعى .

وقال ابن أبى حاتم : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [7] يقول : ما أحد ممن خالفنا ـ يعنى : خالف مالكًا ـ أحب إلى من الشافعى .

---

(١) فى (ب) : « المحرر » .

(٢) فى (ب) : «مائة » بدل : « إما » .

(٣) فى (ب) : « بغداد » .

(٤) فى (ب) : « ابن القواس » .

(٥) فى (ب) : « مجرد » .

(٦ ، ٧) فى (ب) : « ابن الحكم » .

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا محمد بن على بن أحمد المقرى ، أخبرنا محمد بن جعفر التميمى ـ بالكوفة ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حاتم بن إدريس البلخى ، أخبرنا نصر بن المكى ، حدثنا ابن عبد الحكم قال :

ما رأينا مثل الشافعى : كان أصحاب الحديث ونقاده : يجيؤون إليه ، فيعرضون عليه ، فربما أعل [١] نقد النقاد منهم ، ويوقفهم على غوامض من نقد الحديث ، لم يقفوا عليها ، فيقومون وهم متعجبون . ويأتيه أصحاب الفقه : المخالفون والموافقون ، فلا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والدراية .

ويجيؤوه أصحاب الأدب ، فيقرؤون عليه الشعر ، فيفسره . ولقد [٢] كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل ؛ بإعرابها وغريبها [٣] ومعانيها .

وكان من أضبط الناس للتاريخ .وكان يعينه على ذلك شيئان : وفور عقل ، وصحة دين . وكان ملاك أمره إخلاص العمل لله .

قال ابن عدى : حدثنى محمد بن القاسم بن سريج ، سمعت محمد بن عبد الله المعمرى ، سمعت الجاحظ [٤] يقول : نظرت فى كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا ، فلم أر أحسن تأليفًا من المطلبى ، كأن كلامه نظم درًا إلى در .

وقال زكريا الساجى : سمعت هارون بن سعيد الأيلى يقول : ما رأيت مثل الشافعى ؛ قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فجئناه وهو يصلى ، فما رأيت أحسن صلاة ، ولا أحسن وجهًا منه ، فلما تكلم ، ما رأينا أحسن كلامًا منه . فافتتنا به .

وقال زكريا بن يحيى : حدثنى الحسن بن محمد الزعفرانى ، قال : حج بشر المريسى سنة إلى مكة ، ثم قدم ، فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيبًا ـ يعنى : الشافعى رضي الله عنه .

قال : فقدم الشافعى علينا ـ بعد ذلك ـ بغداد ، فاجتمع إليه الناس ، وخفوا عن بشر ، فجئت إلى بشر يومًا ، فقلت : هذا الشافعى الذى كنت تزعم ، قد قدم علينا فقال : إنه قد تغير عما كان عليه .

قال الزعفرانى : فما كان مثله إلا مثل اليهود فى أمر [٥] عبد الله بن سلام ، حيث

---

(١) فى (ب) : « أعلى » .
(٢) فى (ب) : « ولهذا » .
(٣) فى (ب) : « وتمييزها » ، بدل : « وغريبها » .
(٤) فى (ب) : « الحافظ » .
(٥) فى (ت) : « أثر » .

قالوا : سيدنا وابن سيدنا : فلما أسلم ؟ قالوا : شرنا وابن شرنا .

فهذه شهادات الموافقين والمخالفين .

والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال ابن عدى : سمعت يحيى بن زكريا بن حيويه يقول سمعت هاشم بن مرثد الطبرانى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق ، لا بأس به .

وقال زكريا الساجى: حدثنا أحمد بن روح [1] البغدادى ، سمعت الزعفرانى يقول : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة ، فقلت له : يا أبا زكريا ! ما تقولُ فى الشافعى ؟ فقال: دعنا، لو كان الكذب له مطلقًا ، لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

وقال الحسن بن محمد الزعفرانى : كان أصحاب الحديث رقودًا ، حتى جاء الشافعى ، فأيقظهم ، فتيقظوا .

وقال الربيع : كان أصحاب الحديث لا يعرفون مذاهب الحديث وتفسيره حتى جاء الشافعى .

---

(١) فى (ب) : « لاح » .

فصل
فى معرفته بالكتاب والسنة
ومتابعته لهما ووقوفه عندهما رضي الله عنه

قال الحافظ أبو بكر البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أخبرنا [١] أبو الوليد ، أنبأنا [٢] أبو بكر : أحمد بن محمد بن عبيدة قال : كنا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسير زيد بن أسلم ، فقال لنا يونس : [كنت] [٣] أولاً أجالس أصحاب التفسير، وأناظر عليه ، فكان الشافعى إذا أخذ [فى] [٤] التفسير ، كأنه شهد التنزيل. وقال أبو حسان الزيادى : ما رأيت أحدًا أقدر على معانى القرآن ، والعبارة على المعانى، والاستشهاد على ذلك من قول الشعر واللغة منه . رواه ابن عساكر .

وروى البيهقى ، عن الحاكم ، عن الزبير[٥] بن عبد الواحد ، عن أبى سعيد : محمد بن عقيل الفاريابى[٦]، عن الربيع ـ أو المزنى : إن شيخًا سأل الشافعى رضي الله عنه عن الحجة فى الدين ؟ فقال : كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واتفاق الأمة . فقال له الشيخ : من أين قلت : اتفاق الأمة ، أمن الكتاب أو السنة ؟ فقال : من كتاب الله . فقال : من أين هذا فى كتاب الله تعالى ؟ قد أجلتك ثلاثة أيام ، فإن جئت بحجة ، وإلا تبت إلى الله . فلما كان اليوم الثالث ، وجاء الشيخ ، تلا عليه الشافعى قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)** ﴾ [النساء] .

قال الشافعى رضي الله عنه : لا يصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض ، قال : فقال الشيخ : صدقت ، وقام فذهب .

وقال الحافظ البيهقى : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد المالينى ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى ، حدثنا [٧] عبد الله بن وهب ـ يعنى : الدينورى ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن هارون الفريابى ، سمعت الشافعى محمد بن إدريس بمكة يقول : سلونى ما شئتم أجبكم من كتاب الله ومن سنة رسول الله . قال : فقلت له : أصلحك الله : ما

---

(١) فى (ب) : « أنبأ » .
(٢) فى (ب) : « حدثنا » .
(٣) من (ب) .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « ابن يزيد » بدل « الزبير » .
(٦) فى (ب) : « الفارابى » .
(٧) فى (ت) : « نبأ » .

تقول فى المحرم يقتل زنبوراً ؟ فقال: نعم ، بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] . وحدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ: « اقتدوا باللذين من بعدى : أبى بكر وعمر » (١) .

وحدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنه أمر المحرم بقتل الزنبور . ورواها ابن عساكر من وجه آخر عن عبد الله بن وهب الدينورى بها ، وجعل ذلك ببيت المقدس .

واستأنس ابن عساكر لذلك فى إيراد الشافعى فى تاريخ دمشق ؛ لأنه دخل الشام ، وقال : لعله سئل عن ذلك مرتين فى الموضعين . والله أعلم .

وقال البيهقى ، عن الحاكم ، عن الأصم محمد بن يعقوب ، عن الربيع ، عن الشافعى أنه قال : الأصل كتاب [الله] (٢) أو سنة ، أو إجماع الناس ، أو قول بعض أصحاب رسول الله ﷺ .

وهذا من أدل الدليل (٣) على أن مذهبه : أن قول الصحابى حجة ، وهو الذى عول عليه البيهقى وغيره من الأصحاب . وزعم الأكثرون منهم : الشيخ أبو حامد الإسفراييني أنه رجع عن هذا فى الجديد ، ورأى فيه أن قول الصحابى ليس بحجة ، والله أعلم .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الربيع ، قال: سمعت الشافعى ـ ودخلت عليه وهو مريض ، فذكر ما وضع من كتبه فقال : وددت أن الخلق تعلمه ولا ينسب إلى منه شىء أبدًا . وحدثنا أبى : حدثنى حرملة (٤) بن يحيى قال :سمعت الشافعى يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ، ولا يحمدونى .

وقال البيهقى عن الحاكم : سمعت أبا الحسين : محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى يقول : سمعت يحيى بن منصور القاضى يقول : سمعت أبا بكر [محمد](٥) ابن إسحاق بن خزيمة ـ وقلت له : هل تعرف سنة لرسول الله ﷺ فى الحلال والحرام، لم يودعها الشافعى فى كتابه ؟ قال : لا .

---

(١) الترمذى (٣٦٦٢) فى المناقب ، وقال: « حديث حسن » ، وابن ماجه (٩٧) فى المقدمة ، وصححه الألبانى.

(٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « دليل » .

(٤) فى (ب) : « وحدثنا ابن أبى حرملة » .

(٥) من (ب) .

قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد الفقيه (١) :حدثنا أبو بكر ابن [أبى] (٢) داود السجستانى ، حدثنا هارون بن سعيد الأيلى يقول : سمعت الشافعي يقول : لولا أن يطول على الناس لوضعت فى كل مسألة جزء حجج وبيان .

وقال ابن أبى حاتم أيضا : حدثنا بحر(٣) بن نصر الخولانى المصرى ، قال : قدم الشافعى من الحجاز ، فبقى أربع سنين بمصر ، ووضع هذه الكتب فى أربع سنين ، ثم مات .

وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة ، وخرج إلى يحيى بن حسان ؛ فكتب عنه، وأخذ كتبًا من أشهب بن عبد العزيز [يقال] (٤) فيه آثار وكلام من كلام أشهب . وكان يضع الكتب بين يديه ، ويصنف الكتب ، فإذا ارتفع له كتاب : جاءه ، كاتب(٥) يقال له «ابن هرم » (٦) فيكتب ، ويقرأ عليه البويطى ، ويجمع من يحضر ليسمع (٧) [فيعلم](٨) فى كتاب « ابن هرم » ثم ينسخونه بعد .فكان الربيع على حوائج الشافعى ، فربما غاب فى حاجة، فيعلم له ، فإذا رجع ، قرأ الربيع عليه ما فاته .

وقال البويطى : سمعت الشافعى ﷺ يقول : لقد ألفت هذه الكتب ، ولم آل(٩) فيها ، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** (٨٢) ﴾ [النساء] فما وجدتم فى كتبى هذه مما يخالف الكتاب والسنة ، فقد رجعت عنه .

وقال البيهقى : عن أبى عبد الرحمن السلمى ،عن الأصم ، عن الربيع ، سمعت الشافعى يقول : إذا وجدتم [فى] (١٠) كتابى خلاف سنة رسول الله ﷺ ، فقولوا بها ، ودعوا ما قلته .

وقال البيهقى : عن الحاكم ، عن الأصم ،عن الربيع : سمعته يقول . وقال له رجل : يا أبا عبد الله تأخذ بهذا الحديث ؟ فقال : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثًا صحيحًا ، ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلى قد ذهب .

---

(١) فى (ب) : « الحافظ » .
(٢) من (ب) .
(٣) فى (ت) : « يحيى » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « كتاب » .
(٦) من (ت) : « له من هرم » .
(٧) فى (ت) : « يسمع » .
(٨) من (ت) .
(٩) فى (ب) : « أرز » .
(١٠) من (ت) .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الربيع بن سليمان : سمعت الشافعى يقول : وذكر نحوه . وقال : سمعته يقول : أى سماء تظلنى ، وأى أرض تقلنى إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثًا ولم أقل به . رواه البيهقى ، عن الحاكم ، عن أبى عمرو بن السماك ، عن أبى سعيد الجصاص ، عن الربيع .

وقال الحميدى: روى الشافعى يومًا حديثًا ، فقلت: أتأخذ به؟ فقال: أرأيتنى خرجت من كنيسة وعلى زنار ؟حتى إذا سمعت من رسول ﷺ حديثًا لا أقول به !.

وقال ابن أبى حاتم : عن أبى محمد البستى السجستانى ـ فيما كتب إليه ـ قال : قال أبو ثور : سمعت الشافعى يقول : كل حديث عن رسول الله ﷺ فهو : « قولى ، وإن لم تسمعوه منى » .وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى : سمعت حرملة بن يحيى يقول: قال الشافعى: كل ما قلت ، فكان عن النبى ﷺ خلاف قولى مما يصح ، فحديث رسول الله ﷺ أولى فلا تقلدونى .

وقال القاضى أبو عمر البسطامى: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن [عبد الرحيم] (١) ابن الجارود : سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : إذا وجدتم سنة ، فاتبعوها ، ولا تلتفتوا إلى قول أحد (٢) .

وعن البويطى قال : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال خمسمائة ، فقيل(٣) له : كم أصول السنن ؟ قال : خمسمائة .

وقام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل : سمعت أبى يقول : قال الشافعى : أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح ، فأعلمنى حتى أذهب إليه : كوفيًا كان أو بصريًا ، أو شاميًا . رواه الخطيب البغدادى عن الحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، عن [أبى] (٤) القاسم الطبرانى قال : سمعت عبد الله بن أحمد يذكره عن أبيه .

وقال ابن أبى حاتم : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ فيما كتب إلى ـ قال : [قال أبى] (٥) : قال لنا الشافعى : أنتم أعلم بالحديث والرجال منى ، فإذا كان الحديث صحيحًا ، فأعلمونى ـ كوفيًا كان ، أو بصريًا ، أو شاميًا ـ حتى أذهب إليه ، إذا كان صحيحًا. ورواه البيهقى من غير وجه عن عبد الله بن أحمد [يذكره] (٦) . ثم قال : وإنما أراد حديث أهل العراق؛ لأن المتقدمين من أهل الحجاز [كانوا] (٧) لا يفكرون فى رواية

---

(١) من (ب) .
(٢) فى (ت) : « آخر » .
(٣) فى (ب) : « قيل » .
(٤) من (ب) .
(٥) من (ت) .
(٦) من (ب) .
(٧) من (ب) .

أهل العراق ، ولا يأخذون بها ، لما بلغهم من مساهلة بعضهم فى الرواية ، فلما قام لعلم[١] حديثهم ، ومعرفة رواية حفاظهم ، وميزوا صحيح الحديث من سقيمه، أخذ الشافعى بما [٢] صح من ذلك .

وكان أحمد بن حنبل من أهل العراق ، وكان قد عرف من أحوال رواتهم ، ما عساه يخفى على علماء الحجاز فى ذلك . فرجع الشافعى إليه فى معرفة أحوال رواة الحديث من أهل العراق . ثم كان الشافعى أعرف منه بأحوال رواة الحجاز وذلك بين فى مذاكرتهما . انتهى كلامه .

---

(١) فى (ب) : « يعلم » .

(٢) فى (ب) : « ما » .

كلامه فى أصول العقائد

قال الإمام أحمد بن حنبل : كان الشافعى إذا ثبت عنده الحديث قلده ، وخير خصائله لم يكن يشتهى الكلام ، إنما همته الفقه .

وقال ابن أبى حاتم : سمعت الربيع قال : أخبرنى من سمع الشافعى يقول : لأن يلقى الله المرء بكل ذنب ـ خلا الشرك بالله تبارك وتعالى ـ خير له من أن يلقاه بشىء من الأهواء . ورواه غير واحد عن الربيع ، أنه سمع الشافعى يقول ذلك .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعى يقول : لو علم الناس ما فى الكلام فى الأهواء ، لفروا منه ، كما يفر(١) من الأسد . وقال أبو ثور(٢) وغير واحد عن الشافعى رحمه الله أنه قال : حكمى فى أصحاب الكلام أن يطاف بهم فى القبائل ، وينادى عليهم : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة ، وأقبل على الكلام .

قال أبو نعيم بن عدى وغيره : قال داود بن سليمان ، عن الحسين (٣) بن على ، سمع الشافعى يقول : حكمى فى أهل الكلام : حكم عمر فى صبيغ (٤) .

وقال البويطى : سمعت الشافعى يقول: عليكم بأصحاب الحديث، فإنهم أكثر الناس صوابًا . وعن الشافعى قال: إذا رأيت رجلاً من أصحاب [الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب] (٥) النبى ﷺ، جزاهم الله خيراً ؛ حفظوا لنا الأصل ، فلهم علينا الفضل .

وقال محمد بن إسماعيل : سمعت الحسين بن على الكرابيسى يقول : قال الشافعى: كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجد ، وما سواه فهو هذيان.

---

(١) فى (ب) : « يفدون » . (٢) فى (ت) : « أبو زرعة » .

(٣) فى (ب) : « الحسن » .

(٤) صبيغ ـ بوزن عظيم ـ بن عسل . ويقال بالتصغير : عسيل ـ وهو : صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو بن يربوع التميمى . له إدراك ، وقصته مشهورة ، ذكرها الدارمى ـ من طريقين ـ وغيره ، وخلاصتها : أنه قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر رضي الله عنه ، فأعد له عراجين النخل ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، قال : وأنا عبد الله عمر ، فضربه حتى أدمى رأسه ، ويقال : ضربه مائة سوط ـ ويقال كرر الضرب مرتين ، حتى إذا برأ الثالثة ـ قال حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذى كنت أجده فى رأسى ، ثم نفاه عمر رضي الله عنه إلى البصرة ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى ـ عامله عليها ـ رضي الله عنه أن حرم الناس مجالسته . فلما صلح حاله كتب أبو موسى إلى عمر رضي الله عنه بذلك ، فقال : خل بينه وبين الناس . انظر : سنن الدارمى (١ / ٥١) ، والإصابة (٣ / ٤٥٨) ، وتبصير المنتبه (٣ / ٩٥٤) ، والإكمال لابن ماكولا (٦ / ٢٠٦ ـ ٢٠٨) ، لضبط اسمه ونسبه .

(٥) من (ت) .

وعن الشافعي ﷺ أنه أنشد :

كل العلوم سوى القرآن مشــغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه فى الديــن

العلم ما كان فيه قــال حـــدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وقال ابن خزيمة : سمعت الربيع يقول : لما كلم الشافعي حفصًا الفرد ، فقال حفص : القرآن مخلوق ، فقال له الشافعي ﷺ : كفرت بالله العظيم .

ورواه ابن أبى حاتم ، عن الربيع : حدثنى من أثق به ، وكنت حاضراً فى المجلس، فقال حفص الفرد : القرآن مخلوق ، فقال الشافعي : كفرت بالله العظيم .

وقال البيهقي : أخبرنا الحاكم : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل ، حدثنى حمك [١] بن عمرو العدل ، حدثنا محمد بن عبد الله بن فورش[٢]، عن على بن سهل الرملى أنه قال : سألت الشافعي ﷺ عن القرآن فقال : كلام [٣] الله غير مخلوق . قلت : فمن قال بالمخلوق ، فما هو عندك ؟ قــال لى : كافر بالله . وقال الشافعي : ما لقيـت أحدًا منهم - يعنى : من أستاذيه - إلا قال : من قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر .

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول فى قول الله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين] علمنا بذلك أن قومًا غير محجوبين ينظرون إليه ، لا يضامون فى رؤيته .كما جاء عن النبى ﷺ أنه قال : « ترون ربكم كما ترون الشمس ، لا تضامون فى رؤيتها » [٤].

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا محمد ، جعفر بن محمد بن الحارث يقول سمعت أبا عبد الله الحسين [بن محمد بن الضحاك - المعروف بابن بحر - يقول :سمعت أبا إسماعيل بن يحيى المزنى يقول: سمعت ابن هرم - يعنى : إبراهيم بن محمد بن هرم - وكان من علية أصحاب الشافعي - يقول : سمعت

---

(١) فى (ب) : « حمد » .
(٢) فى (ب) : « فروك » .
(٣) فى (ب) :« فقال فى كلام الله » .
(٤) البخارى (٥٥٤) فى مواقيت الصلاة ، ومسلم (٦٣٣ / ٢١١) فى المساجد .

الشافعي] (١) يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين] . فلما حجبهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا . فقال له أبو النجم القزويني : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدين الله. فقام إليه عصام (٢) فقبل رأسه ، وقال : يا سيد الشافعيين ، اليوم بيضت وجوهنا .

وقد روى من غير وجه عن الشافعي نحوه .

وقال ابن خزيمة : أنشدنا المزني قال : أنشدنا الشافعي لنفسه :

ما شئت كان وإن لم أشأ ... وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجرى الفتى والمُسِنْ

فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

على ذا مَنَنْتَ وهذا خَذَلْتَ ... وهذا أعنت وذا لم تُعِنْ

ورواه البيهقي عن عبد الرحمن السلمي : سمعت أحمد بن محمد بن مقسم ، أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فأنشدني لنفسه ، فذكر هذه الأبيات .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الزبير بن عبد الله بن عبد الواحد الحافظ ، حدثنا أبو أحمد حامد بن عبد الله المروزي ، حدثنا عمران بن فضالة ، حدثنا الربيع بن سليمان قال : سئل الشافعي عن القدر ، فأنشأ يقول : وذكرها .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي : سمعت حرملة بن يحيى قال : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي ، في دار الجروى - بمصر - فتكلما في الإيمان ، فاحتج مصلان في : الزيادة والنقصان ،واحتج حفص الفرد في : الإيمان قول . فعَلا حفص الفرد على مصلان ، وقوى عليه ، وضعف مصلان . فحمى الشافعي ، وتقلد المسألة على أن الإيمان : قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن (٣) حفصًا الفرد وقطعه .

وحدثنا أبي : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، حدثني أبو عثمان : محمد بن محمد الشافعي قال : سمعت أبي - يعني محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول - ليلة - للحميدي : ما يحتج عليهم - يعني أهل الإرجاء - بآية أحج من قوله

---

(١) من (ت) .

(٢) في (ب) : « عاصم » .

(٣) في (ب) : « فضخم » .

تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝﴾ [البينة] .

وروى البيهقى بسنده ، عن الربيع [أنه قال : سمعت الشافعى يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص .

وقد نقل الطبرى عن الإمام الشافعى أنه حكى الإجماع على ذلك . كما حكاه غيره من الأئمة .

وقال زكريا الساجى :حدثنا عيسى بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن نصر الترمذى - سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى] [1] يقول :أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان و على ﭫ .

وقال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى : حدثنا إدريس بن على المؤدب سمعت أبا بكر : عبد الله بن محمد بن زياد : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى ﭬ يقول فى الخلافة: فى التفضيل نبدأ بأبى بكر ،وعمر ، وعثمان ، وعلى ﭫ .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى ، حدثنا حرملة بن يحيى ، سمعت الشافعى يقول: الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعمر بن عبد العزيز ﭫ .فهذه أسانيد صحيحة ، ونصوص صريحة عن الإمام أبى عبد الله الشافعى ﭬ فى مذهب أهل السنة والجماعة ، سلفًا وخلفًا .

فتبين بهذا خطأ قول أحمد بن عبد الله العجلى فى الشافعى : إنه شيعى .وهذا القول من العجلى مجازفة بلا علم ، وإنما غره فى ذلك ؛ ما قدمنا ذكره من أهل اليمن لما رموه فى جملة أولئك النفر القرشيين ، وحمل معهم إلى الرشيد ، وكان لهم تشيع، اعتقد من لا يعلم أن الشافعى كان إذ ذاك على مذهبهم .

وإلا فالإمام الشافعى ﭬ : أعظم محلاً ، وأجل قدرًا من أن يرى رأى الشيعة : الفرقة المخذولة ، والطائفة المرذولة . وهو ذو الفهم التام ، والذكاء الزائد ، والحفظ الحاذق ، والفكر الصحيح ، والعقل الرجيح .

وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقى : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه ، سمعت إبراهيم [بن محمود بن حمزة ، حدثنا أبو سليمان - يعنى داود بن على الأصبهانى - حدثنى الحارث بن سريج النقال ، سمعت

---

(١) من (ت) .

إبراهيم] (١) بن عبد الله الحجبى(٢) يقول للشافعى : ما رأيت هاشميًا يفضل أبا بكر على على . فقال له : على بن أبى طالب ابن عمى ، وابن خالى ، وأنا رجل من بنى عبد مناف ، وأنت رجل من بنى عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة : لكنت أولى بها منك، ولكن ليس الأمر على ما تحسب .

[وروى] (٣) ابن حمكان بسنده عن المزنى قال : أنشدنا الشافعى من قيله :

شهدت بأن الله لا شىء غيره ... وأشهد أن البعث حق وأخلص

وأن عرى الإيمان قول مُبَيَّنٌ ... وفعل زكى قد يزيد وينقص

وأن أبا بكر خليفة ربه ... وكان أبو حفص على الخير يحرص

وأُشهدُ ربَى أن عثمان فاضل ... وأن عليا فضله يتخصص

أئمة قوم يهتدى بهداهم ... لحا الله من إياهم يتنقص

فما لِغُواةٍ يشهدون سفاهة ... وما لسفيه لا يُحَسَّ ويَخْرص

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن الموازينى - قراءة عليه - عن أبى عبد الله القضاعى ، قال : قرأت على أبى عبد الله : محمد بن أحمد بن محمد ، حدثنا الحسين بن على بن محمد بن إسحاق الحلبى ، حدثنى جداى محمد وأحمد ابنا إسحاق بن محمد ، قالا : سمعنا جعفر بن محمد بن أحمد الرواس - بدمشق - يقول : سمعت الربيع يقول : خرجنا مع الشافعى رضي الله عنه من مكة ، نريد منى، فلم ينزل واديًا ولم يصعد شعبًا إلا وهو يقول :

يا راكبًا قف بالمحَصَّب من منى ... واهتف بقاعد خَيْفِها والناهض

سحراً إذا فاض(٤) الحجيج إلى منى ... فيضًا كَمُلْتَطَم الفرات الفائض

إن كان رفضًا حب آل محمد ... فليشْهدِ الثقلان أنى رافضى

قلت : ليس برفض حب آل محمد ، وكل أهل السنة يحبون آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويجب عليهم ذلك ، كما يجب عليهم حب أصحاب رسول الله ﷺ

(١) من (ت) .

(٢) فى (ب) : « الرحبى » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « قام » .

أجمعين .

ومع حب الآل يقدم أبو بكر، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ﷺ ، كما نص عليه الشافعى وأئمة الإسلام .

وروى هذه الأبيات ابن حمكان ، عن الزبير ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن الربيع ، عن الشافعى .

وقال الحافظ البيهقى : أنبأنا [١] الحاكم: حدثنى الزبير ، أخبرنى محمد بن عبد الله ابن عبيد العطار ـ ببغداد ـ أخبرنى أحمد بن يوسف بن تميم : حدثنا [٢] الربيع بن سليمان قال : أنشدنى الشافعى ﷺ :

قد نقَّر الناس حتى أحدثوا بدعًا ... فى الدين بالرأى لم تبعث[٣] بها الرسل

حتى استخف بحق الله أكثرهم ... وفى الذى حملوا من حقه شغل [٤]

قال الحاكم : وحدثنا محمد بن الحسن النقاش ، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد ، حدثنا الربيع بن سليمان قال : ناظر رجل الشافعى فى مسألة ، فدقق ، والشافعى ثابت يحدث [٥] ويصيب ، فعدل الرجل إلى الكلام فى مناظرته ، فقال له الشافعى : هذا غير ما نحن فيه ، هذا كلام ، لست أقول بالكلام واحدة ، وأخرى : ليست المسألة متعلقة به . ثم أنشأ الشافعى يقول :

متى ما بعد بالباطل الحق يأبه ... وإن قدت بالحق الرواسى تنقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ... ضللت ،وإن تقصد إلى الباب تهتد

فدنا منه الرجل وقبل يده . فهذه نبذة مختصرة فى هذا الباب كافية ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى (ت) : « أخبرنا » .

(٢) فى (ب) : « نا » .

(٣) فى (ب) : « يبعث » .

(٤) فى (ب) : « لشغل » .

(٥) فى (ب) : « يجيب » .

فصل
فى ذكر أوصافه الجميلة
وشمائله وأخلاقه الفضيلة

قد تقدم أنه كان فى صغره ذا قريحة وهمة عظيمة ، وأنه حفظ القرآن والموطأ ، وله عشر سنين ، وأنه عنى بالأدب والشعر ، واللغة ، برهة من عمره ، ثم أقبل على الفقه ، فبرز فيه على أقرانه ، وفاق أهل زمانه .

وكان ـ مع ذلك ـ أعلم الناس بالسير والمغازى وأيام العرب ، ووقائعها وأيام الإسلام . ومن أحسن الناس رميًا بالنشاب ، وأنه كان يصيب من العشرة عشرة .

وكان من أعلم الناس بالأنساب ، وبعلم الفراسة . ومن أسخى الناس كفًا ، وأعطاهم للجزيل . وكيف لا ، وهو من بيت النبوة ، الذين هم سادات الناس ، فى الدنيا والآخرة ، والناس عيال عليهم فى الدنيا والدين .

من القوم الرسول [الله] [1] منهم لهم دانت رقاب بنى معد

أعطاه الرشيد مالاً جزيلاً ، ففرقه على ذوى الحاجات من قريش رضي الله عنه .

وكان من أورع الناس ، وتحريه فى روايته يدل على ذلك ، كما هو معروف فى كلامه . ومن أكمل[2] الناس مروءة ، فإنه قال : لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتى ما شربته .

وكان من أفصح الناس ، وأحلاهم عبارة .

قال ابن عدى : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيويه[3]، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كانت ألفاظ الشافعى كأنها سكر .

وقال أبو جعفر الترمذى ، عن يونس : ما كان الشافعى إلا ساحرًا ما كنا ندرى ما يقول إذا قعدنا حوله . قلت : فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن من البيان سحرًا » [4] .

---

(١) من (ب) .
(٢) فى (ب) : « أجمل » .
(٣) فى (ب) : « حيوة » .
(٤) البخارى (٥١٤٦) فى النكاح .

قال [ابن عدى][١] : وحدثنا يحيى بن زكريا ، سمعت أبا سعيد الفريابى ، سمعت محمود النحوى ، سمعت ابن هشام النحوى يقول : طالت مجالستنا للشافعى ، فما سمعت منه لحنة قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها . قلت : وقد روى [عن][٢] الأصمعى قريب من هذا . وقال ابن أبى حاتم : عن الربيع : قال ابن هشام : كان الشافعى ممن تؤخذ [٣] عنه اللغة . قال : وحدثت عن أبى عبيد [٤] القاسم بن سلام أنه قال: الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة ـ أو من أهل اللغة ـ الشك منى يقوله ابن أبى حاتم. وقال ابن أبى حاتم : قال أبى : قال : أحمد بن أبى سريج [٥] . ما رأيت أحدًا أفوه ، ولا أنطق من الشافعى . قال ابن أبى حاتم : وسمعت [٦] الربيع يقول : كـان الشافعى [عربى النفس ، عربى اللسان . وأخبرنى عبد الله بن أحمد فيما كتب إلى ـ قال : قال أبى: كان الشافعى][٧] من أفصح الناس، وكان مالك يعجبه قراءته ؛ لأنه كان فصيحًا .

وقال محمد بن يحيى الصولى : قال المبرد : رحم الله الشافعى ، كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات . وعن المزنى : أن رجلاً قرأ على الشافعى فلحن ، فقال الشافعى : أضرستنى [٨] .

وقال زكريا الساجى : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى يحدث ، عن أبى عثمان المازنى ، سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعى بمكة .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى .

قلت لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ فقال : على رجل من آل المطلب ، يقال له : محمد بن إدريس . وقد تقدم عن مصعب عن الزبيرى أنه سمعها من لفظ الشافعى رحمه الله .

وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن . قال ابن عدى : حدثنا الحسين بن إسماعيل النقار ، حدثنا موسى بن سهل، حدثنى أحمد بن صالح قال: قال الشافعى: [يا أبا جعفر][٩] تعبد من قبل أن ترأس، فإنك إن ترأست لم تقدر أن تتعبد. قال: وكان الشافعى

---

(١) من (ت) .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ب) : « يؤخذ » .
(٤) فى (ب) : « أبى عبيدة » .
(٥) فى (ب ، ت) : أحمد بن شريح ، وهو وهم ، فهو أحمد بن أبى سريج : الصباح ـ أو عمر ـ النهشلى الرازى . انظر : فصل الرواة عن الشافعى رحمه الله .
(٦) فى (ت) : « ابن أبى حاتم يقول » .
(٧) من (ت) .
(٨) فى (ت) : « أخرستنى » .
(٩) من (ت) .

إذا تكلم كأن صوته صنج أو جرس ، من حسن صوته رحمه الله ورضى عنه .

وقال زكريا بن يحيى الساجى سمعت هارون بن سعيد الأيلى يقول : ما رأيت مثل الشافعى ، قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فجئناه ، وهو يصلى ، فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهًا منه ، فلما قضى صلاته تكلم ، فما رأيت أحسن كلامًا منه ، فافتتنا به . وقال الحاكم : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد(١)، سمعت عباس بن الحسين يقول : سمعت بحر بن نصر [يقول] (٢): كنا إذا أردنا أن نبكى ، قلنا : اذهبوا بنا إلى هذا الفتى المطلبى ، يقرأ القرآن ، فإذا أتيناه استفتح القرآن ، حتى يتساقط الناس بين يديه ، ويكثر عجيجهم (٣) بالبكاء ، فإذا رأى (٤) ذلك أمسك عن القرآن من حسن صوته .

وروى الحافظ ابن عساكر أن الشافعى قرأ يومًا هذه الآية : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [المرسلات] فلم يزل يبكى حتى غشى عليه ، رحمه الله .

وكان كثير التلاوة للقرآن ، ولا سيما فى شهر رمضان ، كان يقرأ فى اليوم والليلة ختمتين ، وفيما عداه فى كل يوم وليلة ختمة . روى ذلك الخطيب البغدادى عن على ابن المحسن(٥) القاضى ، عن أبى بكر : محمد [بن إسحاق](٦) بن إبراهيم الصفار ،عن عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى ، عن الربيع به . وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الربيع بن سليمان المرادى المصرى ، قال : كان الشافعى يختم القرآن فى رمضان ستين مرة ،كل ذلك فى صلاة. وقال البيهقى :أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، [سمعت] (٧) على بن عمر الحافظ، سمعت أبا بكر النيسابورى ، سمعت الربيع قال : كان الشافعى يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة ، وفى رمضان ستين ختمة ، سوى ما يقرأ فى الصلاة .

قال : وكان يحدث وطست تحته ، فقال (٨) يومًا : اللهم إن كان لك فيه رضى فزد. قال : فبعث إليه إدريس بن يحيى المعافرى : إنك لست من رجال البلاء ، فسل الله تعالى العافية .

---

(١) فى (ت) : « أنا إبراهيم بن عبد الواحد » .
(٢) من (ب) .
(٣) فى (ب) : « عجه » .
(٤) فى (ب) : « أراد » .
(٥) فى (ب) : « الحسن » .
(٦) من (ت) .
(٧) من (ت) .
(٨) فى (ب) : « فقالوا » .

وكان كثير الصلاة بالليل ، كان قد قسم الليل ثلاثة أجزاء ، فثلثه الأول للأشغال(١) ، والثانى للصلاة ، والثالث ينامه ليقوم إلى صلاة الفجر نشطًا (٢) ، رحمه الله . وروى البيهقى ، عن الحاكم ، حدثنى أبو بكر محمد بن محمد البغدادى ، حدثنا أبو الحسن على بن قرين (٣) ، عن الربيع ، فذكر . وقال زكريا الساجى عن محمد بن إسماعيل ، حدثنا حسين الكرابيسى قال : بت مع الشافعى ، فكان نحو ثلث الليل يصلى ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكثر فمائة ، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، فكأنما (٤)جمع له(٥) الرجاء والرهبة .

قلت : هكذا (٦) يكون تمام العبادة : أن تجمع الرغبة والرهبة ، كما صح عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا مر بآية رحمة وقف فسأل ، وإذا مر (٧) بآية عذاب وقف وتعوذ . وقال الله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ** ﴾ (٨) [الزمر : ٩] فلهذا استحب أصحابنا هذا الصنيع فى جميع الصلوات للإمام والمأموم والمنفرد .

وكان ذا همة علية ، وقدرة بليغة ، وعبارة وسيعة ، فى حال المناظرة . قال بعض من وصفه : إنه لو شاء أن يقيم دليلاً على هذه السارية التى من حجارة : أنها من خشب لفعل ذلك . وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : لو رأيت الشافعى يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك ،وفى رواية ، قال : كنت إذا رأيت من يناظر الشافعى رحمته . وقال أيضًا : الشافعى علم الناس الحجج . وقد صح عنه من غير وجه أنه قال : ما ناظرت أحدًا على الغلبة . وقال أيضًا : ما عرضت الحجة على أحد فقبلها إلا عظم فى عينى ، ولا عرضتها على أحد فردها إلا سقط من عينى .

وقال الربيع ـ فيما رواه ابن عساكر بسند (٩) عنه سئل الشافعى عن مسألة ، فأعجب بنفسه ، فأنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدينني ... كشفت حقائقها بالنظر
ولست بإمَّعة فى الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مِدْرَهُ الأصغرين ... فتاح خير وفراج شر

---

(١) فى (ب) : « للاشتغال » .
(٢) فى (ب) : « نشيطا » .
(٣) فى (ب) :« قريب » .
(٤) (ب) : « فإنه كأنما » .
(٥) فى (ب) : « به » .
(٦) فى (ب) : « هذا » .
(٧) فى (ب) : « وقف » .
(٨) مسلم (٧٧٢ / ٢٠٣) فى صلاة المسافرين .
(٩) فى (ب) : « بسنده » .

ورواها أبو على بن حمكان بسند [١] عن المزنى : أن رجلاً سأل الشافعى عن رجل فى فيه تمرة ، فحلف [٢] بالطلاق أنه لا يبلعها ولا يرمى بها ، فقال له الشافعى : يبلع نصفها ، ويرمى نصفها ، حتى لا يكون بالعًا لها كلها ، ولا يلفظ بها كلها . ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدين لى	كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت فى عيون[٣] الأمور	عمياء لا يجتليها[٤] الفكر
مُبَرْقَعَةٌ فى عيون الأمور [٥]	وضعت عليها حسام النظر
لسان كَشَقْشَقَةِ الأرحبى	أو كاليمانى الحسام الذكر
ولست بإمعة فى الأمور	أسائل[٦] هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدرة الأصغرين أقيس	بما قد مضى ما غبر

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه : سمعت أبى يقول : اجتمعت مع الشافعى بمكة ، فسمعته : يسأل عن كرى بيوت مكة ، فقلت له : أسألك عن هذه المسألة لا أجاوز بك إلى غيرها قال : ذاك أقدر لك .

قال ابن أبى حاتم : سمعت أبا إسماعيل الترمذى ، بمكة سنة ستين ومائتين - فحدثنا [٧] بأحاديث ، عن أيوب بن سليمان بن بلال . وقال أبو إسماعيل : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : جالست الشافعى بمكة فأذكرنا فى بيوت مكة ، وكان يرخص فيه ، وكنت لا أرخص فيه - فذكر الشافعى حديثًا ، وسكت ؛ وأخذت أنا فى الباب أسرد [٨] .

فلما فرغت منه ، قلت أنا لصاحب لى - من أهل مرو - بالفارسية :مردك ما لا نيست[٩] « قرية بمرو »[١٠] ، فعلم أنى راطنت صاحبى بشىء هجيته [١١] فيه .فقال لى: أتناظر ؟ فقلت : وللمناظرة جئت . قال : قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن**

---

(١) فى (ب) : « بسنده » .
(٢) فى (ب) : « فحلقه » .
(٣) فى (ب) : « غيوب » .
(٤) فى (ب) : « يختليها » ، وفى (ت) : « تخلليها » .
(٥) فى (ب) : « غيوب الغيوم » .
(٦) فى (ت) : « أسأل » .
(٧) فى (ب) : « يحدث » .
(٨) فى (ب) : « والسرد » .
(٩) فى (ب ، ت) : « مردك ملاى هست » .
(١٠) فى (ب) : « فريه لم » .
(١١) فى (ب) : « اهجته » .

دِيَارِهِم﴾ [الحشر : ٨] . أنسب الديار إلى مالكها أم إلى غير مالكـها ؟ وقال النبى ﷺ : « من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن» (١) ، وقال : « وهل ترك لنا عقيل من رباع » (٢) .

أنسب الدار : إلى أربابها ؟ أو إلى غير أربابها ؟ وقال لى : اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار السجن بمكة ، من مالك ؟ أو من غير مالك ؟ فلما علمت أن الحجة قد لزمتنى قمت . قلت : هذه مسألة تناظر فيها الشافعى وإسحاق بن راهويه بمسجد الخيف من « منى » أيام الموسم ، وأظن ذلك فى سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين ومائة ، وذلك بحضرة أحمد بن حنبل ، وهو الرجل الذى راطنه إسحاق بن راهويه به والله أعلم . فذهب الشافعى رضي الله عنه إلى أن دور مكة ورباعها تباع وتورث وتؤجر ، واحتج على ذلك بما ذكره من الآية والأحاديث .واحتج إسحاق بن راهويه على أنها لا تباع ولا تورث ولا تؤجر بحديث « إنما (٣) كانت تدعى رباع مكة ودورها السوائب ، من احتاج سكن ، ومن استغنى أسكن (٤) » .وتوسط الإمام أحمد فى المسألة ، فعمل بمقتضى الدليلين ، فقال : تباع وتورث ولا تؤجر ، والله أعلم .

وقال الزبير بن عبد الواحد الأسد أبادى : سمعت إبراهيم بن الحسن الصوفى يقول : سمعت حرملة يقول : سمعت الشافعى يقول : ما حلفت بالله صادقًا ولا كاذبًا .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الربيع قال : قال الشافعى : ما شبعت منذ ست عشرة سنة ، إلا شبعة أطرحها [يعنى : فطرحتها] (٥) . لأن الشبع : يثقل البدن ، ويقسى القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة .

قال : وأخبرنى أبو محمد البستى السجستانى ـ نزيل مكة ـ فيما كتب إلى : حدثنى الحارث بن سريج قال : دخلت مع الشافعى ، على خادم الرشيد ـ وهو فى بيت قد فرش بالديباج ـ فلما وضع الشافعى رجله على العتبة ، أبصره ، فرجع ولم يدخل ،

---

(١) مسلم (١٧٨ / ٨٦) فى الجهاد والسير .

(٢) البخارى (١٥٨٥) فى الحج ، ومسلم (١٣٥١ / ٤٣٩) فى الحج .

(٣) فى (ب) : « أما » .

(٤) ابن ماجه (٣١٠٧) فى المناسك ، وضعفه الألبانى .

(٥) من (ب) .

فقال له الخادم : ادخل : فقال : لا يحل افتراش هذا ، فقام الخادم متبسمًا حتى دخل بيتًا قد فرش بالأرمنى ، فدخل الشافعى ﷺ ، ثم أقبل عليه ، فقال : هذا حلال ، وذاك حرام ، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنًا منه فتبسم الخادم ، وسكت . قال : وأخبرنى السجستانى - فيما كتب إلى - قال : [حدثنى] (١) أبو ثور ، قال : أراد الشافعى ﷺ الخروج إلى مكة : ومعه مال ، فقلت له : وقلما كان يمسك الشىء من سماحته - ينبغى أن تشترى بهذا المال ضيعة ، تكون لك ولولدك من بعدك . فخرج ثم قدم علينا، فسألته عن ذلك المال : ما فعل به ؟ فقال :ما وجدت بمكة ضيعة : يمكننى أن أشتريها ، لمعرفتى بأصلها : أكثرها قد وقفت ولكن قد بنيت بمنى مضربًا (٢) يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون فيه . ورواه أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن محمد الحافظ النجارى المعروف بغنجار ، حدثنا خلف بن محمد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ابن حمزة ، حدثنى داود بن على بن خلف ، حدثنى إبراهيم بن خالد الكلبى - يعنى أبا ثور - عن الشافعى ﷺ بهذا . وزاد (٣) بعد قوله : « ينزلون فيه » قال : فكأنى اهتممت فأنشد [الشافعى] (٤) قول ابن ابن حازم :

إذا أصبحت عندى قوت يومى ... فخل(٥) الهم عنى يا سعيد

ولم تخطر هموم غد ببالى ... لأن غدًا له رزق جديد

أسلم إن أراد الله أمرًا ... وأترك ما أريد ، لما يريد

وما لإرادتى إذا ما ... أراد الله لى ما لا أريد

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى ، سمعت عمرو بن سواد السرحى(٦) قال : كان الشافعى ﷺ : أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام. وقال لى الشافعى ﷺ : أفلست(٧) فى دهرى (٨) ثلاث إفلاسات ؛ فكنت أبيع قليلى وكثيرى ، حتى حلى ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط . قال : وحدثنا أبى ، أخبرنى يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعى: أفلست من دهرى ثلاث مرات ، وربما أكلت التمر بالسمك .

وعن الربيع قال : قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعى : إن أردت أن تسكن البلد

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « قصرا » .
(٣) فى (ب) : « وأراد » .
(٤) من (ب) .
(٥) فى (ب) : « فجل ».
(٦) فى (ب) : « السروجى » .
(٧) فى (ت) : « فلست » .
(٨) فى (ب) : « من دهرى » .

ـ يعنى مصر ـ فليكن لك قوت سنة، ومجلس من السلطان تتعزز به. فقال له الشافعى : يا أبا محمد ، من لم تعزه التقوى فلا عز له ، وقد ولدت بغزة ، وربيت فى الحجاز ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعًا قط . رواه ابن عساكر .

وقال محمد بن عبيد الله[١] بن محمد الصرار : أخبرنا أبو عمر : محمد بن الحسين البسطامى ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود ، سمعت المزنى ، سمعت الشافعى ﷺ يقول : السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة . وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الربيع قال : تزوجت ، فقال لى الشافعى : كم أصدقتها ؟ فقلت : ثلاثين ديناراً ، قال : كم أعطيتها ؟ قلت : ستة دنانير ، فصعد داره ، وأرسل إلى بُصَّرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .

وقال البيهقى : أخبرنا الحاكم ، أخبرنا نصر بن محمد [٢] ، حدثنا أبو على الحسن[٣] بن حبيب بن عبد الملك ـ بدمشق ـ قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : رأيت الشافعى ﷺ راكبًا حماراً [٤]، فمر على سوق الحذائين، فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام [من] [٥] الحذائين ، فأخذ السوط ، ومسحه بكمه ، وناوله إياه .

فقال الشافعى لغلامه : ادفع تلك الدنانير التى معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدرى [كانت] [٦] تسعة دنانير أو سبعة دنانير .

وعن المزنى قال : كنت مع الشافعى ﷺ يومًا ، فخرجنا الأكوام فمر بهدف ، فإذا رجل يرمى بقوس عربية [٧] ، فوقف عليه الشافعى ينظر ـ وكان حسن الرمى ـ فأصاب بأسهم [٨] . فقال له الشافعى ﷺ : أحسنت وبَرَّكَ [٩] عليه ، ثم قال لى : أمعك شيء؟ فقلت : معى ثلاثة دنانير ، فقال : أعطه إياها ، واعذرنى عنده ، إذ لم يحضرنى غيرها .

رواه أبو عبد الله القضاعى ، عن أبى عبد الله بن شاكر ، عن الحسن بن رشيق ، عن سعيد بن أحمد اللخمى ، عن المزنى .

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : قرأت بخط ابن الحسين[١٠] الرازى ، عن

---

(١) فى (ب) : « عبد الله » .
(٢) فى (ب) : « أخبرنا الحكم نصر بن محمد » .
(٣) فى (ت) : « الحسين » .
(٤) فى (ت) : « راكب حمار » .
(٥) من (ب) .
(٦) من (ت) .
(٧) فى (ب) : « عربة » .
(٨) فى (ب) : « فأصاب ما بهم » .
(٩) فى ب : « ونزل » .
(١٠) فى (ب) : « أبى الحسن » .

الزبير بن عبد الواحد الأسد أبادى ، حدثنى[١] أحمد [بن][٢]مروان، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الحنفى ، قال : سمعت أبى يقول : خرجنا من بغداد مع الشافعى رضي الله عنه نريد مصر ، فدخلنا حران ، و[كان] [٣] قد طال شعره ، فدعا حجامًا ، فأخذ من شعره ، فوهب له خمسين دينارًا .

ثم قال ابن عساكر : وهذا يدل على أنه سلك طريق الشام « إلى مصر » ، قلت : فلهذا ترجمه [٤] فى التاريخ ، وليس عنده ما يدل على دخوله دمشق . والله أعلم .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن روح ، حدثنا الزبير بن سليمان القرشى ، عن الشافعى رضي الله عنه قال : خرج هرثمة : فأقرأنى سلام أمير المؤمنين : هارون ، وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحمل إليه المال ، فدعا بحجام [٥]، يأخذ من شعره ، فأعطاه خمسين دينارًا ، ثم أخذ رقاعًا ، فصر من تلك الدنانير صرارًا صررًا [٦] ، ففرقها فى[٧] القرشيين ؛ الذين هم فى الحضرة ، ومن هم بمكة ، حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار.

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن الفرضى[٨]، حدثنا أبو نصر الخطيب ، حدثنا أبو بكر بن أبى الحديد ، أخبرنا محمد بن بشر العكبرى ، سمعت الربيع يقول : أخبرنى الحميدى قال : قدم علينا الشافعى رضي الله عنه من صنعاء فضربت له الخيمة ومعه عشرة ألاف دينار ، فجاء قوم فسألوه ، فما قلعت الخيمة ومعه منها شيء . ثم روى من طريق أبى جعفر [الترمذى] [٩] عن الربيع ، عن الحميدى قال : قدم الشافعى بثلاثة آلاف دينار، فدخل عليه بنو عمه وغيرهم فجعل يعطيهم حتى قام وليس معه شىء .

وقال البيهقى : أخبرنا الحاكم ، سمعت أبا العباس[١٠]محمد بن يعقوب الأصم ، سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول : قدم الشافعى رضي الله عنه من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار فى منديل،فضرب خباءه فى موضع خارجًا من مكة ، وكان الناس يأتونه فيه فما برحت [١١] حتى ذهبت كلها . قال البيهقى : وقال غيره عن الربيع ـ فى هذه الحكاية ـ وفرق المال كله فى قريش ، ثم دخل مكة .

---

(١) فى (ب) : « عن » بدل : « حدثنى» .
(٢) من (ب) .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « ترجم » .
(٥) فى (ب) : « الحجام » .
(٦) فى (ب) : « الدنانير صرًا » .
(٧) فى (ب) : « على » .
(٨) فى (ب) : « القرظى » .
(٩) من (ب) .
(١٠) فى (ت) : « أبا القاسم » .
(١١) فى (ب) : « رحت » .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عبد الله بن [عبد] [١] الحكم قال : كان الشافعي رضي الله عنه أسخى الناس بما يجد ، وكان يمر بنا : فإن وجدني ، وإلا قال : قولوا لمحمد - إذا جاء - يأتى المنزل ، فإنى لست أتغدى حتى يجىء ، فربما جئته، فإذا قعدت معه على الغداء ، قال : يا جارية اضربى لنا فالوذج ، فلا تزال المائدة بين يديه حتى يفرغ منه ويتغدى .وقال داود بن على الظاهرى : حدثنا أبو ثور قال : كان الشافعي رضي الله عنه من أجود الناس وأسمحهم كفًا ، كان يشترى الجارية الصناع - التى تطبخ وتعمل الحلواء - ويشترط عليها هو أن [٢] لا يقربها ؛ لأنه كان عليلاً لا يمكنه أن يقرب النساء فى وقته لباسور كان به ، ويقول لنا : تشهوا [٣] ما أحببتم ، فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون ، قال : فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى لنا اليوم كذا وكذا، فكنا نحن الذين نأمرها بما نريد ، وهو مسرور بذلك .

وروى أبو القاسم ابن عساكر - بإسناده - عن أبى جعفر : أحمد بن الحسن المعدل قال : أنشدت للشافعي رضي الله عنه :

يا لهف نفسى على مال أجود به ... على المقلين من أهل المروءات

إن اعتذارى إلى من جاء يسألنى ... ما لست أملك إحدى المصيبات

وعنه قال: ما تقرب إلى الله بعد الفرائض[٤] أفضل من طلب العلم .وقال الربيع قال [لنا][٥] الشافعي رضي الله عنه : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وقال أبو ثور : قال الشافعي رضي الله عنه : ينبغى للعالم أن يضع التراب على رأسه

وقال : ما أفلح [٦] فى العلم إلا من طلبه فى القلة [٧].

وعنه قال : ما كذبت قط ، ولا حلفت بالله صادقًا ولا كاذبًا ، ولا تركت غسل الجمعة فى حر ولا برد ، ولا سفر ، ولا غيره . وقال : طلب فضول الدنيا عقوبة ؛ عاقب الله بها أهل التوحيد . وعنه : أنه كان يستصحب فى مشيه العصا ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لأذكر أنى مسافر من الدنيا . وقال : سياسة الناس أشد من سياسة الدواب .

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « أنه » .

(٣) فى (ب) : « أشهوا » .

(٤) فى (ب) : « إلى الله بالفرائض » .

(٥) من (ب) .

(٦) فى (ت) : « ما أفتح » .

(٧) فى (ب) : « من طلبه بالقلة » .

وقال : لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتى ما شربته إلا حاراً . وقال : أهل المروءة فى جهد . [وقال] (١) ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته . وقال : من صدق فى أخوة أخيه ، قبل علله ، وسد خلله ، وغفر زلله .

وقال : من علامة الصدق أن تكون لصديق صديقك صديقًا . وقال : ليس سرور يعدل صحبة (٢) الإخوان ، ولا هَمّ يعدل فراقهم . وقال : لا تقصر فى حق أخيك ، اعتماداً على مودته . وقال : لا تبذل وجهك إلى من يهون عليه ردك .

وقال : من وعظ أخاه سراً : فقد نصحه [وزانه ، ومن وعظه علانية فقد فضحه](٣) وشانه .

[وقال :من سام بنفسه فوق ما يساوى ، رده الله إلى قيمته . وقال : التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبر من شيم اللئام] (٤) .

وقال : أرفع الناس قدراً : من لا يرى قدره ، وأكثرهم فضلاً ما لا يرى فضله .

وقال : الشفاعات زكاة المروءات . وقال : إذا كثرت الحوائج فابدأ بأهمها . وقال: من كتم سره كانت الخيرة فى يده . وهذه نبذه مختصرة محذوفة الأسانيد ، لتخف على الأسماع (٥) ، والله أعلم .

ومن معرفته بالفراسة : ما تقدم [من](٦) خبر الذى ضيفه لما رجع من اليمن ، وما جرى [له] (٧) معه ، ووافق ما تفرس فيه الشافعى رحمه الله .

وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى عن الربيع بن سليمان قال : اشتريت للشافعى ﷺ طيبًا (٨) بدينار ، فقال: ممن اشتريت ؟ فقلت : من ذلك الأشقر الأزرق ، قال : أشقر أزرق ، رده ، رده . ما جاءنى (٩) خير قط من أشقر .

[قال] (١٠): وأخبرنى [أبى] (١١)، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال سمعت الشافعى ﷺ يقول:احذر : الأعور ، والأحول ، والأحدب ، والأشقر، والكَوْسَجَ، وكل من به عاهة فى بدنه ، وكل ناقص الخلق (١٢) ، فاحذره: فإنه صاحب التواء ومعاملة عسرة .

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ب) : « بصحبة » .

(٣ ، ٤) من (ت) .

(٥) فى (ب) : « السماع » .

(٦) من (ب) .

(٧) من (ت) .

(٨) فى (ب) : « ظبيا » .

(٩) فى (ب) : « ما جاء » .

(١٠) من (ت) .

(١١) من (ب) .

(١٢) فى (ب) : « خلق » .

وقال الشافعي رضي الله عنه : فإنهم أصحاب خبث .

قال ابن أبي حاتم : إنما يعني : إذا كانت ولادتهم [١] بهذه الحالة . فأما من حدث[٢] فيه هذه العلل [٣] ، وكان في الأصل صحيح التركيب ـ لم تضر مخالطته .

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو نصر الخطيب : حدثنا أبو بكر بن أبي الحديد : حدثنا [٤]محمد بن بشر الزنبري : سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي رضي الله عنه : أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي ، فنظر إلينا ، فقال لي : أنت تموت في الحديث[٥] ،وقال للمزني : هذا لو ناظره الشيطان قطعه وخذله، وقال للبويطي : أنت تموت في الحديد .قال الربيع : فدخلت على البويطي في أيام المحنة ، فرأيته مقيدًا إلى أنصاف ساقيه ، مغلولة ـ يعني ـ يديه إلى عنقه [٦] .قال : وسمعت الربيع يقول:كنت في الحلقة ، إذ جاءه [٧] ـ يعني الشافعي ـ رجل سأله عن مسألة[٨] ، فقال له الشافعي : أنت نساج [٩] ؟ فقال : عندي أجراء[١٠] .وقد روى عنه أشياء تدل على تبحره في علم الطب . فعنه أنه قال : عجبت لمن يدخل الحمام ؛ ثم لا يأكل ـ من ساعته ـ كيف يعيش ، وعجبًا لمن يحتجم[١١] ، ثم يأكل ـ من ساعته ـ كيف يعيش ؟ وقال : من أكل الأترج ثم نام لم آمن عليه أن تصيبه ذبحة . وعنه قال : ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له ، وأعيت الأطباء مداواته [١٢] : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر . ولولا قصب السكر ما أقمتم ببلدكم . رواه الربيع المصري عنه .وعنه قال : عجبًا لمن تعشى البيض المسلوق ، ثم نام كيف لا يموت. وعنه قال[١٣]: الفول يزيد في الدماغ ، والدماغ يزيد في العقل . وعنه قال : لم أر للوباء مثل دهن البنفسج : يدهن به ويشرب . وعنه [قال][١٤]: كان غلامي أعشى لا يبصر باب الدار ، فأخذت له زيادة الكبد فكحلته بها فأبصر.وقال صالح جزرة[١٥]:عن الربيع ، قال الشافعي رضي الله عنه : لا أعلم بعد الحلال والحرام أنبل من الطب، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه[١٦] .

---

(١) في (ت) : « كان ولادهم » .

(٢) في (ب) : « حدثت » .

(٣) في (ب) : « العلة ».

(٤) في (ت) : « وحدثنا » .

(٥) في (ب) : « الحديد » .

(٦) في (ب) : « مغلولة يده يعني إلى عنقه » .

(٧) في (ب) : « إذا جاء » .

(٨) في (ب) : « فسأله مسألة » .

(٩) في (ب) : « الناسخ » .

(١٠) في (ب) : « أجزاء » .

(١١) في (ب) : « تحجم » .

(١٢) في (ت) : « مداراته » .

(١٣) في (ت) : « وكأنه قال » .

(١٤) من (ت) .

(١٥) في (ب) : « حرره » ، وفي (ت) : « حرز » ، والصواب ما أثبتناه ،انظر :سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٧ .

(١٦) في (ب) : « غلبوا عليه » .

وقال حرملة [(١)]: كان الشافعي رضي الله عنه يتلهف [(٢)] على ما ضيع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى .

ومن كلامه الحسن ومواعظه وشعره : قال يونس بن عبد الأعلى ، قال لى الشافعي رضي الله عنه : ليس إلى السلامة من الناس سبيل ، فعليك بما فيه صلاحك فالزمه . وقال الشافعي أيضًا : إن لم يكن العلماء العاملون أولياء الله ، فلا أعلم لله وليًا .

وقال يونس بن عبد الأعلى : قلت للشافعي رضي الله عنه : إن صاحبنا ـ يعنى الليث بن سعد ـ كان يقول : إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء [فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة . فقال : قصر رحمه الله ، بل إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء][(٣)] ويطير فى الهواء ، فلا تغتروا به ، حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

وعن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : أقدر الفقهاء على المناظرة : من عود لسانه على الركض فى ميدان الألفاظ ، ولم يتلعثم[(٤)] إذا رمقته العيون والألحاظ . وعنه أنه قال : بئس الزاد إلى المعاد : العدوان على العباد . وعنه قال : العالم يسأل عما يعلم وما [(٥)] لا يعلم فيستثبت ما يعلم ، ويتعلم ما لا يعلم ، والجاهل يغضب من التعليم ، ويأنف من التعلم [(٦)] .

وعنه قال : ضياع الجاهل قلة عقله ، وضياع العالم قلة إخوانه ، وأضيع منهما من آخى من لا عقل له . وعنه قال ؛ من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان ، وعنه قال : إذا خفت على عملك العجب ، فاذكر رضى من تطلب ، وفى أى نعيم ترغب ، ومن أى عقاب ترهب فحينئذ يصغر عندك عملك . وعنه قال : آلات الرسالة خمس : صدق اللهجة ، وكتمان السر ، والوفاء بالعهد ، وإهداء النصيحة ، وأداء الأمانة . وعنه قال : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، [ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم] [(٧)] .

قال الحافظ [البيهقى] [(٨)]: أخبرنا الحاكم ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤذن ، سمعت محمد بن عيسى الزاهد يقول : ـ فيما بلغنا ـ إن عبد الرحمن بن مهدى مات له ابن ، فجزع عليه جزعًا شديدًا : حتى امتنع من الطعام والشراب ، فبلغ ذلك محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، فكتب إليه :

---

(١) فى (ت) : « خزيمة » .
(٢) فى (ب) : « يلتهف » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « يتعلم » .
(٥) فى (ب) : « وعما » .
(٦) فى (ت) : « التعليم » .
(٧) من (ب) .
(٨) من (ت) .

أما بعد ، فعز نفسك بما تعزى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك ، واعلم أن أمض[١] المصائب فقد سرور مع حرمان أجر ، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر ؟ فأقول :

إنى معـزيك لا أنـى عـلى ثـقة ... مـن الخلود ولـكـن سـنة الديـن
فمـا المـعزى بـباق بـعد صاحبه ... ولا المعزى ولـو عـاشا إلى حيـن

قال : فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة .

وقال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه الدينورى - بالدامغان - حدثنا عبد الله بن محمد بن شيبة ، حدثنا محمد بن إبراهيم - الفانجانى - الأصبهانى ، حدثنا عمر بن عبد الله الخبازى [٢]، أخبرنى محمد بن سهل ، حدثنى الربيع: سمعت الشافعى ينشد :

إذا ما خـلوت الدهر يـومًا فلا تقل ... خـلوت ، ولـكن قـل عَلَىَّ رقيب
ولا تحـسـبن الـله يغـفـل ساعـة ... ولا أن مـا تـخفى عـليه يغيـب
غـفلنـا لعـمـر الله حتى تداركت ... عـليـنا ذنـوب بـعـدهن ذنـوب
فيا ليت أن الـلـه يغـفر مـا مـضى ... ويـأذن فـى تـوبـاتـنا فنـتوب

وروى ابن عساكر - بسنده - عن المزنى : أنشدنا الشافعى رحمه الله لنفسه :

لا تـأس فـى الدنـيا عـلـى فائتٍ ... وعـنـدك الإسـلام والـعـافـيه
إن فـات شـىء كنـت تدعـى لـه ... فـفـيهـما مـن فـائـت كـافـيه

رواه أبو داود منفردا به عن سليمان بن داود المهرى عن ابن وهب به .

وروى أبو على الحسن بن الحسين الهمدانى المعروف بابن حمكان وهو ضعيف بسنده عن المزنى قال أنشدنا الشافعى رحمه الله :

---

(١) فى (ب) : « أمضى » .

(٢) فى (ب) : « الخيارى » .

الليل شيب والنهار كلاهما رأسى لكثرة ما تدور رحاهما
يتناهبان لحومنا ودماءنا نهبا علانية ونحن نراهما

قال: وأنشدنا الزبير بن عبد الواحد أنشدنا ابن حوصا(١) بدمشق للشافعى رضي الله عنه :

أمت مطامعى فأرحتُ نفسى فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا ففى إحيائه عرض مصون
إذا طمع يحل بقلب عبد علته مهانة وعلاه هون

وقال [الحافظ](٢) أبو بكر البيهقى : أنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المأمونى سمعت أبا عمرو الزاهد ينشد للشافعى رضي الله عنه :

وإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودًا فأثمر فى يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محرومًا أتى ماء ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وقد رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن خالويه النحوى قال : حدثونا عن العباس بن الأزرق قال : دخلت على أبى عبد الله محمد بن إدريس(٣) فذكر مصر ، ثم قال : فقال الشافعى رضي الله عنه :

إن الذى رزق اليسار فلم يصب حمدًا ولا أجرًا لغير موفق
فالجد يدنى كل شىء شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن محروما أتى ماء ليشربه فغاض فحقق(٤)
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودًا فأثمر فى يديه فصدق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

(١) فى (ب) : « ابن حوص » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت ، م) : « إدريس الشافعى » .
(٤) فى ت : « فتحقق » .

وقال الأستاذ أبو منصور التميمى البغدادى : أنشدنا عبد الله بن عمر المالكى أنشدنى أبى قال : أنشدنى يونس بن عبد الأعلى للشافعى رضي الله عنه :

ما حك جلدك مثل (١) ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال البيهقى : أنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنشدنا أبو الحسين على بن أحمد بن أسد الأديب أنشدنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد الكوفى أنشدنى على بن محمد العلوى الحمانى للشافعى رضي الله عنه ورحمه .

وذى حسد يغتابنى حيث لا يرى مكانى(٢) ويثنى صالحًا حين أسمع(٣)
تورعت أن أغتابه من ورائه وما هو إذ يغتابنى يتورع

قال القاضى أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامى : ثنا أحمد بن محمود ابن خرزاذ (٤) ، أنا الكازرونى ثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد الأصبهانى(٥) ثنا أبو العباس الأبيوردى(٦) قال : خرج الشافعى رضي الله عنه إلى اليمن إلى ابن عم له فبره ببر غير طائل ، فكتب إليه الشافعى رضي الله عنه :

أتانى برمنك فى غير كنهه كأنك عن برى بذاك (٧) تحيد
لسانك هشّ بالنوال ولا أرى يمينك إذ جاد اللسان تجود
إذا كان ذو القربى لديك مبعدًا ونال الندى من كان منك بعيد
تفرق عنك الأقربون (٨) لشأنهم وأشفقت أن تبقى وأنت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفا فياليت شعرى أى ذاك تريد

قال : فكتب إليه ابن عمه أن خذ هذه خمسمائة دينار وخمسمائة درهم فاصرفها

---

(١) فى (ب) : « غير » . (٢) فى (ت) : « مكان » .
(٣) فى (ب) : « حين أستمع » .
(٤) فى (ب ، ت) : « خرزاد » ، وفى (م) : « حرزاد » .
(٥) فى (ب) : « الأصفهانى » . (٦) فى (ب) : « الأبنوردى » .
(٧) فى (ت) : « أراك » . (٨) فى (ت) : « الأبعدون » .

فى نفقتك ، وخمسة أثواب من عصب اليمن فاجعلها فى عيبتك ونجيب فاركبه .

وقال أبو العباس المبرد : دخل رجل على الشافعى رضي الله عنه فقال : إن أصحاب أبى حنيفة رحمه الله لفصحاء فأنشأ الشافعى رضي الله عنه يقول :

فلولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت [(١)] اليوم أشعر من لبيد

وأشجع فى الوغى من كل ليث ... وآل مهلب وأبى يزيد

ولولا خشية الرحمن ربى ... حسبت الناس كلهم عبيدى

---

(١) فى (ب) : « كنت » .

فصل
فى رحلة الإمام الشافعى رضي الله عنه
إلى الديار المصرية ووفاته بها

قد تقدم أنه ـ رحمه الله ـ قدم العراق ثلاث مرات الأولى فى سنة أربع وثمانين ومائة ؛ وذلك بسبب مرافعة نائب اليمن فيه ، وفى أقوام معه ، فدخل الشافعى رضي الله عنه على الرشيد مقيدًا فى الحديد ، فلم يزل يخاطبه حتى تبين براءته مما نسب إليه من التشيع والخروج مع أهل البيت ، وكان قد قذفه بذلك بعض الجهلة لحاله وإمامته ، ثم أحسن إليه الرشيد وأطلق له قريبًا من خمسة آلاف دينار كما تقدم،ثم رجع إلى الحجاز، ثم عاد إلى بغداد فى سنة خمس وتسعين فاجتمع بأحمد بن حنبل وأضرابه فى ذلك الزمان ، ثم عاد إلى الحجاز ، وقد اشتهر ذكره ببغداد وغيرها ،ثم رجع إليها فى سنة ثمان وتسعين ، ثم حسن فى رأيه المصير[1] إلى الديار المصرية فسافر إليها على طريق الشام ، ويقال : إنه اجتاز [2] بحران وأنه دخل بيت المقدس ، وأما دمشق فلم أر أحدًا ذكر أنه وردها ، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر مع تحريره وكثرة إطلاعه ترجم للشافعى رضي الله عنه فى التاريخ لمروره فى الشام إلى الديار المصرية ، ولم يقع له أنه دخل دمشق وهذا عجيب ،وقد زعم أنه دخل مصر مرتين المرة الأولى على طريق الشام من العراق أيام محمد بن الحسن،والثانية من مكة صحبه عبد الله بن الزبير الحميدى وفى هذا نظر، والله أعلم،وإنما حمله على هذا ما رواه أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم : ثنا أبو بشر [3] بن أحمد بن حماد فى طريق مصر ،ثنا أبو بكر بن إدريس،سمعت الحميدى يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة ، فقال لى ذات يوم أو ذات ليلة:هاهنا رجل من قريش له بيان ومعرفة ، فقلت له: فمن هو ؟ قال : محمد ابن إدريس الشافعى ، وكان أحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق فلم يزل [بى] [4] حتى اجترنى[5] إليه،وكان الشافعى رضي الله عنه قبالة الميزاب فجلسنا إليه ودارت مسائل ، فلما قمنا قال لى أحمد بن حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما كان أخطأ فيه ، وكان ذلك

---

(١) فى (ب) : « المسير » .
(٢) فى (ب) : « أجاز » .
(٣) فى (ت) : « أبو بشير » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ب) : « أحضرنى » .

مني[١] بالقرشية يعني معنى الحسد، وقال أحمد: فأنت لا ترضى أن يكون رجل من قريش تكون له هذه المعرفة وهذا البيان أو نحو هذا من القول تمر مائة مسألة يخطئ خمسًا أو عشرًا ، اترك ما أخطأ وخذ ما أصاب ، قال: فكأن كلامه وقع في قلبي فجالسته فغلبتهم عليه فلم يزل يقدم مجلس الشافعي رضي الله عنه حتى كان لا يقرب مجلس سفيان، قال : وخرجت مع الشافعي إلى مصر وكان هو شاركنا في العلو ونحن في الأوسط، فربما خرجت[٢] في بعض الليل فأرى[٣] المصباح فأصيح: يا غلام ،فيسمع صوتي فيقول : بحقي عليك ارق، فأرقى، فإذا قرطاس ودواة فأقول فيه: يا أبا عبد الله[٤]، فيقول: تفكرت[٥] في معنى حديث أو مسألة فخفت أن يذهب علي، فأمرت بالمصباح وكتبته .

قلت : صنف كتبه الجديدة كلها بمصر في مدة [٦] نحو خمس سنين رحمه الله ورضي عنه .

وقال ابن أبي الدنيا :سمعت أبا سعيد أحمد بن عبد الله بن قنبل قال :سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : قلت بيتين من الشعر :

أرى دائما نفسي تتوق إلى مصر [٧] ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فوالله ما أدري إلى الخفض والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر

قال أبو سعيد : فسيق والله إليهما جميعًا رحمه الله ورضي عنه . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: أنا أبو نعيم ثنا أبو بكر محمد[٨] بن إبراهيم بن علي ، سمعت إبراهيم ابن علي بن عبد الرحيم [٩] بالموصل يحكي عن الربيع قال : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول في قصة ذكرها :

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامة والقفر
فوالله ما أدري أللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري

قال : فوالله ما كان بعد قليل حتى سيق إليهما جميعًا رحمه الله ورضي عنه . وقال حرملة بن يحيى : قدم علينا الشافعي سنة تسع وتسعين ومائة ومات سنة أربع

---

(١) بعدها في (ت) : « كذا كذى » .
(٢) في (ب) : « في الأوسط لما خرج » .
(٣) في (ب) : « فإذا » .
(٤) في (ب ، م) : « يا عبد الله » .
(٥) في (ب) : « يفكر » .
(٦) في (ت) : « هذه » .
(٧) في (م) : « مصري » .
(٨) في (ب) : « أبو بكر بن محمد » .
(٩) في (ت) : « إبراهيم بن عبد الرحمن » ، وفي (ب ، م) : « إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن » ، والمثبت من تاريخ بغداد ٢ / ٦٩ ، ٧٠ .

ومائتين عندنا بمصر . وقال أبو عبد الله بن منده :حدثت عن الربيع سمعت أشهب بن عبد العزيز وهو ساجد يدعو على الشافعى يقول : اللهم أمت الشافعى ولا تذهب علم مالك، فبلغ الشافعى فتبسم وأنشأ يقول :

تمنى رجال(١) أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى ... تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم (٢) ... لئن مت ما الداعى على بمخلد

وقد رواها (٣) ابن حمكان من غير هذا الوجه ، وقد مات الشافعى فلم يتأخر بعده أشهب إلا سبعة عشر يومًا رحمهما الله ، وقال أحمد بن خزيمة : سمعت إسماعيل ابن يحيى المزنى يقول : دخلت على محمد بن إدريس الشافعى ﷺ فى مرضه الذى مات فيه ، فقلت : يا أبا عبد الله كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ولإخوانى مفارقًا ولسوء فعالى (٤) ملاقيًا ، وعلى الله واردًا ، ما أدرى روحى تصير إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول :

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى ... جعلت الرجا من نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ... ربى كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
فإن تنتقم منى فلست بآيس ... ولو دخلت نفسى بجرمى جهنما
فلولاك لم يغو بإبليس(٥) عابد ... فكيف وقد أغوى صفيك آدما
وإنى لآتى الذنب أعلم قدره ... وأعلم أن الله يعفو ترحما (٦)

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : أنا أبو الفضل محمد بن حمزة بن إبراهيم الفزارى(٧) أنا والدى [الشيخ العالم](٨) أبو يعلى حمزة بن إبراهيم،ثنا الشيخ إسماعيل

---

(١) فى (م) : « رجل » .

(٢) فى (ب) : « لو يعلم الناس » ، وفى (ت ، م) : « لو يعلم العلم عالم » ، والمثبت من طبقات الشافعية للسبكى ١ / ٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٧٢ .

(٣) فى (ب) : « رواه » .

(٤) فى (ت) : « عملى » .

(٥) فى (ت) : « إبليس » .

(٦) فى (ت) : « ويرحما » .

(٧) فى (ب) : « العوادى » .

(٨) من (ت ، م) .

ابن موسى النفيلي ، ثنا الشيخ أبو بكر محمد بن نصر ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الخطيب قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن شاكر [(١)] يعنى فى كتابه مناقب الشافعي وقال : سمعت المزنى [(٢)] قال : دخلت على الشافعي ﷺ عند وفاته ، فقلت له : كيف أصبحت يا أستاذ ؟ فقال : أصبحت من الدنيا راحلا ، ولإخوانى مفارقا ، وبكأس المنية شاربا ، وعلى الله واردا ، ولسوء أعمالى ملاقيا ، فلا أدرى نفسى إلى الجنة تصير فأهنيها أو إلى النار فأعزيها ، فقلت : عظنى ، فقال لى : اتق الله ، ومثّل الآخرة فى قلبك ، واجعل الموت نصب عينيك ولا تنس موقفك بين يدى الله ، وكن من الله على وَجَل واجتنب محارمه ، وأد فرائضه وكن مع الله حيث كنت ، ولا تستصغرن نعم الله عليك ، وإن قلت وقابلها بالشكر ،وليكن صمتك تفكرًا ، وكلامك ذكرًا ، ونظرك عبرة ، واعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واصبر على النائبات ، واستعذ بالله من النار بالتقوى ، فقلت : زدنى ، فقال: ليكن الصدق لسانك ، والوفاء عمادك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر طهارتك ، [والحق تجارتك والتودد زينتك والكياسة فطنتك ، والطاعة معيشتك ، والرضا أمانتك ، والفهم بصيرتك ، والرجاء اصطبارك، والحق جلبابك ، والصدقة حرزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم وزيرك ، والتوكل درعك ، والدنيا سجنك ، والفقر ضجيعك، والحق قائدك ، والحج والجهاد بغيتك ، والقرآن محدثك ، والله مؤنسك ، فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته ، ثم رمى بطرفه نحو [(٣)] السماء و استعبر وأنشأ يقول :

إليك إلـه الحـق أرفـع رغـبتى ... وإن كنـت يا ذا المن والجود مجـرما

فلما قسى قلبى، وضاقت مذاهبى ... جـعلت الرجـا منـى لعفـوك سـلمًا

تـعاظـمنى ذنبـى فلما قـرنـتـه ... بعـفوك ربـى كـان عـفوك أعـظـما

وما زلت ذا عـفو عـن الذنب[(٤)] ... لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما [(٥)]

فلولاك مـا يغـوى بإبلـيس عـابـد ... فكـيـف ، وقـد أغوى صفيك آدما

فإن تعـف عـنى تعف عن متمرد ... ظلوم غشوم ما يزايل [(٦)] مأثمًا

---

(١) فى (ب) : « ابن عساكر » .

(٢) فى (ت) : « المقرى » .

(٣) فى (ب ، م) : « إلى » .

(٤) فى (ت) : « وما زلت ذا ذنب متمرد على الذنب» .

(٥) من هنا سقط فى المخطوطة (م) .

(٦) فى (ب) : « يزال » .

وإن تنتقم منى فلست بآيس ولو دخلت نفسى بجرمى جهنما
وجرمى عظيم من قديم وحادث وعفوك ياذا العفو أعلى ، وأجسما

وهذا سياق غريب جداً . وقال ابن أبى حاتم : حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال: ما لقيت(١) أحدًا لقى من السقم ما لقى الشافعى ، فدخلت عليه ، فقال لى : يا أبا موسى اقرأ على ما بعد العشرين والمائة من آل عمران وأخف (٢) القراءة ، ولا تثقل ، فقرأت عليه فلما أردت القيام ، قال : لا تغفل عنى فإنى مكروب . قال يونس : عنى الشافعى بقراءتى ما بعد العشرين والمائة ما لقى النبى ﷺ وأصحابه ﷺ أو نحوه . وقال البيهقى : أنا عبد الله الحافظ سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان المرادى يقول : دخلت على الشافعى وهو مريض ، فسألنى عن أصحابنا ؟ فقلت (٣) له : إنهم يتكلمون ، فقال لى الشافعى : ﷺ ما ناظرت أحدًا قط على الغلبة وبودى أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب ـ يعنى كتبه ـ على أن لا ينسب إلى منه شىء ، قال هذا الكلام يوم الأحد ، ومات هو يوم الخميس وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين ، قال : وسئل الربيع عن سن الشافعى فقال : نيف وخمسون سنة . قال البيهقى : وقيل توفى يوم الجمعة ، وقال ابن أبى حاتم : ثنا الربيع بن سليمان المصرى ثنا أبو الليث(٤) الخفاف ، وكان معدلاً عند القضاة ثنا العزيزى وكان متعبدًا قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه يقال : مات النبى ﷺ فى هذه الليلة، وكأنى رأيته يغسل فى بيت عبد الرحمن الزهرى فى مسجد الجامع وكان يقال لى: يخرج به العصر ، فأصبحت فقيل لى : مات الشافعى ، وقيل : نخرج به بعد الجمعة . فقلت (٥) الذى رأيت فى المنام ، قيل لى : يخرج بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به(٦) كان معه سرير امرأة رثة السرير ، فأرسل أمير مصر ألا يخرج به إلا بعد العصر فحبس إلى بعد العصر . قال العزيزى : فشهدت جنازته فلما صرت إلى الموضع الواسع ، رأيت سريرًا مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره. قال الربيع: توفى الشافعى ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعد ما صلى

---

(١) فى (ت) : « ما رأيت » .
(٢) فى (ت) : « واخفض » .
(٣) فى (ب) : « فقال » .
(٤) فى (ب) : « ثنا الليث » .
(٥) فى (ب) : « وقيل نخرج به بعد العصر قلت » .
(٦) فى (ب) : « خرج به » .

المغرب آخر يوم فى رجب ، ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا ، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين ، وهكذا قال غير واحد فى تاريخ وفاته أنه سنه أربع ومائتين ، وقد تتدم أنه ولد سنة خمسين ومائة فيكون عمره يوم مات أربعًا وخمسين سنة رحمه الله ورضى عنه. وقال الحافظ أبو أحمد بن عدى قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعى ؛ بمصر على لوحين من حجارة [١] : أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه : نسبته إلى إبراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم،هذا قبر محمد بن إدريس ، الشافعى ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين،لا شريك له ، وبذلك أمر ، وهو من المسلمين ، عليه حيى [٢]، وعليه مات ، وعليه يبعث حيًا إن شاء الله . وتوفى أبو عبد الله ليوم بقى من رجب سنة أربع ومائتين .

قلت : وكان من صفته الظاهرة رحمه الله ورضى عنه ،أنه كان طويلاً ، جسيمًا ، نبيلاً ، خفيف العارضين ، وكان يخضب ـ خلافًا للشيعة ـ وكان مهيبًا ﷺ . قال ابن خزيمة : سمعت الربيع يقول : والله : ما اجترأت أن [٣] أشرب الماء ؛ والشافعى ينظر إلى هيبة له .

وقال الحافظ أبو بكر [الخطيب] [٤]: قرأت على أبى بكر محمد[٥] بن موسى الخوارزمى ، عن أبى عبد الله محمد بن المعلا [٦] الأزدى قال : قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى يرثى الشافعى رضي الله عنه :

بِمُلْتَفَتَيْه للمشيب طوالع	ذوائد عن ورد التصابى روادع
تصرفه طوع العنان وربما	دعاه الصبا فاقتاده فهو طائع [٧]
ومن لم يزعه لبه وحياؤه	فليس له من شيب فَوْدَيْه وازع
هل النافر المذعور للحظ راجع	أم النصح مقبول أم الوعظ نافع
أم الهَمِكُ [٨] المهموم بالجمع عالم	بأن الذى يوعى من المال ضائع
وإن قصاراه على فرط ظنه	فراق الذى أضحى له وهو جامع

(١) فى (ب ، ت) : « لوحين حجارة » .
(٢) فى (ب ، ت) : « يحيى » .
(٣) فى (ت) : «أنى » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « أبى بكر بن محمد » .
(٦) فى (ب) : « العلاء » .
(٧) فى (ت) : « فهو طالع » .
(٨) فى (ب) : « النمل » .

ويخمل (١) ذكر المرء ذى المال بعده ... ولكن جمع (٢) العلم للمرء رافع

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها فى المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهى خوالد ... وتنخفض الأعلام وهى فوارع

مناهج فيها للهدى متصرف ... موارد فيها للرشاد شرائع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما (٣) حكم التفريق فيه جوامع

لرأى ابن إدريس ابن عم محمد ... ضياء إذا ما أظلم الخَطْبُ ساطع

إذا المفظعات المشكلات تتابعت ... سما منه نور فى دجاهن لامع

أبى الله إلا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع

توخى الهدى فاستنقذته يد التقى ... من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع

ولاذ بآثار الرسول فحكمه ... لحكم(٤) رسول الله فى الناس تابع

وعول فى أحكامه وقضائه ... على ما قضى فى الوحى والحق ناصع

بطىء عن الرأى المَخُوفِ التباسه ... إليه إذا لم يخش لبسا يسارع

جرت لبحور العلم أمداد فكره ... لها مدد فى العالمين ينابع

وأنشأ له مُنْشِيه(٥) من خير معدن ... خلائق هن الباهرات البوارع

تَسَرْبَلَ بالتقوى وليدًا وناشئًا ... وخص بلب الكهل(٦) مذ هو يافع

وهُذِّب حتى لم تُشِر بفضيلة(٧) ... إذا التمست إلا إليه الأصابع

فمن يك علم الشافعى إمامه ... فمرتعه فى باحة العلم واسع

سلام على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المُدْجِنَات الهوامع

لقد غيبت أثراؤه(٨) جسم ماجد ... جليل إذا التفت عليه المجامع

---

(١) فى (ب) : « ويحمل » .
(٢) فى (ب) : « جميع » .
(٣) فى (ب) : « بما » .
(٤) فى (ت) : « كحكم » .
(٥) فى (ب) : « وأنشاه منشيه » .
(٦) فى (ب) : « وخص بيت العز » .
(٧) فى (ب) : « بفذ له » .
(٨) فى (ب) : « عتلت أباد » .

لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

ولابن [(١)] دريد فيه قصيدة أخرى ، نونية جيدة المطلع ، قوية المنزع ، روية المشرع، مدحه فيها فأبدع ، وجرى فى مضمار فضائله فأسرع ، والله يغفر له ، ويسامحه .

وهذه نبذة مختصرة ، من فضائل الشافعى رحمه الله ، وشمائله ، ولو تقصينا أخباره مبسوطة ، لطال الكتاب ، ولكنا اقتصرنا على هذا القدر ، إذ فيه مقنع لذوى الألباب .

وقد جمع الناس ترجمة الشافعى قديمًا وحديثًا . فأول من نعرف جمعها :داود بن على بن خلف الأصبهانى الظاهرى ،ثم أبو محمد : عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، وزكريا بن يحيى الساجى [(٢)] ،والدارقطنى ، وأبو على : الحسن بن الحسين الهمدانى المعروف « بابن حمكان »[(٣)] ، وهو ضعيف ، وفيما ينقله نكارة ، ولا يكاد يخلو ما يرويه عن غرابة ونكارة ،وأبو الحسين الرازى : والد تمام ، والحاكم النيسابورى ، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى السجستانى ، والحافظ أبو بكر البيهقى ، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر ـ فى تاريخه ـ ذكر ترجمة بليغة أطنب فيها ، وأكثر ، وأطيب [(٤)]، وذكر أشياء من ترجمة أبى على ابن حمكان [(٥)] ، وأشياء من رحلة الشافعى لعبد الله[(٦)] بن محمد البلوى ـ وهو كذاب وضاع ـ وقد أعرضت فى هذه الترجمة عن كثير من ذلك . وذكرت مقاصد ما ذكره هؤلاء الأئمة ـ مما هو صحيح ، أو قريب منه ، ولا يخفى ذلك على أولى العلم .

وكذلك جمع ترجمة الإمام الشافعى : أبو عبد الله : محمد بن عمر الرازى أستاذ المتكلمين فى زمانه ، فى مجلد وأطال العبارة فيها ، ولكنه اعتمد على منقولات كثيرة مكذوبة ، لا نقد عنده [(٧)] فى ذلك ، فلهذا كثر فيها الغرائب والمنكرات[(٨)] من حيث النقل .

---

(١) هنا انتهى السقط من المخطوطة (م) .
(٢) فى (ب ، ت ، م) : « السجزى » والصواب المثبت من سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٩٧ .
(٣ ، ٥) فى (ب) : « جمكان » .
(٤) فى (ب ، م) : « أطنب » .
(٦) فى (ب) : « لعبد بن » .
(٧) فى (ب) : « ولا تعد عمدة » .
(٨) فى (ب) : « النكرات » .

والله تعالى هو الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ [البقرة] .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾ [الحشر] .

فصل

وقد وقع [لى][(١)] حديث عزيز عظيم ، من رواية الإمام الشافعى رضي الله عنه ، فيه بشارة عظيمة ، لعموم المؤمنين ، ولا سيما للأبرار والمقربين ، أحببت أن أسوقه بسندى إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

وقد أخبرنى به شيخنا الإمام الحافظ ، أبو الحجاج : يوسف بن الزكى عبد الرحمن ابن يوسف المزى رحمه الله : أنا أبو العباس أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيبانى ، والمسلم بن علان[(٢)] ، قالا : أنا حنبل بن عبد الله الرصافى المكبر [(٣)] ، وأنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين الشيبانى ، أنا أبو على : الحسن[(٤)] بن على بن المذهب التميمى ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن أحمد[(٥)] بن مالك القطيعى ، ثنا عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل ، ثنا أبى: ثنا محمد بن إدريس الشافعى، عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة ، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه [(٦)] » ، وهكذا رواه النسائى من حديث مالك والترمذى وابن ماجه من حديث الزهرى به . وقال الترمذى : حسن صحيح [(٧)] . قلت: وهذا فرد من الأفراد اجتمع فى سنده ثلاثة من الأئمة الأربعة وهذا عزيز جدًا . وقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن الشافعى أحاديث أخر غير هذا ، بل قد روى عن رجل عنه ، وذلك فيما رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه ثنا سليمان بن داود الهاشمى ، ثنا الشافعى عن يحيى بن سليم عن عبيد الله [(٨)] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات [(٩)] ، وهذا على شرط الصحيح ولم يخرجوه ، ومما استغرب من رواية الشافعى رضي الله عنه ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الجرشى ثنا [(١٠)] أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعى

---

(١) ليست فى (ب) .

(٢) فى (ب) : « غيلان » .

(٣) فى (ب) : « الكبير » .

(٤) فى (ب) : « أبو على بن الحسن » .

(٥) فى (م) : « حمدان » .

(٦) فى (ب) : « يبعث » .

(٧) النسائى (٢٠٧٣) فى الجنائز ، وابن ماجه (٤٢٧١) فى الزهد ، ومالك فى الموطأ (١ / ٢٤٠) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٤٥٥) ، وصححه الألبانى .

(٨) فى (ب) : « عبد الله » .

(٩) البيهقى فى السنن الكبرى (٣ / ٣٢٤) .

(١٠) فى (ب) : « أنا » .

ثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمسة وعشرين جزءاً »(١) ثم قال الخطيب : لا أعلم أحداً رواه عن الشافعى إن لم يكن الربيع وهم فيه؛ لأن هذا الحديث فى « الموطأ » عن مالك ﷺ عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة.

قلت : وهكذا أخرجه مسلم فى صحيحه عن يحيى ، والنسائى عن قتيبة ، والترمذى عن إسحاق بن موسى الأنصارى عن معن بن عيسى القزاز كلهم عن مالك عن الزهرى [عن سعيد] (٢) عن أبى هريرة عن النبى ﷺ به .

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى : تفرد به كذلك الربيع عن الشافعى ، وقد رواه المزنى والزعفرانى وحرملة عن الشافعى عن مالك عن الزهرى عن سعيد عن(٣) أبى هريرة ، فقيل : إنه وهم فيه الربيع ، وقيل : بل هو محفوظ(٤) عن مالك ، فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن على بن عيسى بن إبراهيم الثقة المأمون ثنا إبراهيم(٥) بن أبى طالب وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا روح بن عبادة ثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « فضل صلاة الرجل فى الجماعة على صلاته وحده بخمسة وعشرين جزءاً » (٦) .

---

(١) مسلم (٦٥٠ / ٤٩) فى المساجد ٨٣٧ فى الإمامة (٢١٦) فى أبواب الصلاة وقال : « حسن صحيح » .

(٢) من (ت ، م) .

(٣) فى (ب) : « بن » .

(٤) فى (ب) : « مخط » .

(٥) فى (ب) : « أبو إبراهيم » .

(٦) أحمد (٢ / ٤٧٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٢ / ٤١) : « رجال أحمد ثقات » .

باب ذكر المسائل التى انفرد بها الإمام الشافعى رضي الله عنه من دون إخوانه من الأئمة أبى حنيفة ، ومالك ،وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وذلك مرتب على أبواب الفقه

من كتاب الطهارة [إلى الصلاة] [١] :

فمن ذلك أنه كره استعمال الماء المشمس ، واختلف الأصحاب فيه على وجوه ، والمستند[٢] حديث : « لا تفعلى يا حميراء » [٣] وهو ضعيف جدًا من جميع طرقه ، والأثر [٤] عن عمر لم يصح سنده أيضا ، والمرجع فيه إلى الطب ، وقال فى أحد القولين بنجاسة الماء إذا مات فيه ما ليس له نفس سائلة كسائر الميتات ، ووافق فى الآخر الثلاثة لحديث « فامقلوه » [٥] وجعل المرجع فى ضابط الماء إلى القلتين ، لحديث ابن عمر [٦] رضي الله عنهما ، ووافقه أحمد فى رواية[٧]، وقسم الماء إلى طاهر وطهور ونجس ، وكذا عند أحمد فى رواية ، وعنه قول فى استعمال أوانى الذهب والفضة أن النهى عنها محمول على التنزيه ، ووافق فى القول الآخر الثلاثة على التحريم ، وهو الصحيح وفى اتخاذها فقط وجهان : أحدهما : يجوز خلافًا للثلاثة ، وحكاه ابن أبى موسى الحنبلى قولاً عن الشافعى ، والأصح فى المذهب أنه لا يجوز اتخاذها ؛ لأنه ذريعة إلى استعمالها ووفاقًا لهم ، وقال : فيمن اشتبه عليه ماء طاهر وماء نجس أنه يتحرى ويتوضأ بالماء الطاهر على ما غلب فى ظنه مطلقا .وعن الإمام أحمد : أنه لا يتحرى بل يتيمم ، وعن أبى حنيفة : إن كانت الأوانى الطاهرة أكثر من النجسة تحرى وإلا فلا ، وعن

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) فى (ب) : « والمسند » .

(٣) الدارقطنى (١ / ٣٨) ، وقال ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (٣ / ٤٢) : « كان يضع الحديث » .

(٤) فى (ب) : « والأمر » .

(٥) ابن ماجه (٣٥٠٤) فى الطب ، وصححه الألبانى .

(٦) أبو داود (٦٣) فى الطهارة ، وصححه الألبانى .

(٧) فى (م) : « روايته » .

مالك : يتوضأ بكل منها ، ويصلى بعددها ، وعنهم روايات أخر غير ما ذكرنا ، والغرض أنه عن كل واحد قول .

وكره السواك للصائم بعد الزوال لإزالته الخلوف من الفم ووافقه أحمد فى رواية ، وحكى الترمذى عن الشافعى أنه لا يكره ، والحالة هذه كقول الثلاثة لعموم أحاديث الترغيب فى السواك .

وقال : بوجوب الختان على الرجال والنساء وعن أبى حنيفة [ومالك][١]: أنه سنة مطلقًا ، وقال أحمد بوجوبه على الرجال وسنيته للنساء .

وقال : إنه يجزئ فى مسح الرأس ما يطلق عليه المسح ولو على شعرة ووافقه أحمد فى رواية . وقال مالك ، وأحمد فى الرواية الأخرى : باشتراط الاستيعاب ، وعن أبى حنيفة مقدار ربع الرأس أو الناصية [٢] أو ثلاثة أصابع ، روايات ، واستحب الشافعى تكرار مسحه ثلاثًا لعموم أحاديث فى الصحيح ، ونص بعضها فى السنن ، ووافقه أحمد فى رواية ، وهكذا فى مسح الأذنين ، ووافقه فى استحباب [تكرار] [٣] مسحهما ثلاثًا .

وقال الشافعى : يجزئ فى مسح الخف ما يقع عليه الاسم ، وقال مالك : يجب استيعابه .

وقال أحمد: يجب مسح أكثره ، وقال أبو حنيفة : يجب مسح مقدار ثلاثة أصابع.

وقال : بانتقاض الوضوء من لمس النساء الأجنبيات مطلقًا لعموم الآية ، وله فى ذوات المحارم قولان . وقال مالك : إن لمس بشهوة انتقض وإلا فلا ،وقال أبو حنيفة : لا ينتقض[٤] إلا أن يمس [٥]برأس ذكره شفرها ، وعن أحمد ثلاث روايات كقولى الشافعى ومالك ، والثالثة : لا ينتقض مطلقًا والله أعلم . وقال فى الجديد : بانتقاض الوضوء أيضًا من [مس][٦]حلقه الدبر ، وهو رواية أحمد ، وله قول آخر أنه لا ينتقض وفاقًا للثلاثة ، وعنه فى لحم الجزور قول حكاه ابن القاص : أنه ينقض[٧]

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ب) : « والناصية » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (م) : « قال أبو حنيفة يجب مسح مقدار لا ينتقض » .

(٥) فى (ب) : « إن مس » .

(٦) من (ت ، م) .

(٧) فى (ب) : « ينتقض » .

الوضوء لحديث فى صحيح مسلم [١] ، وهو [٢]رواية [عن] [٣] أحمد ، والمشهور عن الشافعى أنه لا ينقض[٤] كقولهم ، وانفرد الشافعى بإيجاب الغسل من إنزال[٥] المنى مطلقًا ، وإن كان بغير شهوة خلافًا لهم ، وكذا عنده يجب الغسل على من خرج منه منى بعد الغسل ، وقال مالك : لا غسل عليه ، وقال أبو حنيفة : إن كان خروجه بعد البول فلا غسل وإن كان قبله وجب . وعن أحمد ثلاث روايات كالثلاثة .

وقال الشافعى فيمن بدنه صحيح وجريح [أنه] [٦] : يغسل الصحيح ويتيمم عن الجريح ،وقال مالك: يغسل الصحيح ويمسح الجريح ولا يتيمم،وقال أبو حنيفة: إن كان الأكثر صحيحًا غسله ولا يمسح[٧]ولا يتيمم،وإن كان جريحًا يتيمم ولا مسح ولا غسل.

ومن كتاب الصلاة إلى الزكاة :

الجديد فى مذهب الشافعى أنه لا وقت للمغرب إلا وقت واحد لحديث جابر [٨] وابن عباس [٩] ﷺ ، وهو رواية [عن] [١٠]مالك ، والقديم ، وعليه الفتوى ، والمختار من جهة الدليل أن وقتها موسع إلى غيبوبة الشفق كقول الثلاثة ، لثلاثة أحاديث فى صحيح مسلم [١١]والجديد من مذهبه أن تعجيل العشاء أفضل لعموم الأحاديث الواردة فى فضيلة أول الوقت ،والقول الآخر : أن تأخيرها أفضل كقول [١٢] الثلاثة لما ورد فى ذلك من الدليل الخاص به[١٣]وله قول آخر : أنه إن اجتمع الجماعة عجل وإلا أخر والله أعلم .

وذهب الشافعى ﷺ إلى أن الأذان تسع عشرة كلمة ، يكبر أربعًا فى أوله مع الترجيع وهو أذان أبى محذورة ، وقال الإمام مالك : هو سبع عشرة كلمة ، يكبر فى أوله مرتين مع الترجيع ، وقال أبو حنيفة وأحمد : وهو خمس عشرة كلمة ، يكبر

---

(١) فى (ب) : « لحديث صحيح فى مسلم » .
(٢) مسلم (٣٦٠ / ٩٧) فى الحيض .
(٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ب) : « الشافعى لا ينتقض » .
(٥) فى (ب) : « الغسل بإنزال » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (م) : « ولا مسح » .
(٨) الترمذى (١٥٠) فى أبواب الصلاة ، وقال : « حسن صحيح غريب » .
(٩) الترمذى (١٤٩) فى أبواب الصلاة ، وقال : « حسن صحيح » .
(١٠) من (ت ،م) .
(١١) انظر : حديث عبد الله بن عمرو وبريدة وأبى موسى فى صحيح مسلم رقم (٦١٢٠ / ١٧١ ، ٦١٣ / ١٧٦ ، ٦١٤ / ١٧٨) فى كتاب المساجد .
(١٢) فى (ب) : « القول » .
(١٣) الترمذى (١٦٧) فى أبواب الصلاة ، وقال : « حسن صحيح » .

أربعا فى أوله من غير ترجيع وهو أذان بلال ، واختار الشافعى إقامة بلال رضي الله عنه ، إحدى[1] عشرة كلمة ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمد رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، ووافقه الإمام أحمد فى رواية ، وقال مالك : الإقامة فرادى كهذا إلا أنه يقول : قد قامت الصلاة مرة واحدة فجعلها عشر كلمات وقال أبو حنيفة : الإقامة هى الأذان مثنى مثنى كما تقدم ، وزيادة « قد قامت الصلاة» مرتين فجعلها سبع عشرة كلمة ، والجديد من مذهب الشافعى رضي الله عنه : أنه لا تثويب فى أذان الصبح ، وقال فى القديم : هو سنة كقول الثلاثة ، وهو المفتى به للحديث [2] وقد اختلفوا فى موضعه من الأذان .

وقال فى الجديد : من صلى باجتهاده إلى القبلة ثم تبين الخطأ لزمه[3] الإعادة،وقال فى القديم : لا إعادة عليه ، كقول أبى حنيفة ، وأحمد ، وقال مالك : إن تبين أنه كان منحرفا فلا إعادة عليه ، وإن كان مستدبرا فعنه روايتان .

ومن أفراده : الجهر بالبسملة فى الصبح والأولين من المغرب والعشاء ، وقال أبو حنيفة وأحمد: يسر بها[4]وقال مالك : لا يقرؤها بالكلية ثم هى عند الشافعى رضي الله عنه من أول الفاتحة آية على الصحيح،وقيل:بعض آية وكذا من سائر السور على أصح القولين،وقال مالك وأبو حنيفة:ليست بآية لا من الفاتحة ولا من غيرها ، وقال أحمد : ليست آية من غيرها رواية واحدة ، وهل هى من الفاتحة ؟ على روايتين ، وعنه أنها إنما أنزلت[5] منفصلة عن السور للفصل بينها[6]، وليست منها والله أعلم ، ثم الجديد من مذهبه أنه يجب على المأموم قراءة الفاتحة فيما أسر فيه الإمام وجهر لعموم قوله ﷺ : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب »[7]وقوله فى القديم : أنها لا تجب فى الجهرية وتجب فى السرية ، وقالوا فى المشهور عنهم : ليس على المأموم قراءة لا فى الجهرية ولا فى السرية لما جاء فى الحديث:« من كان له إمام فقراءته له قراءة » [8]وقال الشافعى: يؤمن الإمام على قراءة نفسه ، وله فى المأموم قولان : وقال مالك : يؤمن المأموم ، وعنه فى الإمام

---

(١) فى (ت) « أحد » .
(٢) مسلم « ٣٧٩ / ٦٠ » فى الصلاة .
(٣) فى (ب) : « لزمته » .
(٤) فى (ب) : « بهما » .
(٥) فى (ب) : « نزلت » .
(٦) فى (ب) : « عن السور للفصل بينهما » .
(٧) البخارى (٧٥٦) فى الأذان ، ومسلم (٣٩٤ / ٣٤) فى الصلاة .
(٨) ابن ماجه (٨٥٠) فى إقامة الصلاة ، وصححه الألبانى .

روايتان : وقال أبو حنيفة : لا يؤمن هذا ولا هذا ، وقال الإمام أحمد : يؤمن هذا وهذا للحديث : « إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه »(١) ، والجديد من المذهب أنه قراءة السورة فى الأخريين من الرباعية ، وقال فى القديم :لا يسن وعليه الفتوى،وهو قول الثلاثة ، وقال الشافعى بصحة صلاة من قرأ فى صلاته من مصحف وعن الإمام أحمد مثله ، وعنه أن ذلك يجوز فى النافلة دون الفريضة كمذهب مالك ، وقال أبو حنيفة : تبطل صلاة من فعل ذلك مطلقا .

وقال الشافعى : لا يجزئ(٢) السجود على كور العمامة خلافا للثلاثة إلا رواية عن أحمد كالشافعى ، وقال فى الجديد باستحباب الصلاة عن النبى ﷺ فى التشهد الأول ولم يستحبه فى القول الآخر كمذهب الثلاثة. وقال الشافعى بوجوب التشهد الأخير وهو المشهور عن أحمد ، وعنه رواية كقول أبى حنيفة ومالك أنه سنة وليس بفرض ، ثم اختلفوا أى التشهدات أفضل ، فاختار الشافعى ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما لأنه أكثر ذكراً وهو فى صحيح مسلم(٣) ، واختار مالك ما رواه فى موطئه (٤)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر (٥) ، واختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وهو فى الصحيحين(٦) ومذهب الإمام الشافعى رضي الله عنه أن الصلاة على النبى ﷺ فى التشهد الأخير فرض لا تصح الصلاة بدونه ، خلافا لهم ، وقد ادعى بعضهم أن الشافعى رضي الله عنه تفرد بهذا المذهب دون العلماء ولا سلف له فيه ، وليس كما قالوا ، بل قد روى هذا عن ابن مسعود وجابر وابن عمر وأبى مجلز والشعبى والباقر وغيرهم ، وهو الذى اختاره الإمام أحمد بن حنبل فى آخر أمره(٧) ، وصار إليه ، وذهب إليه ابن المواز من المالكية ، وقد أفردت فى ذلك مصنفا حتى أنه اختلف أصحاب الإمام أحمد فى وجوب الصلاة عليهم كما أرشدهم إلى ذلك فى الحديث الصحيح(٨) إلى آخره ، قال :لأن أحمد اختار ذلك .

ومذهب الشافعى أن الإمام والمنفرد يقنت فى صلاة الصبح بعد الرفع من الركعة

---

(١) البخارى (٧٨٠) فى الأذان .
(٢) فى (ت) :« لا يجوز » .
(٣) مسلم (٤٠٣ / ٦٠) فى الصلاة .
(٤) فى (ب) : « الموطأ » .
(٥) موطأ الإمام مالك (١ / ٩٠) (٥٣) فى الصلاة ، وقال الزيلعى فى نصب الراية (١ / ٤٢٢) : « هذا إسناد صحيح» .
(٦) فى (ب) : « عمره » .
(٧) البخارى (٨٣١) فى الأذان ، ومسلم (٤٠٢ / ٥٥) فى الصلاة .
(٨) مسلم (٤٠٦ / ٦٦) فى الصلاة .

الثانية جهرا هذا هو الصحيح فى المذهب ، وقال مالك :القنوت قبل الركوع الثانى ، وقال أبو حنيفة وأحمد: القنوت فى الوتر لا فى الصبح ، ثم اختلفا فى محله كاختلاف الشافعى ومالك فى الصبح ، فأبو حنيفة قبل الركوع وأحمد بعده ، وجادة المذهب أنه لا يتأكد سجود التلاوة للسامع بخلاف التالى والمستمع، وقال مالك وأحمد: يتأكد فى حق الجميع ، وإن تفاوتوا [١] ، وأوجبه أبو حنيفة على الجميع ، واختلفوا فى تعداد سجود التلاوة وتعيينه .

فقال الشافعى فى الجديد : هن أربع عشرة سجدة فى الأعراف ، والرعد ، والنحل ، وسبحان ، ومريم ، وسجدتان فى الحج ، والفرقان ، والنمل ، وآلم تنزيل السجدة ، وحم السجدة ، والنجم، وإذا السماء انشقت ، واقرأ ، وأما سجدة ص فسجدة شكر ليست [سجدة][٢]من عزائم السجود عنده ، وذلك من أفراده إلا رواية عن أحمد، وقال أبو حنيفة : هن أربع عشرة ولكن أسقط التى فى آخر الحج ، وعوض منها سجدة ص ، وقال مالك : هن إحدى عشرة ، فأسقط التى فى آخر الحج واللواتى فى المفصل ، وهن التى فى النجم ، والانشقاق ، واقرأ واعتبر سجدة ص ، وهو القول القديم للشافعى . وقال أحمد : هن خمس عشرة إلا أربع عشرة التى ذكرها الشافعى مع زيادة سجدة ص والله أعلم .

وقال : إن سجود السهو سنة إن ترك جاز ، وقال أحمد بل هو واجب ، وهو المشهور من مذهب أبى حنيفة ، وقال مالك :إن كان عن نقصان فواجب ، وإلا استحب ، ثم مذهب الشافعى فى الجديد : أن محله قبل السلام مطلقا إلا أن ينساه فيسجد بعد السلام . وقال أبو حنيفة : محله بعده مطلقا ، وقال مالك : إن كان عن نقصان فقبله ، وإلا فبعده ، فإن اجتمعا سجد قبله ، وعن أحمد روايات منها : أنه يتبع ما ورد فى الحديث فيسجد ، كما جاء وما عداه فقبل السلام ، واتفق الأئمة على كراهة حضور المرأة الشابة الجماعة . قال الشافعى : وهكذا حكم العجوز التى يشتهى مثلها . وقال مالك وأحمد : لا يكره وذلك للعجائز .

وقال محمد بن الحسن عن أبى يوسف عن أبى حنيفة : لا يكره لهن ذلك فى الفجر والعشاء ويكره فى الباقى ، ولنا قول بصحة صلاة القارئ خلف الأمى ، والجديد: لا تصح صلاته كقول مالك وأحمد وعند أبى حنيفة : أنه لا يصح صلاة

(١) فى (ت) : « تقاولوا » .

(٢) من (ت) .

المأموم ولا الإمام أيضًا ، وللشافعى قول آخر ، وهو أنه تصح صلاته وراءه فى السرية دون الجهرية ؛ لأنه فى السرية لا يتحمل الإمام عن المأموم القراءة وهذا القول من أفراده أيضا ، وقال الشافعى بصحة صلاة المفترض خلف المتنفل ، ومن يصلى فرضا خلف فرض آخر سواء وافقه فى العدد أو خالفه خلافا لهم فى ذلك ،ولنا قول آخر أنه يجوز الجمع بين الصلاتين فى السفر القصير ، والقول الآخر كقولهم : إنه لا يجوز إلا فى الطويل ، ومنع أبو حنيفة من ذلك إلا بعرفة ومزدلفة فى جماعة .

وقال الشافعى بجواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بعذر المطر فى الجماعة،لحديث ابن عباس رضي الله عنهما [١]،وقال مالك وأحمد:يجوز ذلك فى المغرب والعشاء،ولا يجوز فى الظهر والعصر،وأبو حنيفة أشد منعا،لهذا وهذا مطلقا والله أعلم.

وقال الشافعى بوجوب الجمعة على من سمع النداء سواء - كان بينه وبين البلد قليلا أو كثيرا ، وقال مالك وأحمد : إن كان بينه وبينها فرسخ فما [٢] دونه وجب عليه الحضور ، وإلا فلا ، وقال أبو حنيفة : لا تجب الجمعة إلا على أهل المصر ، ولا تجب على الخارجين عنه ، ولو سمعوا النداء . وقال الشافعى :لا تنعقد الجمعة إلا بأربعين نفسا أحرارا بالغين [عقلاء][٣] مقيمين فى الموضع لا يظعنون عنه شتاء ولا صيفا إلا ظعن حاجة ، وقال مالك :تنعقد بمن يتقرى[٤] بهم قرية ، ويكون بينهم البيع والشراء من غير حضر . وقال أبو حنيفة : لا تنعقد إلا فى مصر جامع عظيم ، ومع هذا تصح بثلاثة غير الإمام ، وعن أحمد روايات كالجماعة إمام ومأموم واثنان مع الإمام، وكقول الشافعى ، وعنه لابد من خمسين نفسا ، وقال الشافعى بوجوب الجلوس بين الخطبتين وقالوا :هى سنة ، قال أبو حنيفة وأحمد : وكذلك القيام فيهما سنة أيضا .

وقال الشافعى فى الجديد : لا يحرم الكلام حال الخطبة[٥]على الخطيب ولا المستمع [ولكن يكره وعن أحمد رواية مثله والمشهور عنه أنه يحرم على المستمع][٦]دون الخطيب ، وقال أبو حنيفة ومالك والشافعى فى القديم : يحرم الكلام حينئذ عليهما ، قال مالك : لكن للإمام أن يتكلم فى الخطبة بما فيه مصلحة ، كزجر الداخلين عن

---

(١) مسلم (٧٠٥ / ٤٩) فى صلاة المسافرين وقصرها .

(٢) فى (ب) : « وما » .

(٣) من (ت ، م) .

(٤) فى (ب) : « يتقوى » .

(٥) من هنا سقط فى (م) .

(٦) من (ت) .

الزحام ونحو ذلك وإذا كلم أحداً على التعيين جاز كذلك الرد عليه لقصة[١] عمر وعثمان رضي الله عنهما [٢] وقال الشافعى : فيما إذا صلوا[٣] من الجمعة ركعة ثم دخل وقت العصر أنهم يتمونها ظهراً ، وقال أحمد ومالك : يتمونها جمعة ، وقال أبو حنيفة : تبطل الصلاة بالكلية ويستأنفون صلاة الظهر فرادى ، وكذا قال مالك فيما إذا لم يدركوا ركعة من وقت الجمعة بل أقل منها أو لم يدركوا شيئا بالكلية أنهم يصلون الظهر فرادى ، وقال الشافعى فى مثل هذا :بل يصلون الظهر جماعة ، والله أعلم .

ومذهب الشافعى : أنه يستحب أن يكبر فى العيدين[٤] بعد تكبيرة الافتتاح سبعا فى الأولى وخمسا فى الثانية بعد تكبيرة القيام ، وقال مالك وأحمد : بل تكبر فى الأولى بعد تكبيرة الافتتاح ستا وفى الثانية خمسا وقال أبو حنيفة :ثلاثا فى الأولى قبل القراءة وثلاثا فى الثانية بعد القراءة ليوالى بين القراءتين وهو رواية عن أحمد ، وقال الشافعى الأفضل فى التكبير فى العيدين أن يقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر [٥] لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، فيكبر ثلاثا أولا ويشفع التكبير فى آخره ، وقالوا :بل الأفضل أن يشفع التكبير فى أوله وآخره كالأذان .

وأما وقت التكبير ففى عيد الفطرمن رؤية الهلال إلى أن يخرج الإمام لصلاة العيد، وهو رواية عن أحمد وفى قول عنه إلى أن يحرم بصلاة العيد ، وفى قول إلى أن يفرغ منها وعن أحمد رواية أخرى إلى أن يفرغ من العيد والخطبتين ، وقال مالك : [يبتدئ] [٦] من أول يوم العيد دون ليلته إلى أن يخرج الإمام لصلاة العيد . وقال أبو حنيفة : لا يشرع التكبير فى عيد الفطر .

وأما عيد الأضحى فعن الشافعى فى ابتدائه وانتهائه ثلاثة أقوال .

أحدها : وهو الجادة فى المذهب أن يبتدئ من صلاة الظهر يوم النحر وتختم بصلاة الصبح من آخر أيام التشريق ، وهو قول مالك .

والثانى : من ليلة النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق .

والثالث : من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ، وعليه عمل الناس اليوم ، وهذا القول والذى قبله من أفراد المذهب ،وقال أبو حنيفة :

---

(١) فى (ت) : « كقصة » .

(٢) البخارى (٨٧٨) فى الجمعة .

(٣) فى (ب) : « صلى » .

(٤) فى (ب) : « العيد » .

(٥) فى (ب ، ت) : « الله أكبر الله أكبر » .

(٦) من (ت) .

يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر ولا فرق عند هؤلاء بين الحلال والمُحْرِم .

وقال أحمد بن حنبل : يكبر الحلال من صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر آخر أيام التشريق [كالقول الثالث للشافعى : وإن كان محرما فمن ظهر يوم النحر إلى العصر آخر أيام التشريق] (١) ثم اتفقوا على أن ذلك مشروع من بعد صلاة الفريضة فى الجماعة، واختلفوا فى المنفرد هل يكبر أم لا وقال الشافعى فى أحد قوليه :يكبر خلف النوافل أيضا والقول الثانى لا كقوله ، وانفرد الشافعى باستحباب صلاة العيد فى المساجد(٢) إلا أن يضيق عن الناس فيخرجون إلى الصحراء ، وقال الثلاثة باستحبابها فى الصحراء إلا أن يكون [ثم](٣)عذر من مطر أو نحوه فيصلون فى المساجد.

وقال الشافعى بجواز التنفل قبل صلاة العيد للإمام والمأموم فى المسجد والمصلى لكن إذا ظهر الناس لا يصلى قبلها . وقال أحمد : لا يتنفل قبلها ولا بعدها مطلقا . وقال أبو حنيفة : لا يتنفل قبلها مطلقا ويجوز التنفل بعدها مطلقا وقال مالك إن كان فى المصلى فإنه لا يتنفل لا قبلها ولا بعدها ، وإن كان فى المسجد فعلى روايتين أحدهما كالمصلى ، والثانية له أن يصلى ركعتين قبل الجلوس ، وانفرد الشافعى باستحباب خطبتين بعد صلاة الكسوف أو الخسوف ووافقه أحمد فى رواية عنه ، ولا يختلف مذهبه أنها تفعل فى أوقات الكراهة ، وهو رواية عن مالك وأحمد ، والمشهور عنهم أنه يذكر ويسبح ولا يصلى .

وقال الشافعى بوجوب كفن المرأة على زوجها ، وإن كانت ذا مال خلافا لهم ، وقال فى الجديد : الولى أولى بالصلاة على قريبه من المولى ، وقال فى القديم : بل الولى أولى ، كقول مالك وأبى حنيفة ، وقال أحمد يقدم الوصى ثم الوالى ثم الولى وقال : إنه يسرح شعر الميت تسريحا خفيفا وقالوا : لا يسرح ، وله قول أنه يختن الميت إذا لم يختتن (٤) فى حال الحياة ، كذلك تقليم الأظافر ، وقص الشارب ، وهو رواية عن أحمد ، ومنع الباقون من ذلك حتى قال مالك : يعزر من فعل ذلك ، وقال بجواز تغسيل الرجل المرأة إذا كانت محرما منه ، ومنعوا من ذلك ، وأجازه مالك عند عدم وجود النساء.

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ب) : « المسجد » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « تختتن المرأة إذا لم تختتن » .

وقال الشافعى يصلى على الميت فى قبره ما لم يبل جسده وإن كان قد صلى عليه قبل ذلك وقال أحمد : إلى شهر وهو وجه فى [(١)] المذهب . وقال أبو حنيفة : لا يصلى عليه فى القبر إلا إذا لم يكن الولى قد صلى عليه فيصلى عليه إلى ثلاثة أيام ، وقال مالك : لا يصلى عليه إلا إذا لم يكن قد صلى عليه أو صلى بغير إذن الإمام أو الولى، ولنا وجه : أنه يصلى عليه إلى ثلاثة أيام ، ووجه أنه يصلى عليه أبدا ، ووجه أنه إنما [(٢)] يصلى عليه من كان من أهل الصلاة عليه [(٣)] عند موته ، فأما من لم يكن أهلا لذلك فلا يشرع له الصلاة عليه وعلى كل حال فلا تشرع صلاة الجنازة على قبر النبى ﷺ وإن كان جسده[(٤)] لم يبل صلوات الله عليه وسلامه لأن السلف والأئمة رضوان الله عليهم ورحمته لم يفعلوه ،وفيه وجه غريب فى المذهب أن ذلك مستحب ، والله أعلم . وقال الشافعى رضي الله عنه باستحباب تسطيح القبر لحديث على : « لا ترى قبرا مشرفا [إلا سويته » ، واستحبوا تسنيمه ، وهو وجه عندنا لأن[(٥)] قبر رسول الله ﷺ كان متسنما لا مشرفا] [(٦)] ولا لاطيا .

ومن كتاب [(٧)] الزكاة :

قال الشافعى رضي الله عنه : فيمن[(٨)] وجب عليه ابنة مخاض وليست عنده،ولا ابن لبون : أنه مخير بين شراء بنت مخاض أو ابن لبون ، وقال مالك وأحمد : يتعين عليه شراء ابنة مخاض . وقال أبو حنيفة : تجزئه هى أو قيمتها ، وقال :إنه تجزئ الصغير عن الصغار فى الغنم ، وقالوا :لا تؤخذ إلا كبيرة بالقسط ، كما تؤخذ الصحيحة عن المراض بالقسط ، ومذهب الشافعى : أن الذهب لا يضم إلى الفضة فى إكمال نصابها خلافا لهم، إلا أن أحمد وافق الشافعى فى إحدى الروايتين عنه فى ذلك .

وقال الشافعى : فيمن أخرج المكسرة عن الصحاح : أنها لا تجزئه مطلقا . وقال أبو حنيفة : تجزئه مع الإساءة ، وقال أحمد : لا تجزئه حتى يخرج ما بينهما من التفاوت، وعن مالك نحوه ، وله قول [آخر][(٩)]: إن زكاة العروض لا تجب ، وهو غريب جدا، والمشهور عنه وجوبها كقول الجماعة ثم إنه يقول بوجوب تقويم العرض بما

---

(١) فى (ت) : « من » .
(٢) من (ب) .
(٣) هنا نهاية السقط فى المخطوطة (م) .
(٤) فى (ب) : « حينئذ » .
(٥) فى (ت) : « أن » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب ، م) : « باب » .
(٨) فى (ب) : « فمن » .
(٩) من (ب) .

اشتراه من ذهب أو فضة أو غيره[١] فإن بلغ نصابا زكاة وإلا فلا .

وقال أبو حنيفة وأحمد: يقوم بما هو أنفع للمساكين من عين أو نقد وعند الشافعي: أنه إذا انقضت قيمة العرض[٢] فى أثناء الحول عن النصاب فإن ذلك لا يضر ، بخلاف نقص بقية النصب فإنه لا تجب الزكاة والحالة هذه ، وقال مالك وأحمد : أيما نصاب نقص فى أثناء حوله فلا زكاة فيه ، العروض وغيرها سواء .

وقال أبو حنيفة : متى كان النصاب كاملا فى ابتداء الحول وانتهائه ، وجبت الزكاة، وله قولان مطلقان فى الدين هل يمنع وجوب الزكاة أم لا ؟ والمشهور أنه لا يمنع ، وهم يفرقون بين الأموال الباطنة فلا تجب فيها الزكاة مع الدين بخلاف الظاهرة، وعنده أنه لا يضم الحنطة إلى الشعير ولا إلى شيء من القطانى فى إكمال النصاب ، وقال مالك : تضم الحنطة إلى الشعير لا إلى القطانى ، وعن[٣] أحمد كالشافعى وكمالك ، وعنه أيضا أنه يضاف كل من هذه الأجناس إلى الآخر مطلقا ، وأما أبو حنيفة فعنده لا يفتقر شيء من ذلك إلى النصاب [٤] بل يخرج من قليله وكثيره ، ولا يفتقر إلى ضم شيء منها إلى الآخر . واعتبر الشافعى الحول فى زكاة المعدن فى أحد قوليه خلافا لقولهم[٥] ، وقال : فمن وجد ركازا فى داره ، إن ادعاه فهو له ، وإلا فهو لمالك الدار أولا إن ادعاه، وإلا فهو لقطة إن كان عليه اسم الإمام ، وإلا ففى بيت المال مع الأموال الضائعة ، وكذلك رواية [٦] عن أحمد .

وقال أبو حنيفة يخمسه الواجد والباقى لصاحب الخطة أولاً ولوارثه[٧] من بعده ، فإن لم يعرفوا فلبيت المال ، وقال أصحاب مالك : هو لواجده بعد تخميسه ، وهو رواية عن أحمد ، وقال بعضهم : إن كانت الأرض فتحت عنوة فهو للجيش ، وإلا فلمن صالح عليها ، وقال بعضهم : هو لصاحب الأرض الأول ، وقال فى القديم : فيمن منع زكاة ماله أنها تؤخذ منه قهرا ، وشطر ماله تعزيرا لمقتضى حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [٨] وقال فى الجديد : يعزر كقول مالك ، وعن أحمد يستتاب ثلاثة أيام فإن أداها وإلا قتل ، ولم يحكم بكفره ، وعنه يكفر [٩] .

---

(١) فى (ب) : « أو عين » .
(٢) فى (ت ، م) : « العروض » .
(٣) فى (ب) : « وقال » .
(٤) هنا بداية سقط فى المخطوطة (م) .
(٥) فى (ت) : « لهم » .
(٦) فى (ب) : « وذلك روايات » .
(٧) فى (ب) : « أولوارثه » .
(٨) أبو داود (١٥٧٥) فى الزكاة ، وصححه الألبانى .
(٩) فى (ب) : « أصناف » .

وقال أبو حنيفة : يطالب بها فإن امتنع حبس حتى يؤديها كسائر الحقوق ومذهب الشافعى :إن البر أشرف أجناس صدقة الفطر . وقال مالك وأحمد : التمر ثم الزبيب ، وقال أبو حنيفة أغلاها ثمنا ، ومذهبه وجوب استيعاب أصناف الزكاة بالإعطاء خلافا لهم إلا أحمد فى رواية ، وله فى المؤلفة تفصيل وأقوال منها ما هو من أفراده عن إخوانه كما هو مفصل فى موضعه ، وكذلك له فى الغارمين تفصيل آخر ، وعند الشافعى : أن ابن السبيل هو المجتاز والمنشئ سفراً أيضا وهو رواية عن أحمد ،والمشهور عنه كقول مالك وأبى حنيفة : أنه المجتاز فقط .

وقال الشافعى : أقل ما يدفع إلى ثلاثة من كل صنف ، وقالوا : يجوز[١] الصرف إلى واحد من كل صنف ، وحد الشافعى : الغنى الذى لا يجوز معه أخذ الزكاة بالكفاية ، وهو رواية عن أحمد وحد أحمد [٢]فى الرواية الأخرى بملك خمسين درهما أو قيمتها ذهبا وإن لم تكفه ، وهو رواية فى مذهب مالك، ولهم أعنى المالكية ، رواية بتحديد ذلك بأربعين درهما ، وحد ذلك أبو حنيفة : بملك النصاب من أى مال كان والله أعلم .

ومذهب الشافعى : أنه يجوز للمرأة صرف زكاتها إلى زوجها لحديث زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما [٣] وهو رواية [عن] [٤] أحمد والمشهور عنه ، كقول أبى حنيفة : أنه لا يجوز ، وقال مالك : إن [كان] [٥] يستعين بالزكاة فى نفقتها ومؤنتها لم يجزئ وإن كان له أولاد من غيرها أو نحوه جاز .

ومن كتاب الصيام :

المشهور من مذهب الشافعى رضي الله عنه : إذا رأى أهل بلد الهلال فإنه يجب عليهم وعلى من وافقهم فى ذلك المطلع الصيام ، فإن اختلفت المطالع فلا يتعدى وجوب الصيام إلى غيرهم ، وعن أبى حنيفة وأحمد : إذا رآه أهل قطر وجب على أهل الأرض الصيام ولا يجب الصيام بالحساب ، ولا يرجع فى ذلك إلى قول المنجم ، وعن ابن سريج وغيره من أصحابنا بل إذا أخبر بذلك من يقبل قوله لأن ذلك يغلب على الظن وجود الهلال بصحة علم السير غالبا ، والله أعلم .

ومذهب الشافعى فى الأسير إذا اجتهد فصام شهرا فوافق ما قبل رمضان : أنه

---

(١) فى (ب) : « بجواز » . (٢) فى (ب) : « وحده » .

(٣) البخارى (١٤٦٦) فى الزكاة ، ومسلم (١٠٠٠ / ٤٥) فى الزكاة .

(٤) من (ت) . (٥) من (ب) .

يجزئه ذلك فى أحد قوليه خلافا لهم ، ومن طلع عليه[١] الفجر وهو مجامع فإن نزع مع طلوع الفجر صح صومه ، وإن استدام بعده لزمه القضاء والكفارة ، وقال أحمد : متى طلع الفجر وهو مجامع لزمه القضاء والكفارة سواء نزع أو استدام .

وقال أبو حنيفة : إن نزع معه صح صومه وإن استدام فعليه القضاء بلا كفارة ، [وقال مالك : إن نزع معه لزمه القضاء وإن استدام فالقضاء والكفارة][٢] ، وله قول فى الموطوءة فى نهار رمضان مكرهة أو نائمة أنه لا يفسد [صيامها][٣] خلافا لهم ، ومذهب الشافعى أن من أفطر بغير الجماع لا كفارة عليه ، ووافقه أحمد فى رواية وخالفه الباقون وله قول فيمن عجز عن كفارة الجماع أنها تستقر فى ذمته ، وقال فى الآخر : تسقط عنه[٤] كقولهم ، ومذهبه أن من قطر فى إحليله شيئا أنه يفطر ويقضى خلافا لهم، ومذهبه فيمن مات وعليه صوم من [شهر][٥] رمضان أو منذور أنه يطعم عنه كل يوم مدًا من طعام ، هذا هو الجديد من قوليه وقال فى القديم : يصام عنه فيهما أعنى النذر والقضاء .وقال أبو حنيفة ومالك : إذا أوصى بشىء فعل عنه وإلا فلا وقال أحمد : يطعم عنه في القضاء،ولا يصام ويصام عنه فى النذر ، ولا يطعم والله أعلم . ومذهبه أن أرجى الليالى لطلب ليلة القدر ، ليلة إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وقال أحمد : ليلة السبع وعشرين أرجاها ، وقال مالك : تطلب فى الأوتار من العشر الأخير ، وعن أبى حنيفة : أنها تطلب فى جميع السنة والله أعلم ، ومذهب الشافعى : أن الصوم ليس بشرط فى صحة الاعتكاف نهارا ، ووافقه أحمد فى رواية وخالفه فى الأخرى ، ومالك وأبو حنيفة لم يصححوا الاعتكاف نهارا بدونه ، ومذهبه أن من نذر الاعتكاف ليلا ، لم يلزمه نهارا أو نهارا لم يلزمه ليلا ، ولو نذر اعتكاف يومين متتابعين لزمه اعتكافهما ، ولا تلزمه الليلة التى بينهما ، نص عليه، وقد اختلف الأصحاب فيها على وجهين وصححوا أنها تلزمه ، والغرض من هذا أن مذهب[٦]الثلاثة فيمن نذر اعتكاف شهر رمضان ، ولم يشترط التتابع أنه يلزمه اعتكافه بلياليه ، ونص أحمد فيمن نذر اعتكاف يومين أنه يلزمه الليلة التى بينهما ، بل مذهب أبى حنيفة فيمن نذر اعتكاف يومين أنه يلزمه اعتكاف يومين وليلتين ، فيدخل [فى][٧]

---

(١) من (ب) .
(٢ ، ٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) « صومها » .
(٥) من (ب) .
(٦) فى (ب) : « مذهبه » .
(٧) من (ب) .

المسجد بعد غروب الشمس حتى يستكمل [١] ذلك ، وأبلغ من ذلك مذهب مالك ، فمن نذر اعتكاف يوم أنه لا يصح حتى يضيف إليه ليلة ، والله أعلم .

ومذهب الشافعى فيمن جامع ناسيا وهو معتكف : أنه لا يبطل اعتكافه خلافا لهم، وأوجب أحمد مع ذلك الكفارة فى أظهر الروايتين عنه ، ومذهبه فى المعتكف أنه يخرج إلى الجمعة إن شرط فى نذره ذلك وإلا بطل ، وقال مالك : يبطل بكل حال . وقال أبو حنيفة وأحمد : لا يبطل شرط أو لم يشرط لأنه مستثنى بالشرع ، ونقل ابن المنذر عن الشافعى فيمن نذر الاعتكاف صامتا أنه يتكلم ولا التفات إلى نذره ؛ لحديث أبى إسرائيل [٢] وزينب الأحمسية[٣] ، وما أظن بقية الأئمة يخالفونه فى هذا والله أعلم، فإن الصمت مطلقا من البدع فى الإسلام ، وإنما هو من أمور الجاهلية كما قال الصديق فإلزامه بالنذر لا يلزم والله أعلم .

ومن كتاب الحج :

قال الشافعى ﷺ : لا يشترط فى وجوب الحج على المرأة وجود المحرم ، وكذا قال مالك ؛ بشرط أن تحج مع جماعة النسوة ، وأما الشافعى فقال : لها أن تسافر مع امرأة واحدة ووحدها إذا كان الطريق آمنا على الصحيح من المذهب . وللشافعى فى أفضل النسك أربعة أقوال : أحدها : الإفراد ثم التمتع ثم القران وهذا جادة المذهب ، وهو قول مالك ، والثانى : التمتع ثم القران ، وهو قول أبى حنيفة ، والرابع : الإطلاق أفضل ابتداء ثم يصرفه بعد إلى أيها شاء .

وقال المروزى عن أحمد: من ساق الهدى فالقران أفضل لأنه ﷺ فعل ذلك ، ومن لم يسق الهدى فالتمتع أفضل كما أمر به رسول الله ﷺ أصحابه ، فأفضلية الإطلاق على القول الرابع من أفراد الشافعى ، ومذهب الشافعى : أن المعضوب إذا بذل له ولده الطاعة فى الحج أو نحوه مما لا منة له عليه فى ذلك ، وكذا المال فى قوله[٤] : إنه يلزمه القبول، ويجب عليه الحج بذلك خلافًا لهم،وله قول فيمن بينه وبين مكة بحر لا يمكنه الوصول إليها إلا فيه [إنه] [٥] لا يلزمه الحج،والصحيح كقولهم ، وذلك فى غير أوان اغتلام البحر ، أما إذا اغتلم وهاج واضطربت أمواجه فلا يحل سلوكه بلا خوف ، والله أعلم. ومذهبه أن من أحرم عن غيره قبل أن يحج عن نفسه لم ينصرف إلى ذلك

(١) فى (ب) : « يستحل » .

(٢) البخارى (٦٧٠٤) فى الأيمان والنذور .

(٣) البخارى (٣٨٣٤) فى مناقب الأنصار .

(٤) فى (ت) : « قول » .

(٥) من (ت) .

الغير ويقع عن نفسه خلافا لهم ، ومذهب الشافعى : أن وجوب الحج ليس على الفور وإنما يجب على التراخى بشرط سلامة العاقبة ، وهو رواية عن أحمد ، والمشهور عنه ، كقول مالك ، وأبى حنيفة أنه على الفور ، ومذهبه أن أشهر الحج شوال وذى القعدة وعشر ليال من ذى الحجة ، ويوم النحر لا يدخل فيها عنده خلافا لأبى حنيفة وأحمد ، وقال مالك : شوال وذو القعدة وذو الحجة بكماله ، ومذهبه أن الإحرام بالحج فى غير أشهره لا ينعقد بل يكون عمرة على الصحيح من مذهبه ، وقالوا بصحة الإحرام بالحج فى سائر السنة ، إلا رواية عن أحمد كالشافعى ، ومذهبه أنه يستحب إظهار التلبية فى مساجد الأمصار كالصحارى خلافًا لهم ، وله قول أن من دفع من عرفة قبل أن تغرب الشمس أنه قد صح حجه ولا دم عليه ، وإن لم يعد إلى عرفة ليلاً وعنه قول آخر : أن عليه دمًا والحال هذه كقول أبى حنيفة وأحمد ، وقال مالك : من دفع منها قبل الغروب ولم يعد إليها ليلاً لم يصح حجه ، وعنده أن الجمع فى الوقوف بين الليل والنهار ركن، وقالوا : بل هو واجب ، وللشافعى [قول][١] أنه مستحب كما تقدم والله أعلم .

واستحب الشافعى للإمام أن يخطب الناس يوم النحر خلافًا لهم ، وله قول أن الحلاق [٢] استباحة محظور لا نسك ، والقول الآخر نسك كقولهم ، وقال الشافعى : إن كان مع المتمتع هدى فالأفضل أن يحرم بالحج يوم التروية ، وإلا أحرم ليلة السادس من ذى الحجة .

وقال أبو حنيفة : يستحب له تقديم الإحرام على يوم التروية مطلقًا . وقال مالك وأحمد : يستحب له الإحرام يوم التروية مطلقًا . قلت : اليوم السابع من ذى الحجة يسمى يوم الزينة لأنه يزين فيه البدن بالحلى والقلائد لأجل الخروج إلى منى ، واليوم الثامن يقال له يوم التروية ، لأنهم يتروون[٣]من الماء للمسير[٤] إلى عرفة ،واليوم التاسع يوم عرفة ، والعاشر يوم النحر ، والحادى عشر يوم القر ، والثانى عشر يوم النفر الأول والثالث عشر يوم النفر الثانى ، وهذه الأيام الثلاثة بعد النحر هى أيام التشريق ، ولكل واحد منهما اسم خاص ، وكذا الأيام الثلاثة قبله لكل اسم خاص ، كما ذكرنا والله أعلم .

ومذهب الشافعى أن المتمتع إذا فرغ من العمرة فرجع إلى الميقات وأحرم بالحج منه سقط عنه دم التمتع ، وقال مالك وأبو حنيفة : لا يسقط حتى يرجع إلى أهله فى

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « الحلق » .
(٣) فى (ب) : « يروون » .
(٤) فى (ت) : « للسير » .

بلده، زاد مالك : أو يبلغ مسافة أبعد من بلده ، والصحيح من قول الشافعى :أنه يصح الإحرام بالعمرة ، وإن لم يخرج إلى أدنى الحل وعليه دم ، والقول الثانى : أنه لا يصح إلا من أدنى الحل ، كقول الثلاثة ، ومذهب الشافعى : أنه يجوز للمحرم الغسل بالسدر والخطم[١] لحديث الذى وقصته راحلته ، فقال عليه السلام : « اغسلوه بماء وسدر » الحديث وقال فى آخره : « فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا »[٢] ، وقال فى أحد القولين : إنه يلزم المحرم إذا تكرر منه فعل محظورات الإحرام تكرار الفدية ، وإن لم يكفر عن الأول ،وهو الذى صححه الأكثرون من الأصحاب ، وقال فى القول الآخر : تلزمه فدية واحدة ما لم يكفر عن الأول وهو قول أحمد .

وقال أبو حنيفة : إن تكرر ذلك منه فى مجلس واحد ففدية واحدة ، وإن كان فى مجالس تكررت الفدية ، وقال مالك : أما الجماع فتكرر فديته ، وغيره لا تكرر إلا أن يكون قد كفر عن الأول ، والصحيح من قوله أن من جامع ناسيًا لا يفسد إحرامه ، والقول الثانى يفسد كقولهم ، وعن أحمد رواية كالشافعى وقال : فيمن وطئ عمداً بعد الوقوف أنه يفسد حجه وعليه بدنة .

وقال أبو حنيفة : تم حجه وعليه البدنة [٣] ، وعن مالك أنه تم حجه ولا شيء عليه ، وعنده أن من قبل [أو لمس] [٤] ولم ينزل لا شيء عليه ، وقالوا تلزمه شاة ، وعن أحمد رواية ثانية تلزمه بدنة ، وقال فى المعتمر إذا فسدت عمرته بالجماع أنه تلزمه بدنة ،قال :الثلاثة تلزمه شاة ،والصحيح من قول الشافعى أن للزوج أن يحلل زوجته من حجة الإسلام،والقول الآخر:لا يجوز كقول الثلاثة ،وقال الشافعى ـ فى جماعة[٥] يقتلون صيدا وهم حرم : أن عليهم جزاءً واحدًا ووافقه أحمد فى رواية ، وقال فى روايته[٦] الأخرى كمالك وأبى حنيفة : إن على كل واحد جزاء كاملاً ، وله قول فى المحرم يجد ميتة وصيدًا : إن له أن يأكل الصيد ويفديه ، وهو رواية عن عبد الحكم عن مالك ، وقال فى الآخر كأبى حنيفة وأحمد ، والمشهور عن مالك أنه يأكل الميتة ولا يأكل الصيد ، وقال الشافعى : فيمن أخذ من صيد المدينة أو قطع من شجره أنه يسلب فاعله فى أحد قوليه ، وهو رواية عن أحمد : وقال فى القول الآخر كمالك وأحمد فى

---

(١) فى (ب) : « الخطمى » .

(٢) البخارى (١٢٦٥) فى الجنائز ، ومسلم (١٢٠٦ / ٩٣) فى الحج .

(٣) فى (ت) : « الفدية » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : « الجماعة » .

(٦) فى (ت) : « الرواية » .

الرواية الأخرى : يحرم ولا جزاء فيه ، وأما أبو حنيفة فقال : لا يحرم صيد المدينة ولا شجرها ، وقال الشافعى بتحريم صيد (وج) وهو وضع بالطائف وقطع عضاهه خلافا لهم ، وهل يضمر فى مذهب الشافعى على قولين ، وقال الشافعى فى الغنم تهدى : أنها تقلد ولا تشعر ، وعن أحمد تقلد وتشعر ، وقال أبو حنيفة ومالك: لا تقلد ولا تشعر ،وقال الشافعى : يجوز الأكل من هدى التطوع إذا نحره ولا يأكل من غيره .

وقال أبو حنيفة : يأكل من هدى التطوع إذا بلغ محله ، ومن هدى التمتع والقران،وهو رواية عن أحمد ، وقال فى الأخرى : لا يأكل من النذر وجزاء الصيد ، ويأكل مما سواه ، وقال مالك مثله وزاد : ولا يأكل من فدى الأذى ولا من التطوع إذا عطب قبل المحل، وقال الشافعى: فيمن حج ثم ارتد والعياذ بالله ثم عاد إلى الإسلام : أنه لا يلزمه القضاء وبه قال مالك فى رواية عنه،وقال فى الأخرى كأبى حنيفة وأحمد : أنه يلزمه القضاء .

ومن الأضاحى :

قال الشافعى : وقت الأضحية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق بعده ، وقال الثلاثة : يوم النحر ويومان بعده .

وقال الشافعى : يستحب لمن دخل عليه عشر ذى الحجة وهو يريد التضحية ألا يمس من شعره ولا ظفره شيئًا ، وعن أحمد : يجب ذلك ، والمحكى عن مالك وأبى حنيفة : عدم الكراهة فى ذلك .

ومن الصيد والذبائح والأطعمة والنذر :

لو أكل الجارحة من الصيد ففيه ثلاثة أقوال فى المذهب،أحدها :تغتفر ، والثانى : لا ، والثالث : تغتفر فى جارحة الطير دون السباع ، ولنا قول أو وجه حكاه[1] إمام الحرمين: أنه لو انتظر صاحبه حتى طال عليه فأكل منه لا يضر ، والحالة هذه فعلى القول باغتفار الأكل مطلقًا أو على التفصيل من مفردات المذهب خلافًا لهم ، ولو رمى صيدًا فأصاب غيره ، أو أرسل على صيد فصاد غيره فإن كان فى تسميته حل ، وإن لم يكن فى تسميته فوجهان ، وقال مالك : لا يباح مطلقًا ، وقال أبو حنيفة وأحمد : يباح مطلقًا ، وما صيد بمنجل أو سكين لم يحل عنده ، وقال أحمد : يحل .وقال أبو حنيفة ومالك: إن كان معلقًا أو حياله لم يحل،وإن رماه به حل، ومتروك التسمية حلال

(١) فى (ب) : « تمناه » .

عند الشافعى مطلقًا خلافًا لهم فى العمد إلا رواية عن مالك ، ولو نذر نذرًا مطلقًا ، فأحد قولى الشافعى : لا ينعقد ، والثانى : نعم : وتلزمه فيه كفارة يمين ، كقولهم ، ولو قال : إن شفى الله مريضى فمالى صدقة لزمه أن يتصدق بجميع ماله عنده ، وقال مالك وأحمد فى إحدى الروايتين : يلزمه أن يتصدق بثلث ماله ، وقال أبو حنيفة : ثلث ماله بعد الزكاتى ، وعن أحمد رواية : أنه يرجع إلى ما سواه من مال دون مال ، ولو نذر ذبح ولده لم يلزمه شىء عند الشافعى . وقال أبو حنيفة ومالك [وأحمد] (١) فى أظهر الروايتين عنه : يلزمه ذبح شاة ، وعن أحمد : تكفيه كفارة يمين .

ومن كتاب البيوع إلى الإجارة :

قال الشافعى ﷺ باشتراط الإيجاب والقبول من البائع والمشترى قولا ليدل على تراضيهما ، وقال مالك : لا يشترط بل كل ما يعده الناس بيعا بالمعاطاة وغيرها فهو بيع، وهو وجه عندنا ، وهو رواية عن أبى حنيفة وقال فى الرواية الأخرى كقول أحمد بن حنبل : أنه يشترط فى الأشياء الخطيرة دون الحقيرة ، وهو وجه عندنا أيضا ، والجديد من مذهبه أنه لا يصح بيع الغائب ، وقال فى القديم بصحته ، كقول الثلاثة ، وكذا عنده لا يصح بيع الأعمى ، ولاشراؤه فى أحد القولين بل يوكل ، وفى القول الآخر : يصح للضرورة كقولهم ، وقال فى الجديد : العلة فى تحريم الربا فى الأشياء الأربعة وهى التمر والملح والحنطة والشعير الطعم فعداه على كل مطعوم ، وهو رواية عن أحمد وقال فى القديم : العلة الطعم مع تقدير الكيل والوزن ، وهو رواية عن أحمد أيضا . وعن أحمد رواية ثالثة كقول أبى حنيفة وهى الجنس مع الكيل فيتعدى إلى الجص والنورة والأشنان ونحو ذلك ، وقال مالك : العلة فيها كونها مقتاتة ، والله أعلم .

وقال الشافعى : لا يجوز بيع الدقيق بالدقيق ، وإن اتفقا فى صفة النعومة ، ولا الخبز الطرى بمثله وزنا ، ولا الرطب بالرطب خلافا للثلاثة فيها ، ومذهبه أن بيع الفضولى لا يصح،وهو رواية عن أحمد والأخرى عن أحمد كقول مالك وأبى حنيفة : أنه يصح ويوقف على إجازة المالك فإن أجاز نفذ وإن رد بطل ، وهو قول شاذ فى المذهب فى وقف العقود مطلقا ، [ومذهبه أن مكة فتحت صلحا فيجوز بيع رباعها وإجارتها ، وعنه قول آخر كقولهم : إنها فتحت عنوة والله أعلم](٢) ومذهبه أنه لا يجوز التفريق بين الوالدين والمولودين فى البيع ، ولا يصح إذا كان الأولاد دون السبع

(١ ، ٢) من (ت) .

ويجوز بعد البلوغ ، وفيما بينهما قولان . وقال مالك : يختص ذلك بالأم وولدها قبل بلوغه. وقال أبو حنيفة وأحمد : لا يجوز التفريق بين المحارم إلى البلوغ عند أبى حنيفة، ومطلقًا عند أحمد إلا أن أبا حنيفة يحرم البيع ويصححه ، والله أعلم ، وعند الشافعى أن السلم الحال يصح وهو رواية عن مالك ، والمشهور عنه كقول أبى حنيفة وأحمد :أنه لا يصح . وقال الشافعى : يجوز للمقرض أن يقبل من المقترض منه منفعة إذا لم يكن ذلك مشروطًا فى أصل [ذلك] [1] القرض خلافًا لهم،وقال : يجوز انتفاع الراهن بالرهن ما لم يضر بالمرتهن خلافًا لهم وقال [2] فى الرهن: إذا أعتق العبد المرهون أنه لا يصح عتقه ، وعنه قول أنه يعتق إذا كان موسرًا وتؤخذ القيمة من السيد وتجعل رهنًا مكانه وإن كان معسرًا لم يعتق كقول مالك وأحمد.وقال أبو حنيفة يعتق بكل حال وتؤخذ قيمته من سيده الموسر فإن كان معسرًا استسعى[3] العبد فى قيمته إن كانت[4] أقل من الدين ويرجع بها على معتقه ، وقال الشافعى : فيمن وجد سلعته فى تركة المفلس: أنه أحق بها كما فى حال الحياة خلافًا لهم ، فإنهم قالوا : هو أسوة الغرماء . وقال فى أحد الأقوال فى إنبات الشعر الخشن : إنه بلوغ فى حق المشركين دون المسلمين ، وقيل عنه : إنه بلوغ مطلقًا كقول مالك وأحمد ، وقيل عنه عدم الاعتبارية مطلقًا كقول أبى حنيفة ، وقال الشافعى : الرشد هو الإصلاح فى الدين والمال بعد البلوغ ، وقالوا : هو الإصلاح فى المال فقط . وقال : لا يصح الصلح مع الإنكار ولا مع السكوت ، ولا عن المجهول ، وعندهم يصح .

وقال الشافعى : لا يصح ضمان مال المجهول ولا ضمان ما لم يجب خلافًا لهم ، والمذهب أنه لا يصح الضمان بالأعيان كالغصوب [5] والعوارى والودائع وفى وجه يصح ذلك كقولهم ، وفى أحد القولين : لا تصح الكفالة بالنفس . والقول الآخر : تصح كقولهم . وقال الشافعى : لا تصح الشركة حتى يكون المالان من جنس واحد ، وعلى صفة واحدة إما صحاح أو مكسرة وفى وجه يشترط أن يكونا متساويين فى القدر وقال الثلاثة : لا يشترط شىء من ذلك بل يجوز أن يكون من جنس أو[6]جنسين متساويين ومتفاوتين،وعنده أن شركه الأبدان باطلة، وقالوا : بجوازها وحكى قول للشافعى وهو غريب وقال مالك : فإن اختلفت الصناعتان كالحدادة والنجارة لم تصح الشركة أيضًا .

---

(١) من (ب) .
(٢) فى (ت) : « وله » .
(٣) فى (ب) :« استعين » .
(٤) فى (ت) : « كان » .
(٥) فى (ب) : « كالمغصوب » .
(٦) فى (ت) : « ومن » .

وقال الشافعى : فى المودع إذا أودع ما استودع عند غيره من غير عذر فتلفت : أنه يضمنها ، وقال مالك وأبو حنيفة : إذا أودعها عند من تلزمه نفقته لم يضمن .

وقال الشافعى : فيما إذا اختلف العامل فى القرض ، ورب المال فى البيع ، فقال العامل : أذنت لى فى البيع بنقد ونسيئة ، وقال رب المال : لم آذن إلا فى النقد ، فالقول قوله وعنده مع يمينه ، وقال الثلاثة : القول قول العامل مع يمينه ، وقال بوجوب الضمان على المستعير إذا تلفت عنده العارية .

وقال أبو حنيفة : هى أمانة فلا ضمان عليه إلا أن يتعدى فيها ، وقال أحمد : إن شرط عليه الضمان ضمن وإلا فلا . وقال مالك : إن كانت العارية مما يخفى هلاكها كالثياب والأمتعة ونحو ذلك ضمنها لأنه متهم، وإن كانت مما لا يخفى هلاكها كالحيوان لم يضمن ، وقال بوجوب ضمان منافع المغصوب كالركوب والاستخدام والإيجار ، ونحو ذلك قولاً واحداً ، ووافقه مالك وأحمد فى رواية عنهما .

وقال أبو حنيفة : لا يضمن ، وهو رواية عن مالك وعن مالك : أنه لا يضمن ما انتفع به بنفسه كالسكنى والركوب فإن أجرها ضمن ، فأما إن كان المقصود المنفعة فقط كالذين يسخرون الدواب فعنده يضمن ذلك ، رواية واحدة ، وقال فى الجديد فيما إذا فتح قفصًا عن طائر فطار وحل عقالاً عن بعير فشرد إن كان ذلك عقيبه ضمن وإلا فلا، وقال فى القديم : لا يضمن مطلقًا كقول أبى حنيفة .

وقال مالك وأحمد : لا يضمن مطلقًا ، وعن الشافعى : فيما إذا دخل لا يضمن مطلقًا كقول أبى حنيفة ، وقال مالك وأحمد : يضمن مطلقًا عن الشافعى فيما إذا أدخل ساجًا فى المركب أنه يلزمه أن يرسى بأقرب السواحل ثم يردها ، وقالوا : لا يلزمه ذلك ، واختلف قوله فى الشفعة هلى هى على الفور أم على التراخى [فقال فى الجديد: هى على الفور وهو مذهب أبى حنيفة ، ورواية عن أحمد ، وقال فى القديم هى على التراخى][1]فله المطالبة بها أبدًا حتى تسقط ذلك صريحًا أو ما يدل عليه وهو رواية عن أحمد ، ولنا قول آخر : أنها مؤجلة إلى ثلاثة أيام ، وعن مالك : إلى سنة، وعنه : إلى مدة تغلب على الظن إعراضه عنها ، هذا كله فيمن علم بها ، فأما الغائب ومن لا يعلم فله الشفعة متى علم أو حضر ولو بعد سنين ، وهذا ما لا خلاف فيه ، وقال فى الجديد فيما إذا اشترى المشترى الشقص بثمن مؤجل : أن الشفيع بالخيار إن

---

(١) من (ت) .

شاء أخذه بثمن حال ، أو تصبرهم[1] حتى يحل ثم يأخذه ، وهو قول أبى حنيفة وقال فى القديم : يأخذه بثمن مؤجل ، وله قول ثالث : أنه يأخذه بسلعة معينة تساوى الثمن المؤجل ، وقال مالك وأحمد : إن كان مليئا ثقة أخذه بالمؤجل وإلا أقام كفيلا عليه وأخذه به ، وللشافعى ﷺ أنه لا تجوز المساقاة على غير العنب والنخل ، والقول الآخر : لا يختص بها كقول مالك وأحمد ،وأما أبو حنيفة فيمنع أصل الباب بالكلية ، ومذهب الشافعى أن العامل وصاحب الشجرة إذا اختلفا فى قدر المسمى أنهما يتخلفان وينفسخ العقد ، وقال مالك : القول قول العامل ، وقال أحمد : القول قول المالك والله أعلم .

ومن كتاب الإجارة إلى النكاح :

ولو قال : أجرتك كل شهر بدرهم لم يصح عقد الإيجار عنده فى الجميع ، وهو رواية عن الإمام أحمد ، وفى وجه يصح فى الشهر الأول ، وهو مذهب الثلاثة ، وله قول آخر : أنه لا يجوز عقد الإيجار أكثر من سنة ، وله قول آخر : إلى ثلاثين سنة ، والمذهب أنه يجوز إلى مدة تبقى المعقود عليه ، كقول الثلاثة ، وللشافعى - ﷺ - قول : أنه لا يجوز بيع المأجور من غير المستأجر ، وقول آخر أنه يجوز كقول مالك وأحمد ، وقال أبو حنيفة : لا يجوز بيعها إلا بإذن المستأجر أو يكون عليه دين فيباع عليه ، وله فيما إذا أكل بعض الزاد المستأجر عليه وقيمته لا تختلف هل له وضع بدله ؟ قولان :

أحدهما : وهو الأظهر : ليس له ذلك.

والثانى : نعم كقول الثلاثة ، والمذهب أن من دفع ثوبه إلى غسال أو قصار أو صباغ أو ركب مع ملاح ونحوه ولم يسم له الأجر أنه لا يستحق شيئًا ، خلافًا لهم ، فإنه يستحق أجر المثل عندهم، وهو وجه لنا ، ولنا وجه : إن كان معروفًا بذلك استحق ووجه إن أخذه من صاحبه ابتداء لم يستحق وإن دفعه إليه صاحبه ابتداء استحق ،وقال الوزير ابن هبيرة : اتفقوا على العفو فى الإجارة إنما يتعلق بالمنفعة دون الرقبة خلافًا لأحد قولى الشافعى . قال ابن هبيرة : واتفقوا على أنه يجوز للإمام أن يحمى الحشيش فى أرض الموات لإبل الصدقة ، وخيل المجاهدين ونحوها إذا احتاج إليه ، ورأى فى ذلك مصلحة خلافًا لأحد قولى الشافعى ، قلت : الصحيح من مذهبه أن ذلك يجوز ،

---

(١) فى (ب) : « يصبر » .

ومذهب الشافعى أن الحشيش والكلأ وغيره النابت فى الأرض المملوكة تبع لها ، وهو رواية عن أحمد وأظهرهما[١] عن أحمد : أنه لا يملك ، كقول أبى حنيفة بل كل من أخذه ملكه ، وقال مالك : إن كانت الأرض محوطة [٢] ملك تبعًا وإلا فلا ، وللشافعى رضي الله عنه قول : إن الوقف لا ينتقل ملك رقبته عن واقفه ، وقول : إنه ينتقل إلى الموقوف عليه كمذهب مالك وأحمد ، وقول : إنه ينتقل إلى الله تعالى وهو رواية عن أبى حنيفة ، [وعن أبى حنيفة] [٣]: إنه ينتقل لا إلى مالك ، ومذهبه أن من وقف شيئا واستثنى نفقة نفسه مدة حياته أنه لا يصح الوقف [٤] .

وبه قال محمد بن الحسن : وقال مالك وأحمد وأبو يوسف : يصح وليس عن [٥] أبى حنيفة فى هذا نص ، ومذهبه إن من وقف على عقبه أو نسله أو ولده أو ولد ولده أو ذريته أنه يدخل فيهم أولاد البنات ، وبه قال أبو يوسف . وقال مالك فى المشهور ، وأحمد : يدخلون .

وقال أبو حنيفة : لا يدخلون فى العقب ، وهل يدخلون فى الأولاد وأولاد الأولاد والذرية ؟ على روايتين عنه ، ولو وقف شيئًا وقفًا مطلقًا فعن الشافعى : قولان.

أظهرهما : لا يصح حتى يبين مصارفه .

والثانى : يصح ويصرف فى وجوه البر والخير ، وهو قول مالك وأحمد لحديث أبى طلحة لما تصدق ببئرحاء [٦] ، ومذهب الشافعى رضي الله عنه : أن من ملك غير الأولاد ونسلهم والآباء والأجداد لا يعتقون عليه ، وقال مالك : يعتق الأبناء والآباء والأخوة .

وقال أبو حنيفة وأحمد : من ملك ذا رحم محرم فهو حر ، ولو أسلم عبد لكافر أمر بإزالة الملك فلو كاتبه لم يصح فى قول للإمام الشافعى رضي الله عنه ، وفى القول الآخر يصح [كقولهم][٧] ، وله قول : إن ولد المدبرة لا يتبع أمه بل يكون رقيقًا ، والقول الآخر : أنه يتبع أمه كقوله الثلاثة ، ومذهبه أن الإيتاء فى الكتابة واجب من غير

---

(١) فى (ب) : « وأظهرها » .

(٢) فى ب : « محفوظة » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « الموقوف » .

(٥) فى (ب) : « عند » .

(٦) البخارى (١٤٦١) فى الزكاة ، ومسلم (٩٩٨ / ٤٢) فى الزكاة .

(٧) من (ت) .

تقدير[١] ، وقدره أحمد بالربع ومالك وأبو حنيفة باستحبابه وله قول قديم : إنه يجب على السيد إجابة العبد المكتسب إذا دعاه [٢] إلى الكتابة خلافًا لهم إلا رواية عن أحمد فكالقول[٣] القديم ، واختلف العلماء فى بيع أم الولد على أقوال ، فعن الشافعى قول بالوقوف،وقول بأنها تباع مطلقا ،وقول أن لسيدها بيعها فإذا مات عتقت والجديد المشهور كقول الجمهور : أنها لا تباع مطلقًا وأما أم الولد المكاتب فيجوز له بيعها عند الشافعى.

وقال أحمد : لا يجوز بل هى تابعة لعتقه ، فإن عتق استقر حكم الاستيلاد ، وإن رق بالتعجيز رقت . وقال مالك : إن كان مستظهرًا لم يجز[٤] له بيعها وإن كان عاجزًا بيع الولد ولو استولد جارية أبيه ، صارت أم ولد له ، فى قول الشافعى ، كقول الثلاثة، وعنه أنها لا تصير عند الشافعى فى قول عنه أن المعتق لا يورث أصلاً وعنه كقولهم أنه يورث بقسطه .

ومن كتاب النكاح إلى الجنايات :

اشتهر من مذهب الشافعى أن النكاح حقيقة فى العقد مجاز فى الوطء وعكسه مذهب أبى حنيفة رحمه الله ، وقال مالك وأحمد : هو حقيقة فيهما ، ومذهبه أنه لا يجوز إجبار الثيب وإن كانت صغيرة وهو وجه لأصحاب أحمد .

وقال أبو حنيفة ومالك وجماعة من مذهب الإمام أحمد : يجوز ، وللشافعى قول: أن المسلم لا يلى نكاح أمته الكتابية ، والقول الآخر : أنه يلى كقول الثلاثة ، ومذهب الشافعى : [أن][٥] الابن لا يلى تزويج أمه بمحض البنوة خلافًا للثلاثة وقدمه مالك على الأب أيضًا ، وقال أبو حنيفة وأحمد : الأب أحق منه .

وقال أبو حنيفة : هو أولى من الجد ، وعن أحمد فيه مع الجد أيهما يقدم على روايتين ، أما إذا كان الابن معتقًا أو حاكمًا أو عصبة [٦] فإنه يجوز أن يلى عند الشافعى بذلك ، ولا تكون البنوة مانعة من ذلك ، ومذهبه أن الوالى إذا غاب ، أو غفل أن الولاية تنتقل إلى السلطان ، وقالوا :تنتقل إلى من بعده من الأولياء ، وحد هذه الغيبة عند الشافعى مسافة القصر .

وقال أبو حنيفة وأحمد: ألا تصل القافلة إليه إلا مرة فى السنة ، وعن أبى حنيفة:

---

(١) فى (ت) : « تقدم » .
(٢) فى (ت) : « دعا » .
(٣) فى (ب) : « كالقول » .
(٤) فى (ب) : « لا يجوز » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) : « عصبته »

حدها أن لا يصبر المكفر حتى يرجع الآذان ، ومذهبه أن الوالى إذا كان ممن تحل له بولايته لا يجوز له أن يلى العقد بنفسه ، ولا يوكل ، وقال أحمد : يجوز له أن يوكل ولا يلى بنفسه ، وقال مالك وأبو حنيفة : له أن يلى ذلك بنفسه ، وأن يوكل ، وهذا وجه فى المذهب اختاره من أصحابنا أبو يحيى[١] البلخى قاضى دمشق ، ولنا وجه آخر : أنه كان الإمام الأعظم أجاز له أن يلى بنفسه دون سائر الأولياء لعموم ولايته ، ولو قال الولى : زوجتك ، فقال : قبلت لم يصح [حتى يقول : قبلت هذا النكاح فى أحد القولين ، والقول الآخر : إنه يصح] [٢]وإن لم يقل قبلت هذا النكاح كقول الثلاثة ، ولو تزوج امرأة بغيا صح النكاح عنه ولا يشترط توبة ولا استبراء وله أن يطأها فى حال حملها من الزنا لأنه لا حرمة لماء الزانى سواء كان هو المتزوج أو غيره.

وقال أبو حنيفة :يصح العقد عليها ، ولكن لا يطأ حتى يستبرأها إما بوضع الحمل أو بحيضة إن كانت حائلا وثلاث حيض أحب إلى،ويكره تزويجها قبل أن يستبرأها [٣]، وقال الإمام أحمد : لا يصح العقد حتى تستبرأ وتستتاب [أيضا والله أعلم] [٤]وعنده[٥] فى المخلوقة من ماء[٦] الزانى هل يحل له تزوجها قولان المشهور نعم . ويحكى رواية عن مالك والقول الثانى : لا ، وهو المشهور[٧] عن مالك ، وهو قول أبى حنيفة وأحمد . قال الوزير ابن هبيرة : أجمعوا على جواز العزل عن الأمة وأجمعوا على أنه ليس له العزل عن الحرة إلا بإذنها ، قلت:اختيار أصحابنا الخراسانيين أنه يجوز من غير إذنها ، وهو الذى صححه الرافعى والنووى وغيرهما من المتأخرين ، وأما طريقة العراق فلا يجوز إلا بإذنها ، قال : فأما الزوجة الأمة تحت الحر[٨]، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد : ليس لزوجها أن يعزل عنها إلا بإذن مولاها . وقال الشافعى : إن عزل عنها من غير [٩] إذن مولاها ولا إذنها جاز ، ومذهبه أن الزيادة فى الصداق بعد العقد لا يلتحق به بل هى وعد يستحب الوفاء به . وقال أحمد : حكمها حكم الأصل .

وقال أبو حنيفة: يلتحق ويلزم إن دخل بها أو مات عنها ، وإن طلقها قبل الدخول

---

(١) فى (ب) : « يحيى » .
(٢) من (ب) .
(٣) فى (ت) : « يستتيبها » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « عنه » .
(٦) من (ت) .
(٧) فى (ت) : « لا كالمشهور » .
(٨) فى (ب) : « الحرة » .
(٩) فى (ب) : « بغير » .

استحقت نصف المسمى بلا زيادة ، وقال مالك فى رواية ابن القاسم : هى ثابتة سواء دخل أو لم يدخل إلا أن يموت قبل الدخول فيبطل ، وعنده أن الخلوة لا تقرر المهر فى الجديد من مذهبه ، وقال فى القديم : تقرر كمذهب أبى حنيفة ، وأحمد ، إذا لم يكن ثم مانع من الوطء ، وقال مالك : لا تقرر إلا بطول المدة فإن المهر يستقر ، وإن لم يطأ، وقدر ابن القاسم طول هذه المدة بعام ، ومذهبه فى أظهر القولين عنه : أن الوليمة واجبة ، والقول الآخر : أنها مستحبة كقولهم ، فأما المسألة الملقبة بالسريجية، وهى ما إذا قال الرجل لامرأته متى وقع عليك طلاقى فأنت طالق قبله ثلاثًا، فقد اختلف أصحابنا فيها على ثلاثة أوجه ، ولا يوجد للإمام الشافعى رضي الله عنه فيها نص ، أحدها : لا يقع عليها طلاق أصلاً ، وهذا اختيار أبى العباس بن سريج ، وهو أول من تكلم فيها، ولهذا نسبت إليه ورجحها أبو بكر بن الحداد والقفال وجماعة من كبار المذهب ، والثانى: إذا قال لها بعد ذلك : أنت طالق فإنه يقع المنجز ولا يقع من المعلق شىء ، والثالث : أنه يقع المنجز ويكمل من المعلق حتى يبلغ الثلاث ، وهكذا مذهب أصحاب الثلاثة مالك وأبى حنيفة وأحمد فهذه المسألة على الوجه الأول ، وهو اختيار ابن سريج من مفردات الأصحاب لا من مفردات الإمام ، والله أعلم . واختلف [قوله][1]فى المبتوتة فى مرض الموت هل ترث أم لا ؟ على قولين أحدهما : أنها لا ترث ، وهو الجديد، والثانى : أنها ترث كقول الثلاثة ، وإلى متى ترث ؟ فيه ثلاثة أقوال فى المذهب ، أحدها :أنها ترث ما لم تنقض عدتها ، وهو قول أبى حنيفة ، والثانى : إلى أن تتزوج ، وهو رواية عن أحمد ، والثالث : ترث أبدًا ولو تزوجت كمذهب مالك وهو رواية عن أحمد ، وله قول : أن الإشهاد شرط فى صحة الرجعة ، كابتداء النكاح، وهو رواية عن أحمد ، والقول الآخر : ليس بشرط كقولهم ، وله قول [آخر][2] : أن الإحلال يحصل بالنكاح الفاسد، والثانى : لا كقولهم . وقال فى القديم لا يلزم المولى إذا أفاء كفارة لقوله تعالى: ﴿ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ [البقرة] .

وقال فى الجديد : تلزمه الكفارة كقولهم ، والجديد من مذهبه : أنه لا يحرم على المظاهر القبلة ، واللمس بشهوة ، والقديم : يحرم ذلك كقول مالك وأبى حنيفة ، والمشهور عن أحمد رحمهم الله ، وعنده أن الصائم عن كفارة الظهار إذا جامع ناسيًا ليلاً أو نهارًا لا يفسد صومه ولا يلزمه الاستئناف بل يبنى ، وقال الثلاثة : يستأنف واتفقوا على العمد .

---

(١) من (ت) .

(٢) من (ب) .

وقال الشافعى فى المتلاعنين فى الملاعن : أنه تقع الفرقة بينه وبين زوجته على التأبيد ، وإن لم تلاعن المرأة ، وقال مالك : لا يقع إلا بلعانهما ، وهو رواية عن أحمد ، وقال أبو حنيفة وأحمد فى الرواية الأخرى :لا تقع الفرقة إلا بلعانهما ، وحكم الحاكم ، ومذهبه أن الكفارة تجب فى اليمين الغموس .

وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد فى المشهور : هى أعظم من أن تكفر ، ومذهبه أن من عقد اليمين على أمر بظنه فبان بخلافه أنه يحنث ، وقال الثلاثة : لا تنعقد يمينه والحالة هذه ، وأدخلوا ذلك فى لغو اليمين ، ولو حلف لا تسكن هذه الدار وهو فيها، فخرج منها بنفسه دون رحله وأهله فعنده يبر ، وعند الثلاثة : لا يبر حتى يخرج أهله ورحله معه منها ، والله أعلم . ولو حلف لا يدخل هذه الدار فدخل بيتًا فيها له باب شارع إلى الطريق أو وقف على سطحها أو حائطها لم يحنث عند الشافعى حتى يدخل عرصتها وعندهم : يحنث [١]. ولو حلف لا تكلمه حينًا ولم يعين وقتًا بر عنده بأدنى زمان .

وقال مالك وأحمد : لابد من مضى ستة أشهر ، وعن مالك : سنة . ولو حلف لا يأكل الرؤوس رؤوس الإبل والبقر والغنم ، ولا يحنث بما سواها ، وقال أبو حنيفة: إنما يحنث برؤوس البقر والغنم فقط ، وقال مالك وأحمد : حنث بكل ما يسمى رأسًا فى حقيقة اللغة وعرفها ، ولو حلف لا يشم البنفسج فاشتم دهنه لم[٢] يحنث عنده خلافًا للثلاثة ، ولو حلف لا أستخدم هذا العبد فخدمه العبد وهو ساكت لا يحنث إن لم يكن العبد ملكه ، وإن كان فعلى وجهين فى المذهب . وقال أبو حنيفة :إن سبقت له خدمة قبل اليمين حنث ، وإلا فلا .

وقال مالك وأحمد : يحنث مطلقًا سواء كان له أو لغيره أو تقدمت له خدمة أم لا والله أعلم ، ولو حنث العبد المملوك فكفر بالصوم ، فللسيد منعه إن كان لم يأذن له فى اليمين .

وقال أصحاب أبو حنيفة : له منعه مطلقًا إلا فى كفارة الظهار وقال مالك : إن أضر به الصوم فله منعه إلا فى الظهار ، وقال أحمد : ليس له منعه مطلقًا ولا يحرم من الرضاع إلا خمس عند الشافعى ، وهو رواية عن أحمد وعنه ثلاث ، وعنه واحدة

---

(١) فى (ت) : « لا يحنث » .

(٢) فى (ب) : « لا » .

كقول أبى حنيفة ومالك . ونفقة الصغيرة واجبة [١] على زوجها فى قول الشافعى ، والقول الآخر : لا كمذهب الثلاثة .وقال الشافعى بوجوب نفقة الآباء وإن علوا والأبناء وإن سفلوا فقط .

وقال مالك : إنما تجب نفقة الأبوين الأدنيين وأولاد الصلب فقط ، وقال أحمد : تجب نفقة كل من يرثه ويرث منه بفرض أو تعصب . وقال أبو حنيفة : إنما تجب نفقة كل ذى رحم محرم فلا يدخل ابن العم ، ونحوه مما ليس بمحرم ، ومذهبه أن الأم أحق بحضانة الغلام والجارية إلى سبع سنين ثم يخير كل واحد منهما بين الأب والأم ، وقال مالك الأم أحق بهما حتى يبلغ الغلام ، وتزوج الجارية ، ويدخل بها الزوج ، وعنه رواية أن الغلام يكون عندها حتى يثغر .وقال أبو حنيفة وأحمد : الأم أحق بالغلام حتى يستقل بنفسه فى مطعمه ومشربه وملبسه، ثم الأب [٢] أحق به منها والجارية تكون عند الأم حتى تزوج وعن أحمد رواية أخرى أن الغلام والجارية يكونان [٣] عند [الأم] [٤] إلى السبع، ثم يخير ، وتنتقل الجارية إلى الأب من غير تخيير والله أعلم .

ومن الجنايات إلى الحدود :

إذا قتل واحد جماعة فمذهب الشافعى رضي الله عنه : إن قتلهم واحدًا بعد واحد قتل بالأول ، ووجبت الدية للباقين ، وإن قتلهم دفعة واحدة أقرع بين أوليائهم فأيهم خرجت له القرعة أقيد له ، ووجبت الدية للباقين .

وقال أبو حنيفة ومالك : يجب القود لجماعتهم ولا يجب شىء آخر ، وقال الإمام أحمد : إن طلب الأولياء الدية ، وجب لكل قتيل دية كاملة ، وإن طلبوا القصاص أقيد عن الجميع ، ولا يجب شىء آخر ، وإن طلب بعضهم القصاص ، وبعضهم الدية أقيد لمن طلب القصاص سواء كان متقدمًا أو متأخرًا ، وتجب الدية للآخرين الذين طلبوا الدية ، ولو نذر [٥]ولى المقتول فقطع يد القاتل ثم عفا عنه فإنه لا يجب عليه قصاص ، ولا دية عند الشافعى رضي الله عنه لأنه يستحق كمال دمه فكأنه اقتص ببعضه وعفا عن الباقى .

وقال أبو حنيفة : إن قطع يده ثم عفا عنه غرم دية يده ، وإن لم يعف عنه حتى

---

(١) فى (ب) : « واجب » .
(٢) فى (ب) : « الأم » .
(٣) فى (ب) : « تكون » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « بدر » .

قتله لم يلزمه شىء . وقال أحمد بن حنبل : تلزمه دية يده سواء عفا عنه أو لم يعف .

وقال مالك : يقتص منه عن يده سواء عفا عنه أم لا ، وكان مأخذهما أنه إنما استحق عليه القصاص فى النفس . فأما الطرف فلا سبيل له عليه فيه إلا أن يدخل ضمنًا ، والله أعلم ، ومذهب الشافعى: أنه يجوز أن يقتص من الطرف قبل الاندمال ، خلافا لهم ، ومذهبه أن من ضرب سن رجل فاسودت أنه تجب عليه الحكومة، وقال الثلاثة : تجب دية السن كاملة .

قال مالك : فلو سقطت السن بعد ذلك وجبت دية أخرى ، وعن أحمد رواية أخرى : أنه يجب فى تسويد ثلث ديته ، وقال فيمن وطىء زوجته ، ومثلها ممن توطأ فأفضاها أنه تجب عليه الدية ، وهو رواية عن مالك ، والأشهر عنه أنه تجب الحكومة ، وقال أبو حنيفة وأحمد : لا شىء عليه فأما إن كانت ممن لا توطأ ، فالدية عند الجميع ودية اليهودى والنصرانى عنده ثلث دية المسلم فى العمد والخطأ .

وقال مالك : نصف دية المسلم فيهما . وقال أبو حنيفة : كمال دية المسلم فيهما ، وقال أحمد : إن كان عمدًا فدية مسلم . وإن كان خطأ أو قتله من هو مثله ، ورضوا بالدية فثلث دية مسلم ، وعنه نصفها ، ومذهبه أنه تجب الدية على قاتل من لم تبلغه الدعوة بحسبه خلافًا لهم فى أنه لا تجب عليه دية ، ولو جنى عبد رجل على آخر خطأ فسيده بالخيار بين أن يفديه بمبلغ الجناية ، وإن شاء سلمه إلى المجنى عليه ليباع فيهما فما فضل أجره وما بقى دفعه إلى المجنى عليه .

وقال الثلاثة : سيده بالخيار إن شاء فداه ، وإن شاء سلمه إليه ، ولا شىء له بعد ذلك ، ووافق أحمد الشافعىُ رواية عنه ، وله قول : أنه تجب دية العبد على عاقلة قاتله خطأ ، والقول الآخر عنه : أنه تجب فى ماله كالثلاثة ، وتضرب الدية على العاقلة الغنى نصف دينار ، وعلى المتوسط ربع دينار ولا ينقص عن ذلك ولا حد لأكثره وذلك رواية عن أحمد [وقال مالك وأحمد] [١]: ليس فيه شىء موقت وإنما هو بحسب ما يمكن ويسهل .

وقال أبو حنيفة : يستوى[٢] بين جميعهم ، فيؤخذ من ثلاثة دراهم إلى أربعة دراهم ، ولا يزاد على ذلك ولا حد لأقله ، ومذهبه فى الجديد : أن القسامة إنما توجب الدية المغلظة ، وقال فى القديم: توجب القود كمالك وأحمد ،ولو كان الأولياء

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ب) : « يسوى » .

جماعة فعنه قول ، أن كل واحد يحلف خمسين يمينًا ، والقول الآخر: يقسط عليهم ويجبر الكسر ، وهو مذهب أحمد ، والمشهور عن مالك [وعن مالك][1] رواية ثانية أنه يقسم رجلان من الأولياء .

وقال أبو حنيفة تدار عليهم الأيمان : ويبدأ بأحدهم بالقرعة ، ثم الذى بعده ثم [الذى][2] بعده وتدار عليهم حتى يفرغ من الخمسين ، ومذهبه أنه تسمع أيمان النساء فى القسامة عمدها وخطئها، وقال مالك: تسمع فى الخطأ، لا فى العمد، وقال أبو حنيفة وأحمد : لا تسمع أيمانهن فيها لا فى العمد ولا فى الخطأ ومذهبه أنه من قتل بسحره ، فإنه يقتل قصاصًا ، وقال الثلاثة : يقتل حدًا ، ومذهبه أن تقبل توبة الساحر إذا تاب ، وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد فى المشهور عنه : لا تقبل ، وعنه فى ذرارى المرتدين الذين حدثوا بعد ردة آبائهم هل يسترقون ، قولان ، أحدهما : لا يسترقون ، والثانى : بلى ، وهو قول أحمد ، وقال مالك وأبو حنيفة : لا تسترق دراريهم بل يجبرون على الإسلام إذا بلغوا ، وأما ذرارى[3] ذراريهم فيسترقون ، وله قول أنه يضمن أهل البغى ما أتلفوا على أهل العدل من نفس أو مال، والجديد عنه كقول الثلاثة: أنهم لا يضمنون كما لا يضمن أهل العدل ما أتلفوا على أهل البغى والله أعلم. ومن كانت معه دابة فأتلفت شيئا بيدها أو رجلها أو فمها أو ذنبها فإنه يضمن ذلك كله ، وسواء كان راكبًا أو سائقًا أو كان له فى ذلك صنع أم لا .

وقال مالك : لا ضمان عليه فى شىء من ذلك ، وإلا أن يكون صاحبها سببًا فى ذلك بأن كبحها أو همزها أو نحو ذلك فيضمن .

وقال أحمد : إن كان راكبها فما أتلفته برجلها فلا ضمان عليه ، وما أتلفته بيدها أو فمها فعليه ضمانه . وقال أبو حنيفة : إن كان ذلك الموضع الذى ساقها فيه له فيها لم يضمن ، وإلا ضمن والله أعلم .

ومن الجهاد والجزية والهدنة :

مذهبه أنه يجوز أن يستعان بأهل الذمة إذا كانوا مناصحين للمسلمين ، ولهم حسن رأى فيهم وكان فى المسلمين قلة عن عدوهم ، وقال أبو حنيفة : يجوز الاستعانة بهم مطلقًا وقال مالك وأحمد : لا يجوز ذلك مطلقًا ، قال مالك : إلا أن يكونوا خدمًا للمسلمين والله أعلم وله قول فى تجار العسكر أنهم لا يستحقون شيئًا من [4] المغنم وإن

(١ ـ ٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « فى » .

قاتلوا وقول إن قاتلوا استحقوا وهو مذهب مالك وأبى حنيفة وقول أنهم يستحقون، وإن لم يقاتلوا ، وهو قول أحمد . ومذهبه أن أموال الفىء تخمس ، كأموال الغنائم(١) خلافًا لهم حيث قالوا : لا تخمس بل يصرف كله فى مصالح المسلمين ، وقال فى القديم : لا يخمس [من] (٢) أموال الفىء إلا ما هربوا عنه فزعًا من المسلمين فقط . وله قول فى المجوس : أنهم أهل كتاب ، والقول الآخر [أن] (٣) لهم شبهة كتاب ، كقول الثلاثة ، وله قول فى الفقير الذى لا كسب له من أهل الذمة أنه لا يعقد له بل ينفى فى دار الإسلام لئلا يستغل عرض الإسلام مجانًا ، وقيل : يعقد له الذمة فإذا جاء رأس الحول [فإن لم يؤد أخرج من بلاد الإسلام ، وقيل : بل يقر ويستقر فى ذمته ، فيطالب إذا أيسر ، وقيل : لا شىء عليه حالا ولا مآلا وكقول الثلاثة ، ومذهبه أنه يجوز أن يفرض دينار على الغنى والفقير والمتوسط وقال مالك :أربعة دنانير أو أربعون درهمًا على الغنى والفقير جميعًا .

وقال أبو حنيفة وأحمد : على الغنى ثمانية وأربعون درهمًا ، وعلى المتوسط أربعة وعشرون ، وعلى الفقير المعتمل اثنا عشر درهمًا ، ومذهبه أن الذمى إذا أسلم بعد انقضاء الحول [أنه] (٤) يجب عليه جزية ما مضى ، وفى أثنائه قولان ، وقال الثلاثة : لا تجب عليه جزية ما مضى إذا أسلم فى أثناء الحول ، ولا بعد انقضائه ، حتى ولو كان عليه جزية سنين(٥) متقدمة سقط أيضًا ، وله قول فى المرأة إذا جاءت مسلمة أنه يرد مهرها ، والقول الآخر : لا يرد كقولهم ، ومذهبه أنه يؤخذ العشر من أموال أهل الحرب إذا شرط عليهم عند الأمان .

وقال مالك وأحمد : يؤخذ وإن لم يشترط ، وقال أبو حنيفة : إن كانوا يأخذون من تجارنا أخذنا منهم ، وإلا فلا ، وله قول فيمن انتقض عهده من أهل الذمة أنه يرد إلى مأمنه ، والقول الآخر : أن للإمام فيه الخيار(٦) بين القتل أو السبى ، وهو قول أحمد ، وقال مالك : يقتلون ، وهو المشهور عنه ، ومذهبه أنه لا يمكن مشرك من دخول مساجد المسلمين إلا بإذن ، وقال أبو حنيفة : يجوز مطلقًا وقال أحمد ومالك : لا يجوز مطلقًا والله أعلم .

---

(١) فى (ت) : « المغانم » .
(٢ ، ٣) من (ت) .
(٤) من (ب) .
(٥) فى (ب) : « سنتين » .
(٦) فى (ت) : « الإمام فيه بالخيار » .

كتاب الحدود والأقضية والشهادات والإقرار :

قال الشافعى رضي الله عنه فى أحد قوليه : إن اللائط يحد[١] حد الزانى ، فيعتبر إحصانه، والقول الآخر : [أنه] [٢] يرجم بكل حال محصنًا كان أو لا ، كقول مالك وأحمد فى المشهور عنه . وقال أبـو حنيفة : يعذر باللـواط أول مرة ، فإن تكرر منه قتل . ومذهبه أنه تقبل شهادة الزنا سواء كان المجلس واحدًا أو مجالس متفرقة ، خلافًا للثلاثة حيث قالوا : متى تفرقت مجالسهم فهم قذفة ، وله قول فيما إذا لم تكتمل[٣] بينة الزنا أنهم لا يحدون ، ومأخذه أنهم إنما أتوا بما شهدوا به على وجه الشهادة ، لا على قصد القذف ، والقول الآخر : أنهم يحدون للقذف ، كمذهب الثلاثة لقصة عمر رضي الله عنه فى جلد أبى بكرة وصاحبيه رضي الله عنهم ، وعنه أن المرأة إن[٤] ثبت زناها بالبينة حفر لها وإن ثبت بإقرارها لم يحفر لها .

وقال مالك وأحمد : يحفر لها بكل حال وقال أبو حنيفة : ذاك إلى رأى الإمام . ومذهبه أن حد الخمر كما يجزئ بالسوط يجزئ بالأيدى ، والنعال ، وأطراف الثياب ، وقالوا :لابد من السوط ومذهبه أن أقل نصاب السرقة ربع دينار ، وما قيمته ربع دينار، وقال مالك وأحمد : ربع دينار ، أو ثلاثة دراهـم أو ما يساوى واحدًا منهما . وقال أبو حنيفة : عشرة دراهم أو دينارًا وما يساوى أحدهما ، وعنده فيما إذا سرق أحد الزوجين من الآخر ثلاثة أقوال :

أحدها : لا يقطع واحد منهما مطلقا ، كقول أبى حنيفة وأحمد فى رواية .

والثانى : أنه إن كانت السرقة من حرز خاص بالمسروق منه قطع السارق من كل [واحد][٥] منهما ، كقول مالك وأحمد فى رواية .

والثالث : يقطع الزوج إذا سرق من مال زوجته ، لأن لا شبهة له فيه ، ولا تقطع هى إذا سرقت منه لأن لها حقوقًا عليه . ومذهبه أن الردء لقطاع الطريق كالناطور ، والمكثر[٦] سوادهـم ، والمعين لهم من غير أن يباشر معهم القتل يعزر ، وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد : هو كأحدهم يقتل معهم ، وله قول : أن قاطع الطريق إذا تاب قبل أن يقدر عليه ، وكان قد أخذ مالاً ، أنه لا يسقط قطع يده ، والقول الآخر : أنه

---

(١) فى (ت) : « حده وحد » .

(٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « تتكمل » .

(٤) فى (ب) : « إذا » .

(٥) من (ب) .

(٦) فى (ب) : « والمكثرة » .

يسقط الجميع كقولهم ، وأما بقية [(١)] المحارم كالسرقة ، وشرب الخمر ، والزنا ، فمذهبه فى أحد القولين عنه : أنه إذا تاب ومضى عليه سنة أنها تسقط التوبة حدودها ، وهذه رواية مشهورة عن أحمد إلا أنه لا يشترط مضى سنة ، والقول الثانى عن الشافعى ، والرواية الأخرى عن أحمد ، وقول مالك وأبى حنيفة : أن التوبة لا تسقط الحدود ، والله أعلم ، ومذهبه أن من أتى محرما لا حد فيه ففيه التعزير ، وذلك إلى رأى الإمام إن شاء عزره وإن شاء عفا عنه ، وقال أحمد : يجب تعزيره ، وقال مالك وأبو حنيفة : إن غلب على الظن أنه لا يصلحه إلا الضرب وجب ، وإلا فلا يجب ، وعنده أن من عزره الإمام فتلف : ضمن وقالوا : لا يجب ضمانه ، وهو مفرع على ما تقدم من وجوب التعزير ،وعنده أنه لا يزاد فى التعزير على تسع عشرة ضربة . وقال أبو حنيفة : لا يزاد على تسع وثلاثين، وقال مالك : ذاك إلى رأى الإمام إن شاء زاد على الحدود.

وقال الإمام أحمد :إن كان التعزير يتعلق بالوطء؛ وطىء جارية امرأته بإذنها له وهو يعلم تحريمها ، والشريك إذا وطئ الجارية المشتركة ، والأب إذا وطئ جارية ابنه أو وطىء جاريته المزوجة أو وطىء أجنبية فيما دون الفرج ، فيجلد فى هذا ونحوه مائة سوط إلا سوطًا واحدًا ، وإن كان فيما عدا هذا من المحارم ، كالقبلة ، وسرقة ما دون النصاب ، وشتم إنسان فعنه رواية : يعزر بسوط واحد ، ورواية بعشرة أسواط ، ورواية أخرى : أنه لا يبلغ به أدنى الحدود ، كقول الشافعى ، وأبى حنيفة ومذهبه أنه يكره الحكم فى المساجد إلا أن يدخل للصلاة فيعرض له حكم فيحكم فيه .

وقال أبو حنيفة ومالك لا يكره . قال مالك : بل هو السن وهو للحاكم أن يحكم بعلمه . فيه ثلاثة أقوال [فى المذهب] [(٢)] : أحدها : نعم مطلقا وهو رواية عن أحمد والثانى : لا مطلقا وهو قول مالك ورواية عن أحمد ،والثالث له أن يحكم بعلمه فيما عدا الحدود ، وقال الحنفية : له أن يحكم بعلمه بعد الولاية فيما عدا الحدود حاشا حد القذف ، فله أن يحكم فيه بما علمه بعد الولاية ، ولو تداعى الزوجان متاع البيت ، ولا بينة فعنده يقسم بينهما جميع ما فيه،وقال أحمد :إن ما اختص بها فلها وما يختص به ، وما صلح أن يكون لكل منهما مشترك ، وقال مالك : ما اختص بكل واحد منهما فهو له ، وما صلح لهما فهو للزوج .

وقال أبو حنيفة : ما اختص بكل واحد منهما فهو له ، وما صلح لهما فللرجل فى

---

(١) فى (ت) : « نفقة » .

(٢) من (ت) .

الحياة ، وفى الموت للباقى منهما ، ولو تحاكم رجلان إلى رجل [يصلح](١) للقضاء فى نفس ، أو مال فحكم بينهما فللشافعى قول : أنه لا يلزم حتى يتراضيا به ، بعد الحكم والقول الآخر :أنه يلزمه بنفس الحكم وهو قول مالك وأحمد : وليس لحاكم البلد نقضه ، وإن خالف رأيه إذا كان مما يسوغ فيه الاجتهاد ، وقال أبو حنيفة : إذا خالف رأى قاضى البلد فله نقضه ، وإبطاله ومذهبه أنه يقبل فى استهلال الطفل شهادة أربع نسوة ، وقال مالك : يكفى اثنتان وقال أحمد : بل واحدة .

وقال أبو حنيفة : أما بالنسبة إلى ثبوت الإرث فلابد من رجلين أو رجل وامرأتين، وبالنسبة إلى تغسيله والصلاة عليه فيكفى شهادة امرأة واحدة وهكذا خلافهم فى ثبوت الرضاع سواء ، ومذهبه أنه تقبل شهادة كل واحد من الزوجين للآخر ، خلافًا لهم ، وله قول : أنه لابد أن يشهد على كل من شهود الأصل ، كقولهم ، ولو شهد شاهدان من شهود الفرع ، والثانى : أنه يكفى أن يشهد اثنان على كل من الشهود الأصل ، كقولهم : ولو شهد شاهدان بمال فحكم به ثم رجعا عن الشهادة ففى قوله القديم : لا غرم عليهما . وقال فى الجديد (٢) : عليهما الغرامة ، كقول الثلاثة ، ولو نكل(٣) المدعى [عليه] (٤) عن اليمين لم يحكم عليه حتى يحلف المدعى ويستحق فى سائر الدعاوى وتسمى اليمين المردودة

وقال أبو حنيفة وأحمد : يحكم عليه بمجرد نكوله وقال مالك : ترد اليمين على المدعى فيما يقبل فيه شاهد ويمين ، وشاهد وامرأتان ، ولا يرد فيما عدا ذلك ، ولو أقر المريض لوارث بمال ففى قبوله منه له قولان للشافعى الجديد : نعم ، والقديم : لا، كقول أبى حنيفة وأحمد ، وقال مالك : إن كان متهمًا فيه لم تقبل ، وإلا قبل ومثاله إن يترك بنتًا وابن أخ فإن أقر لابن أخيه قبل منه ، لأنه ليس بمتهم عليه بخلاف ما لو أقر لابنته فإنه يخشى أن يكون قد حابى والله أعلم ، ولو أقر أحد الابنين لا يصح ولا يشارك ، وقال أبو حنيفة : يصح الإقرار ، ويدفع إليه المقر نصف ما فى يده ، وقال مالك وأحمد : يدفع إليه المقر ثلث ما فى يده ، والله أعلم .

وهذا ما تيسر جمعه هاهنا على وجه الإيجاز والاختصار ، لا على سبيل الإطناب، والإسهاب ، فأما بسط ذلك وتقريره فله موضع أخر ، وبالله الثقة وعليه التكلان ، إنه كريم وهاب والحمد لله [أولا وآخرا ، وصلى الله على أكرم الخلق وخاتم رسله محمد] (٥) وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « القديم » .

(٣) فى (ب) :« وكل » .

(٤) من (ب) .

(٥) من (ب) : « وفى (ت) : « وحده وصلى الله على سيدنا محمد » .

كتاب طبقات الفقهاء الشافعيين رضي الله عنهم من جمع الشيخ الفقيه الإمام العلامة الأوحد المتقن جامع الفضائل مرجع الأواخر والأوائل عماد الدين أبي الفدا إسماعيل (١) ابن عمر ابن كثير بن ضوء القرشي الحصبلي البصروي ثم الدمشقي الشافعي أجزل الله ثوابه ، وأحسن مآبه بمحمد وآله والصحابة آمين (٢)

(١) في (ت) : « عماد الدين إسماعيل ».
(٢) في (ت) : « وأحسن مآبه آمين آمين ».



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الحصبلى الشافعى رضي الله عنه :

(*) الحمد لله ، والسلام على عباده الذين اصطفى (١) .

وبعد :

فهذا ذكر تراجم أصحاب الطبقة الأولى من النقلة عن الإمام أبى عبد الله محمد ابن إدريس الشافعى رضي الله عنه مرتبين على حروف المعجم على حسب ما سردناهم أولاً فى ترجمة الإمام ،والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحليم (٢) وصلى الله على سيدنا محمد (٣) وآله وصحبه أجمعين .

ثم ليعلم أن فيهم من هو مشهور بأنه من أهل مذهبه ، وفيه من هو دون ذلك فى الشهرة ، وفيهم من هو مشكوك فى كونه من أهل المذهب ، وفيهم من هو معروف بأنه من غير مذهبه ، [وفيهم جماعة من أئمة الحديث أحببنا أن نترجمهم ؛ لأجل روايتهم عن الشافعى ، ولا يخفى عليك من هو](٤) من أصحابنا منهم ، فإن كان فيه غموض نبهت عليه .

[١] أبو ثور : إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان (٥)،أبو ثور الكلبى البغدادى الفقيه الإمام العلامة:

أخذ الفقه عن الشافعى وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عن جماعة من مشايخ الإمام أحمد ، وروى عنه أبو داود ، وابن ماجه ، ومسلم فى غير كتابه الصحيح ،

(*) من هنا بدأت جميع المخطوطات وانتهى السقط من (م) .

(١) فى (ت) : « رب يسر وأعن بحولك وقوتك يا كريم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » .

(٢) فى (ت) : « العزيز الحكيم » .

(٣) فى (ت) : « وصلى الله على محمد » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ب) : « بن اليمان » .

[١] انظر ترجمته فى :ميزان الاعتدال (٢٩١) ، تهذيب التهذيب (١١٨/١) ، الجرح والتعديل (٩٧/٢) ، ثقات ابن حبان (٨ / ٧٤) ، تقريب التهذيب (١ / ٣٥) ، تاريخ بغداد (٦ / ٦٥) ، شذرات الذهب (٩٣/٢) ، السبكى (١ / ٣٠٦) ، وفيات الأعيان (٢٦/١) ، الأعلام (٣٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٧٢/١٢) ، الأنساب (١٣٣/١١) .

وأبو حاتم الرازى ، وخلق ، وأثنى عليه غير واحد من الأئمة .

قال الإمام أحمد : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندى فى مسلاخ سفيان الثورى [١] ، وسئل أحمد عن مسألة فقال للسائل : سل عافاك الله غيرنا سل الفقهاء ، سل أبا ثور . وقال النسائى : ثقة مأمون أحد الفقهاء .

وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وديانة وخيرا ، ممن صنف الكتب وفرَّع على المسائل [٢] ، وذب عن حريمها وقمع مخالفيها .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى : كان أحد الثقات المأمونين ، ومن الأئمة الأعلام فى الدين ،وله كتب مصنفة فى الأحكام ، جمع فيها بين الحديث والفقه [٣] .

قال : وكان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف إليه أبو ثور ، ورجع عن الرأى إلى الحديث . فأما قول أبى حاتم الرازى عن أبى ثور : « إنه رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب وليس محله محل المستمعين فى الحديث » ففيه مبالغة ، فإنه ما من أحد [إلا و] [٤] يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ ، فإن قوله كله مقبول ، ولأبى ثور رحمه الله إفرادات واختيارات غرائب منها : إباحة نكاح [نساء] [٥] المجوس التى قال فيه ـ بسببها ـ الإمام أحمد : أبو ثور كاسمه والظاهر أنه هجره لأجلها ، فالله أعلم ولهذا لما مات أبو ثور سنة أربعين ومائتين ، لم يشهد جنازته الإمام أحمد ، قال عبد الله بن الإمام أحمد : لما رجعت من جنازته قال أبى : أين كنت ؟قلت : فى جنازة أبى ثور ، فقال : رحمه الله لقد كان فقيهًا،قرأت على شيخنا أبى الحجاج[٦] يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى رحمه الله: أخبرك الشيخ الإمام أبو العز يوسف [٧] بن يعقوب بن المجاور [٨] ، أنا الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد [٩] بن الحسن بن زيد [١٠] الكندى،أنا أبو منصور [١١] عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنا [١٢] الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد،ثنا أبو على محمد بن أحمد بن يحيى العطشى[١٣] ، ثنا محمد بن صالح بن دريح العكبرى ، ثنا أبو ثور ، حدثنا محمد بن إدريس عن مالك

---

(١) فى (ت) : « ملاح الثور » ، والمسلاخ : الجلد ، وأراد أنه فى سمته وهيئته كسفيان .
(٢) فى (ت) : « السنن » .
(٣) فى (ت) : « جمع فيها من الحديث والفقه » .
(٤ ، ٥) من (ت) .
(٦) فى (ت) : « شيخنا الحافظ أبى الحجاج » .
(٧) فى (ت) : « أبو العز بن سيف » .
(٨) فى (ب) : « مجاور » .
(٩) فى (ت) : « وبدر » .
(١٠) فى (ب) : « يزيد » .
(١١) فى (ب) : « أنا منصور » .
(١٢) فى (ت) : « أخبرنا » .
(١٣) فى (ت) : « القطشى » .

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ؛ أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على كل حر أو عبد ، ذكر أو أنثى من المسلمين » ، هذا حديث صحيح متفق على صحته [١] .

رواه الجماعة فى كتبهم ـ أعنى : البخارى ومسلمًا وأبا داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من طرق عن مالك ـ وقرأت على شيخنا أيضًا :

أخبرنى ابن أبى عمر وابن البخارى : قال كل منهما : أنا [٢] الكندى وابن طبرزد قالا : أنا القاضى أبو بكر محمد [٣] بن عبد الباقى الأنصارى ، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عمر بن أحمد البرمكى [٤] أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى البزار ، ثنا إبراهيم بن موسى الجوزى ، ثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حميد عن بكر ـ يعنى ابن عبد الله ـ عن أبى رافع عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ لقيه فى طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب [٥] فاغتسل ففقده رسول الله ﷺ ، فلما جاء قال : « أين كنت يا أبا هريرة »؟ قال : يا رسول الله ، لقيتنى وأنا جنب،فكرهت أن أجالسك ، قال : « إن المؤمن لا ينجس » ، هذا حديث صحيح عالى الإسناد رواه [٦] الجماعة فى كتبهم [٧] من طرق عن بكر بن عبد الله المزنى به .

[٢] ابن عم الشافعى :إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعى المكى ابن عم الإمام الشافعى :

روى عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى وجماعة من أهل العلم ، وحدث عنه ابن ماجه فى سننه،ومسلم فى [غير] [٨] صحيحه، وروى النسائى عن رجل عنه ،

---

(١) البخارى (١٥٠٤) فى الزكاة ، ومسلم (٩٨٤ / ١٢) فى الزكاة .

(٢) فى (ت) : « حدثنا » .

(٣) فى (ت) : أبو بكر بن محمد » .

(٤) فى (ت) : « الرملى ».

(٥) فى (ت) : « وذهب » .

(٦) فى (ت) : « أخرجه » .

(٧) رواه البخارى (٢٨٣) فى الغسل ، ومسلم (٣٧١) فى الحيض ، وأبو داود (٢٣١) فى الطهارة ، والترمذى (١٢١) فى الطهارة ،وابن ماجه (٥٣٤) فى الطهارة ،والنسائى (٢٦٩) فى الطهاره ، وأحمد (٢ / ٢٣٦٥) .

(٨) من (ت ، م) .

[٢] انظر : تقريب التهذيب (١/ ٤١) ، تهذيب التهذيب (١ / ١٥٤) ، الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٧) ، (٦/ ٦٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٨٨) ، الثقات (٨ / ٧٣) ، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٦٥) والحاشية ، طبقات الشافعية للسبكى ١ / ٣١١ .

وروى عنه بقى [1] بن مخلد الأندلسى ، ويعقوب بن شيبة السدوسى ، وجماعة .

قال حرب الكرمانى : سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه .

وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائى والدارقطنى : ثقة .

ومات سنة سبع ، ويقال : ثمان وثلاثين ومائتين ، رحمه الله .

[٣] ابن هرم : إبراهيم بن محمد بن هرم :

أظنه مصريًا ، ولكن لم أره فى تاريخ ابن يونس ، فالله أعلم [2] .

روى عن الإمام الشافعى أنه قال فى قوله تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين] : فلما حجبهم فى السخط كان هذا دليلاً [3] على أنهم يرونه فى الرضا ، رواه البيهقى عن الحاكم عن أبى محمد جعفر بن محمد بن الحارث [4] عن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن الضحاك [5] المعروف بابن بحر عن المزنى أنه قال : سمعت ابن هرم ـ وكان من علية أصحاب الشافعى ـ يقول عن الشافعى . . . فذكره .

[٤] ابن المنذر : إبراهيم بن المنذر [بن عبد الله بن المنذر] [6] بن المغيرة بن عبد الله بن خالد [ابن حزام] [7] بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى الحزامى[8] المدنى :

إمام ثقة جليل كبير القدر مشهور، روى عن خلق من الأئمة الكبار[9]، وحدث عنه البخارى فى صحيحه ، وابن ماجه فى سننه ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى فى مسنده ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان [10] .

---

(١) فى (ب ، ت) : « تقى » .

(٢) فى (ت) : « والله أعلم » .

(٣) فى (ت) : « كان فى هذا دليل » .

(٤) فى (ت) : « بن أبى الحارث » .

(٥) فى (ت) : « بن محمد الضحاك » .

(٦) من (ت ، م) .

(٧) من (ت ، م) .

(٨) فى النجوم الزاهرة (٢/ ٢٨٨) : « الخزامى » .

(٩) فى (ت ، م) : « والكبار » .

(١٠) فى (ب) : « الدارمانى » .

[٣] انظر : طبقات السبكى (١/ ٣١٢) .

[٤] انظر : ميزان الاعتدال (١/ ٦٧) ، تهذيب التهذيب (١/ ١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٨٩) ، النجوم الزاهرة (٢/ ٢٨٨) ، التاريخ الكبير (١/ ٣٣١) ، الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٠) ، ، تقريب التهذيب (١ / ٤٣) ، الوافى بالوفيات (٦ / ٩٧) ، الثقات (٨/ ٧٣) ، تاريخ بغداد (٦ / ١٧٩) ، معجم المؤلفين (١ / ١١٥) ، تبصير المنتبه (٣ / ١٢٣٥) .

قال ابن معين [١] ثقة ، وقال أبو حاتم الرازى : [صدوق ، وقال النسائى : ليس به بأس . وذكر أبو حاتم الرزاى] [٢] أن الإمام أحمد بن حنبل هجره ؛ لأنه خلط فى القرآن ـ يعنى فى القول بخلق القرآن ـ قالوا : ومات فى محرم سنة ست وثلاثين ومائتين فى مرجعه من الحج بالمدينة .

[٥] ابن حنبل :أحمد [بن محمد] [٣] بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبو عبد الله المروزى ثم البغدادى :

أحد أئمة الإسلام والهداة الأعلام ، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام فى [بيان] [٤] الحلال والحرام ،قدم به أبوه وأمه وهو حمل من مرو إلى بغداد ، فولد بها ونشأ وطلب العلم ، وطاف البلاد فى سماع الحديث والعلم ، فدخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وروى عن الجم الغفير والعدد الكثير من أهل العلم ومشايخ الحديث ، وأخذ الفقه عن [٥] جماعة من أجلهم : إمامنا أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى [٦] ـ كما تقدم فى ترجمة الإمام الشافعى أن الإمام أحمد صحبه مدة مقامه ببغداد فى الرحلة الثانية،وأنه سلك مسلكه ونهج منهجه، وقال : كل مسألة ليس عندى فيها دليل فأنا أقول فيها بقول الشافعى ـ وروى عنه أمم لا يحصون كثرة [٧] ؛ منهم الإمام الشافعى،وهو من شيوخه ،وكذا يزيد بن هارون أيضا، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وإسماعيل بن سعيد الشالنجى ، وبقى بن مخلد الأندلسى ، وحرب الكرمانى ، وابناه صالح وعبد الله ،ومحمد بن يحيى الذهلى [٨] ، ويحيى بن معين ، وأبو [٩] حاتم ، وأبو زرعة الرازيان . وله من المصنفات : المسند المشهور ، وهو من أجل كتب الإسلام ، وقد وقع لنا روايته بكماله ولله الحمد والمنة ، وكتاب الزهد ، ويقال : إنه جمع تفسيرا جمع فيه نحوا من مائة ألف حديث [١٠]

---

(١) فى (ب ، م) : « مغيرة » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣، ٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ت) : « من » .
(٦) فى (ت) : « أبو عبد الله الشافعى » ، وفى (م) : « أبو عبد الله محمد بن الشافعى » .
(٧) فى (ت) : « كثيرة » .
(٨) فى (ت) : « الرهمى » .
(٩) فى (ت) : « وأبى » .
(١٠) فى (ت ، م) : « نحوا من مائة ألف حديث وعشرين ألفا » .

[٥] انظر : تهذيب التهذيب (١/ ٧٢) ، الجرح والتعديل (٢/ ٦٨) ، سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٧٧) ، تقريب التهذيب (١ / ٢٤) ، الثقات (٨ / ١٨) ، تاريخ بغداد (٤ / ٤١٢) ، حلية الأولياء (٩ / ١٦١) ، السبكى (١/ ٢٦٤) ،وفيات الأعيان (١/ ٤٧، ٦٣ ، ٦٤، ٦٥) ،الأنساب (٤/ ٢٨٠) ، شذرات الذهب (٢ / ٩٦) ، الوافى بالوفيات (٦/ ٢٢٥) .

وعشرين ،وقد أطبق (١) الأمة على تعظيمه وتوقيره وإجلاله واحترامه فى علمه وزهده وورعه وسعة فنونه وصبره على المحنة وقيامه لله بالسنة ؛ فهو خير الأمة ، وإمام الأئمة فى زمانه ، والمبرز على سائر أهل عصره وأقرانه .

قال حرملة : سمعت الشافعى يقول : خرجت من بغداد وما خلفت فيها (٢) أفقه ولا أزهد ولا أورع من أحمد بن حنبل .

وقال يحيى بن سعيد القطان : أحمد بن حنبل خير من أخيار هذه الأمة وإمام الأئمة فى زمانه والمبرز على سائر أهل عصره .

وقال إسحاق (٣) بن راهويه : أحمد بن حنبل إمامنا ، وقال مرة : قال لى أحمد ابن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله فذهب بى إلى الشافعى .قال إسحاق : وما رأى (٤) الشافعى مثل أحمد بن حنبل ، قال : ولولا أحمد وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام .

قال الميمونى : قال لى على بن المدينى ـ لما ضرب أحمد بن حنبل وحبس (٥) : يا ميمونى ، ما قام أحد فى الإسلام ما قام به أحمد بن حنبل .

قال الميمونى : وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما قام فى أهل الردة ،وجد أنصارا وأعوانًا ، [وإن] (٦) أحمد بن حنبل لم يجد ناصرا ، وأقبل أبو عبيد يطرى أبا عبد الله ويقول : لست أعلم فى الإسلام مثله (٧) .

وقال أبو جعفر النفيلى (٨) : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وقال مهنا [بن] (٩) يحيى الشامى : ما رأيت أحد أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل،وما رأيت مثله فى فقهه وعلمه وزهده وورعه . وسئل أبو ثور عن مسألة فقال : [قال] (١٠) أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا (١١) .

وقال حجاج بن الشاعر : ما رأت (١٢) عيناى [روحا فى جسد] (١٣) أفضل من أحمد بن حنبل .

---

(١) فى (ت ، م) : « اطبقت » .
(٢) فى (ت ، م) : « بها » .
(٣) فى (ت ، م) : « هذه الأمة وقال إسحاق » .
(٤) فى (ب) : « أرى » .
(٥) فى (ت ، م) : « أحمد وحبس » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب) : « مسألة » .
(٨) فى (ت) : « البعلبكى » .
(٩ ، ١٠) من (ت ، م) .
(١١) فى (ب) : « فهكذا وهكذا » .
(١٢) فى (ت) : « ما رأيت » .
(١٣) من (ت ، م) .

وقال أحمد بن سعيد الدارمى : ما رأيت أسود الرأس أحفظ [منى] (١) لحديث رسول الله ﷺ ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أحمد بن حنبل .

وقال أبو زرعة الرازى : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وذكر مناقبه ـ رحمه الله ورضى عنه ـ يطول شرحه ،وقد جمع الناس ذلك فى (٢) مصنفات مفردة ، ومن أحسنها وأبسطها ما ألفه الشيخ الإمام أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله .

ومات الإمام أحمد بن حنبل يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ؛ عن سبع وسبعين سنة على المشهور ، وشهد جنازته عدد كثير ، وجمع (٣) غفير ، قيل : ثلاثمائة ألف ، وقيل: ثمانمائة ألف،وقيل : ألف ألف ، وقيل أكثر،وقيل :ألف ألف وسبعمائة ألف ، فالله أعلم (٤) ، وأسلم خلق كثير [يومئذ] (٥) من اليهود والنصارى والمجوس ، قيل : عشرون ألفا ، فالله أعلم (٦) .

وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازى (٧) فى طبقات أصحاب الشافعى البغداديين (٨) ، فقال : قال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى : ما قرأت على الشافعى حرفا إلا وأحمد حاضر (٩) ، ولا ذهبت إلى الشافعى مجلسا إلا وجدت أحمد فيه .

وقال إبراهيم الحربى : الشافعى أستاذ الأستاذين [أليس] (١٠) هو أستاذ أحمد بن حنبل (١١) وقال صالح بن أحمد : مشى أبى مع بغلة الشافعى فبعث إليه يحيى بن معين فقال : أما رضيت إلا [أن] (١٢) تمشى مع بغلته ، فقال : يا أبا زكريا لو (١٣) مشيت إلى جانبها الآخر لكان أنفع لك .

وقد تقدمت هذه الحكايات مع غيرها مسندة فى ترجمة الشافعى ﷺ ولله الحمد والمنة .

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (ت ، م) : « وقد جمع الناس فى ذلك » .
(٣) فى (ت ، م) : « وجم » .
(٤) فى (ت) : « وقيل أكثر ألف ألف وسبعمائة ألف والله أعلم » .
(٥) من (ت ، م) .
(٦) فى (ت) : « والله أعلم » .
(٧) فى (ت) : وذكره الشيخ بن إسحاق الشيراى » .
(٨) فى (ت) : « البغدادى » .
(٩) فى (ت) : « إلا وأحمد بن حنبل حاظر » .
(١٠) من (ت ، م) .
(١١) فى (ت ، م) : « أحمد » .
(١٢) من (ت ، م) .
(١٣) فى (ت) : « ولو » .

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الجهبذ أبي الحجاج المزى [(١)] ـ رحمه الله ـ قلت : أخبركم الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر ـ رحمه الله ـ أنا حنبل بن عبد الله الرصافى [المكبر] [(٢)] ، أنا هبة الله بن الحصين الشيبانى ، أنا أبو على بن المذهب التميمى ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى ، أنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل حدثنى أبى ، ثنا محمد بن إدريس الشافعى، ثنا مالك عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » [(٣)] وهذا حديث جيد الإسناد قوى عزيز من هذا الوجه ؛ فإنه اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة ﷺ وقد رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الزهرى ، وصححه الترمذى [(٤)] ، وفيه بشارة عظيمة لعموم المؤمنين من الصالحين ، وثبت له فى الصحيحين شاهد [(٥)] فى شأن الشهداء ، ولله الحمد والمنة .

[٦] أبو جعفر الخلال : أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادى الفقيه ، قاضى الثغر :

روى عن الإمام الشافعى وسفيان بن عيينة ، وإسحاق الأزرق وجماعة ، وحدث عنه جماعة منهم الترمذى والنسائى ، وأحمد بن على الأبار وعمر بن محمد بن بجير البجيرى .

قال أحمد بن عبد الله العجلى [(٦)] : ثقة .

وقال أبو حاتم الرازى : كان خيرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضيا .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ : كان امرءًا صالحا .

وقال الدارقطنى : ثقة نبيل [(٧)] قديم الوفاة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

---

(١) فى (ت) : « المزنى » . (٢) من (ت ، م) .

(٣) النسائى (٢٠٧٣) فى الجنائز ، وابن ماجه (٤٢٧١) فى الزهد ، ومالك فى الموطأ فى الجنائز (١ / ٢٤٠) ، وأحمد (٣ / ٤٥٥) .

(٤) فى (ب) : « الزهرى » .

(٥) فى ت ، م) : « وثبت فى الصحيحين له شاهد » .

(٦) فى (ب) : « العجل » . (٧) فى (ت) : « تقبل » .

[٦] انظر : طبقات السبكى (١/ ٢٤٣) ، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧) ، تقريب التهذيب (١٤١) ، الجرح والتعديل (٢ / ٤٩) ، تاريخ بغداد (٤/ ١٢٦) ، الثقات (٨ / ٤٢) ، طبقات الحنابلة (١ / ٤٢) ، سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٣١) .

[٧] أبو جعفر النهشلى : أحمد بن أبى سريجَ واسمه الصباح أبو جعفر النهشلى مولاهم الرازى ، ثم البغدادى المقرئ :

روى عن الإمام الشافعى وجماعة ، وحدث عنه البخارى وأبو داود والنسائى وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وجماعة . قال يعقوب بن شيبة : كان أحد أصحاب الحديث ، وكان ثقة ثبتا ، ومات بالرى قديما . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : ثقة .

[٨] أبو جعفر الواسطى : أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان أبو جعفر الواسطى الحافظ:

روى عن الإمام الشافعى وخلق ، وروى عنه البخارى ومسلم ، وأبو داود والنسائى فى مسند مالك ، وقال: ثقة، وابن ماجه [١] وأبو حاتم الرازى وقال: صدوق ، وابنه عبد الرحمن ابن أبى حاتم وقال: كان إمام أهل زمانه . مات سنة ست ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع وخمسين ومائتين .

[٩] أبو جعفر بن صالح المعروف بابن الطبرى : أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبرى [٢] :

لأنه كان أبوه جنديا من آمُل [٣] طبرستان ، وولد هو بمصر ، وكان من الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين ، روى عن الشافعى ، واجتمع بأحمد بن حنبل فأفاد واستفاد ، وحدث عن جماعة، وحدث عنه البخارى فى صحيحه ،وأبو داود فى سننه ، وأبو زرعة الدمشقى الرازى ، ومحمد بن عبد الله بن نمير [٤] ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، ومحمد بن يحيى الذهلى .

---

(١) فى (ب) : « وابن حبان » .
(٢) فى النجوم الزاهرة (٢/٣٢٨) : « وكان يعرف بالطبرى » .
(٣) فى جميع المخطوطات : « أهل » والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٦٠) ، ومعجم البلدان (١/ ٥٧).
(٤) فى (ت) : « عمر » .
[٧] انظر: السبكى (١/ ٢٦٢)، تقريب التهذيب (١/ ١٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٤)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٦) ، تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٥) ، وسير أعلام النبلاء (١١ / ٥٥٢) .
[٨] انظر :طبقات السبكى (١ / ٢٣٤) ، تبصير المنتبه (١ / ٢٨٠) ، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤) ، تقريب التهذيب (١/ ١٦) ، الجرح والتعديل (٢ / ٥٣)، الأنساب (٤ / ٤١)،سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٤٤) الوافى بالوفيات (٦ / ٢٥١) ، الثقات (٨ / ٣٣) ، شذرات الذهب (٢ / ١٣٧) ، معجم المؤلفين (١/ ١٤٩ ، والحاشية) .
[٩] انظر : طبقات السبكى (١/ ١٤٤) ، ميزان الاعتدال (١/ ١٠٣) ، تهذيب التهذيب (١/ ٣٩) ، تقريب التهذيب (١ / ١٦) ، الجرح والتعديل (٢ / ٥٦) ، الموضوعات (١/ ٣٢٨) ، الثقات (٨ / ٢٥) ، شذرات الذهب (٢/ ١١٧)، النجوم الزاهرة (٢ / ٣٢٨) ،سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦٠) ، طبقات الحنابلة (١ / ٤٨).

قال أبو زرعة الدمشقى : قدمت بغداد فسألنى أحمد بن حنبل : من خلفت بمصر قلت : أحمد بن صالح . فسر بذكره ، فذكره بخير [١] ،ودعا الله له ،وقال البخارى : أحمد بن صالح ثقة صدوق ، ما رأيت أحدا تكلم فيه بحجة [٢] ، كان أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وابن نمير يثبتونه .

وقال محمد بن مسلم بن وارة : أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر ، وابن نمير بالكوفة والنفيلى بحران ؛ هؤلاء أركان الدين ، وقد أثنى عليه غير واحد [٣] من الأئمة بما يطول ذكره ، وتكلم فيه أبو عبد الرحمن النسائى ، ونقل عن محمد بن يحيى الذهلى أنه تركه ، وعن ابن معين أنه رماه بالكذب ، وهذا لا يعارض ما أثنى عليه الأئمة الكبار ، ثم إنه ما من أحد إلا يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ فقوله مقبول [٤] .

وقال الحافظ أبو سعيد بن يونس ـ صاحب تاريخ مصر : كان أحمد بن صالح حافظا للحديث ، ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائى ، ولم يكن له آفة غير الكبر .

وقال الحافظان ابن عدى والخطيب [٥] نحوا من هذا ، وقال أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن سهل الغزال [٦] : أحمد بن صالح طبرى الأصل ، كان من حفاظ الحديث واعيا راسيا فى العلم والحديث وعلله [٧] وكان يصلى بالشافعى ، ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أحد أعلم بالآثار منه ، مولده سنة سبعين ومائة ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، قاله البخارى وغيره .

[١٠] أبو عبيد الله الملقب بحشل : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشى [أبو عبيد الله المصرى] [٨] الملقب بـ « حشل » :

روى عن عمه عبد الله بن وهب والإمام الشافعى وجماعة ، وحدث عنه مسلم فى

---

(١) فى (ت ، م) : « وذكر خيرا » .
(٢) فى (ت ، م) : « يتكلم » .
(٣) فى (ت) : « وقد أثنى عليه واحد » .
(٤) فى (ت) : « فقوله كله مقبول » .
(٥) فى (ب) : « وقال الحافظ بن عدى والخطيب » .
(٦) فى (ت) : « الغزالى » .
(٧) فى (ت ، م) : « رأسا فى علم الحديث وعلله » .
(٨) من (ت ، م) .
[١٠] انظر: الأنساب (٣٦٩/١٣) ، ميزان الاعتدال (١ /١١٣)، لسان الميزان (٧ / ١٧٢) ، السبكى (١ / ٢٦٣) ، تهذيب التهذيب (١ / ٥٤) ، الجرح والتعديل (٢ / ٥٩) ، سير أعلام النبلاء (٢ / ٣١٧) ، شذرات الذهب (٢ / ١٤٧) ، الأعلام (٤٦/١) ، الضعفاء لابن عدى (١ / ١٨٨) ، الوافى بالوفيات (٧ / ٣١) .

صحيحه، وأبو حاتم الرازى ، وابن خزيمة ، وابن جرير ، وزكريا الساجى ، وجماعة ، وهو من الثقات كما نص عليه غير واحد [١] من الأئمة ، إلا أنهم تكلموا فيه من جهة أنه خلط فى آخر عمره ، وأتى بأحاديث مناكير ، ثم روجع فيها فرجع عنها إلا قليلا ، وابن حبان البستى يبالغ [٢] فى أمره بالتضعيف ، وابن عدى يقويه [٣] ، فالله أعلم .

قال الحافظ أبو سعيد بن يونس : لا تقوم بحديثه حجة ، توفى سنة أربع وستين ومائتين .

[١١] أبو الطاهر بن السرح المقرى : أحـمد بن عمرو [٤] بن عبد الله بن [عمرو ابن] [٥] السرح القرشى الأموى أبو الطهر المصرى :

روى عن الإمام الشافعى وجماعة ، وحدث عنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال : لا بأس به .

وقال النسائى وغيره : كان ثقة ثبتا صالحا .

وقال ابن يونس: كان من الصالحين [الأثبات] [٦]، ومات سنة خمسين ومائتين .

[١٢] أبو عبد الله الصيرفى : أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة أبو عبد الله الصيرفى البغدادى :

سمع [٧] ابن عيينة ومعن بن عيسى القزاز ، والإمام محمد بن إدريس الشافعى [وعدة] [٨] ، وحدث عنه أبو عبيد بن المحاملى وأحمد بن عبد الله الوكيل ، ومحمد ابن هارون بن المحدر ، وهشام بن القاسم الهاشمى، قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى[٩] رحمه الله : أنا أبو العز يوسف بن يعقوب بن المجاور: أنا أبو اليمن زيد [١٠] بن الحسن بن زيد [١١] الكندى :أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد

---

(١) فى (ت ، م) : « كما نص على ذلك غير واحد » .
(٢) فى (ب) : « فبالغ » .
(٣) فى (ت ، م) : « يمشيه » .
(٤) فى (ب) : « عمر » .
(٥) من (ت) .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب) : « سمن » .
(٨) من (ت ، م) .
(٩) فى (ت) : « المزنى » .
(١٠، ١١) فى (ب) : « يزيد » .
[١١] انظر: السبكى (١/ ٢٦٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٤)، تقريب التهذيب (١/ ٢٣)، الجرح والتعديل (٢ / ٦٥) ، شذرات الذهب (٢ / ١٢٠) ، الأنساب (٧ / ١١٧) ، تبصير المنتبه (٢ / ٧٣٠) ، كتاب الثقات (٨ / ٢٩) ، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٠) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢) ، والحاشية ، المشتبه (٣٥٦) .
[١٢] انظر : تاريخ بغداد (٥ / ١١) ، الأنساب (٣ / ١٩٣) .

الواحد بن زريق القزاز: قال: أنا الخطيب البغدادى: ثنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى: ثنا على بن عمر الحافظ: ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل (١): ثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الصيرفى : ثنا الأسود بن عامر : ثنا سعيد والحسن بن صالح ومحمد بن طلحة عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه أتى سباطة قوم (٢) قال محمد بالمدينة ـ فبال قائما وتوضأ ومسح على الخفين . قال على ابن عمر الدارقطنى : تفرد به أسود بن عامر شاذان ، ولا نعلم حدث (٣) به عنه غير أحمد بن محمد ابن سعيد البغدادى الصيرفى . قلت : والحديث مخرج فى كتب الجماعة من طرق عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة به ، ولله الحمد والمنة .

[١٣] أبو الوليد المكى الأزرقى : أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى أبو الوليد ، ويقال : أبـو محـمد المكى الأزرقى [جد أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى] (٤) :

صاحب تاريخ مكة ، روى عن الشافعى وجماعة ، وروى عنه البخارى فى صحيحه، ومحمد بن سعد (٥) كاتب الواقدى ، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم الرازى ، وقال هو وأبو عوانة الإسفرايينى : كان ثقة ، توفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

[١٤] أبو عبد الرحمن المتكلم : أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادى أبو عبد الرحمن الشافعى المتكلم :

روى عن الشافعى ولزمه كثيرا وعن الوليد بن مسلم الدمشقى صاحب الأوزاعى ، وروى عنه أبو على أحمـد بن إبراهيـم القوهستانـى وأبـو جعفر الحضرمى مطين . قال الدارقطنى : أبو عبد الرحمن الشافعى المتكلم البغدادى اسمه أحمد بن يحيى ، كان من كبار أصحاب الشافعى الملازمين له ببغداد ثم صار من أصحاب ابن أبى دؤاد واتبعه على رأيه .

وقال زكريا بن يحيى الساجى : سمعت أبا ثور يقول : كما نختلف إلى الشافعى

---

(١) فى (ب) : « محمد بن الوكيل » .

(٢) رواه مسلم (٢٧٣ / ٧٣) فى الطهارة بنحوه .

(٣) فى (ب) : « حديث » .

(٤) من (ت ، م) .

(٥) فى (ب ، ت) : « سعيد » .

[١٣] انظر : تهذيب التهذيب (١ / ٧٩) ، تقريب التهذيب (١ / ٢٥) ، تهذيب الكمال (١/ ٤٨٠) ، الجرح والتعديل (٢ / ٧٠) ، السبكى (١/ ٢٩٧) .

[١٤] انظر : السبكى (١/٢٩٧) ، تاريخ بغداد (٥ / ٢٠٠) ، الفهرست لابن النديم (٢٦٧) .

فكان يقول لنا : لا تذهبوا إلى أبى عبد الرحمن يعرض لكم فإنه [(١)] يخطئ وكان ضعيف البصر . وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات [(٢)] : ومنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى المتكلم ، كان من كبار أصحابه ثم صار من أصحاب ابن أبى دؤاد [(٣)] ، قلت : إنما صار إلى [رأى] [(٤)] أبى دؤاد [(٥)] فى القول بخلق القرآن ، فأما فى الفروع فهو باق على مذهب الإمام الشافعى وله وجوه تحكى عنه لم أقف له على وفاة ولا رأيـت الخطيب ذكـرها فى ترجمته ، قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى رحمه الله : أنا أبو العز يوسف بن يعقوب [بن] [(٦)] المجاور : أنا أبو اليمن الكندى : أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق قال : أنا الخطيب كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقى من الكوفة يذكر أن إبراهيم [(٧)] ابن أحمد بن حصين الهمدانى أخبرنى ثم أخبرنى القاضى أبو عبد الله الصيمرى قراءة، ثنا أحمد بن محمد بن على الصيرفى: ثنا إبراهيم بن أحمد بن حصين : ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى : ثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعى : ثنا الوليد بن مسلم : ثنا الأوزاعى حدثنى أبو النجاشى مولى رافع عن رافع قال : كنا نصلى مع النبى ﷺ ثم ينحر الجزور فيجزأ عشرة أجزاء ثم يطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن نصلى المغرب ، وهذا حديث صحيح [(٨)] رواه البخارى [(٩)] عن محمد بن يوسف الفريابى عن الأوزاعى به ، ورواه مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد وعن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس وشعيب بن إسحاق ثلاثتهم عن الأوزاعى عن أبى [(١٠)] النجاشى واسمه عطاء بن صهيب عن رافع بن خديج .

[١٥] أحمد بن يحيى الوزير : أحمد بن يحيى الـوزير بن سليمان بـن المهاجر [التجيبى] [(١١)] أبو عبد الله المصرى مولى [قيسية] [(١٢)] بن كلثوم السومى : وسوم بطن

---

(١) فى (ب ، م) : « فإنى » .
(٢) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازى (٢/ ١١٣) .
(٣) فى (ت ، م) : « من أصحاب بن داود » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ب) : « إنما صار إلى أبى داود » ، وفى (ت) : « إنما صار إلى رأى ابن داود » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب) : « أن ابن إبراهيم » .
(٨) فى (ت) : « حديث صحيح » .
(٩) البخارى (٢٤٨٥) فى الشركة بنحوه ، ومسلم (٦٢٥ / ٩٨) فى المساجد .
(١٠) فى (ت) : « ابن » .
(١١) من (ت ، م) .
(١٢) من (ت ، م) .
[١٥] تهذيب التهذيب (١ /٨٩) ، تقريب التهذيب (١ /٢٨) ، الثقات (٨ / ٢٤) ، الأنساب (٧/ ٣٠٣) ، السبكى (١ / ٢٩٨) .

من [تجيب] [١] :

روى عن الإمام الشافعى وابن وهب وغيرهما ، وروى عنه النسائى وأبو بكر بن أبى داود ، والحسين ابن يعقوب المصرى وعدة ، ووثقة النسائى وقال أبو سعيد بن يونس : كان فقيها من جلساء ابن وهب ، وكان عالما بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس وتوفى سنة خمسين ومائتين عن تسع وسبعين سنة .

[١٦] ابن راهويه : إسحاق [٢] بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنبلى أبو يعقوب المروزى المعروف بابن راهويه :

نزيل نيسابور أحد الأئمة الأعلام ، وعلماء دين الإسلام ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ ، والصدق والورع والزهد ، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام فى طلب الحديث ، ثم عاد إلى خراسان واستوطن بنيسابور [٣] إلى أن مات بها ، وانتشر علمه عند أهلها ،روى عن الشافعى وأمم واجتمع به وناظره ، وانتفع به وكتب كتبه ، ومشى على منوالها كما تقدم فى ترجمة الشافعى ، روى عـنه البخارى [٤] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى ويحيى بن معين وهم من أقرانه ، وبقية [٥] بن الوليد وهو من شيوخه ، وخلق ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق وإن كان يخالفنا فى أشياء ، فإن الناس لم تزل تخالف بعضهم بعضا .

وقال مرة : إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به . وقال مرة : هو إمام من أئمة المسلمين . وقال محمد بن يحيى الذهلى : اجتمع [٦] أعلام أصحاب الحديث بالرصافة فيهم [٧] أحمد بن حنبل ويحيى بن معين [وغيرهما] [٨] وكان [٩] صدر المجلس لإسحاق [١٠] وهو الخطيب .

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) فى (ت) : « إسحاق بن راهويه » .

(٣) فى (ت ، م) : « فاستوطن نيسابور » .

(٤) فى (ت ، م) : « وعنه البخارى » .

(٥) فى (ب) : « ووثقه » .

(٦) فى (ب) : « اجمع » .

(٧) فى (ت) ك « فمنهم » .

(٨) من (ت ، م) .

(٩) فى (م) : « فكان » .

(١٠) فى (ت) : « إسحاق » .

[١٦] انظر : حاشية الأنساب (٤ / ٨٨) ، وفيات الأعيان (١ / ١٩٩) ، سير اعلام النبلاء (١١ / ٣٥٨) ، الجرح والتعديل (٢ /٢٠٩) ، حلية الأولياء (٩ / ٢٣٤) ، تهذيب التهذيب (١ /٢١٦) ،معجم المؤلفين (١/ ٣٣٩) ، تبصير المنتبه (٣ /١٨٦) ، شذرات الذهب (٢ /٨٩) ، اللباب (١ /٣٢٥) ، السبكى (١/ ٣١٤) ، النجوم الزاهرة (٢ /٢٩٣) ، لسان الميزان (١٩٧) .

وقال النسائي :وهو ثقة مأمون سمعت سعيد بن ذؤيب يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق بن راهويه . وقال أحمد بن سعيد الرباطي : لو كان الثوري وابن عيينة والحمادان لاحتاجوا إليه في أشياء كثيرة .

وقال ابن خزيمة : والله لو كان في التابعين لأقروا له بعلمه وحفظه وفقهه . وقال أبو داود الخفاف : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لكأني أنظر إلى مائة ألف حديث [في كتبي] (١) وثلاثين ألف حديث أسردها (٢) ، قال : وأملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا .

مات رحمه الله سنة ثمن وثلاثين ومائتين ، قال (٣) البخاري : عن سبع وسبعين سنة ، انتهى .

[١٧] أبو يعقوب التنوخي : إسحاق بن بهلول بن حسان أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ :

روى عن الإمام الشافعي وسفيان بن عيينة ، ووكيع ويحيى القطان وابن مهدي ، وجماعة ، وروى عنه إبراهيم الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وحفيد يوسف ابن يعقوب الأزرق ، وأبو عبد الله المحاملي ، وابن صاعد وجماعة .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: صنف كتابا في الفقه وله مذاهب اختارها (٤)، وصنف المسند ، وفي القراءات وكان ثقة : قال (٥) ابنه البهلول : استدعى المتوكل [أبي] (٦) إلى سُرَّ مَنْ رأى حتى سمع منه ثم أمر فنصب له منبر ،وحدث في الجامع وأقطعه إقطاعا مغلة في السنة اثنا عشر ألفا ووصله بخمسة آلاف درهم في السنة ، قال : وحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث لم يخطئ في شيء منها ، ولد بالأنبار سنة أربع وستين ومائة ، وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين في ذي الحجة منها .

قرأت على شيخنا الحافظ أبي عبد الله الذهبي قلت له:أخبرك عبد الحافظ بن بدران أخبركم عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستمائة أنا محمد بن عبد الباقي أنا علي بن حمد [بن محمد] (٧) الأنباري : ثنا أبو أحمد الفرضي : ثنا يوسف بن

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) في (ت ، م) : « وثلاثين ألفا أسردها » .

(٣) في (ت) : « وقال » .

(٤) في (ت) : « وله مذاهب في أخبارها » .

(٥) في (ب) : « كان » .

(٦ ، ٧) من (ت ، م) .

[١٧] انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٢١٤) ، شذرات الذهب (٢ / ١٢٦) ، تاريخ بغداد (٦ / ٣٦٦) ، الثقات (٨ / ١١٩) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٨٩) ، الأعلام (١ / ٢٩٤) .

يعقوب بن إسحاق بن بهلول : ثنا جدى ثنا إسحاق [(١)] الأزرق عن عوف عن ابن سيرين عن حكيم بن حزام قال : نهانى رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندى [(٢)] ، وهكذا وقع فى رواية النسائى من حديث مروان بن معاوية الفزارى ، عن عوف ، وذكر آخر وهو هشام بن حسان كما نص عليه الترمذى كلاهما عن محمد بن سيرين عن حكيم بن حزام [به] [(٣)] وهو منقطع ،وقد رواه الترمذى من حديث يزيد بن إبراهيم ، والنسائى من حديث يحيى بن عتق كلاهما عن محمد بن سيرين عن أيوب السختيانى عن يوسف بن ماهك عن حكيم به وهكذا رواه أهل السنن الأربعة أيضا من طرق عن أبى بشر [(٤)] وهو جعفر بن أبى وحشية عن يوسف بن ماهك عن حكيم به ، وقال الترمذى : حسن ، ورواه يحيى بن أبى كثير عن يعلى بن حكيم عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عصمة [(٥)] عن حكيم به .

[١٨] المزنى : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق أبو إبراهيم المزنى المصرى الفقيه الإمام العلامة صاحب التصانيف :

روى عن الشافعى ونعيم بن حماد وعلى بن معبد بن شداد . وعنه [(٦)] ابن خزيمة وأبو بكر بن زياد ، وزكريا الساجى وابن حوصا ، والطحاوى وابن أبى حاتم وقال : هو صدوق .

وقال أبو سعيد بن يونس : كانت له عبادة وفضل ، ثقة فى الحديث لا يختلف فيه حاذق فى الفقه ، حدثنى أبى يعنى يونس بن عبد الأعلى قال : كان المزنى يلزم الرباط قال : وكان إذا قد أرسلنى أبى فسلمت عليه ، قال : وكان أحد الزهاد فى الدنيا ومن خيار خلق الله ، قال : وحدثنى إبراهيم بن محمد بن الضحاك قال : سمعت المزنى يقول : عاينت غسل الموتى ليرق قلبى فصار ذلك لى عادة . قال ابن يونس وتوفى المزنى يوم الأربعاء لأربع وعشرين ليلة خلت من [شهر] [(٧)] ربيع الأول سنة أربع

---

(١) فى (ت) : « ابن بهلول ثنا إسحاق » .

(٢) أبو داود (٣٥٠٣) فى البيوع ،والترمذى (١٢٣٢ ، ١٢٣٣) فى البيوع ، قال : « حسن » ، والنسائى (٤٦١٣) فى البيوع ، وابن ماجه (٢١٨٧) فى التجارات .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ت) : « ابن بشر » .

(٥) فى (ب) : « ابن صمة » .

(٦) فى (ت) : « وعتبة » .

(٧) من (ت ، م) .

[١٨] الجرح والتعديل (٢ / ٢٠٤) ، السبكى (١ / ٣٢٢) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٩٢) ، شذرات الذهب (٢ / ١٤٨) ، الوافى بالوفيات (٩ / ١٤٢) ، وفيات الأعيان (١ / ٢١٧) ، الأعلام (١ / ٣٢٩) ، الأنساب (١٢ / ٢٢٧) ، اللباب (٣ / ١٣٣) .

وستين ومائتين وصلى عليه الربيع بن سليمان المرادى وقال عمرو بن عثمان المكى : ما رأيت أحدا من المتعبدين فى كثرة من لقيت منهم أشد اجتهادا من المزنى ولا أدوم على العبادة منه ، ولا رأيت أحدا أشد تعظيما للعلم وأهله منه ، [وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه فى الورع ، وأوسعه فى ذلك على الناس] [١] ، وكان يقول: أنا خلق من أخلاق [٢] الشافعى، وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازى أول أصحاب الشافعى قال : وكان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة ،صنف كتبا كثيرة : « الجامع الصغير » و « مختصر المختصر »،و « المنثور والمسائل المعتبرة » و « الترغيب فى العلم » ، «وكتاب الوثائق » [٣] .

قال الشافعى : المزنى ناصر [٤] مذهبى . أرخ وفاته سنة أربع وستين ومائتين كما تقدم قلت : وله وجوه غريبة واختيارات كثيرة مخالفة للمذهب قد اعتنى [٥] بردها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى المهذب وكذا غيره من أهل المذهب ، والله أعلم . وقد روينا من طريقه عن الإمام الشافعى كتاب السنن الصغير عنه وهو كتاب حسن فيه علم جم ، وذكروا أنه كان مجاب الدعوة ، وأنه كان إذا فاتته صلاة الجماعة صلى خمسا وعشرين مرة . قرأت على شيخنا [٦] أبى الحجاج المزى [٧] رحمه الله قلت له : أخبرك فخر الدين أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرخى : أنا الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح : أنا أبو بكر القاسم بن أبى سعد بن الصفار قال شيخنا :وأنا تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المظفر بن أبى سعد بن أبى عصرون التميمى ، وشرف الدين أحمد بن عبد الله بن عساكر وابنة عمه ست الأمناء بنت القاضى أبى نصر بن عساكر قالوا ثلاثتهم : أنا أبو بكر القاسم الصفار إجازة قال : أنا [٨] جدى أبو أمى الشيخ الإمام الزكى ثقة الدين أبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامى قراءة عليه : أنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المخرمى قراءة عليه .

قال أبو بكر الصفار : وأنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامى إجازة أنا أبو المعالى عمر بن محمد بن حسين ح وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : وكتبت إلينا زبيدة بنت طبس قالت : أنا زاهر بن طاهر : أنا أبو المعالى المحمى قالا : أنا أبو نعيم عبد الملك بن

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « أنا خير من أخلائه الشافعى » .
(٣) فى (ب) : « الوكائل » .
(٤) فى (ت ، م) : « ناصب » .
(٥) فى (ت ، م) : « أغرى » .
(٦) فى (ت ، م) : « شيخنا الحافظ » .
(٧) فى (ت) : « المزنى » .
(٨) فى (ت) : « أخبرنا » .

الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني [قراءة عليه قال : أنا خال أبى أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني] (١) الحافظ في سنة ست عشرة وثلاثمائة: أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه الله قال : قال الشافعي رضي الله عنه أنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أتى بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه ، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضأ الناس من عند آخره . هذا حديث صحيح (٢) متفق عليه من رواية مالك بن أنس إمام دار الهجرة في زمانه أحد نجوم الهدى عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة أحد الأئمة الثقات النبلاء (٣) عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وهو من [أكبر] (٤) أدلة النبوة ، ولله الحمد والمنة ، وبالإسناد (*) المتقدم إلى المزنى رحمه الله قال : أملى علينا الشافعي ، أنا ابن فديك عن ابن أبى ذئب عن نافع بن أبى نافع عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر » (٥) وهذا رواه أهل السنن من طرق عن أبى هريرة رضي الله عنه وهو أصل كبير في باب المسابقة الذى أول من بسط القول فيه ووسعه وتكلم على مسائله وفروعه إمامنا الشافعي رحمه الله ورضى عنه ، وقرأت بالإسناد المذكور إلى المزنى (٦) جزء فيه أحاديث المختصر المسندة مجموعة ، ولله الحمد والمنة .

[١٩] الخولاني : بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم أبو عبد الله المصري :

روى عن الشافعي وأشهب (٧) وابن وهب وجماعة ، وعنه جماعة منهم : أبو جعفر الطحاوى وأبو عوانة الإسفراييني ، وابن خزيمة ، وابن أبى حاتم قال : صدوق ثقة ، وقال يونس بن عبد الأعلى : ثقة ، وقال أبو سعيد بن يونس : كان من أهل الفضل ، وتوفى سنة سبع وستين ومائتين ، وذكر غيره أنه قارب التسعين ، وقيل : جاوزها ، روى له النسائي في مسند مالك حديثا واحدا عن زكريا بن يحيى السجزى عنه

(١) من (ت) .
(٢) البخارى (١٦٩) في الوضوء ، ومسلم (٢٢٧٩ / ٥) في الفضائل .
(٣) في (ب) : « الثلاثة » .
(٤) من (ت ، م) .
(*) من هنا بداية سقط من (م) .
(٥) أبو داود (٢٥٧٤) في الجهاد ، والترمذى (١٧٠٠) في الجهاد ، والنسائى (٣٥٨٥ ، ٣٥٨٦) في الخيل .
(٦) في (ت) : « الذى » .
(٧) في (ت) : « وابن أشهب » .
[١٩] انظر : السبكى (١ / ٣٣٦) ، تقريب التهذيب (١/ ٩٣) ، تهذيب التهذيب (١ / ٤٢٠) ، الجرح والتعديل (٢/ ١٦٦٠) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٥٠٢) ، الوافى بالوفيات (١٠ / ٥٢) ، المشتبه (٣٣٤).

عن خالد بن عبد الرحمن الخراسانى ، عن مالك عن الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » [(١)] .

[٢٠] أبو عبد الله المحاسبى : الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبى :

أحد مشايخ الصوفية ، وشيخ الجنيد إمام الطريقة ، ويقال: إنه إنما سمى المحاسبى لكثرة محاسبته نفسه ، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات : ذكره الأستاذ أبو منصور التميمى فى الطبقة الأولى من أصحاب الشافعى وصحبه ، وقال : هو إمام المسلمين فى الفقه والتصوف ، والحديث والكلام ، وكتبه فى هذه العلوم أصول من يصنف فيها ، وإليه ينسب أكثر متكلمى الصفاتية ، وقال أيضا : لو لم يكن فى أصحاب الشافعى فى الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد والورع ، والمعرفة إلا الحارث ابن أسد المحاسبى لكان مغبرا فى وجوه مخالفيه ، والحمد لله على ذلك ، ثم قال ابن الصلاح : وصحبته للشافعى لم أر أحدا ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من أهل هذ الفن ليعتمد [(٢)] فيما تفرد به ، والقرائن شاهدة بانتفائها ، قلت : وقد ذكرت ترجمته فى كتابى « التكميل » مبسوطة ، وأنه مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ببغداد، رحمه الله .

[٢١] الحارث النقال : الحارث بن سريج النقال ، بالنون ، أبو عمرو البغدادى :

أصله من خوارزم ، روى عن الشافعى ومعتمر [(٣)] بن سليمان وحماد بن سلمة، ويزيد بن زريع وسفيان بن عيينة، وابن مهدى ، وغيرهم ، وعنه : أحمد بن منصور الرمادى وابن أبى الدنيا ، وأحمد ابن الحسن الصوفى ،وعلى بن الحسن الهسنجانى وغيرهم، وهذا الرجل ضعفه ابن معين وأبو زرعة والنسائى، وقال ابن عدى : ضعيف ،يسرق الحديث وقال ابن مهدى : كذاب [(٤)] ، وشك أبو الفتح الأزدى فقال : إنما تكلموا فيه حسدا وذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقة أصحاب الشافعى من البغاددة

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢٠١) ، وقال الشيخ أحمد شاكر (١٧٣٢) : « إسناده ضعيف » .

(٢) فى (ت) : فيعتمد »

(٣) فى (ب) : « معمر » . (٤) فى (ب) :« كذب » .

[٢٠] انظر : تقريب التهذيب (١/ ١٣٩) ، تهذيب التهذيب (٢ / ١١٤) ،الميزان (١ / ٤٣٠) ، الأنساب (٢ / ١٠٣) ، الحلية (١٠/ ٧٣) ، لسان الميزان (٧ / ١٩١) ، تاريخ بغداد (٨ / ٢١١) ، المشتبه (٥٧٥) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١١٠) ، وفيات الأعيان (١ / ٥٧) .

[٢١] انظر : السبكى (١/ ٣٣٨) ، تاريخ بغداد (٨ / ٢٠٩) ، سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٦ ، ١٠٢) .

فقال: ومنهم الحارث بن سريج النقال ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهو الذى حمل كتاب الرسالة إلى عبد الرحمن بن مهدى الإمام ،وقال موسى بن هارون الحاف : مات النقال وكان واقعيا يهم [(١)] فى الحديث ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين .

وبالإسناد المتقدم إلى الخطيب البغدادى : أنا الحسن بن أبى بكر أنا محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف ، ثنا إبراهيم بن هاشم بن الحسين ، ثنا محمد بن المنهال الضرير أبو عبد الله ، والحارث بن سريج النقال قالا : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا شعبة ، عن سليمان الأعمش ، عن أبى ظبيان [(٢)] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما صبى حج ثم بلغ الحنث [(٣)] فعليه أن يحج حجة أخرى » [(٤)] ، [وأيما أعرابى حج ثم هاجر فعليه أن يحج حجة أخرى ، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه أن يحج حجة أخرى] [(٥)] ثم قال الخطيب لم يرفعه إلا [(٦)] يزيد بن زريع وهو حديث غريب . قلت : وليس هو فى شىء من الكتب الستة ، وقد رواه الشافعى والبخارى موقوفا على ابن عباس ، والله أعلم ، وقد روى عن محمد بن كعب القرظى مرسلا .

[٢٢] البلخى : حامد بن يحيى بن هانئ البلخى أبو عبد الله :

نزيل طرسوس ، روى عن سفيان ابن عيينة وأبى عاصم النبيل ، وأبى النضر هاشم بن القاسم والشافعى وجماعة ، وعنه جماعة منهم : أبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق ، وذكر [(٧)] جعفر الفريابى أنه سأل على بن المدينى عنه فقال : يا سبحان الله [(٨)] ! أبقى حامد إلى زمان يحتاج من يسأل عنه ؟! وذكره ابن حبان فى الثقات قال:وكان [(٩)] من أعلم أهل زمانه بحديث ابن عيينة ، أفنى عمره فى مجالسته ، قال : وسكن الشام ومات بطرسوس سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، رحمه الله .

---

(١) فى (ت) : « واقفيا يتهم »

(٢) فى (ب) : « أبى الظبيان » وفى (ت) : « ابن طيان » .

(٣) فى (ت) : « لم يبلغ الحنث » .

(٤) مجمع الزوائد (٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩) وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح » ، وانظره مفصلاً : فى إرواء الغليل للألبانى (٤ / ١٥٦) ، رقم (٩٨٦) .

(٥) من (ت) .

(٦) فى (ت) : « إلى » .

(٧) فى (ت) : « وذكره » .

(٨) فى (ت) : « سبحان الله العظيم » .

(٩) فى (ت) : « كان » .

[٢٢] انظر : تقريب التهذيب (١ / ١١٦) ، تهذيب التهذيب (٢ / ١٦٩) ، الجرح والتعديل (٣ / ١٣٣٨) ، التاريخ الصغير (٢ / ٣٧٧) ، الثقات (٨ / ٢١٨) .

[٢٣] التجيبى : حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران [التجيبى] [١] مولى بنى زميلة أبو حفص المصرى :

أحد الحفاظ المشاهير ، ومن أصحاب الشافعى وكبار رواة مذهبه الجديد ، روى عنه وعن ابن وهب وعبد الغفار ابن داود وجماعة ، وعنه : مسلم فى صحيحه وابن ماجه فى سننه وبقى بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وروى النسائى عن أحمد بن القاسم بن حفص [٢] عنه .

وقال يحيى بن معين: كان أعلم الناس بحديث ابن وهب ،ونظر إليه أشهب فقال : هذا آخر أهل المسجد ، وقال الحافظ أبو أحمد بن عدى : وقد تبحرت حديث حرملة [وفتشته] [٣] الكثير فلم أجد فى حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ، ورجل يوازى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله عنده ، فليس [ببعيد] [٤] أن يغرب على غيره من أصحاب ابن وهب كتبا ونسخا وأفراد ابن وهب ، وأما حمل أحمد بن صالح (*) عليه فإن أحمد سمع فى كتبه من ابن وهب فأعطاه نصف سماعه ومنعه النصف فتولد بينهما العداوة من هذا . قلت : وذكروا أن حديث ابن وهب كله ـ وكان قريبا من مائة ألف حديث ـ كان [٥] عند حرملة إلا حديثين ، أحدهما : ما رواه أبو داود عن ابن السرح، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « كلكم سيد فالرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها » [٦] والثانى : رواه الترمذى عن قتيبة ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد [٧] قال :قال رسول الله ﷺ : « لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة » [٨] وقال ابن يونس : كان أعلم [٩] الناس بحديث ابن وهب ومات ليلة الخميس لسبع [١٠] بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين ،وقال الشيخ

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « عن حفص » .
(٣، ٤) من (ت) .
(*) إلى هنا انتهى السقط من (م) .
(٥) فى (ت) : « كانت » .
(٦) الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى (١/ ١٨٢) .
(٧) فى (ت) : « أبى الهيثم بن أبى سعيد » .
(٨) الترمذى (٢٠٣٣) فى البر والصلة ، وقال : « حسن غريب » .
(٩) فى (ت) : « أعلى » .
(١٠) فى (ت ، م) : « ومات لسبع » .
[٢٣] انظر : تقريب التهذيب (١ /١٥٨) ، تهذيب التهذيب (٢ / ٢٢٩) ، والجرح والتعديل (٣ / ١٢٢٤) ، ولسان الميزان (٧ / ٩٥) ،والميزان (١ / ٤٧٢) ، والأنساب (٦ / ٣٢٠) ، والوافى بالوفيات (١١ / ٢٥٧) ، والأعلام (٢ / ١٧٤) ، والجرح والتعديل (٣ / ١٢٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (١١ / ٣٨٩) .

أبو إسحاق : كان حافظا للحديث وصنف « المبسوط » : و « المختصر » ، وولد سنة ست وستين ومائة ، ومات بمصر سنة (١) ثلاث وأربعين ومائتين .

[٢٤] الجذامي : الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجذامي [الجروى] (٢) أبو على المصرى :

نزيل بغداد، روى عن الإمام الشافعي وعبد الله بن يحيى البرلسى ويحيى بن حسان وغيرهم، وعنه : البخارى فى صحيحه وأبو حاتم الرازى وابنه عبد الرحمن بن أبى حاتم وقالا : ثقة ، وقال الدارقطنى : لم ير مثله فضلا وزهدا .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى : كان من أهل الفضل (٣)، مذكورا بالورع والثقة ، وموصوفا بالعبادة وقال ابن يونس : حمل إلى العراق بعد قتل أخيه على ، وكان قتل أخيه فى ذى الحجة سنة خمس عشرة ومائتين ، فلم يزل بالعراق إلى أن توفى به سنة سبع وخمسين ومائتين ، وكانت له عبادة ، وكان له فضل ، وكان من أهل الورع [والفقه] (٤) .

[٢٥] الزعفراني : الحسن بن محمد بن الصباح أبو على البغدادى :

روى عن سفيان بن عيينة ، وشبابة وعفان ومحمد بن إدريس الشافعى ، وهو من رواة مذهبه القديم ، وغيرهم ، وعنه جماعة منهم : البخارى فى صحيحه ، [وأبو داود والترمذى والنسائى ، وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وأبو عوانة فى صحيحه] (٥) وأبو حاتم الرازى ،وقال : صدوق . وقال النسائى وعبد الرحمن بن أبى حاتم : ثقة ، وقال ابن حبان فى كتاب الثقات :كان راويا للشافعى ، وكان يحضر أحمد بن حنبل وأبو ثور (٦) عند الشافعى ، وهو الذى يتولى القراءة عليه . قال الزعفرانى: لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعى قال لى : من أى العرب أنت ؟ فقلت :

---

(١) فى (ت ، م) : « ومات سنة » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت ، م) : « من أهل الدين والفضل » .
(٤) من (ت) .
(٥) من (ت ، م) .
(٦) فى (ت ، م) : « أحمد وأبو ثور » .

[٢٤] انظر : تقريب التهذيب (١ / ١٦٧) ، تهذيب التهذيب (٢ / ٢٩١) ، الجرح والتعديل (٣ / ٢ / ١٠) ، الأنساب (٣ / ٢٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٣٣) ، تاريخ بغداد (٧ / ٣٣٧) .

[٢٥] انظر : تقريب التهذيب (١ / ١٧٠) ، تهذيب التهذيب (٢ / ٣١٨) ، تاريخ بغداد (٧ / ٤٠٧) ، السبكى (١ / ٣٤٠) ، والأنساب (٦/ ٢٩٨) ، شذرات الذهب (٢ / ١٤٠) ، طبقات الحنابلة (١ / ١٣٨) ، اللباب (١ / ٤٠٢) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٢٦٢) ، وفيات الأعيان (٢ / ٧٣ ، ٧٤) .

ما أنا بعربى ،وما أنا إلا من قرية يقال لها : الزعفرانية ، قال : فأنت سيد هذه القرية ، وقال أبو عبد الله بن المنادى: كان الزعفرانى أحد الثقات ، ومات بالجانب الغربى من مدينة السلام سنة ستين ومائتين . هكذا أرخ وفاته سنة ستين ومائتين ،قال:وهو الذى ينسب إليه درب الزعفرانى ببغداد ، وفيه مسجد الشافعى رضي الله عنه قال : وهو المسجد الذى كنت فيه أدرس [١] ، وستأتى ترجمة القاضى [٢] أبى العباس بن سريج حديث من روايته عن الزعفرانى هذا ، إن شاء الله تعالى وبه الثقة .

[٢٦] الأصبهانى : الحسن بن محمد بن يزيد أبو سعيد الأصبهانى :

روى عن أصحاب ابن عيينة . قال الشيخ محيى الدين النووى [٣] فيما استدركه على ابن الصلاح فى الطبقات : هو أول من حمل علم الشافعى رضي الله عنه إلى أصبهان .

[٢٧] الكرابيسى : الحسين بن على بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان أبو على الكرابيسى البغدادى [٤] الفقيه المصنف :

أخذ الفقه عن الشافعى ، وكان أولا على مذهب أهل الرأى ـ كما قدمناه [٥] ـ وروى عنه وعن إسحاق الأزرق ومعن بن عيسى ويعقوب بن إبراهيم ويزيد بن هارون، وعنه عبيد بن محمد بن خلف البزاز [٦] ومحمد ابن على فستقة ، وكان فقيها جليلا فصيحا ذكيا له فنون فى الحديث والفقه والأصول ، وغير ذلك،وصنف كتابا فى الرد على المدلسين أدخل فيه الأعمش وجماعة من الكبار ، قرأ ذلك على الإمام أحمد فغاظه ، ثم تكلم فى مسألة اللفظ بالقرآن ، فهجره الإمام أحمد وقال : كلامه [٧] يدور على باب جهنم ، وأمر بهجره ، فهضم ذلك منه عند الناس .

---

(١) فى (ت ، م) : « أدرس فيه » .

(٢) فى (ت ، م) : « وستأتى فى ترجمة القاضى » .

(٣) فى (ت) : « النواوى » .

(٤) فى (ب ، م) : « الحسين بن على الكرابيسى بن يزيد أبو على البغدادى » .

(٥) فى (ت) : « قدمنا عنه » . (٦) فى (ب) : « الرازى » .

(٧) فى (ت) : « خلاث » .

[٢٦] انظر : أخبار أصبهان (١ / ٤٠) .

[٢٧] انظر :لسان الميزان (٢ / ٣٠٣) ،السبكى (١/ ٣٤٣) ، الإسنوى (١/ ٢٦) ، الثقات (٨ / ١٨٩) ،سير أعلام النبلاء (١٢/ ٧٩ ، ٨٠) ، تاريخ بغداد (٨/ ٦٨) ، تهذيب التهذيب (٢ / ٥٩) ، اللباب (٣/ ٣٢) .

قال الحافظ أبو أحمد بن عدى : سمعت محمد بن عبد الله الشافعى يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعى يقول لهم : اعتبروا بهذين [النفسين : حسين] [١] الكرابيسى ، وأبى [٢] ثور الحسين فى علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يعسره فتكلم أحمد بن حنبل فيه فسقط ، وأثنى على أبى ثور [٣] فارتفع .

قال ابن عدى : وحسين الكرابيسى له كتب مصنف فيها [٤] اختلاف الناس فى المسائل ، وكان حافظا ، وذكر فى كتبه أخبارا كثيرة ولم أجد له منكرا غير ما ذكرت من الحديث والذى حمل أحمد بن حنبل عليه ، فإنما هو من جهة اللفظ والقرآن ، فأما فى الحديث فلم أر به بأسا . قلت : إنما أورد له ابن عدى حديثا [٥] واحداً منكرا .

قال : ثنا أحمد بن الحسن الكرخى من كتابه ، ثنا حسين الكرابيسى ، ثنا إسحاق ابن يوسف الأزرق : ثنا عبد الملك ، عن عطاء عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ [٦] : « إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليهرقه وليغسله ثلاث مرات » ثم رواه من وجه آخر عن إسحاق الأزرق موقوفا وهذا أصل ، وله شاهد من وجه آخر عن أبى هريرة فالله أعلم .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : حديث الكرابيسى يعز [٧] جدا ، وذلك أن أحمد ابن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وكان هو أيضا يتكلم فى أحمد ، فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب ، قلت : الذى رأيته [٨] عنه أنه قال : كلام الله غير مخلوق من كل الجهات ، إلا أن لفظى بالقرآن مخلوق ، ومن لم يقل : إن لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر ، وهذا هو المنقول عن البخارى ، وداود بن على الظاهرى ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يشدد فى هذا كثيرا لأجل حسم مادة القول بخلق القرآن ، فلهذا هجر الكرابيسى كما هجر داود بسبب ذلك ، ولكن الكرابيسى ـ رحمه الله ـ بالغ فى القول ، وقابل الإمام أحمد بكلام غليظ فغضب له أناس [٩] كثير ، منهم يحيى بن معين وجماعة ، ولم يكن الإمام أحمد بن حنبل يجمع بين اسم الحسين الكرابيسى وشخصه ، قال أحمد بن أبى يحيى : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الكرابيسى فقال :

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (ب) : « وأبو » .
(٣) فى (ب) : « أبو عمر » .
(٤) فى (ت ، م) : « كتب مصنفة ذكر فيها » .
(٥) فى (ت) : « إنما أورد له حديثا » .
(٦) انظر تخريجه مفصلا فى : إرواء الغليل للألبانى (١ / ٦٠) رقم (٢٤) .
(٧) فى (ت) : « كفر » .
(٨) فى (ت ، م) : « رأيت » .
(٩) فى (ب) : « الناس » .

لا أعرفه ، فقيل : يا أبا عبد الله ، إنه يزعم أنه كان يناظركم عند الشافعي ، وكان معكم عند يعقوب بن إبراهيم ، فقال : لا أعرفه بالحديث ولا بغيره .

وقال الشيخ أبو إسحاق [1] في الطبقات : مات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان متكلما عارفا بالحديث ، له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه .

[٢٨] الربيع الجيزي : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج :

أحد أصحاب الشافعي والرواة عنه، وعن إسحاق بن بشر [2] وعبد الله بن وهب ، وعبد الله ابن يوسف وغيرهم ، وعنه : أبو داود والنسائي وأبو بكر بن أبي داود وأبو جعفر الطحاوي ، والمعمري والباغندي .

قال ابن يونس والخطيب : ثقة [3] ومات لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، قبل الربيع المرادي بأربع عشرة سنة ، وذكره [4] الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات فقال : ومنهم الربيع بن سليمان الجيزي ، ولم يزد على هذا .

[٢٩] الربيع المرادي : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ، مولاهم أبو محمد المصري :

المؤذن بجامع الفسطاط بمصر ، صاحب الشافعي وخادمه ، وراوي كتبه الجديدة ، روى عنه وعن أسد بن موسى ، وابن وهب وجماعة ، وعنه : أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وروى الترمذي عن محمد بن إسماعيل السلمي عنه ، وأبو حاتم وأبو زرعة ، والطحاوي ،وأبو الفوارس السندي وهو آخر من أخذ [5] عنه ، وعن عبد الرحمن [6]

---

(١) في (ب) : « وقال أبو إسحاق »

(٢) في (ت) : « بشير » .

(٣) في (ب) : « قال بن يونس الخطيب ثقة » .

(٤) في (ب) : « وذكر » .

(٥) في (ت) : « حدث » .

(٦) في (ت ، م) : « وعبد الرحمن » .

[٢٨] انظر : تقريب التهذيب (١ / ٢٤٥) ، تهذيب التهذيب (٣ / ٢٤٥) ، الجرح والتعديل (٣ / ٢٨٢) ، الأنساب (٣/ ٤٥٩)، الوافي بالوفيات (١٤/ ٥٧)، لسان الميزان (٢ / ٤٤٥) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٩٢) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩١) .

[٢٩] انظر : تقريب التهذيب (١ / ٢٤٥) ، تهذيب التهذيب (٣ / ٢٤٥) ، الجرح والتعديل (٣ / ٢٨٣) ، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٢) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٩١) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٧) ،الأعلام (٣/ ١٤) .

ابن أبى حاتم ، وقال : صدوق،وقال النسائى وابن يونس وابن حبان والخطيب : ثقة .

وقال الشيخ أبو إسحاق : مات بمصر سنة سبعين ومائتين ، وهو الذى يروى كتبه ، قال الشافعى رضي الله عنه : الربيع راويتى، قلت: ويروى عن الشافعى أنه قال للربيع: متى [١] أمكننى أن أطعمك العلم أطعمتك ، وعن الربيع أنه قل : كل محدث بعد ابن وهب كنت مستمليه . وقال على بن قديد : كان الربيع يقرأ بالألحان . وقال الشيخ أبو عمر ابن عبد البر [٢] : ذكر محمد بن إسماعيل الترمذى [٣] من أخذ عن الربيع كتب الشافعى ورحل إليه فيها من الآفاق نحوا من مائتى رجل .

قال ابن عبد البر : وكان الربيع لا يؤذن فى منارة جامع مصر أحد قبله ، وكانت الرحلة فى كتب الشافعى إليه ، وكانت فيه سلامة وغفلة ، ولم يكن قائما بالفقه ، وقال شيخنا الحافظ الذهبى : كان الربيع أعرف من المزنى بالحديث ، وكان المزنى أعرف بالفقه منه بكثير ،حتى كان هذا لا يعرف إلا الحديث ،وهذا لا يعرف إلا الفقه ، قال : وما ينسب إلى الربيع من الشعر :

صبرا جميلا مـا أسرع الفرجا من صدق الله فى الأمور نجا

مـن خشى اللـه لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة ، وقال الطحاوى : ومات يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين ، وصلى عليه الأمير خمارويه بن أحمد بن طولون .

[٣٠] الرعينى : سعيد [٤] بن عيسى بن تليد [٥] الرعينى القتبانى [٦] مولاهم أبو عثمان المصرى :

وقد نسب إلى جده، روى عن الشافعى وابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم العتقى والمفضل بن فضالة ، وعنه : البخارى فى صحيحه ، وروى النسائى عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم [٧] وعلى بن عثمان النفيلى عنه ،وروى عنه أيضا:أبو حاتم الرازى وقال : ثقة لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات ،

---

(١) فى (ت ، م) : « لو » .

(٢) فى (ت) : « أبو عمرو بن الصلاح » . (٣) فى (ت) : « الزهرى » .

(٤) فى (ت) : « سعد » . (٥) فى (ب) : « لبيد » .

(٦) فى (ب) : « الغسانى » . (٧) فى (ب) : « بن عبد الله الحكم » .

[٣٠] انظر : تقريب التهذيب (١ / ٣٠٣) ، تهذيب التهذيب (٤ / ٧١) ، الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٣) ، الأنساب (١٠/ ٣٢٩) ، الثقات (٨ / ٢٦١ ، ٢٦٨) .

وقال أبو سعيد بن يونس : توفى سنة تسع عشرة ومائتين .

[٣١] أبو الربيع المصرى : سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهرى أبو الربيع المصرى :

روى عن الشافعى وعبد الله بن نافع الصائغ وابن وهب ، وعبد الملك ابن الماجشون وغيرهم ، وعنه : أبو داود وقال : قَلَّ من رأيت فى فضله ، والنسائى ، وقال : ثقة وزكريا الساجى وأبو حاتم الرازى وغيرهم ،وقال ابن يونس:كان زاهدًا وكان فقيهًا على مذهب مالك ، قال : وولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين (١) .

[٣٢] الهاشمى : سليمان بن داود[بن داود] (٢) بن على بن عبد الله بن عباس القرشى [الهاشمى] (٣) أبو أيوب البغدادى :

روى عن الشافعى وإبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد وغيرهم ، وعنه الإمام أحمد والبخارى فى كتاب « أفعال العباد » ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، ومحمد بن مسلم بن وارة ،وابن أبى حاتم الرازى وعباس الدورى ،وإبراهيم الحربى .

قال الإمام الشافعى : ما رأيت أعقل من رجلين : أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمى . وقال الإمام أحمد : لو قيل لى : اختر للأمة رجلاً استخلف عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمى . وقال أحمد بن عبد الله العجلى ، ومحمد بن سعيد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائى،والدارقطنى والحافظ أبو بكر الخطيب: كان ثقة،وقال محمد بن سعد:توفى سنة تسع عشرة ومائتين ، وقال غيره:سنة عشرين.

[٣٣] أبو بكر الحميدى : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشى الأسدى أبو بكر الحميدى المكى :

---

(١) فى الوافى بالوفيات (١٥/ ٢٣٩) : « توفى فى حدود الستين ومائتين » .

(٢ ، ٣) من (ت ، م) .

[٣١] انظر : تقريب التهذيب (١ / ٣٢٣) ، تهذيب التهذيب (٤ / ١٨٦) ، حاشية الأنساب (٦ / ١٢٧) ، الوافى بالوفيات (١٥ / ٢٣٩) ، الثقات (٨ / ١٧٩) ، تاريخ بغداد (٩ / ٣١) ، سير أعلام النبلاء (١٠ /٦٧٧) .

[٣٢] انظر : تقريب التهذيب (١/ ٣٢٣) ، تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٧) ، تاريخ بغداد (٩/ ٣١) ، الثقات (٨/ ٢٧٧) ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٢٥) .

[٣٣] انظر : تهذيب التهذيب (٥ / ٢١٥) ، تقريب التهذيب (١ / ٤١٥) ، الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤) ، الثقات (٨ / ٣٤١) ، الأنساب (٤/ ٢٣١)، الوافى بالوفيات (١٧/ ٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦١٦)،السبكى (١ / ٣٦٣) ، والإسنوى (١ / ٢٢) .

صاحب الشافعى ورفيقه فى الرحلة إلى الديار المصرية ، ونزيله وتلميذه بعد أن كان منحرفًا عليه ، فمال [إليه] (١) واستفاد منه ، وروى عنه وعن سفيان بن عيينة والدراوردى ، ووكيع والوليد بن مسلم وجماعة .

وروى عنه البخارى فى صحيحه ، وذكره مسلم فى مقدمة كتابه ، ومحمد بن يحيى الذهلى ويعقوب بن سفيان وقال : ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه ، وأبو زرعة وأبو حاتم ،قال:هو أثبت الناس فى سفيان بن عيينة لأنه جالسه تسع عشرة سنة ، أو نحوها فهو رئيس أصحابه وهو ثقة إمام ، وقال أحمد بن حنبل : الحميدى عندنا إمام،وقال محمد بن سعد : هو ثقة كثير الحديث ، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين ، وكذا قال البخارى فى تاريخ وفاته ، وقال غيرهما : سنة عشرين ، قلت : سمعنا مسنده المشهور ، ولله الحمد والمنة .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات فى ذكر أصحاب الشافعى : ومن المكيِّين أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى المكى،مات بمكة سنة تسع عشرة (٢) ومائتين ، وكان قد أخذ عن مسلم بن خالد الزنجى ،والدراوردى وابن عيينة شيوخ الشافعى،ورحل مع الشافعى إلى مصر ،ولزمه حتى مات الشافعى، ثم رجع إلى مكة ، وقال يعقوب بن سفيان الفسوى : ما رأيت أنصح للإسلام وأهله من الحميدى .

[٣٤] كبد : عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة أبو زيد المصرى النَّحْوى ، المعروف بـ « كبد »(٣) :

قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : هو من أصحاب الشافعى المصريين ،قديم الوفاة ، ذكره الدارقطنى فى كتابه فى ذكر من روى عن الشافعى ، قلت : وذكره أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر فقال:عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة بن سليمان مولى الأشجع ، يعرف بـ « كبد »(٤) ويكنى بأبى زيد ، كان فقيهًا ، روى عن مالك بن أنس والليث ، وابن لهيعة (٥) وعون بن سليمان ، وقد دخل العراق فلقى بها الهيثم بن عدى والواقدى والأصمعى وأبا عبيدة معمر بن المثنى ، وابن الكلبى (٦) ، وحمل عنهم

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ب ، ت) : « عشر » .

(٣ ، ٤) فى (ب) : « بكندة » .

(٥) فى (ب) : « والليث بن لهيعة » .

(٦) فى (ت) : « ابن المثنى والكلبى » .

[٣٤] انظر : الإسنوى (١ / ٢١ ، ٢٢) ، وشذرات الذهب (٢ / ٢٦) ، وتبصير المنتبه (٣ / ١١٨٣) .

أخباراً كثيرة ، وكان عالما بالأخبار ، وكان فى الأخبار شيئا عجيبًا .

روى عنه(١) : سعيد بن عفير وأحمد بن يحيى وزيد وغيرهما . توفى فى يوم السبت لست بقين من شوال سنة إحدى عشرة ومائتين ، وذكر أنه سأل بعض مشايخه : لم سمى كبدًا (٢) فقال : كان يقال : إن فيه ثقلاً .

[٣٥] عبد الرحمن بن مهدى :

الإمام الشهير أحد أئمة الجرح والتعديل ، أخذ هذا الشأن عن شيخه يحيى بن سعيد القطان ، روى عن مالك والثورى وغيرهم ، وقد مات قبل الشافعى، وذلك فى سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقد ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، وهذا غريب وتعلق بقول أبى يعلى الخليلى عن عبد الرحمن بن مهدى أنه قال :لا أعرف فى هذا الشأن (٣) مثل الشافعى ، وقد ذكر غيره أنه كتب إلى الشافعى يسأله أن يكتب له كتابًا فيه العام والخاص وغير ذلك من قواعد العلم ، فكتب له الرسالة (٤) المشهورة فى أصول الفقه ، وهى أول ما صُنِّفَ فيه .

[٣٦] ابن مقلاص : عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص أبو على الخزاعى مولاهم المصرى ابن ابنة سعيد بن أبى أيوب (٥) :

روى عن الإمام الشافعى ﷺ ، وعبد الله بن وهب ومحمد بن يوسف الفريابى وغيرهم ، وعنه : أبو زرعة وأبو حاتم وقال : صدوق .

وقال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ المصريين : كان فقيهًا زاهدًا فاضلا ، وكان من أكبر أصحاب ابن وهب .

فلما قدم الشافعى مصر لازمه وأخذ عنه وتفقه على ذهبه،وكان مقبولاً عند القضاة لهيعة بن عيسى وغيره ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وقد تفرد بأقوال غريبة عن الشافعى ﷺ ثم قال ابن يونس : حدثنى عبد الوهاب بن سعيد ، ثنا موسى بن زرقون الجيزى ، ثنا (٦) عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص ، ثنا

---

(١) فى (ب) : « عن » . (٢) فى (ب) : « كندة » .

(٣) فى (ب) : « اللسان » .

(٤) فى (ت ، م) : « فكتب له كتاب الرسالة » .

(٥) فى (ت) : « ابن أيوب » . (٦) فى (ت) : « حدثنى » .

[٣٥] انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ٢٤٠) ، شذرات الذهب (١ / ٣٥٥) ، تقريب التهذيب (١ /٤٩٩) تهذيب التهذيب (٦ /٢٧٩) ، الأنساب (١١ / ٢٣٠) ، الثقات (٨ / ١٣٧٣) ، الجرح والتعديل (٥ / ٣٨٢) ، الحلية (٩/ ٣) .

[٣٦] انظر : الجرح والتعديل (٥ /١٨١٨) ، الإسنوى (١ / ٢٣) ، السبكى (١ /٣٦٦) .

عبد الله بن وهب : ثنا مالك بن الخير الزيادى ؛ أن أبا قبيل حدثه عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ أنه قال : « ليس من أمتى من لم يبجل [١] كبيرها ويرحم صغيرها ، ويعرف لعالمها » [٢] .

[٣٧] ابن ميمون الكنانى : عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى :

صاحب كتاب « الحيدة [٣] فى مناظرة الجهمية » وكان يلقب بالغول لدمامة خلقه ، روى عن الشافعى وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية الفزارى وغيره ، وعنه : الحسين بن الفضل البجلى [٤] ، وأبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد ، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمى من ولد أبى بكر الصديق رضي الله عنه .

قال الخطيب البغدادى : قدم عبد العزيز الكنانى بغداد فى أيام المأمون وجرى بينه وبين بشر المريسى مناظرة فى القرآن وهو صاحب كتاب « الحيدة »، وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة وكان من [٥] تفقه بالشافعى ، واشتهر بصحبته ، وقال داود بن على الظاهرى فى كتابه الذى صنفه فى فضائل الشافعى رضي الله عنه : وقد كان أحد أتباعه والمقتبسين منه والمعترفين بفضله عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكِّى ، كان قد طالت صحبته للشافعى وأتباعه له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعى فى كتب عبد العزيز بينة عند ذكر الخصوص والعموم والبيان كان ذلك مأخوذ من كتاب المطلبى رحمه الله .

وذكر الخطيب أن [٦] عبد العزيز الكنانى دخل على أحمد بن أبى داود وقد أصابه الفالج فقال له عبد العزيز : لم آتك عائدًا ، وإنما جئت لأحمد الله على سجنك [٧] فى جلدك ، وهذا يدل على أنه كان موجودًا إلى حدود الأربعين ومائتين .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى « الطبقات » ، فى ذكر أصحاب الشافعى البغداديين : ومنهم عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكى المتكلم ، وهو الذى ناظر بشرًا المريسى عند المأمون فى نفى خلق القرآن .

---

(١) فى (ت ، م) : « يجل » .

(٢) أحمد فى المسند (٥ / ٣٢٣) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨ / ١٧) : « إسناده حسن » .

(٣) فى (ب) : « الحيل » . (٤) فى (ت) : « المحلى » .

(٥) فى (ت) : « وله مصنفات عدة من » .

(٦) فى (ب ، م) : « ابن » . (٧) فى (ت) : « سنجك » .

[٣٧] انظر : السبكى (١ /٣٦٧) ، الإسنوى (١ /٣١)، تاريخ بغداد (١٠/ ٤٤٩) ، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٦٣) ، شذرات الذهب (٢ / ٩٥) .

قال داود بن على :هو أحد أصحاب الشافعى أخذ عنه وطالت صحبته واتباعه له ، وخرج معه إلى اليمن .

[٣٨] الأصمعى : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن طهر بن رباح بن عمرو (١) ابن عبد شمس بن أعيا بن سعد (٢) بن عبد غنم بن قتيبة بن معين بن مالك (٣) بن أعصر (٤) بن سعد (٥) بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى أبو سعيد الأصمعى البصرى :

أحد أئمة اللغة والنحو ، والغريب والأخبار ، والملح والنوادر ، روى عن الشافعى والحمادين وشعبة ومالك ، ومعتمر بن سليمان وغيرهم ، وعنه جماعة منهم : الشافعى وهو أحد شيوخه ، ومات قبله ، وأبو عبيد القاسم بن سلام [وعباس] (٦) العنبرى وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن مسلمة (٧) بن وارة ومحمد بن يحيى الذهلى ، ويحيى ابن معين ،وقال : كان ثقة . وسمعته (٨) يقول : سمع منى مالك بن أنس . وقال أيضا : لم يكن ممن يكذب وكان من أعلم الناس بفنه . وقال الربيع : سمعت الشافعى يقول : ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى (٩) .

وقال محمد بن زكير الأسوانى : سمعت الشافعى يقول : ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة من الأصمعى . وقال أبو عوانة الإسفراييني عن ابن أمية الطرسوسى : سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان على الأصمعى فى السنة، قال : وسمعت على بن المدينى يثنى (١٠) عليه . وقال عمر (١١) بن شبة : سمعت الأصمعى يقول : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة .وقال أبو داود السنجى يقول :سمعت الأصمعى يقول : إن أخوف ما أخاف على طالب العلم ـ إذا لم يعرف النحو ـ أن يدخل فى (*) جملة قول النبى ﷺ : « من كذب على فليتبوأ مقعده من النار » (١١) لأنه ﷺ لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه . وقال أيضا : من لم يحتمل ذل التعليم ساعة

---

(١) فى (ب ، ت) : « عمر » .

(٢) فى (ت) : « سعيد » .

(٣) فى (م) : « ابن معن مالك » .

(٤) فى (ب) : « عصر » .

(٥) فى (ت) : « سعيد » .

(٦) من (ت ، م) .

(٧) فى (ت) : « مسلم » .

(٨) فى (ب) : وسمعت » .

(٩) فى (ت) : « الشافعى » .

(١٠) فى (ب) : « ثنى » .

(١١) فى (م) : « عمرو » .

(*) من هنا بداية سقط من (م) .

(١١) البخارى (١٠٧) فى العلم ، ومسلم (٣١ / ٣) فى المقدمة .

[٣٨] انظر : ميزان الاعتدال (٣ / ٣٧٦) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٤١٥) ، وشذرات الذهب (٢ / ٣٦) .

بقى فى ذل الجهل أبدا .

وقال الأصمعى : رآنى أعرابى وأنا أطلب العلم فقال : يا أخا الحضر ، عليك بلزوم ما أنت عليه ؛ فإن العلم زين فى المجلس وصلة فى الإخوان ، وصاحب فى الغربة ، ودليل على المروءة . ثم أنشأ يقول :

تعلم فليس المرء يخلق عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

مات الأصمعى ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث عشرة ، وقيل : خمس عشرة ، وقيل : ست عشرة ، وقيل : سبع عشرة ومائتين . قال الخطيب : وبلغنى أنه عاش ثمانيا وثمانين سنة ، روى له البخارى قوله فى تفسير الجذر والوكت ، وذكره مسلم فى المقدمة وأبو داود فى تفسير أسنان الإبل فى الزكاة (١)، والترمذى فى تفسير حديث أم زرع .

[٣٩] أبو الحسن النيسابورى : على بن سلمة بن شقيق بن عقبة [القرشى اللبقى] (٢) أبو الحسن النيسابورى :

روى عن الشافعى وإسحاق الأزرق ، وزيد بن الحباب ، وأبى (٣) داود الطيالسى [وعدد] (٤) ، وروى عنه : ابن ماجه وروى البخارى عن على غير منسوب ، فقيل : إنه هو ، ومسلم فى غير الصحيح وأبو بكر الجارودى ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو سليمان داود بن الحسين البيهقى، ومحمد بن على المذكر (٥) ، وهو آخر من روى عنه وغيرهم ، وثَّقه البخارى ومسلم ، وانتخب البخارى من كتبه وسمع منه .

وقال داود بن الحسين البيهقى : سمعت على بن سلمة [اللبقى] (٦) يقول : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، فقلت : يا رسول الله ، ما تقول فى القرآن فقال : أشهد أنه كلام الله غير مخلوق . مات يوم الجمعة قبل الصلاة ودفن من يومه لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

---

(١) فى (ت) : « أسنان إبل الزكاة » .

(٢) فى (ب) : « على بن سلمة شقيق بن عقبة اللبقى » ، وما بين المعقوفين بياض فى (ت) .

(٣) فى (ب) : « أبو » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ب) : « المذكور » .

(٦) من (ت) .

[٣٩] انظر : تقريب التهذيب (٢ / ٣٧) ، تهذيب التهذيب (٧ / ٣٢٧) ، الجرح والتعديل (٦ / ١٠٢٦) ، الأنساب (١١ / ٢٠٣) ، الثقات (٥ / ١٦١) .

[٤٠] ابن المدينى : على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم أبو الحسن المدينى :

أحد أئمة أهل الحديث فى زمانه . روى عن : حماد بن زيد وهشيم ويحيى بن سعيد القطان ، وأبى داود الطيالسى وخلق ، وعنه جماعة منهم : الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلى والبخارى وأبو دود وأبو حاتم الرازى ، وقال : كان عالمًا فى الناس فى معرفة الحديث والعلل ، وقال البخارى : ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى ، وأورد الخطيب بإسناده (١) أن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : كانا يكتبان عنه ، وربما كان فى بعض الأحيان يكون مستلقيًا ، وقد أثنى عليه غير واحد فى علمه وحفظه وكثرة سماعاته (٢) وعلوها .

وقال عبد الغنى بن سعيد المصرى : أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله ﷺ على بن المدينى فى وقته ، وهارون بن سعيد فى وقته ، والدارقطنى فى وقته وإنما أوردته هاهنا لأن الشيخ أبا إسحاق رحمه الله ذكره فى الطبقات فى أصحاب الشافعى فقال : ومنهم على بن عبد الله بن جعفر المدينى كتب عن الشافعى كتاب الرسالة ، وحملها إلى عبد الرحمن بن مهدى فأعجب بها .

[٤١] على بن معبد بن شداد العبدى [الرقى] (٣) :

سكن مصر ، روى عن الشافعى وإسماعيل بن عياش وبقية (٤) بن الوليد ومروان ابن معاوية ومحمد بن عبيد الطيالسى ، والليث بن سعد وغيرهم ، وعنه : على بن معبد (٥) الصغير المصرى وإسحاق بن منصور ويحيى بن يحيى ، ويحيى بن معين ، وأبو حاتم الرازى ، وقال : ثقة وفى طبقته (٦) أيضًا على بن معبد بن نوح أبو الحسن البغدادى نزيل مصر ،أحد مشايخ النسائى وابن خزيمة والطحاوى ،وكان ثقة ، ومات سنة سبع وخمسين ومائتين ، ذكرته تمييزًا بينه وبين الذى قبله .

---

(١) فى (ت) : « بإسناد » .
(٢) فى (ب) : « سماعه » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « وربيعة » .
(٥) فى (ت) : « على معبد » .
(٦) فى (ت) : « طبقة » .

[٤٠] انظر : تقريب التهذيب (٢ / ٣٩) ، تهذيب التهذيب (٧ / ٣٤٩) ، الجرح والتعديل (٦ / ١٠٦٤) ، تاريخ بغداد (١١ / ٤٥٨) ، شذرات الذهب (٢/ ٨١) ، الثقات (٨ / ٤٦٩) ، طبقات الشافعية للسبكى (١/ ٣٦٨) .

[٤١] انظر : تقريب التهذيب (٢ / ٤٤) ، تهذيب التهذيب (٧ / ٣٨٤) ، الجرح والتعديل (٦ / ١١٢٤) ، الميزان (٣ / ١٥٧) ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٣١) ، الثقات (٨ / ٤٦٧) ، تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٩).

[٤٢] ابن الأسود القرشى : عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى العامرى السرجى أبو محمد المصرى :

روى عن أشهب وعبد الله بن كليب المرادى ، وابن وهب والشافعى ، ومؤمل بن عبد الرحمن الثقفى ، وعنه : مسلم والنسائى وابن ماجه ، وابن ابنه أبو العيذاق إبراهيم بن عمر (١) ، وأبو حاتم الرازى ، وقال : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الخطيب : كان ثقة . وقال ابن يونس : توفى يوم الجمعة لعشرين (٢) بقين من رجب سنة خمس وأربعين ومائتين .

[٤٣] أبو حفص الفلاس : عمرو بن على بن بحر بن كثير أبو حفص الفلاس :

أحد أئمة أهل الحديث (٣) ، روى عن عبد الرحمن بن مهدى وعفان ويحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وأبى عاصم ، وجماعة ، [وعنه] (٤) البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازى ، وقال : كان صدوقًا فى ذكره أثنى عليه غير واحد من الأئمة وشهرته تغنى عن الإطناب فى ذكره،ومات سنة تسع وأربعين ومائتين ، وإنما أوردته هنا : لأن الشيخ أبا إسحاق قال فى الطبقات فى أصحاب الشافعى : ومنه الفلاس الفقيه البغدادى ، وكان من علية أصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعى ، هكذا حكاه داود فى كتاب « فضائل مذهب الشافعى » (٥) عن أبى ثور ، وأبى على الزعفرانى .

[٤٤] القاسم بن سلام : القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادى الفقيه القاضى الإمام العلامة (٦) :

أحد أئمة الإسلام فقهًا ولغة وأدبًا ، وفضائله (٧) جمة ، صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة ، روى عن الشافعى وإسماعيل بن علية ، وإسماعيل بن

---

(١) فى (ت) : « أبو العبدان إبراهيم بن عمرو » .

(٢) فى (ت) : « لعشر » .

(٣) فى (ت) : « أئمة الحديث » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : « فضائل الشافعى » .

(٦) فى (ت) : « القاضى العلامة » .

(٧) فى (ت) : « فضائل » .

[٤٢] انظر : تقريب التهذيب (٢ / ٧٢) ، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٥) ، الجرح والتعديل (٦/ ١٣١٦) ، الثقات (٨ / ٤٨٧) ،الأنساب (٧ / ١١٨) .

[٤٣] انظر : تهذيب التهذيب (٨/ ٨٠) ، شذرات الذهب (٢/ ١٢٠) ، اللباب (٢ / ٢٣٠) ، تبصير المنتبه (٣ / ١١٨٨) .

[٤٤] انظر السبكى (١ / ٣٧٥) ، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٣) ، تهذيب التهذيب (٨ / ٣١٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٥٤) ، طبقات الحنابلة (١ / ٢٥٩) ، النجوم الزاهرة (٢/ ٢٤١) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٢٥) .

عياش وحجاج بن محمد الأعور ، وشريك القاضى ، وابن المبارك ، وابن مهدى وعمر [١] بن يونس اليمامى [٢] وغندر ، وهشيم ووكيع ويحيى القطان ويزيد بن هارون وجماعة ، وعنه سعيد بن أبى مريم [٣] ، وهو من شيوخه ، [وعباس العنبرى] [٤] وعباس الدورى وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى،وابن أبى الدنيا وعلى بن عبد العزيز، وهو راويته ، وقال : ولد أبو عبيد بهراة وكان أبوه عبدًا لبعض أهل هراة ، وكان يتولى الأزد. وقال محمد بن سعد : كان مؤدبًا صاحب نحو وعربية [٥] ، وطلب الحديث والفقه ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم بغداد ونشر بها غريب الحديث ، وصنف كتبًا ، وسمع الناس منه وحج ، وتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكذا قال البخارى وغير واحد فى تاريخ وفاته . وقال إبراهيم ابن أبى طالب : سألت أبا قدامة عن الشافعى وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبى عبيد فقال: أما أفهمهم : فالشافعى ، وأما أورعهم : فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم : فاسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب : فأبو عبيد .

قال إسحاق بن راهويه : الحق يُحب لله ، أبو عبيد أفقه منى وأعلم منى ، أبو عبيد أوسعنا علمًا وأكثرنا أدبًا ، وأجمعنا جمعًا ، إنا نحتاج إلى أبى عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا ، وقال الإمام أحمد : أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرًا ، وقال أيضًا : أبو عبيد أستاذ . وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال : وقد سئل عن أبى عبيد ، مثلى يسأل عن أبى عبيد ! أبو عبيد يسأل عن الناس ، وقال أبو داود : ثقة مأمون .

وقال الدارقطنى : إمام ثقة جبل ، وسلام والده رومى، وقال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل . وقال إبراهيم الحربى : أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدًا تعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاء ، ويمسك ما شاء .

وقال أحمد بن كامل بن خلف القاضى :كان أبو عبيد فاضلاً فى دينه وفى علمه ، وربانيًا مفتيًا فى أصناف فى علوم الإسلام من القرآن والفقه والأخبار والعربية ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه فى شىء من أمره ودينه .

(١) فى (ب) : « عمرو » .
(٢) فى (ت) : « اليمانى » .
(٣) فى (ت) : « سعيد بن إبراهيم » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « غريب » .

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد : عرضت كتاب الغريب لأبى عبيد على أبى فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرًا ، قال : وكتبه لى .

وقال الحارث بن أبى أسامة : حُمل غريب الحديث لأبى عبيد بن أبى طاهر ، فلما نظر فيه قال لى : هذا رجل عاقل دقيق النظر . فكتب (١) إلى إسحاق بن إبراهيم أن يجرى عليه فى كل شهر خمسمائة درهم .

وقال هلال بن العلاء الرقى : مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ، بالشافعى تفقه بحديث رسول الله ﷺ ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ، ولولاه لكفر الناس ، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام ، فسر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ، ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ ، وكان أبو عبيد ـ رحمه الله ـ قد جَزَّأَ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثًا ينام ،وثلثًا يصلى ، وثلثًا يطالع (٢) الكتب ، وصنف كتبًا كثيرة وقع لنا سماع بعضها ، فمن ذلك كتاب الغريب وكتاب الأموال وكتاب الطهور ، ولله الحمد والمنة .

وتقدم ذكر وفاته فإنه أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الحجاج المزى رحمه الله قراءة عليه: ثنا أبو الحسن بن البخارى فى جماعة قالوا : أنا حفص طبرزد .

قال شيخنا : وأنا أبو العز بن الصقيل الحرانى : أنا أبو على بن الخريف قال : أنا القاضى أبو بكر الأنصارى : أنا أبو محمد الجوهرى بقراءة الحافظ أبى بكر الخطيب : أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى : أنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزى : أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : رأت عائشة ﵂ عبد الرحمن يتوضأ ، فقالت : يا عبد الرحمن ، أسبغ الوضوء ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويل للأعقاب من النار » (٣) .

[٤٥] أبو حنيفة الأسوانى : مخرم بن عبد الله بن مخرم أبو حنيفة الأسوانى مولى خولان:

وكان أصله قبطيًا ، ذكره الدارقطنى فى الرواة عن الشافعى ، وقال الشيخ أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الكنى له : كان مقيمًا بأسوان يفتى بها على مذهب الشافعى عدة

(١) فى (ب) : « قلب » .

(٢) فى تهذيب الكمال (٢٣ / ٣٦٦) : « يضع » .

(٣) البخارى (٦٠) فى العلم من حديث عبد الله بن عمرو .

[٤٥] انظر : شذرات الذهب (٢ / ١٦٢) .

سنين ، ومات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وهكذا ذكره أبو سيعد بن يونس فى تاريخ مصر ، وأرخ وفاته كذلك ، وذكره الأمير ابن ماكولا فى إكماله أيضًا .

[٤٦] أبو يحيى العطار البغدادى : محمد بن سعيد بن غالب أبو يحيى العطار الضرير البغدادى :

روى عن الشافعى وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية وأبى معاوية وعدة ، وعنه : أبو العباس بن سريج الفقيه ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن العباس الوراق والقاضى المحاملى ، ومحمد بن مخلد وغيرهم .

قال ابن أبى حاتم الرازى: كتبت عنه مع أبى ، وهو صدوق ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة وأرخ وفاته فى شوال سنة إحدى وستين ومائتين، قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى رحمه الله قلت : أخبرنا أبو العز يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور الشيبانى : أنا الإمام أبو اليمن الكندى : أنا أبو منصور القزاز : ثنا أبو بكر الخطيب البغدادى : أنا أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى : أنا محمد بن مخلد العطار : ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار : ثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة ﷺ يبلغ به النبى ﷺ قال: «ليضربن الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة » (١) وهكذا رواه الترمذى عن الحسن بن الصباح وإسحاق بن موسى ، كلاهما عن سفيان وقال : حسن ، ورواه النسائى عن على بن محمد بن على ، عن محمد بن بشير ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ذكره (٢) . والصواب ابن جريج عن أبى الزبير (٣) كما تقدم ، وقد رواه بعضهم فرفعه عن (٤) أبى هريرة .

[٤٧] ابن عبد الحكم المصرى : محمد (٥) بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصرى :

---

(١) الترمذى (٢٦٨٠) فى العلم ، وقال : « حسن » ، وأحمد (٢ / ٢٩٩) .

(٢) النسائى فى الكبرى فى الحج (٤٢٩١) .

(٣) فى (ب) : « أبى الزناد » . (٤) فى (ت) : « على » .

(٥) فى (ب) : « عبد الحكم محمد » .

[٤٦] انظر : تقريب التهذيب (٢ / ١٦٤) ، تهذيب التهذيب (٩/ ١٨٩) ، الجرح والتعديل (٧ / ١٤٥١) ، الأنساب (٨ / ٣٩٣) ، الثقات (٩ / ١٢٨) ، تاريخ بغداد (٥ / ٣٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٤٥) ، الوافى بالوفيات (٣ / ٨١) .

[٤٧] انظر : وفيات الأعيان (١ / ٤٥٦) ، السبكى (١/ ٣٠٢) ، تهذيب التهذيب (٩ / ٢٦٠) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٦١١) .

روى عن الشافعى والليث بن سعد [1] وابن وهب وجماعة ، وعنه جماعة منهم : النسائى ، وقال : هو أظرف من أن نكذبه [2] . وذكره فى الفقهاء [3] من أهل مصر ، وأبو حاتم الرازى وابنه أبو محمد [4] عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وقال : هو صدوق ثقة ، أحد فقهاء مصر ، من أصحاب مالك وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة : ما رأيت فى فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن يونس فى تاريخ مصر : توفى يوم الأربعاء النصف من ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين ، وصلى عليه بكار بن قتيبة ، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان المفتى بمصر فى زمانه .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات فى ذكر أصحاب الشافعى :ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى ، سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ، وصحب الشافعى وتفقه به ، وحمل فى المحنة إلى بغداد إلى ابن أبى داود ، ولم يجب إلى ما طلب منه ، ورد إلى مصر وانتهت إليه الرياسة بمصر ، ومات فى نيف وستين ومائتين .

[٤٨] أبو عثمان المصرى :

محمد ابن الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى أبو عثمان المصرى الفقيه:

ذكره الدارقطنى فيمن روى عن أبيه ، وقال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر : محمد ابن محمد بن إدريس الشافعى الفقيه توفى بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وله أخ أكبر منه ، وولد ببحر الجزيرة ، يروى عن سفيان بن عيينة وغيره ، وتوفى بالثغر سنة خمس [5] ومائتين .

[٤٩] ابن حسان التنيسى : محمد بن يحيى بن حسان التنيسى:

ذكره الدارقطنى فى الرواة [عن الشافعى] [6]، ولم أر له ترجمة فى تاريخ مصر لأبى سعيد بن يونس .

---

(١) فى (ب) : « سعيد » .

(٢) فى (ت) : « يكذب » .

(٣) فى (ت) : « فى تسمية الفقهاء » .

(٤) فى (ب) : « الرازى وابنه وأبو محمد » .

(٥) فى (ت) : « خمسين » .

(٦) من (ت) .

[٤٨] انظر : السبكى (١ / ٣٠٣) ، شذرات الذهب (٢ / ٧٣) ، تاريخ بغداد (٣ / ١٩٧) .

[٥٠] ابن عمر العدنى : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى أبو عبد الله :

نزيل مكة ، وقد نسب إلى جده وقيل : إن أبا عمر كنية ابنه يحيى ، روى عن الشافعى وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والدراوردى ووكيع وابنه يحيى ويزيد بن هارون وجماعة .

وعنه جماعة منهم : مسلم والترمذى وابن ماجه ، وروى النسائى عن زكريا بن يحيى السجزى ومحمد بن حاتم أبى [(١)] نعيم وهلال بن العلاء الرقى عنه ، وروى عنه إسحاق [(٢)] بن أحمد بن نافع الخزاعى ، روى عنه مسنده ، وبقى [(٣)] بن مخلد وأبو زرعة الرازى والدمشقى . قال الإمام أحمد : كان رجلا صالحا . وكان به غفلة وكان صدوقا . وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وذكروا : أنه حج سبعا وسبعين [(٤)] حجة . قال البخارى: مات بمكة لإحدى عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

[٥١] المصرى : مسعود بن سهل الحضرمى أبو سهل المصرى التنيسى :

قال ابن يونس فى تاريخ مصر : يروى عن محمد بن إدريس الشافعى وبشر بن بكر وعمر [(٥)] بن أبى سلمة وغيرهم .

[٥٢] ابن أبى الجارود : موسى بن أبى الجارود أبو الوليد المكى الفقيه الشافعى :

راوى كتاب الأمالى وغيره عن الإمام الشافعى ﷺ ، وروى عن يحيى بن معين وأبى يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ، وعنه : الترمذى فى آخر الجامع أقوال الشافعى ، والحسن [(٦)] بن محمد الصباح الزعفرانى والربيع بن سليمان وأبو حاتم الرازى وغيرهم ، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات [(٧)] ، وقال الدارقطنى : روى عن الشافعى حديثا كبيرا ، وروى عنه كتاب الأمالى وغير ذلك من كتب الشافعى ، وكان

---

(١) فى (ب) : « ابن » .
(٢) فى (ت) : « وروى إسحاق » .
(٣) فى (ب) : « وبقية » .
(٤) فى (ت) : « وخمسين » .
(٥) فى (ت) : « وعمرو » .
(٦) فى (ب) : « والحسين » .
(٧) فى (ب) : « الطبقات » .

[٥٠] انظر : التاريخ الكبير للبخارى (١ / ٢٦٥) ترجمة (٨٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٩٦ ـ ٩٨) ، تهذيب التهذيب (٩ / ٥١٨ ـ ٥٢٠) ، شذرات الذهب (٢ / ١٠٤) ، الأنساب (٨/ ٤٠٨) .

[٥٢] انظر : السبكى (١/ ٣٨١) ، الإسنوى (١ / ٢٩) ، شذرات الذهب (٢ / ١٤٩) ، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٩) ، الثقات (٩/ ١٦٢) .

أبو الوليد [هذا من فقهاء المكيين المقيمين بمكة بمذهب الشافعى وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات فى ذكر أصحاب الشافعى المكيين: ومنهم أبو الوليد بن موسى][(١)] بن أبى الجارود المكى روى عنه ؛ يعنى الشافعى الحديث وكتاب الأمالى وغيره من الكتب، كان يفتى بمكة على مذهب الشافعى .

[٥٣] ابن الفيروز السعدى : هارون بن سعيد بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدى أبو جعفر الأيلى :

مولى عبد الملك بن محمد بن عطية [(٢)] السعدى وهم من أيلة ، وكانوا من قبل من أهل بلبيس ، روى عن الشافعى وأشهب وأبى ضمرة أنس بن عياض وبشر بن بكر وخالد بن نزار وسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب ومؤمل بن إسماعيل ، وعنه : مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وبقى ابن مخلد وزكريا بن يحيى الساجى ، وأبو حاتم الرازى وقال : شيخ ، وقال النسائى : لا بأس به ، وقال مرة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال أبو عمرو [(٣)] محمد بن يوسف الكندى فى كتاب أشراف الموالى من أهل مصر : ومنهم هارون بن سعيد الأيلى مولى بنى سعد بن بكر ، كان فقيها من أصحاب ابن وهب ، ولد بعد السبعين ومائة ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

وقال ابن يونس : توفى يوم الأحد لست خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين . وقال ابن يونس : كان مولده سنة سبعين ومائة ، وكان ثقة ، وكان سنه قد غلب ، وضعف ولزم بيته .

[٥٤] البويطى : يوسف بن يحيى القرشى أبو يعقوب البويطى المصرى الفقيه :

أحد الأعلام من أصحاب الشافعى وأئمة الإسلام، روى عن ابن وهب والشافعى ، وعنه جماعة منهم : إبراهيم الحربى والربيع بن سليمان المرادى وزكريا الساجى وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى وأبو سهل محمود بن النضر بن واصل البخارى الباهلى ، وهو أول من حمل كتب الشافعى إلى بخارى ، وأبو الوليد بن أبى

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « عبد الملك بن عطية » .

(٣) فى (ت) : « عمر » .

[٥٣] انظر : تهذيب التهذيب (١١ / ٦ ، ٧) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٢٢١) .

[٥٤] انظر : الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٥) ، الأنساب (٣٤٠) ، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٩ ، ٣٠٣) ، معجم البلدان (١ / ٥١٣) ، اللباب (١ / ١٨٩) ، وفيات الأعيان (٧ / ٦١) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٥٨ ـ ٦١) ، السبكى (١ / ٣٨٣) ، الإسنوى (١ / ٢٢) ، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٢٧، ٤٢٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٧١) .

الجارود وأبو حاتم الرازى وقال : صدوق ، وقال الخطيب البغدادى : وكان قد حمل إلى بغداد فى أيام المحنة وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع من [١] الإجابة إلى ذلك فحبس ببغداد ، ولم يزل فى الحبس إلى حين وفاته ، وكان صالحا متعبدا زاهدا .

وقال أبو الوليد بن أبى الجارود : كان البويطى جارى ،فما كنت أنتبه [٢] ساعة من الليل إلا أسمعه [٣] يقرأ ويصلى .قال الربيع : وكان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتيه بذكر الله ، وقال الربيع : سمعته يقول : إنما خلق الله كل شىء بكن ، فإن [٤] كانت كن مخلوقة ، فمخلوق خلق مخلوقا . وقال الربيع : ما رأيت أحدا أبرع بحجة من كتاب الله منه . وقال الربيع : وكانت له من الشافعى منزلة ، وكان الرجل ربما يسأل عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب ؛ فإذا أجاب أخبره فيقول : هو كما قال ، وربما جاء إلى الشافعى رسول صاحب الشرطة فيوجه الشافعى أبا يعقوب البويطى ، ويقول هذا لسانى .

وقال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر : كان من أصحاب الشافعى ، وكان متقشفا ، حمل من مصر أيام المحنة والفتنة بالقرآن إلى العراق ، فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغدد وقيد ، وأقام مسجونا إلى أن توفى فى السجن والقيد ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، كذا قال فى تاريخ وفاته ، والصحيح الذى ذكره موسى بن هارون الحافظ وغير واحد أنه مات [فى رجب] [٥] سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

قال الشيخ ابن عبد البر [٦] : كان من أهل الدين والعلم والفهم والثقة ، صلبا [٧] فى السنة يرد على أهل البدع ، وكان حسن النظر رحمه الله ورضى عنه .

قرأت على شيخنا الحافظ المزى [٨] أنا أبو العز بن شيبان،أنا أبو اليمن [٩] الكندى، أنا أبو منصور القزاز ، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، أنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بدمشق ، أنا محمد بن أحمد بن عثمان السلمى[١٠] ، ثنا محمد بن بشر الزهرى بمصر قال :سمعت الربيع بن سليمان [١١] يقول : كنت عند الشافعى أنا والمزنى

---

(١) فى (ت) : « عن » .
(٢) فى (ت) : « آتيه » .
(٣) فى (ت) : « سمعته » .
(٤) فى (ب) : « يقول أنا خلق كل شىء فإن » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ت) : « وقال الشيخ أبو عمر بن البر » .
(٧) فى (ت) : « صليبا » .
(٨) فى (ت) : « المزنى » .
(٩) فى (ت) : «أنا اليمن » .
(١٠) فى (ب) : « المسلمى » .
(١١) فى (ت) : « سليم » .

وأبو يعقوب البويطى فنظر إلينا فقال : أنت تموت فى الحديث ، وقال للبويطى : أنت تموت فى الحديد ، وقال للمزنى : هذا لو ناظره الشيطان قطعه أو جدله .

قال الربيع : فدخلت على البويطى أيام المحنة فرأيته مقيدا إلى أنصاف ساقيه ، مغلولة يداه إلى عنقه . قلت : هذا من كرامات الشافعى وأصحابه ومناقب (١) البويطى .
وعن الربيع رحمه الله قال : كان البويطى حين مرض الشافعى بمصر ، هو وابن عبد الحكم والمزنى فاختلفوا فى (٢) الحلقة أيهم يقعد فيها ، فبلغ الشافعى فقال : الحلقة للبويطى ، فلهذا اعتزل ابن عبد الحكم الشافعى وأصحابه ، وكانت أعظم حلقة فى المسجد ، والناس إليه فى الفتيا (٣) والسلطان إليه ، وكان أبو يعقوب البويطى يصوم ويقرأ القرآن ، لا يكاد يمر يوم وليلة إلا ختمه ، مع صنائع المعروف إلى الناس قال : فسعى به وكان أبو بكر الأصم وليس ابن كيسان ممن سعى به ، وكان من أصحاب ابن أبى داود وابن الشافعى ممن سعى به ، حتى كتب فيه ابن أبى داود إلى والى مصر فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالى حسن الرأى فيه فقال : قل فيما بينى وبينك ، فقال : إنه يقتدى بى مائة ألف ولا يدرون المعنى، فيه وكان [قد] (٤) أمر أن يحمل إلى بغداد فى أربعين رطل حديد ، قال الربيع : فرأيته على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الخلق (٥) بكن ، فإذا كانت مخلوقة فكل مخلوق خلق (٦) بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه ولأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم .

قال أبو عمر المستملى : حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلى يقرأ علينا كتاب البويطى إليه وإذا فيه : والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث لعل الله يخلصنى بدعائهم ، فإنى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطهارة والصلاة . قال : فضج الناس بالبكاء والدعاء له . قلت : وبلغنى أنه كان يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ويتطيب ويلبس ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء فيرده السجان ويقول له : ارجع يرحمك الله ، فيقول : اللهم إنى أجبت داعيك فمنعونى .
وقد حكاها الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات عن نقل الساجى عنه قال أبو بكر الأثرم : كنا فى مجلس البويطى فقرأ علينا : عن الشافعى ﷺ أن التيمم ضربتان ، فقلت له : حديث عمار عن رسول الله ﷺ : « إن التيمم ضربة واحدة » (٧) قال : فحك من كتابه

---

(١) فى (ت) : « الشافعى ومناقب » .
(٢) فى (ب) : « إلى » .
(٣) فى (ت) : « والناس فى الفتيا » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « خلق الله الخلق » .
(٦) فى (ت) : « فكان مخلوقا خلق » .
(٧) البخارى (٣٣٨) فى التيمم ، ومسلم (٣٦٨/ ١١٠) فى الحيض .

« ضربتان » وصيره ضربة على حديث عمار ، قال [١] : قال الشافعى : إذا رأيتم عن رسول الله ﷺ الثبت فاضربوا على قولى وحدثوا بالحديث ، فإنه قولى [٢] قال الشيخ أبو عمرو [٣] بن الصلاح رواها الحافظ أبو بكر بن مردويه ، وهذا القول الذى حكى عن القديم : أن التيمم للوجه والكف فحسب [٤] ، وقال الربيع : كتب إلى البويطى : أن اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لأهل حلقتك ؛ فإنى لم أزل أسمع الشافعى رحمه الله يتمثل بهذ البيت :

أهين لهم نفسى لكى يكرموها ... ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وروى له أبو داود فى كتاب المسائل قوله : من قال :إن القرآن مخلوق فهو كافر ، والترمذى عن الشافعى قوله . وقال الشيخ أبو إسحاق : مات ببغداد فى السجن والقيد فى رجله ، وكان حمل من مصر فى فتنة القرآن فأبى أن يقول بخلقه ، فسجن وقيد حتى مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

[٥٥] يونس الصدفى : يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن خباب [٥] الصدفى أبو موسى المصرى ، أحد أصحاب الشافعى :

روى عن أشهب ، وابن وهب ، والشافعى والوليد ابن مسلم وجماعة ، وعنه مسلم والنسائى وابن ماجه وابنه أحمد بن يونس وبقى بن مخلد،وأبو زرعة وأبو حاتم، وكان يوثقه ويرفع [٦] من شأنه . وقال : سمعت أبا الطاهر بن السرج يحث عليه ويعظم من شأنه [٧] ، وابن خزيمة وأبو عوانة الإسفراييني وقال النسائى : ثقة . وقال أبو جعفر الطحاوى : كان ذا عقل ، ولقد حدثنى على بن عمرو بن خالد قال : سمعت أبى يقول : قال الشافعى رضي الله عنه : يا أبا الحسن انظر إلى هذا الباب الأول من أبواب المسجد الجامع فنظرت إليه فقال : ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من يونس ابن عبد الأعلى ، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات ، وقال حفيده أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفى فى تاريخ دعوتهم فى الصدف ،

---

(١) فى (ت) : « ثم قال » .
(٢) فى (ت) : « فاضربوا على وخذوا بالحديث فإنه قولى » .
(٣) فى (ب) : « عمر » .
(٤) فى (ب) : « بحسب » .
(٥) فى (ب) : « حبان » .
(٦) فى (ت) : « ورفع » .
(٧) فى (ت) : « ويعظم شأنه » .

[٥٥] انظر :الأنساب (٨ / ٤٤ ، ٤٥) ، وفيات الأعيان (٧ / ٢٤٩) ، السبكى (١/ ٣٨٩) ، الإسنوى (١ / ٢٧)، تهذيب التهذيب (١١ / ٤٤٠) ، شذرات الذهب (٢ / ١٤٩) ، اللباب (٢ / ٢٣٦) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٤٨) .

وليس من أنفسهم ولا من مواليهم ، توفى غداة يوم الاثنين ليومين مضيا [١] من ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين ، وكان مولده فى ذى الحجة سنة سبعين ومائة فيما حدثنى أبى ، قال الشيخ أبو إسحاق فى « الطبقات » فى ذكر أصحاب الشافعى : ومنه أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفى ، مات سنة أربع وستين ومائتين ، السنة التى مات فيها المزنى رحمهما الله ورضى عنهما بمنه وكرمه .

(١) فى (ب) : « مضتا » .

الطبقـة الثانيـة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنهم ممن لم يدركه

ومات إلى سنة ثلاثمائة

[١] أحمد بن سيار بن أيوب أبو الحسن المروزى الحافظ الفقيه :

أحد الأعلام ، سمع إسحاق بن راهويه (١) ، وسليمان بن حرب ، وصفوان بن صالح الدمشقى ، وعثمان بن مسلم ، ومحمد بن كبير (٢) ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم ، وعنه النسائى ووثقه ، ويقال : إن البخارى روى عنه عن محمد بن أبى بكر المقدمى ، وحدث عنه محمد بن نصر (٣) المروزى ومحمد بن خزيمة أبو بكر بن أبى داود وطائفة .

وقال ابن أبى حاتم : رأيت أبى يطنب فى مدحه (٤) ويذكره بالعلم والفقه وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان إمام أهل الحديث فى بلده علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا ، وكان يقاس بعبد الله بن المبارك فى عصره [وذكره الدارقطنى فقال : رحل إلى الشام ومصر وصنف ، وله كتاب فى أخبار مرو ، وهو ثقة فى الحديث] (٥) . وذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فى طبقات (٦) الشافعيين ، وحكى عنه أنه وجد عن القفال المروزى فيما علق عنه من فتاويه أن أحمد بن سيار قال : إذا لم يرفع يديه للافتتاح لم تصح صلاته وهو مخالف لجمهور العلماء (٧) وقال: ويفارق سائر المواضع؛ لأن تكبيرتها يجوز تركها فجاز ترك رفع اليدين فيها،أما تكبيرة الإحرام فلا يجوز تركها ، ولا يجوز (٨) ترك رفع اليدين فيها ؛ لأنه من تتمتها وشرطها . قال الشيخ أبو عمرو : وقد نظرت فى خلاف العلماء فلم أجد ذلك محكيًا عن أحد ، والله أعلم . قلت : وقد نقل عنه أيضًا إيجاب الأذان لصلاة الجمعة دون غيرها وهذا غريب أيضًا ، والله أعلم . وقد أرخ الحاكم النيسابورى وغيره وفاته بربيع الأول سنة ثمان وستين ومائتين عن سبعين سنة .

[٢] أحمد بن محمد بن ساكن أبو عبد الله الزنجانى (٩) الفقيه :

من كبار الأئمة ، رحل إلى العراق ومصر وتفقه على المزنى وغيره ، وسمع

---

(١) فى (ب) : « سمع ابن راهويه » .
(٢) فى (ت) : « كثير » .
(٣) فى (ب ، ت) : « محمد بن صقر » .
(٤) فى (ب) : « فى علمه » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) : « الطبقات » .
(٧) فى (ت) : « خلافا لجمهور العلماء » .
(٨) فى (ت) : « فلا يجوز » .
(٩) فى (ب ، ت) : « الريحانى ».

[١] انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٣٥) ، تقريب التهذيب (١ / ١٦) ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٠٩) ، الجرح والتعديل (٢ / ٦١) ، تاريخ بغداد (٤ / ١٨٧) ، الثقات (٨ / ٥٤) ، شذرات الذهب (٢ / ١٥٤) ، الأنساب (٧/ ٣٢٩) ، السبكى (١ / ٣٩٨) ، الإسنوى (١ / ٣١٥) .
[٢] انظر ترجمته فى: الجرح والتعديل (٢ / ٧٤) ، الأنساب (٦/ ٢٣٥) ، تبصير المنتبه (٢ / ٦٦١، ٦٧٢) .

الحديث من إسماعيل بن بنت السدى ، وأبى مصعب ، وأبى كليب ، والحسن بن على الحلوانى وغيرهم ، وعنه عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وعلى بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ويوسف بن القاسم الميانجى ، وجماعة آخرون ، آخرهم موتًا إبراهيم بن أبى حماد الأبهرى . قال الحافظ أبو يعلى الخليلى (١) : توفى قبل الثلاثمائة وبقى إلى سنة تسع وتسعين (٢) ومائتين ، رحمه الله ورضى عنه .

[٣] الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم النهاوندى ثم البغدادى القَوَارِيرى الخَزَّاز:

وقيل : كان أبوه قواريريًا يعنى زجاجا،وهو الإمام العالم فى طريقة التصوف (٣) ، وإليه المرجع فى السلوك فى زمانه وبعده ، رحمه الله تعالى ، اشتغل الجنيد رحمه الله فى الفقه على أبى ثور إبراهيم بن خالد الكلبى ، وأبو ثور : أحد أصحاب الشافعى كما تقدم ، وكان الجنيد يفتى بحلقة أبى ثور وله من العمر عشرون سنة ، وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره ، واختص بصحبة سرى السقطى ، والحارث بن أسد المحاسبى ، وأبى حمزة البغدادى .

وروى عنه (٤) :جعفر الخُلْدى ، وأبو محمد الجرِيرى ، وأبو بكر الشبلى ، ومحمد بن على بن حبيش ، وعبد الواحد بن علوان ، وخلق من الصوفية ، وكان ممن برز فى العلم والعمل وجمع بينهما .قال الخلدى : لم نر فى شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد ، كانت له حال خطيرة وعلم غزير ، فإذا رأيت حاله رجحته على علمه ، وإذا رأيت علمه رجحته على حاله . وقال أحمد بن جعفر المنادى فى تاريخه : سمع الكبراء (٥) وشاهد الصالحين وأهل المعرفة ، ورزق من الذكاء وصواب الجواب فى فنون العلم ما لم ير فى زمانه مثله عند أحد من أقرانه ، ولا (٦) ممن أرفع سنا منه ممن كان منهم ينسب إلى العلم الباطن والعلم الظاهر،فى عفاف وعزوف عن الدنيا وأبنائها ، لقد قيل لى : إنه قال ذات يوم : كنت أفتى فى حلقة أبى ثور ولى عشرون سنة . قال أحمد بن عطاء الروذبارى : كان الجنيد يتفقه لأبى ثور ويفتى فى حلقته ، وعن الجنيد أنه قال : ما أخرج الله إلى الأرض وجعل للخلق عليه (٧) سبيلا إلا وقد جعل لى فيه

(١) فى (ب) : « الجليل » .
(٢) فى (ب) : « وسبعين » .
(٣) فى (ت) : « التصويف » .
(٤) فى (ب) : « عن » .
(٥) فى (ت) : « فى تاريخه الكثير » .
(٦) فى (ت) : « وإلا » .
(٧) فى (ت) : « إليه » .

[٣] انظر ترجمته فى : الأنساب (١٠ / ٥٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٦٦) ، تاريخ بغداد (٧ / ٢٤١) ، وفيات الأعيان (١ / ٣٧٣ ـ ٣٨٣) ، طبقات السبكى (١ / ٤٦٠) ، حلية الأولياء (١٠ / ٢٥٥) ، صفة الصفوة (٢ / ٤١٦) ، طبقات الحنابلة (١ /١٢٧) ، اللباب (٣ / ٩) .

حظا ، قال أبو القاسم الكعبى المتكلم المعتزلى يوما لأصحابه : رأيت لكم شيخا ببغداد يقال له : الجنيد ، ما رأت عيناى مثله ، وكان الكتبة يحضرون لألفاظه ، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه ، والمتكلمون يحضرونه لزمام علمه ، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم . وعن ابن سريج : أنه تكلم يوما فأعجب به بعض الحاضرين . فقال ابن سريج : هذا ببركة مجالستى لأبى القاسم الجنيد رحمه الله ورضى عنه . وقال الحافظ أبو نعيم : ثنا على بن هارون ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب ، قالا : سمعنا الجنيد غير مرة يقول : علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ، ويكتب الحديث ، [ولم يتفقه] (١) لا يقتدى به . وقال عبد الواحد بن علوان : سمعته يقول : علمنا هذا يعنى ـ التصوف ـ مشبك بحديث رسول الله ﷺ وقال الجريرى : سمعته يقول : ما أخذنا التصوف من القال والقيل ، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات ، ويقال : كان نقش خاتمه : إذا كنت تأمله فلا تأمنه . وقال أبو جعفر الفرغانى : سمعته يقول : أقل ما فى الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب ، والقلب إذا عرى من الهيبة عرى من الإيمان . وقال السلمى (٢) : سمعت جدى إسماعيل بن نجيد (٣) يقول : كان الجنيد يجىء [فيفتح] (٤) حانوته ، ويدخل فيسبل الستر ويصلى أربعمائة ركعة ، وقال غيره : كان ورده كل يوم فى سوقه ثلاثمائة ركعة ، وكذا وكذا ألف تسبيحة (٥) . قال أبو بكر العطوى كنت عند الجنيد حين (٦) احتضر فختم القرآن ثم ابتدأ فقرأ (٧) من البقرة سبعين آية ثم مات ، رحمه الله . قال أبو الحسين بن المنادى (٨) : مات فى شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وشهد جنازته نحواً من ستين ألفًا ، ودفن إلى جانب قبر سرى السقطى ، رحمهما الله تعالى . وقال الحافظ أبو نعيم : أنا الخلدى كتابة قال : رأيت الجنيد فى النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت [تلك] (٩) الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، وفقدت تلك الرسوم ، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها فى الأسحار .

وبالإسناد المتقدم إلى الخطيب قال : أخبرنى أبو سعيد المالينى قراءة عليه ، أنا أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل (١٠) البغدادى ، ثنا جعفر بن محمد الخلدى ثنا الجنيد بن محمد ، ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن كثير عن عمرو (١١) بن قيس

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « إسماعيل » .
(٣) فى (ت) : « عبد » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « وكذا تسبيحه » .
(٦) فى (ب) : « حتى » .
(٧) فى (ب) : « فختم » .
(٨) فى (ت) : « المبارك » .
(٩) من (ت) .
(١٠) فى (ب) : « معيد » .
(١١) فى (ب) : « عمر » .

الملائى عن عطية [(١)] عن أبى سعيد الخدرى ﷺ : قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [(٢)] [الحجر] ورواه الترمذى من وجه آخر عن عمرو بن قيس وقال : غريب .

[٤] إسحاق بن أبى عمران الإسفراييني :

وهو إسحاق بن موسى بن عمران الفقيه الحافظ ، وهو والد الحافظ أبى عوانة : يعقوب بن إسحاق الإسفراييني صاحب الصحيح .

تفقه بالمزنى ، وسمع المبسوط من الربيع ، وروى عن قتيبة ، وعلى بن حجر ، ومحمد بن بكار بن الرمان ، وجبارة بن المغلس ، وأبى مصعب ، وهشام بن عمار ، وخلق بالشام والعراق ومصر .

وعنه : [ابنه] [(٣)] أبو عوانة فى كتابه الصحيح ، ومحمد بن الأخرم ، ومحمد ابن عبدك ، ومؤمل بن الحسن وجماعة ، وكان من كبار الأئمة فى الفقه والحديث ، توفى بإسفرايين فى رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين .

[٥] داود بن على بن خلف أبو [(٤)] سليمان الأصبهانى ثم البغدادى :

مولى المهدى، إمام أهل الظاهر ، ولد سنة اثنتين ومائتين [(٥)] ، وسمع الحديث من سليمان بن حرب ، والقعنبى ، وعمرو بن مرزوق [(٦)] ومحمد بن كثير العبدى ، ومسدد وأبى ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ، سمع منه المسند والتفسير بنيسابور ، وجالس الأئمة وصنف الكتب ، وسمع منه : ابنه أبو بكر محمد ، وزكريا الساجى ، ويوسف ابن يعقوب الداودى الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكر ، وغيرهم . قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان إمامًا ورعًا ناسكًا زاهدًا ، وفى كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عزيزة جدًا . قال أبو محمد بن حزم: إنما عرف بالأصبهانى [(٧)] ؛ لأن أُمَّهُ أصبهانية ، وكان أبوه حنفى المذهب ، قال : وكتب داود ثمانى عشرة ألف ورقة .

---

(١) فى (ب) : « عظمه » .

(٢) الترمذى (٣١٢٧) فى تفسير القرآن ، وقال : « غريب » ، والخطيب فى تاريخه (٧ / ٢٤٢) ، وذكره الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٢١) .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ت) : « ابن » .

(٥) فى (ت) : « ولد سنة مائتين » .

(٦) فى (ت) : « مروان » .

(٧) فى (ب) : « الأصبهانى » .

[٤] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٥٦) ، والسبكى (١ / ٤٥٩) .

[٥] انظر ترجمته فى : لسان الميزان (٢ / ٤٢٢) ، وتاريخ بغداد (٨ / ٣٦٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٣ / ٩٧) ، والسبكى (١ / ٤٨٠) ، والميزان : (٥ / ١٤) ، والأنساب (٩ / ١٢٩) ، ووفيات الأعيان (٢ / ٢٥٥) ، وتبصير المنتبه (٣ / ١١٨٨) .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات : ولد سنة اثنتين ومائتين ، وأخذ العلم [١] عن إسحاق ، وأبى ثور ، وكان زاهدًا متقللاً . قال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكبر من علمه . وقال أبو إسحاق : وقيل : كان فى مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر ، قال : وكان من المتعصبين للشافعى ، صنف كتابين فى فضائله والثناء عليه ، قال : وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد ، وأصله من أصبهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشؤه ببغداد وقبره بها . وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى : رأيت داود بن على يرد على إسحاق بن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له ، وقال عمر [٢] ابن محمد بن بجير : سمعت داود بن على يقول : دخلت على إسحاق بن راهويه ـ وهو يحتجم ـ فجلست فأخذت كتاب [٣] الشافعى ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، فجعل يضحك ويتبسم .

وقال أبو بكر الخلال [٤] : أنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزى عن قصة داود الأصبهانى وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر شهدا عليه أنه قال : القرآن محدث ، فقال لى أبو عبد الله بن داود بن على : لا فرج عنه الله قلت : هذا من غلمان أبى ثور . قال : جاءنى كتاب من محمد [٥] بن يحيى النيسابورى أن داود الأصبهانى [٦] قال ببلدنا : إن القرآن محدث. قال المروزى حدثنى حمد بن إبراهيم النيسابورى أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود فى بيته وثب عليه إسحاق فضربه وأنكر عليه .

وقال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدقة يقول : سمعت محمد بن الحسين بن صبيح يقول : سمعت داود الأصبهانى يقول : القرآن محدث ، ولفظى بالقرآن مخلوق . قلت : وقد اختلف أصحابنا والعلماء من غيرهم ، وأيضا فى أنه هل يعتد بخلاف داود ووفاقه فى نقض الإجماع وإبرامه ، على قولين : فذهب الشيخ أبو على بن أبى هريرة إلى أنه لا يعتد بخلافه فى الفروع دون الأصول .

وقال إمام الحرمين : الذى ذهب إليه أهل التحقيق أن منكرى [٧] القياس لا يعدون من علماء الأمة ولا من حملة الشريعة ؛ لأنهم معاندون مباهتون [٨] فيما ثبت استفاضة وتواترا .

---

(١) فى (ب) : « يعلم » .
(٢) فى (ب) : « عمرو » .
(٣) فى (ت) : « كتب » .
(٤) فى (ت) : « وقال الخلال » .
(٥) فى (ت) : « كتاب محمد » .
(٦) فى (ب) : « داود بن على » .
(٧) فى (ت) : « أن من منكرى » .
(٨) فى (ب) : « متاهبون » .

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : الذى اختاره الأستاذ أبو منصور ، وذكر أنه الصحيح من المذهب أنه يعتبر خلاف داود . قال ابن الصلاح : وهذا الذى [(١)] استقر عليه الأمر آخرًا كما هو الأغلب إلا ما عرف من صغار الأئمة المتأخرين الذين أوردوا مذهب داود فى مصنفاتهم المشهورة كالشيخ أبى حامد والماوردى وأبى الطيب فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه فى مصنفاتهم . قال : وأرى أن يعتد بقوله [(٢)] إلا فيما خالف فيه القياس الجلى ، وما أجمع عليه القياسيون من أنواعه ، أو بناه على أصوله التى قام الدليل القاطع على بطلانها باتفاق من سواه إجماع منعقد .

قال ابن كامل : توفى فى رمضان سنة سبعين ومائتين رحمه الله ، وقد أورد له الخطيب فى تاريخه حديثين استنكر إسنادهما ،وقد استمعتهما [(٣)] من لفظ شيخنا المزنى .

[٦] عبدان بن محمد بن عيسى الفقيه أبو محمد المروزى الجنوجردى [(٤)] :

نسبة إلى قرية من قرى مرو ،وقال السمعانى :اسمه : عبد الله ، ولقبه : عبدان ، قال : وهو أحد من أظهر مذهب الشافعى بخراسان ، وكان المرجوع إليه فى الفتاوى والمعضلات بعد أحمد بن سيار ،وكان أحمد بن سيار قد حمل كتب الشافعى إلى مرو ، وأعجب بها الناس ، فأراد عبدان ، أن ينسخها فمنعها ابن سيار من ذلك ، فباع ضيعة له بجنوجرد،وسافر [(٥)] إلى مصر ونسخ كتب الشافعى على الوجه ،وأكثر [(٦)] ورجع ، فدخل عليه أحمد بن سيار مسلمًا ومهنئًا واعتذر من منع الكتب ،فقال : لا تعتذر [(٧)] ، فإن لك علىّ منة فى ذلك ، فلو دفعت الكتب إلى لما دخلت إلى مصر . قلت : رحل إلى مصر وتفقه بأصحاب الإمام الشافعى ، وبرع فى المذهب ونشره ، وكان يوصف بالحفظ والزهد ، وقد صنف الموطأ وغير ذلك ، وروى الحديث عن قتيبة ابن سعيد ، وعن عبد الله بن منير ، وأبى كريب ، وإسماعيل بن مسعود الجحدرى ، وعبد الجبار ابن العلاء ، وبندار ، وعلى بن حجر ، وجماعة بخراسان والعراق ومصر والحجاز . وعنه : عمر بن نملك [(٨)] ، وأبو العباس الدغولى ،وأبو حامد بن الشرقى ، وأبو أحمد العسال ، وعلى بن حمشاذ ، وأبو القاسم الطبرانى وغيرهم .

---

(١) فى (ت) : « وهذا هو الذى » .

(٢) فى (ت) : « يعتبر قوله » .

(٣) فى (ت) : « سمعتهما » .

(٤) فى (ب) : « الجنوجرى » .

(٥) فى (ت) : « وسار » .

(٦) فى (ت) : « الشافعى وأكثر » .

(٧) فى (ب) : « الكتب لا تعتز فإن » .

(٨) فى (ب) : « مالك » .

[٦] انظر : ترجمته فى : السبكى (١/ ٤٩٠) ، الإسنوى (٢ / ٨٦) ، شذرات الذهب (٢ / ١٨٥) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٣ ـ ١٥) ، تاريخ بغداد (١١ / ١٣٥ ، ١٣٦) .

وقال أبو نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفارى : سمعته يقول : ولدت ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين . قال أبو نعيم : وتوفى ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين رحمه الله .

قال الطبرانى: ثنا عبدان بن محمد المروزى (١) بمكة سنة سبع وثمانين [ومائتين] (٢) ثنا قتيبة بن سعيد : ثنا سحبل بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى عن أبيه عن أبى حدرد الأسلمى قال : كانت ليهودى (٣) عَلَىَّ أربعة دراهم ، فطلب منى ورسول الله (٤) ﷺ يريد الخروج إلى خيبر ، فاستنظرته إلى أن أقدم ، فقلت : لعلنا أن نغنم شيئًا ، فجاء بى إلى رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ : « أعطه حَقَّهُ » مرتين ، فقلت يا رسول الله ، إنك تريد الخروج إلى خيبر ولعل الله أن يرزقنا بها غنائم،فقال رسول الله ﷺ: « أعطه حقه » وكان النبى ﷺ إذا قال الشىء ثلاث مرات مرارًا لم يراجع - وعلى إزار وعلى رأسى عصابة ، فلما خرجت قلت : اشتر منى هذا الإزار فاشتراه بالدراهم التى له على فاتزرت (٥) بالعصابة التى على رأسى ، فمرت امرأة عليها شملة (٦) فألبستنى إياها . قال الطبرانى : لا يروى عن أبى حدرد إلا بهذا (٧) الإسناد ، تفرد به قتيبة (٨) ، أخبرنى بهذا شيخنا الحافظ أبو الحجاج - رحمه الله - قراءة من لفظه أنا أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصورى وزينب بنت مكى بن على بن كامل (٩) الحرانى قالا : ثنا أسعد بن سعيد بن روح الصالحانى وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر (١٠) إجازة قالا: ثنا (١١) فاطمة بنت عبد الله الجوردانية : أنا أبو بكر محمد (١٢) بن عبد الله بن زيد الأصبهانى قال : أنا الحافظ أبو القاسم الطبرانى فذكره ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، والله أعلم .

---

(١) فى (ب) : « الروى » .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « قال ليهودى » .
(٤) فى (ب) : « فلزمنى رسول الله » .
(٥) فى (ب) : « فارتدفت » .
(٦) فى (ب) : « على شمله » .
(٧) فى (ب) : « عن ابن حدرد إلا هذا » .
(٨) الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤ / ١٢٩ - ١٣٠) وقال : « رواه أحمد والطبرانى فى الصغير والأوسط ، ورجاله ثقات إلا أن محمد بن أبى يحيى لم أجد له رواية عن الصحابة فيكون مرسلاً صحيحًا » .
(٩) فى (ب) : « زينب بنت على بن على بن كامل » .
(١٠) فى (ت) : « ابن التاجر » .
(١١) فى (ت) : « أخبرتنا » .
(١٢) فى (ب) : « ابن محمد » .

[٧] عثمان بن سعيد بن بشار أبو القاسم الأنماطى البغدادى الأحول :

أحد أئمة الشافعية فى عصره ، أخذ الفقه عن المزنى والربيع ، وأخذ عنه (١) : أبو العباس بن سريج ، وروى عنه : أبو بكر الشافعى ، وروى الخطيب البغدادى عن ابن المنادى ، قال : كان للناس فيه منفعة . وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى رحمه الله فى الطبقات : كان هو السبب فى نشاط الناس لكتب فقه الشافعى وتحفظه ، قال : ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، زاد غيره : بشوال منها . وقال أبو سليمان الخطابى فى الرسالة الناصحة (٢) : أنا أبو عمر غلام ثعلب قال : سمعت ابن بشار الأنماطى يقول : سمعت المزنى يقول : قال لى الشافعى ﷺ : إياك وعلمًا إذا أخطأت فيه قيل لك : كفرت ، وعليك بعلم إذا أخطأت فيه قيل لك : أخطأت أو لحنت .

قال أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله : ورأيت [للعبادى] (٣) خبطا فى اسمه زعم أنه الحكم بن عمرو وأحسبه مَرَّ به ذكر أبى القاسم الحكم بن عمرو الأنماطى وليس كذلك ، ذاك متقدم ، روى عنه أبو حاتم الرازى ، وغيره .

[٨] عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمى السجزى السجستانى (٤) :

محدث هراة ، أحد الحفاظ والأعلام ، أخذ الفقه عن أبى يعقوب البويطى ، والعربية عن ابن العربى ، والحديث عن أحمد ، وإسحاق ، وعلى بن المدينى ، ويحيى ابن معين ، ولقى الكبار وبرع فى العلوم وطرق (٥) الآفاق ،وسمع الحديث بحمص من أبى اليمان (٦) ، ويحيى بن الوحاظى (٧) ، وحيوة بن شريح وغيرهم ، وبدمشق ،من خطيبها هشام بن عمار ،وحماد بن مالك الخرسانى وطائفة ، وبمصر من سعيد بن أبى مريم ،وعبد الغفار بن داود ، ونعيم بن حماد وطائفة،وبالعراق من سليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذلى وخلق،وعنه: أحمد بن محمد بن الأزهر (٨)، وأبو عمرو أحمد بن محمد الحيرى ، وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى ، وأبو النضر محمد ابن محمد الطوسى الفقيه ، ومحمد بن يوسف الهروى نزيل دمشق وجماعة .

---

(١) فى (ت) : « والربيع أخذه عنه » . (٢) فى (ب) : « الناصحية » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « عثمان بن سعيد الدارمى السجستانى » .

(٥) فى (ت) : « وطوف » . (٦) فى (ب) : « بحصن ابن أبى اليمان » .

(٧) فى (ب) : «الواحطى » . (٨) فى (ب) : « محمد الأزهرى » .

[٧] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (١١ / ٢٩٢) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٤١) ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٢٩)، السبكى (١/ ٤٩٤) ، الإسنوى (١ / ٣٣) ، شذرات الذهب (٢ / ١٩٦) .

[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٢/ ١٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣١٩) ،طبقات الحنابلة (١/ ٢٢١) ، الثقات (٨ / ٤٥٥) ، السبكى (١ / ٤٩٥) ، الإسنوى (١ / ٢٤٩) ، اللباب (١ / ٤٠٤) .

قال أبو الفضل يعقوب الهروى القرَّاب (١) ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه . وقال الحافظ أبو حامد الأعمش : ما رأينا فى المحدثين مثل محمد بن يحيى ، وعثمان بن سعيد ، ويعقوب الفسوى . وقال أبو عبد الله بن أبى ذهل : قلت لأبى الفضل بن القراب الهروى : هل رأيت أفضل من عثمان بن سعيد الدارمى ، فأطرق ساعة ، ثم قال : نعم إبراهيم الحربى ، وقال أبو الفضل : ولقد كنا فى مجلس عثمان غير مرة ، ومر به الأمير عمرو بن الليث فسلم عليه ، فقال :عليكم ثنا مسدد ، ولم يزد على هذا . وقال ابن عبدوس (٢) الطرائفى : لما أردت الخروج إلى عثمان بن سعيد الدارمى كتب لى ابن خزيمة إليه ، ودخلت هراة فى ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين فقرأ الكتاب ورحب بى وسأل عن ابن خزيمة، ثم قال: يا فتى ، متى قدمت ؟ قلت :غدا ، قال : يا بنى فارجع اليوم ؛ فإنك لم تقدم بعد أو قال : فإنك بعد فى الطريق . وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى (٣) : وللدارمى كتاب فى الرد على الجهمية سمعناه ، وكتاب فى الرد على بشر المريسى سمعناه قلت : ووقع لى سماعهما أيضا ، ولله الحمد والمنة .

قال الذهبى : وكان جذعا فى أعين المبتدعين ، وصنف مسندا كبيرا ، وهو الذى قام على محمد بن كرام وطرده من هراة فيما قيل .

وقال الحاكم : سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد الوراق يقول : سمعت أبا بكر الفسوى يقول : سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول : قال لى رجل ممن يحسدنى : ماذا كنت (٤) لولا العلم ؟ فقلت:أردت شينا فصار زينا . سمعت نعيم بن حماد يقول : سمعت أبا معاوية يقول : سمعت الأعمش يقول : لولا العلم لكنت بقالا ، وأنا لولا العلم لكنت بزازا من بزازى سجستان .

وقال عثمان بن سعيد الدارمى ـ رحمه الله: من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك وحماد بن زيد وابن عيينة فهو مفلس فى الحديث .

قال أحمد بن محمد بن يونس الهروى وأبو يعقوب القراب (٥) : مات فى ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين ، ووهم من قال : سنة ثنتين ومائتين (٦) ، والله أعلم .

---

(١) فى (ت) : « القران » .

(٢) فى (ب) : « عبد دوس » .

(٣) فى (ب) : « الزهرى » .

(٤) فى (ت) : « ماذا كنت أنت » .

(٥) فى (ت) : « القران » .

(٦) فى (ت) : « سنة ثنتين وثمانين » .

[٩] الفضل بن هارون :

تلميذ أبى ثور، وروى الحديث عن داود بن رشيد ومحمد بن أبى معشر وجماعة ، وعنه : أبو القاسم الطبرانى [(١)] وأبو نعيم بن عدى .

قال الخطيب : توفى سنة نيف وتسعين ومائتين .

[١٠] قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار [(٢)] أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك:

سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ولزمه وتفقه عليه ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى ، وعن المزنى ، وكل هؤلاء أخذوا [(٣)] عن الشافعى رضي الله عنه وذكر أن والده أوصاه باتباع مذهب الشافعى رضي الله عنه ، وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة منهم بقى بن مخلد ، وأبو عمر بن عبد البر ، وتوفى سنة ست ، وقيل : سبع [(٤)] وقيل ثمان وسبعين ومائتين ؛ ذكره ابن الصلاح .

[١١] كنيز الخادم أبو على :

أحد الفقهاء من الشافعية ، وهو مولى المستنصر بالله بن المتوكل على الله [(٥)] ، أخذ الفقه عن حرملة ، والربيع ، والزعفرانى ، وروى عنه : أبو القاسم الطبرانى ، وأبو على الحسن بن حبيب الحصائرى ، قال : وسمعته يقول : كنت للمستنصر بالله ، فلما مات خرجت إلى مصر فقلت [(٦)] أجلس فى حلقة بن عبد الحكم وأناظرهم على مذهب الشافعى ، وكانوا مالكيين ، قلت : أقيم قيامتهم فلما لم يقووا لى سعوا [(٧)] بى إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس للدولة هاهنا فحبسنى سبع سنين ، فلما مات أطلقت فأعدت صلاة سبع سنين ؛ لأن الحبس كان قذرا ، قال الحصائرى : وكان فقيها فهما يقول بقول الشافعى .

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : وكان يقرئ الفقه على مذهب الشافعى بجامع دمشق ، وكان من أئمة المذهب .

---

(١) فى (ت) : « أبو الفضل القاسم الطبرانى » .

(٢) فى (ب) : « سنان » وفى (ت) : « شيبان » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .

(٣) فى (ت) : « وكل هؤلاء من الأئمة أخذوا » .

(٤) فى (ب) : « وتوفى سنة ست وقيل : ثمان ».

(٥) فى (ت) : « المتوكل بالله » .

(٦) فى (ت) : « فكنت » .

(٧) فى (ت) : « سمعوا » .

[٩] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٢ / ٢٠٢) .

[١٠] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٢/ ١٧٠) ، معجم البلدان (١ / ٥١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٢٧ ، ٣٣٠) ، السبكى (١ / ٥٣٠)

[١١] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢ / ٣٤٥) ، الإسنوى (٢ / ١٧٨) ، شذرات الذهب (١٧٤) .

أخبرنى شيخنا [١] أبو الحجاج قراءة عليه وأنا أسمع : أنا [٢] أبو عبد الله محمد ابن عبد المؤمن الصورى ، وزينب بنت مكى بن على [٣] بن كامل الحرانى : أنا أبو المفاخر أسعد [٤] بن سعيد بن روح الصالحانى ، وعائشة بنت بقى بن الفاخر إجازة لهما من كل واحد منهما قالا :حدثتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الأصبهانى : أنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال : حدثنى كنيز الخادم العدل [٥] الفقيه مولى أحمد بن طولون بمصر:ثنا الربيع بن سليمان : ثنا بشر بن بكر عن الأوزاعى عن عطاء بن أبى رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . قال الطبرانى : تفرد به الربيع ولم يروه عن الأوزاعى إلا بشر [٦] . قلت :وهو غريب من هذا الوجه ، وليس فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه ، وإنما رواه ابن ماجه من رواية عطاء عن ابن عباس ومن غير وجه عن غير واحد من الصحابة [٧] ، وقد علل جميع طرقه الإمام أبو حاتم الرازى [٨] ، والله أعلم .

[١٢] محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذى الإمام الزاهد الورع :

سكن بغداد ، فكان شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج ، تفقه على أصحاب الشافعى ، وله وجه فى المذهب مشهور ، وسمع الحديث من إبراهيم بن المنذر ، وإسحاق بن إبراهيم الضبى ، والقواريرى ، ويحيى بن بكير ، ويوسف بن عدى وطبقتهم،وعنه : أحمد بن كامل ،وأحمد بن يوسف بن خلاد ،وعبد الباقى بن نافع ، وأبو القاسم الطبرى وعدة . قال الدارقطنى : ثقة مأمون ناسك . وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج : إنه كان يجرى عليه فى الشهر أربعة دراهم ،قال : وكان لا يسأل أحدا شيئا .

وقال محمد بن موسى بن حماد:أخبرنى أنه يقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات، وقال:لم أكن أملك غيرها فاشتريت بها [٩] لفتا وكنت آكل منه .وقال أحمد بن كامل :

---

(١) فى (ت) : « شيخنا الحافظ » . (٢) فى (ت) : « ثنا » .

(٣) فى (ت) : « وزينب بنت على » .

(٤) فى (ب) : « سعد » . (٥) فى (ت) : « المعدل » .

(٦) رواه الطبرانى فى الصغير (٢ / ٢٧٠) وقال : « جود إسناده بشر بن بكر وهو من الثقات » .

(٧) ابن ماجه (٢٠٤٥) فى الطلاق بلفظ : « إن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ، وفى الزوائد : « إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع . . . » ، وانظره مفصلا فى :إرواء الغليل للألبانى (٨٢) .

(٨) علل الحديث لابن أبى حاتم (١٢٩٦) .

(٩) فى (ب) : « منها » .

[١٢] انظر ترجمته فى : السبكى (٤٠٢/١) ، تاريخ بغداد (١ / ٣٦٥) ، الإسنوى (١٤٣/١) ، شذرات الذهب (٢ / ٢١٨) ، وفيات الأعيان (١٩٥/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٥٤٥) .

لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه (١) ولا أورع ولا أكثر (٢) تقللا ، قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : وذكر أنه ولد فى ذى الحجة من سنة مائتين وتوفى فى المحرم سنة خمس وتسعين ، ثم ذكر حكاية رجوعه عن مذهب الإمام أبى حنيفة إلى مذهب الإمام الشافعى بالمنام الذى رآه بالمدينة ، والله أعلم . وذكر الإمام أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه : أن أبا جعفر الترمذى سئل عن حديث النزول كيف ينزل ؟ فقال : كما قال الإمام مالك فى الاستواء : النزول معقول ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وذكر الشيخ أبو زكريا النووى ـ رحمه الله ـ أن أبا جعفر الترمذى قطع بطهارة شعر النبى ﷺ قال : ولا يطرد فى ذلك الخلاف فى شعر الآدمى ، قال : وقد خالف فى هذه المسألة جمهور الأصحاب ، قال شيخنا الحافظ الذهبى : والواجب القطع بذلك لحديث (٣) أبى طلحة رضي الله عنه أنه ﷺ فرق بين أصحابه شعر رأسه لما حلق ، فما كان ليفرق عليهم شيئا نجسا. قلت : وهو كما قال ، والله أعلم . ومن مفردات أبى جعفر الترمذى: إذا(٤) رمى حربيا فأسلم ثم أصابه السهم فمات أنه لا شىء على الرامى.

وقال النووى : والأصح الأشهر وجوب دية مسلم مخففة على العاقلة .

قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزنى ، أخبرك الشيخ فخر الدين بن البخارى وأحمد بن شيبان (٥) ، وإسماعيل بن أبى عبد الله بن حماد العسقلانى ، وزينب بنت مكى بن على الحرانى (٦) ، قالوا : (٧) : أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد : أنا هبة الله بن الحصين الشيبانى : أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز الغيلانى : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى : ثنا محمد ابن نصر الترمذى : ثنا أحمد بن محمد العمرى : حدثنى ابن أبى فديك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة فيكم والنبوة » هذا حديث غريب من هذا الوجه (٨) .

[١٣] محمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى أبو بكر المعروف بالعُكبرى (٩) المصرى :

حدث عن الربيع بمختصر البويطى وغيره ، وهكذا رأيته فى الطبقات للشيخ أبى

(١) فى (ت) : « للشافعية أرأس منه بالعراق » .

(٢) فى (ب) : « أكبر » .

(٣) فى (ت) : « بحديث » .

(٤) فى (ت) : « أنه إذا » .

(٥) فى (ب) : « سنان » .

(٦) فى (ت) : « الحربى » .

(٧) فى (ب) : « قال » .

(٨) رواه ابن عساكر أيضا (٧ / ٢٤٦) ، وأورده صاحب الكنز العمال (٣٣٤٣٣) ، ولم يعزه إلا لابن عساكر .

(٩) فى (ت) : « بالعلوى » .

[١٣] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣١٤) ، الإسنوى (٢ / ٨٧) ، تبصير المنتبه (٢ / ٦٥٦) ، لسان الميزان (٥ / ٦٣) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٣٢) .

عمرو بن الصلاح ، رحمه الله .

[١٤] محمد بن عاصم بن يحيى أبو عبد الله الأصبهانى :

الفقيه الشافعى كاتب الحكم ، رحل إلى مصر وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعى ، وسمع ابن وهب ، وعلى بن حرب ، وسلمة بن شبيب ، وعنه : أحمد بن بندار ، وأبو أحمد بن العسال (١) ، وأبو القاسم الطبرانى ، قال أبو الشيخ الأصبهانى : صنف كتبا كثيرة (٢) وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين .

[١٥] محمد بن عبد الله بن مخلد أبو الحسين الأصبهانى :

ويعرف بصاحب الشافعى ، وبوراق الربيع بن سليمان ، نزل مصر وحدث عن قتيبة ، ومحمد بن أبى بكر المقدسى ، وهانئ بن المتوكل ، وكثير بن عبيد ، وداود بن رشيد وطائفة ، وعنه : أبو الحسن بن حوما ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان والد سفيان (٣) ، وجماعة . قال الحافظ أبو نعيم يعرف بوراق الربيع بن سليمان ، وتوفى بمصر قبيل سنة تسعين ومائتين ، وقال غيره : توفى فى رجب (٤) سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

[١٦] محمد بن على بن علوية أبو عبد الله الجرجانى :

أحد أئمة الشافعية فى زمانه ، تفقه على المزنى ، وحدث عن هشام بن عمار خطيب دمشق ، وأبى كريب وجماعة ، وعنه : أبو زكريا يحيى العنبرى ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وجماعة توفى سنة ثلاثمائة .

[١٧] محمد بن نصر الإمام أبو عبد الله المروزى :

أحد الأئمة الأعلام، ولد ببغداد ونشأ بنيسابور ، وسكن سمرقند وغيرها ، وكان أبوه مروزيا ، وهو زوج أخت القاضى يحيى بن أكثم ، تفقه على أصحب الشافعى بمصر ، وعلى إسحاق بن راهويه ، ورحل فى طلب الحديث والعلم إلى الآفاق ،

---

(١) فى (ت) : « أبو أحمد الغسانى » .
(٢) فى (ب) : « كتابًا كبيرًا » .
(٣) فى (ت) : « ولد سفيان » .
(٤) فى (ب) : « توفى برجب » .

[١٤] انظر ترجمته فى : السبكى (١ / ٤٤٦) ، والإسنوى (١ / ٢٠٠) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٤١) .

[١٥] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٢ / ٢٧١) ، والسبكى (١ / ٤٤٦) .

[١٦] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٢ / ٣٣٣) .

[١٧] انظر ترجمته فى : السبكى : (١ / ٤٤٩) ، الإسنوى (٢ / ١٩٥) ، تاريخ بغداد (٣ / ٣١٥ ، ٣١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٣ ، ٤٠) ، تهذيب التهذيب (٩ / ٤٨٩) ، كشف الظنون (١٣٦٧ ، ١٤٣٣ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٨) .

فسمع من إسحاق بن راهويه ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وعمرو بن زرارة ، وصدقة بن الفضل ، وعلى بن حجر ، والقواريرى ، وحمد بن عبد الله بن نمير ، وهشام بن عمار ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان وخلق . وروى عنه : ابنه إسماعيل، وأبو العباس السراج ، ومحمد بن المنذر شكر ، وأبو حامد بن الشرقى ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه وخلق . قال الحاكم : هو إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة . وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم .

وقال أبو بكر الصيرفى : لو لم يصنف المروزى إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس ، فكيف وقد صنف كتبًا سواه . وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر بمصر إماما فكيف بخراسان . وقال القاضى محمد بن محمد : كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى ومحمد بن نصر ، وقال السليمانى : محمد بن نصر المروزى إمام الأئمة الموفق من السماء ، له كتاب « تعظيم قدر الصلاة » وكتاب « رفع اليدين » وغيرهما من الكتب المعجزة ، قلت : فلهذا ذكروا أنه أحسن أهل زمانه ـ رحمه الله ـ وكان له مال يقارض عليه ، وينفق من غلته عليه ، وكان إسماعيل بن محمد والى خراسان وأخوه يصله كل واحد منهما بأربعة آلاف فى السنة ، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلف ، فكان ينفقها من السنة إلى السنة، فقيل له : لو ادخرت لنائبة ؟ فقال (١) : سبحان الله إنما (٢) بقيت بمصر كذا وكذا سنة قوتى وثيابى وكاغدى وحبرى وجميع ما أنفقه (٣) على نفسى فى السنة عشرين درهما أفيسرنى إن ذهب ذا لا يبقى ذاك ، وقد ذكر له كرامات ، فمن ذلك ما قال أبو الفضل محمد بن عبد الله البلعمى : سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول : كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم ، وجلس أخى إلى جنبى إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت له إجلالا لعلمه ، فلما خرج عاتبنى أخى وقال : أنت أخو والى خراسان (٤) تقوم لرجل من الرعية ؛هذا ذهاب السياسة . فبت تلك الليلة وأنا منقسم القلب فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنى واقف مع أخى إسحاق إذ أقبل النبى ﷺ فأخذ بعضدى ، فقال لى: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك لمحمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق فقال : ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر،وقال أبو عبد الله بن منده فى مسألة الإيمان: صرح محمد بن نصر فى كتاب الإيمان بأن الإيمان مخلوق ، وأن الإقرار والشهادة وقراءة القرآن بلفظه

---

(١) فى (ب) : « فقيل له » .
(٢) فى (ب) : « إذا » .
(٣) فى (ت) : « أنفقته » .
(٤) فى (ت) : « أنت والى خراسان » .

مخلوقة وهجره على ذلك علماء وقته وخالفه أئمة خراسان والعراق قلت : وهذا [١] الذى صرح به محمد بن نصر فى أن لفظ العبد بالقرآن مخلوق صرح به البخارى وغيره من الأئمة محتجين بقوله ﷺ [٢] : « زينوا القرآن بأصواتكم فالكلام كلام البارى والصوت [٣] صوت القارى »، وإنما كان الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ يشدد فى هذا لحسم مادة القول بخلق القرآن،وتبعه على ذلك جماعة من أئمة الحديث ، والله أعلم .

وقال أبو محمد بن حزم فى بعض تواليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم السنن وأضبطهم لها ، وأذكرهم بمعانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما اجتمع [٤] الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما يعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقات الشافعية : ومنهم أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى ، ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند ، وولد فى سنة اثنتين [٥] ومائتين ،ومات بغير سمرقند سنة [٦] أربع وتسعين ومائتين. روى عنه أنه قال : كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة ، وسمعت قولا ومسائل ، ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى ، ثم ذكر مناما رأى فيه النبى ﷺ يحضه على مذهب الشافعى رضي الله عنه قال : فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبت كتب الشافعى ، قال : وصنف محمد بن نصر كتبا ضمنها [٧] الآثار والاختلاف ، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام ـ رحمه الله ـ ومن اختياراته : أنه يكفى فى الوصية أن يشهد [٨] على نفسه أن هذا خطه ، وأن ما فى هذا الكتاب فقد أوصى به ، وهكذا [٩] نقله إمام الحرمين ، والمتولى ، وحكى أبو الحسن البغدادى [١٠] أنه يكفى الكتاب بلا شهادة .

[١٨] محمد بن على البجلى أبو عبد الله القيروانى :

من أكابر الشافعية ببلاد المغرب ، تفقه على الربيع بن سليمان ، وروى عنه ،

---

(١) فى (ت) : « وهو » .

(٢) لم نقف عليه بهذا اللفظ .

(٣) فى (ت) : « فالصوت » .

(٤) فى (ت) : « أجمع » .

(٥) فى (ب) : « ثلاثين » .

(٦) فى (ت) : « ومات سنة » .

(٧) فى (ت) : « وكتب محمد هذا كتبا ضمنها » .

(٨) فى (ت) : « شهد » .

(٩) فى (ت) : « فقد أوصى به كذا . هكذا » .

(١٠) فى (ت) : « العبادى » .

[١٨] انظر ترجمته فى : السبكى (١ / ٤٤٧) ، الإسنوى (٢ / ١٥٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٧٠).

[قال] (١) الشيخ أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن على البجلى الشافعى القيروانى وكان فاضلا قال : حدثنى الربيع بن سليمان قال : سمعت ابن هشام صاحب المغازى يقول : كان الشافعى رضي الله عنه حجة فى اللغة ، قال الكلبى : وقال لى الربيع : كان الشافعى إذا خلا فى بيته كالسيل يهدر بأيام العرب .

[١٩] موسى بن إسحاق بن موسى القاضى أبو بكر الأنصارى الخطمى الشافعى :

قاضى نيسابور ، ولى (٢) قضاء الأهواز ، قال أحمد بن كامل القاضى : كان فصيحا كثير السماع محمودا يظهر انتحال المذهب (٣) الشافعى .

وسمعت ابنه أحمد بن موسى يقول إنى (٤) سمعت من أبى كريب ثلاثمائة ألف حديث . قلت : وروى الحديث عن أبيه ، وأحمد بن يونس ، وعلى بن الجعد ، وعلى بن المدينى ، ويحيى بن بشر الحريرى (٥) وغيرهم ، وهو (٦) آخر من حدث فى الدنيا عن قالون ، وأخذ عنه القراءة فكان يقرئ الناس وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وروى عنه حبيب القزاز ، وعبد الباقى بن قانع ، وأبو محمد بن ماس وغيرهم .

وقال ابن أبى حاتم : كتبت عنه ، وهو ثقة صدوق ، وذكروا أنه كان يضرب به المثل فى ورعه وصيانته فى الحكم ، وقد أوصى به ، وبإسماعيل القاضى أمير المؤمنين المعتضد لوزيره ، وقال : بهما (٧) يدفع عن أهل الأرض . وذكروا أنه كان لا يتبسم فقالت له امرأة : لا يحل لك أن تحكم بين الناس لأن رسول الله ﷺ قال (٨) : « لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان » ، فتبسم رحمه الله .

وقال الحاكم فى تاريخه : سمعت محمد بن أحمد بن موسى القاضى يقول : حضرت مجلس موسى بن إسحاق بالرى سنة ست وثمانين ومائتين ، وتقدمت امرأة فادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهرا ؛ فأنكر ، فطلب من يشهد فقالوا لها : قومى ؛ لينظروا إليها ، فقال الزوج: تفعلون ماذا؟قال الوكيل : ينظرون إليها مسفرة ،

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « وولى » .

(٣) فى (ت) : « مذهب » .

(٤) فى (ت) : « يقول قال أبى » .

(٥) فى (ب) : « الحرمى » .

(٦) فى (ت) : « وهى » .

(٧) لفظه فى طبقات الإسنوى (١/ ٢٢٧) : بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض .

(٨) البخارى (٧١٥٨) فى الأحكام ، وأبو داود (٣٥٨٩) فى الأقضية ، وابن ماجه (٢٣١٦) فى الأحكام ، واللفظ له ، ولفظ البخارى : « لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان » من حديث أبى بكرة .

[١٩] انظر ترجمته فى : السبكى (١ /٥٣١) ، الإسنوى (١/ ٢٢٧) ، شذرات الذهب (٢ / ١٩٦) ، تاريخ بغداد (١٣/ ٥٣) ، الجرح والتعديل (٤ / ١٣٥) ، الأنساب (٢٠٣) .

لتصح عندهم معرفتها [1] ، فقال الزوج :لها ما ادعت ، ولا تسفر عن وجهها ، قال : فردت ، وأخبرت عن قوله [2] ، فقالت : وأنا أشهد القاضى أنى قد وهبت له المهر وأبرأته ، فقال القاضى : يكتب هذا فى مكارم الأخلاق ، توفى ـ رحمه الله ـ وقد قارب التسعين ، سنة ست وتسعين ومائتين بالأهواز .

[٢٠] يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الله أبو يوسف الأخرم الشيبانى النيسابورى :

والد الحافظ الإمام ، أحد كبار الشافعية : أبو عبد الله بن الأخرم ، سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه ، وسويد بن سعيد ، وهشام بن عمار وعدة [3] ، وعنه ابنه وأبو حامد بن الشرقى ، وعلى بن حمشاذ ، ومحمد بن صالح بن هانئ ، وأبو النضر محمد بن حمد الفقيه وآخرون ، كان رئيسا نبيلا فقيها كثير العلم ، توفى فى شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين ، رحمه الله .

* * *

(١) فى (ب) : « ليصح عنده معرفتها » ، وفى (ت) : « ليتضح عنده معرفتها » ، والمثبت من تاريخ بغداد.
(٢) فى (ت) : « وأخبرت بقوله » .
(٣) فى (ت) : « وغيره » .
[٢٠] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٧٠) .



الطبقـة الثالثة

من أصحاب الشافعى المرتبة الأولى منها

من

أول سنة إحدى وثلاثمائة

إلى

آخر سنة خمس وعشرين



[١] إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبى أبو عمران الجرجانى :

إمام الشافعية بها ، سمع الحديث بسمرقند من أبى محمد الدارمى ، وببغداد من أحمد بن منصور الزيادى ، وتفقه به جماعة (١) من أهل سمرقند منهم : أبو بكر الإسماعيلى ، وسمع منه الحديث ، وإبراهيم بن موسى التميمى ، وعبد الله بن عدى وغيرهم ، مات سنة إحدى وثلاثمائة ؛ قاله النووى ـ رحمه الله ـ فى كتابه تهذيب الأسماء واللغات .

[٢] أحمد بن محمد أبو الحسن (٢) الصابونى :

من أصحابنا أصحاب الوجوه مذكور فى الروضة فى أوائل الباب السادس من كتاب النكاح ، قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : ومن غرائب (٣) ما حكيته عنه فى الروضة أن أم الزوجة لا تحرم إلا بالدخول بالزوجة كعكسه ، وهذ شاذ مردود ، والصواب المشهور تحريمها بنفس العقد هكذا لفظه (٤) بحروفه ، ولم يؤرخ وفاته ولا ذكر طبقته ولا عمن أخذ ، ولم أعرفه بغير ما ذكر (٥) .

[٣] أحمد بن عمر بن سريج القاضى أبو العباس بن سريج البغدادى :

حامل لواء الشافعية (٦) فى زمانه ، وناشر مذهب الشافعى ، وكان يقال له : الباز الأشهب، تفقه بأبى القاسم الأنماطى ، وأخذ عنه الفقه خلق كثير من الأئمة ، وصنف فى المذهب ولخصه ، ويقال : إن فهرست كتبه تشتمل على أربعمائة مصنف ، ورد (٧) على من خالف السنن ، وكان على مذهب السلف ، وتولى القضاء بشيراز ، وروى الحديث عن الحسن (٨) بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، وعباس الدورى ، وعلى بن إشكاب ، وأبى داود السجستانى . وروى عنه : أبو القاسم الطبرانى ، وأبو أحمد

(١) فى (ب) : « وتفقه بجماعة » .
(٢) فى (ت) : « أحمد بن محمد بن أبى الحسن » .
(٣) فى (ت) : « غرائبه » .
(٤) فى (ت) : « لفظ » .
(٥) فى (ت) : « ذكره » .
(٦) (ب) : « الشافعى » .
(٧) فى (ت) : « وورد » .
(٨) فى (ت) : « الحسين » .

[١] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٩٤) ، والإسنوى (٢ / ٢٩٥) ، والأنساب (١٢ / ٥٠٤) ، واللباب (٣ / ٢٧٦) .

[٢] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٢ / ٢٧٨) ، والإسنوى (٢/ ٣٤) .

[٣] انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٨١١) ،والسبكى (٢ / ١٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٠١) ، وشذرات الذهب (٢ / ٢٧٨) ، وتاريخ بغداد (٤ / ٢٨٧) ، ووفيات الأعيان (١ / ٤٩) ، والإسنوى (٢ / ٢٠) .

الغطريفى [١] ،وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه .قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : كان يفضل على أصحاب الشافعى [٢] حتى على المزنى ، وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايينى يقول : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه . وقال أبو الوليد الفقيه : سمعت ابن سريج يقول : قلّ ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح ، يفوته الفقه ، ولا يصل إلى معرفة الكلام .

وقال الشيخ أبو على بن خيران : سمعت أبا العباس بن سريج يقول : رأيت كأنما مطرنا كبريتًا أحمر فملأت أكمامى وحجرى فعبر لى أن أرزق علمًا غزيرًا لعزة الكبريت الأحمر ، وقال الحاكم : سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول : كنا فى مجلس ابن سريج سنة كذا [٣] وثلاثمائة فقام إليه شيخ من أهل العلم ، فقال : أبشر أيها القاضى فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد ـ يعنى للأمة ـ أمر دينها . والله ـ تعالى ـ بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وعلى رأس المائتين أبا عبد الله الشافعى ، وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم أنشأ [يقول] [٤] :

اثْنَان قَدْ مَضَيَا فَبُورِكَ فِيهِمَا ... عُمَرُ الْخَلِيفَة ثُمَّ حلف السُّؤْدُدِ
الشّافِعِىُّ الأَلْمَعِىُّ مُحَمَّدٌ ... إرث النبوة وَابْنُ عَمٍّ مُحَمَّدِ
أبشر أَبَا الْعَبَّاسِ أَنَّكَ ثَالِثٌ ... مِنْ بَعْدِهِمْ سُقْيًا لِتُرْبَةِ أَحْمَدِ

قال : فصاح أبو العباس سريج وبكى وقال : نعى [٥] إلى نفسى ، قال حسان : فمات القاضى أبو العباس تلك السنة رحمه الله ، كذا فى هذه الرواية سنة ثلاث وثلاثمائة ، والمشهور أنه مات فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة وستة أشهر ـ رحمه الله ـ ومن أفراده مسألة الدور [٦] فى الطلاق ، وتعرف بالسريجية ؛ لأنه لا يعرف أحد من الأصحاب تكلم فيها قبله ، وخرجها على قواعد المذهب وصورته [٧] : أن يقول الرجل لامرأته : متى طلقتك أو [متى] [٨] وقع طلاقى عليك فأنت طالق قبله ثلاثا ، فأفتى أنه لا يقع عليها بعد ذلك طلاق أبدًا ، ووافقه جماعة من كبار المذهب ممن بعده ، واختار آخرون أنه إذا طلقها بعد ذلك يقع عليها الطلاق ، واختلفوا هل يقع المنجز ويكمل من المعلق أو يقع المعلق وحده ؟ فيه

---

(١) فى (ب) : « وأحمد الغطريفى » .
(٢) فى (ت) : « يفضل على جميع أصحاب الشافعى » .
(٣) فى (ت) : « سنة ثلاث كذا » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « لقد نعى » .
(٦) فى (ت) : « الدروى » .
(٧) فى (ت) : « وصورتها » .
(٨) من (ت) .

خلاف بينهم ، يفصل بعد ، والله أعلم .

قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : كان من عظماء الشافعيين وعلماء المسلمين وكان يقال له : الباز الأشهب ، وولى القضاء بشيراز ، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعى حتى [على] (١) المزنى . قال : وسمعت شيخنا أبا الحسن الشيرجى الفرضى صاحب أبى الحسين بن اللبان الفرضى يقول : إن فهرست كتب العباس تشتمل على أربعمائة مصنف ، وقام بنصرة هذا المذهب ، ورد على المخالفين ، وفرَّع على كتب محمد بن الحسن وقال (٢) الشيخ الإمام أبو حامد يقول : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون الدقائق وأخذ العلم عن أبى القاسم الأنماطى ، وعنه أخذ فقهاء الإسلام ، وعنه انتشر فقه الشافعى فى (٣) الآفاق ، وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى ، قال: وحكى عنه أنه قال له أبو بكر يومًا : أبلعنى ريقى ، فقال له أبو العباس (٤) : أبلعتك الدجلة وقال له يومًا : أمهلنى ساعة ، فقال له :أمهلتك (٥) من الساعة إلى أن تقوم الساعة ،وقال له يومًا:أكلمك من الرجل وتكلمنى (٦) من الرأس ، فقال له أبو العباس : هكذا البقر إذا حفيت (٧) أظلافها ذهبت قرونها ، هذا لفظه ، وأرخ وفاته سنة ست وثلاثمائة كما تقدم والله أعلم .

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبى الحجاج المزى (٨) : أخبرك الشيخ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمرو (٩) بن قدامة وفخر الدين بن البخارى ، وغير واحد ، قالوا : أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد : أنا الشيخان القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك ابن ملوك الوراق قالا :أنبأ (١٠) القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى رحمه الله : أنا أبو أحمد محمد [بن أحمد] (١١) بن الغطريف بجرجان : ثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله قال : أنا (١٢) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى: ثنا وكيع :ثنا الثورى عن ربيعة الرأى (١٣) عن يزيد (١٤) مولى المنبعث عن

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « وكان » .
(٣) فى (ت) : « فى أكثر الآفاق » .
(٤) فى (ت) : « فقال له العباس » .
(٥) فى (ت) : « أمهلك » .
(٦) فى (ت) : « وتجيبنى » .
(٧) فى (ت) : « خفت » .
(٨) فى (ت) : « الحافظ المزنى » .
(٩) فى (ت) : « عمر » .
(١٠) فى (ت) : « أنا » .
(١١) من (ت) .
(١٢) فى (ت) : « ثنا » .
(١٣) فى (ب) : « الرازى » .
(١٤) فى (ب) : « زيد » .

زيد بن خالد الجهني ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال [١] : « عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فاستنفقها » أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق عن يزيد مولى المنبعث ، به .

[٤] أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي النيسابوري :

سمع الحديث من محمد بن يحيى الذهلي ، وأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، ورحل كثيرا وطوف وكان كثير الحج ، وروى عنه الحافظ [٢] أبو أحمد بن عقدة [٣] ، والعسال ، وابن عدي وغيرهم ، وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة ، ذكره ابن الصلاح .

[٥] أحمد بن محمد بن القاسم [٤] بن منصور بن شهريار أبو علي الروذباري :

قال أبو عبد الرحمن السلمي [٥]: ويتصل نسبه بكسرى ، وكان شيخ الصوفية في وقته ، وكان والده من الكتاب ، واشتغل هو بعلم الحديث والعربية والتصوف ، وله تصانيف كثيرة ،وذكر أبو العباس النسوي عن ابن أخته أبي عبد الله الروذباري ، قال : كان خالي يتفقه بالحديث، ويفتي [٦] بالمقاطيع ، ويقرأ للكسائي ،وقال حمزة الخوزي : كان فقيهًا حافظا للأحاديث ، ظريفا عارفًا بالطريقة ، وكان يفتخر بمشايخه ، فيقول : شيخي في التصوف الجنيد ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وحكى ابن الصلاح في الطبقات أنه توفي بمصر [٧] سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة رحمه الله .

---

(١) البخاري (٢٤٢٩) في اللقطة ، ومسلم (١٧٢٢ / ١) في اللقطة ، وأبو داود (١٨٠٤) في اللقطة ، والترمذي (١٣٧٢) في الأحكام ، والنسائي في الكبرى (٥٨١١) في اللقطة ، وابن ماجه (٢٥٠٤) في اللقطة .

(٢) في (ت) : « الحفاظ » .

(٣) في (ت) : « أحمد بن عقبة » .

(٤) في (ت) : أحمد بن محمد بن الحسن القاسم » .

(٥) في (ب) : « أبو عبد الله السلمي » .

(٦) في (ت) : « يتفقه ويفتي بالحديث » . (٧) في (ت) : « بلوين » .

[٤] انظر : لسان الميزان (١ / ٣٠٦) ، ميزان الاعتدال (١ / ١٥٦) ، تاريخ بغداد (٤ / ٤٢٦) ، الأنساب (٨ / ٣١٩ ، ٣٢٠) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٧) ، السبكي (٢ / ٣١) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٩٣) ، معجم البلدان (٥ / ٣٥٥) ، اللباب (٢ / ١٩٣) ، الإسنوي (٢/ ١١)

[٥] انظر ترجمته في : طبقات السبكي (٢ / ٣٦) ، تاريخ بغداد (١ / ٣٢٩) ،شذرات الذهب (٢ / ٣٠٦) ، حلية الأولياء (١٠ / ٣٥٦) ، الأنساب (٦/ ١١٨) ، الإسنوي (١ / ٥٧٦)، معجم البلدان (٢ / ٢٩٩) ، صفة الصفوة (٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥) ، معجم البلدان (٣ / ٧٧) ، اللباب (٢/ ٤١) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦) .

[٦] إسماعيل بن عبد الواحد بن هشام الربعى المقدسى الشافعى :

ولى قضاء مصر ، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ثم أصابه فالج وتحول إلى الرملة ، فمات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : وكان من كبار الشافعية ، وكان جبارًا ظلومًا ؛ فلم تطل ولايته .

[٧] أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ :

إمام القراء فى زمانه ، وسمع الحديث من سعدان بن نصر [١] ،وعباس الدورى ، وخلق ، وعنه :الدارقطنى والجعانى ، وابن شاهين وغيرهم ، قال الخطيب البغدادى : كان ثقة مأمونًا يسكن الجانب الشرقى [٢] من بغداد ،[وكان فيه ظرف ودعابة] [٣] وكان يقول : من قرأ بقراءة أبى عمرو ، وتمذهب بمذهب الشافعى ، واتجر بالبز ، وروى من شعر ابن المعتز [٤]،فقد كمل ظرفه ، وقال ثعلب:ما فى زماننا [٥] أعلم بكتاب الله منه، مات فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ببغداد؛ذكره ابن الصلاح ـ رحمه الله .

[٨] بشر بن نصر بن منصور أبو القاسم الشافعى :

المعروف بغلام عرق ، أصله من بغداد ، ثم ارتحل إلى مصر فأقام بها وتفقه على مذهب الإمام الشافعى . قال ابن يونس : وكان متضلعًا فى [٦] الفقه ديِّنًا ، وأرخ وفاته بمصر فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة .

[٩] الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيبانى أبو العباس الحافظ المصنف المسند :

تفقه بأبى ثور وكان يفتى بمذهبه ، وسمع الحديث من أحمد بن حنبل ، وإسحاق ابن راهويه ، وقتيبة ، ويحيى بن معين وخلق ، وسمع المصنف من ابن أبى شيبة

---

(١) فى (ت) : « سعد بن نصر » . (٢) فى (ب) : « الأيسر » .

(٣) من (ت) . (٤) فى (ت) : « المعنى » .

(٥) فى (ت) : « عصرنا هذا » .

(٦) فى (ت) : « من » .

[٦] انظر : السبكى (٢ / ١٦٦) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٢) .

[٧] انظر : تاريخ بغداد (٥ / ١٤٤ ـ ١٤٨) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٧٢ ـ ٢٧٤) ، السبكى (٢ / ٤٣) ، البداية والنهاية (١١ / ١٨٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٠٢) ، كشف الظنون (١٤٣١ ، ١٤٤٨) .

[٨] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٢/ ٢٣٩) ، تاريخ بغداد (٧ / ٨٨) .

[٩] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ١٩٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٤٠)، الأنساب (٢/ ٦٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٥٧) ، الأعلام (٢ / ١٢٩) ، معجم البلدان (٢ / ٤٨).

والترمذى ومسند إسحاق بن راهويه وسنن أبى ثور منه ، وعنه : محمد بن إسحاق [١] ابن خزيمة ، وأبو على الحافظ ، وأبو عمرو بن حمدان وآخرون .

قال أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه : كان الحسن أديبًا أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقه عن أبى ثور .

وقال الحاكم : كان محدث خراسان فى عصره مقدما فى التثبت والكثرة والفقه والأدب .

وقال أبو بكر أحمد بن على الرازى : ليس للحسن بن سفيان فى الدنيا نظير ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة فى السُّنَّةِ [٢] ، مات فى قرية بالوز ، فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله .

[١٠] الحسين بن صالح بن خيران أبو على البغدادى :

أحد أئمة المذهب وأصحاب الوجوه : قال الشيخ أبو إسحاق : سمعت شيخنا أبا الطيب الطبرى يقول : كان أبو على بن خيران يعاتب ابن سريج على ولايته [٣] القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا ، إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى: عرض عليه القضاء فلم يتقلد ، وكان بعض وزراء المقتدر قد وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يقبل ، وخوطب الوزير فى ذلك فقال: إنما قصدنا ليقال: فى زماننا من وكل [٤] بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل .

وذكر ابن زولاق : أن أبا بكر بن الحداد لما بعثه القاضى أبو عبيد بن حربويه من مصر فى سنة عشر لِيُعْفَى أبو عبيد من قضائها ورد بغداد [٥] فى شوال من تلك السنة، ورأى باب على بن خيران الفقيه [٦] مسمورًا ؛ لامتناعه من القضاء ،وقد استتر ، قال : فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار فيقولون لهم : انظروا حتى تحدثوا بهذا .

قال الخطيب البغدادى : كان من أفاضل الشيوخ ، وأماثل الفقهاء ، مع حسن [٧]

---

(١) فى (ت) : « وخلق وعنه محمد بن إسحاق » .

(٢) فى (ب) : « وذكره ابن الصلاح فى السنة » .

(٣) فى (ت) : « ولاية » .

(٤) فى (ت) : « وقد » .

(٥) فى (ت) : « ببغداد » .

(٦) فى (ت) : « الفقيه الشافعى » .

(٧) فى (ت) : « الفقهاء حسن » .

[١٠] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٨ / ٥٣) ، والسبكى (٢ / ٣٠٠) ، وشذرات الذهب (٢ / ٢٤٠) ، والإسنوى (١ / ٢٢٢) ، ووفيات الأعيان (٢ / ١٣٣) .

المذهب ، وقوة الورع ، وأراد السلطان أن يوليه القضاء ، فغضب [١] عليه ولم يفعل .

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكرى : امتنع أبو على بن خيران من القضاء فوكل الوزير أبو الحسن على بن عيسى ببابه ، وختم عليه بضعة عشر يومًا وشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه ، وذكر أنه مات لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلاثمائة ، وكذا أرخه الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات سنة عشرين وثلاثمائة ، ورجحه ابن الصلاح ، وقال غيره : مات سنة عشر ، ومال إليه الدارقطنى والخطيب ، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : والأول أصح ، ولم يبلغنا عمن اشتغل ولا من أخذ عنه ، وأظنه مات [كَهْلاً] [٢] ولم يسمع شيئًا فيما أعلم وذكر ابن الصلاح فى الطبقات من الأصحاب [٣] متأخرًا ، يقال : له ابن خيران ، واسمه : على بن أحمد بن خيران أبو الحسن بن خيران البغدادى . قال ابن الصلاح : له كتاب فى الفقه سماه « اللطيف » يشتمل على ألف ومائتى باب ، وتسعة أبواب ، واختار فيه اختيارات غريبة كثيرة ، منها : أنه استحب للقاضى إذا دخل بلد ولايته أول ما يدخله يكون [٤] لابسًا عمامة سوداء ، كما دخل رسول الله ﷺ مكة وعليه عمامة سوداء [٥] ، واستحب فى دعاء القنوت أن يقول فيه :ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، وذكر ابن الصلاح أشياء أخر ولم يؤرخ وفاته .

[١١] الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله الزبيرى [٦] البصرى :

أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه ، قرأ القرآن على روح بن قرة ورويس ، ومحمد بن يحيى القطعى ، ولم يختم عليه ، وروى الحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره ، وعنه على بن لؤلؤ وعمر بن بشران [٧] ، ومحمد بن بخيت وغيرهم ، وقرأ عليه القرآن أبو بكر النقاش . قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : وكان أعمى ، وله مصنفات كثيرة [٨] منها : الكافى ، وكتاب « النية » وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهدية » ، وكتاب « الاستشارة والاستخارة [٩] » ، وكتاب « رياضة المتعلم » ، وكتاب « الإمارة » .

---

(١) فى (ت) : « فصعب » .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « آخر من الأصحاب »
(٤) فى (ت) : « أن يكون » .
(٥) ابن ماجه (٢٨٢٢) فى الجهاد ، وصححه الألبانى .
(٦) فى (ب) : « الترمذى » .
(٧) فى (ت) : « شبران » .
(٨) فى (ت) : « كثيرة مليحة » .
(٩) فى (ت) : « الاستبارة » .

[١١] انظر : الشيرازى (١٠٨) ، السبكى (٢ / ٢١٧) ، الإسنوى (١ / ٢٩٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٠٠) ، الأنساب (٦ / ٢٨٦) ، تاريخ بغداد (٨ / ٤٧١) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧) ، الأعلام (٣ / ٤٢) ، وفيات الأعيان (٢ / ٣١٣) .

قال : ومات قبل العشرين وثلاثمائة ، [هكذا] [(١)] قال : وقد أرخ وفاته شيخنا أبو عبد الله الذهبى بسنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقال الخطيب البغدادى : كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعى ،وله تصانيف فى الفقه ، [وكان ثقة] [(٢)] وكان ضريرا ، وقال الماوردى : قال أبو عبد الله الزبيرى [(٣)] ـ وهو شيخ أصحابنا فى عصره : إذا اتخذ الحلى للتجارة [(٤)] وجبت فيه الزكاة [قولا واحدا . قال النواوى : والأصح من القولين أنه لا تجب فيه الزكاة] [(٥)] . قلت : وله من الوجوه الغريبة اشتراط التلفظ بالنية فى الصلاة ، واستحباب القنوت فى الوتر طول السنة .

قال النواوى :ومن غرائبه قوله فى الإقرار : لو قال : لى عليك ألف ، فقال : خذه أو زنه ، وكان إقرارا ، ولو قال : خذ أو زن بلا هاء ، لم يكن إقرارا ، والصحيح الذى عليه الجمهور : أنهما ليسا إقرارًا ، وبإسنادى المتقدم إلى الخطيب البغدادى أنا على بن أحمد بن عمر المقرى، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش : حدثنى أبو عبد الله الزبير بن أحمد الفقيه: ثنا داود بن سليمان المؤدب البغدادى قال : ثنا عمرو [(٦)] بن جرير البجلى ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ قال : الأذان ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [فصلت : ٣٣] قال : الصلاة بين الأذان والإقامة . قال أبو بكر النقاش : قال لى أبو بكر بن أبى داود: فى تفسيرى عشرون ومائة ألف حديث ، ليس فيه هذا الحديث .

[١٢] زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدى بن عبد الرحمن بن أبيض ابن الديلم بن باسل بن ضبة الضبى أبو يحيى الساجى البصرى الحافظ :

أحد الأئمة الثقات ، سمع الحديث من عبيد الله بن معاذ العنبرى ، ومحمد بن بشار ومحمد بن موسى الحرشى ،وهدبة بن خالد ،وخلق ، وروى عنه جماعة منهم : الشيخ أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى وأخذ عنه مذهب أهل السنة من المحدثين والحافظ أبو أحمد بن عدى [(٧)] والإمام أبو بكر الإسماعيلى ، وأبو عمرو [(٨)] بن حمدان .

---

(١) من (ت) .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ب) : « الدرى » .
(٤) فى (ت) : « للإيجاره » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ت) : « البغدادى ثنا عمر » .
(٧) فى (ب) : « الحافظ أحمد بن عدى » .
(٨) فى (ت) : « وأبو عمر » .

[١٢] انظر : السبكى (٢ / ٢٢٠) ، الإسنوى (١ /٣١٦) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٤٢) ، الجرح والتعديل (٣ / ٧١٧) ، الأعلام (٤٧٣) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٩٧) .

وذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقات الشافعية ، فقال : أخذ عن الربيع والمزنى ومات بالبصرة (١) سنة سبع وثلاثمائة ، وله كتاب اختلاف الفقهاء ، وكتاب علل الحديث .

وبه قال الخطيب : أنا أبو عمرو بن مهدى ، ثنا محمد بن مخلد ، ثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى الساجى (٢) ، ثنا الحكم بن مروان ، ثنا حسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس » (٣) . إسناده (٤) جيد ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه .

[١٣] عامر بن أحمد بن محمد أبو الحسن الشونيزى الشافعى :

سكن أصبهان ، وحدث عن إبراهيم بن المنذر ، وأحمد بن عبد الجبار ، وعبد الله ابن محمد بن النعمان ، وعنه : الطبرانى وأبو الشيخ .

[١٤] عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزوينى الفقيه الشافعى :

ناب فى الحكم بدمشق ، ثم انتقل إلى قضاء الرملة ، ثم سكن مصر ، وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان المرادى ، ومحمد بن عوف الجمحى وجماعة ، وروى عنه : عبد الله بن السقا الحافظ ، ومحمد بن المظفر ، ويوسف الميانجى (٥) ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو بكر بن المقرى ، وقال : رأيتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء ، وقال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر : كان محمودًا (٦) فيما يتولى ، وكانت له حلقة للاشتغال (٧) بمصر وللراوية ، وكان يظهر عبادة وورعًا وكان قد ثقل سمعه شديدًا ، وكان يفهم الحديث ويحفظ وكان يجتمع إلى داره الحفاظ ويملى

---

(١) فى (ت) : « بالصغر » .

(٢) قلت : هذا وهم من الإمام ابن كثير ، رحمه الله ، فهذا هو أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجى ، وله ترجمة فى تاريخ بغداد (٨ / ٤٥٩) وهذا غير صاحب الترجمة .

(٣) انظر تخريجه مفصلا فى : السلسلة الصحيحة للألبانى رقم (٨١٤) .

(٤) فى (ب) : « إسناد » .

(٥) فى (ت) : « يوسف بن الميانجى » .

(٦) فى (ت) : « تحجوا » .

(٧) فى (ب) : « بالاشتغال » .

[١٣] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٢٢٤) ، الأنساب (٨ / ١٧٧) .

[١٤] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢ / ٢٣٥) ، الإسنوى (٢ / ١٤٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٢٧) ، والميزان (٢ / ٤٩٥) ، لسان الميزان (٣ / ٣٤٥) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٢١٩) ، الأنساب (١٠ / ٤١١) ، الوافى بالوفيات (١٧ / ٤٧٧) ، ضعفاء ابن الجوزى (٢ / ١٣٨) ، البداية والنهاية (١١/ ١٥٧) .

عليهم ، ويجتمع فى مجلسه جمع عظيم ثم خلط فى آخر عمره ، ووضع أحاديث على متون فافتضح وحرقت الكتب فى وجهه وتركوا مجلسه .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : قرأت بخط إبراهيم بن عبد الله بن خضر الأندلسى محتسب دمشق قال : سمعت الدارقطنى يقول : عبد الله محمد بن جعفر القزوينى كذاب ألف سنن الشافعى ، بنحو (١) مائتى حديث لم يحدث بها الشافعي ، وقال الحاكم : سألت الدارقطنى عنه فقال : كذاب وضع لعمرو بن الحارث أكثر من مائة حديث [مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة] (٢) .

[١٥] عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الإمام أبو بكر النيسابورى الحافظ الفقيه الشافعي :

العلامة مولى آل عثمان بن عفان ﷺ سمع المزنى والزعفرانى وروى عنهما ، وعن أحمد بن الأزهر ، وأحمد بن يوسف ، ومحمد بن يحيى الذهلى وأبى زرعة الرازى وعلى بن حرب ، وخلق . وعنه جماعة منهم : أبو العباس بن عقدة وأبو على النيسابورى وحمزة الكنانى ، وأبو إسحاق بن حمزة ، والدارقطنى ، وابن المظفر ، وهؤلاء حفاظ عصرهم ، وأبو على النيسابورى وأبو عمرو بن حيويه ، وأبو حفص الكنانى ، وابن شاهين ، والمخلص وخلق . قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة (٣) .

قال الدارقطنى : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ فى المتون . وقال الدارقطنى : كنا فى مجلس فيه أبو طالب الحافظ وأبو بكر الجعابى (٤) وغيرهما فجاء فقيه فقال (٥) : من روى عن رسول الله ﷺ :« وجعلت تربتها طهوراً » (٦) ؟ فلم يجيبوه ، ثم ذكروا وقاموا فسألوا أبا بكر بن زياد فقال : نعم ثنا فلان ثم ساق الحديث من حفظه ، وهو فى مسلم (٧) . وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر

---

(١) فى (ت) « نحو » . (٢) من (ت) .

(٣) فى (ب) : « الأصحاب » .

(٤) فى (ب) : « أبو طالب الحافظ والجمال » ، وفى (ت) : « أبو طالب الحافظ الجعانى » ، والمثبت من تاريخ بغداد .

(٥) فى (ت) : « فسأل » .

(٦) رواه الدارقطنى فى سننه (١ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

(٧) رواه مسلم (٣ / ٥٢١) فى المساجد .

[١٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٢/٢٢٨) ، الإسنوى (٢/٢٦٩) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٠)، الأعلام (٤/١١٩)، الأنساب (١٣/٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٦٥) ، تاريخ بغداد (١٠ / ١٢٠: ١٢٢) ، وفيات الأعيان (١/ ٧٧).

النيسابورى يقول :

تعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات يصلى صلاة الضحى الغداة [(١)] على طهارة العشاء الأخيرة [(٢)] ؟ ثم قال : أنا هو ، وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن إيش لمن زوجنى [(٣)] ؟ ثم قال: ما أراد إلا الخير. قلت : هذا يدل على اختياره الجادة من المذهب أن التخلى للعبادة أفضل من التزويج والله أعلم، مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين . قال ابن قانع : وتوفى فى رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله . وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات : سكن بغداد وكان زاهدا ،بقى أربعين سنة لم يكن ينم [(٤)] الليل ، يصلى الغداة على طهارة العشاء ، وجمع من الفقه والحديث ، وله زيادات كتاب المزنى ، وقال الدارقطنى : ما رأيت أحفظ منه ، وذكر حكايته فى سرده الحديث فى التيمم ، وأرخ وفاته سنة أربع ، وعشرين وثلاثمائة ، كما تقدم ، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى [(٥)] فيما قرأت عليه : أنا أحمد بن إسحاق: أنا أبو الفتح بن عبد الله : أنا هبة الله بن الحسين : أنا أحمد بن محمد بن عيسى بن على : ثنا أبو بكر النيسابورى إملاء : ثنا محمد بن يحيى : ثنا محمد بن عبيد [(٦)] حدثنى الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ نهى أن يمشى الرجل فى نعل واحدة [(٧)] [(٨)] ، وهكذا رواه النسائى عن إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه ، عن محمد بن عبيد الطنافسى [(٩)] به ، وأصله فى الصحيح من وجوه [(١٠)] أخر ، والله أعلم .

[١٦] عبد الملك بن محمد بن عدى ، أبو نعيم الجرجانى الاستراباذى :

الفقيه الإمام الحافظ الرحال الجوال ، سمع الربيع بن سليمان ، وسليمان بن يوسف [(١١)] ، وعلى بن حرب ، وعمر بن شيبة ، وأبا حاتم وأبا زرعة الرازيين ، وجماعة بالعراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان ،وروى عنه : ابن صاعد ،

---

(١) فى (ت) : « صلاة الغداة » .
(٢) فى (ت) : « الآخرة » .
(٣) فى (ت) : « أى زوجتى » .
(٤) فى (ت) : « لم ينم » .
(٥) فى (ت) : « ابن الذهبى » .
(٦) فى (ت) : « عبيدة » .
(٧) فى (ب) : « واحد » .
(٨) النسائى (٥٣٦٩) فى الزينة ، والبخارى (٥٨٥٥) فى اللباس .
(٩) فى (ب) : « الطيالسى » .
(١٠) فى (ت) : « وجه » .
(١١) فى (ت) : « سيف » .

[١٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٢٤٥) الإسنوى (١ / ٤٣) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٤٢٨) ، شذرات الذهب (٢/ ٢٩٩) ، اللباب (١ / ٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٥٤١) .

وأبو على الحافظ ، وأبو محمد [١] المخلدى ، وأبو إسحاق المزنى ، وأبو بكر الجوزقى وخلق .

قال الحاكم أبو عبد الله : كان من أئمة المسلمين ، سمعت الأستاذ أبا الوليد بن حسان بن محمد الفقيه يقول : لم يكن فى عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان منه ، ولا بالعراق من أبى بكر بن زياد النيسابورى قال : وسمعت الحافظ أبا على يقول : كان أبو نعيم الجرجانى أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد ، وقال أبو سعيد الإدريسى: ما أعلم نشأ إسترباذ مثله فى علمه وحفظه ،وقال الخطيب : كان أحد الأئمة من الحفاظ لشرائع الدين ، مع صدق وتيقظ وورع .

وقال حمزة السهمى : كان مقدما فى الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه مولده سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، ومات سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة .

وذكره الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات فقال : ومنهم : أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الإستراباذى صاحب الربيع وسليمان ، روى حديث ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « لا تسبوا قريشا ،فإن عالمها يملأ الأرض علما اللهم أذقت أولها نكالا [٢] فأذق آخرها نوالا » [٣] ،ثم قال : وفى هذا الحديث علامة بينة إذا تأمله الناظر المميز ،علم أن المراد به رجل من علماء هذه الأمة من قريش [يظهر علمه ،وتلك صفة لا تصلح إلا للشافعى ـ رحمه الله ـ فإنه عالم من قريش] [٤] قد بين العلم،ومهد

---

(١) فى (ت) : « وأبو على » . (٢) فى (ب) : « وبالاً » .

(٣) الطيالسى فى مسنده (٤٠) رقم (٣٠٩) : حدثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد الكندى أو العبدى عن الجارود عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعا . ومن طريق الطيالسى أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦ / ٢٩٥ ـ ٩ / ٦٥) ، وعنه الخطيب فى تاريخه (٢ / ٦٠ ، ٦١) ، وابن عساكر (١٤/ ٤٠٩ ـ ٢)، والحافظ العراقى فى محجة القرب إلى محبة العرب (١٨٤) ،قال الشيخ الألبانى: وهذا سند ضعيف جدا ، النضر بن حميد قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤ /٤٧٧/ ١) : سألت أبى عنه ، فقال : متروك الحديث ، ولم يحدثنى بحديثه ، وقال البخارى : منكر الحديث .

والجارود لم أعرفه ، وفى كشف الخفا (٢ / ٥٣) ، تبعا لأصله . المقاصد (٢٨١/ ٦٧٥) ، أنه مجهول وأما قوله : والراوى عنه مختلف فيه ، فوهم ؛ لأنه متروك بلا خلاف ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا . انتهى الضعيفة (٣٩٨) .

قلت : وقد ذكر له الشيخ الألبانى طرقا أخرى كلها ضعيفة لكن الشطر الأول منه وهو قوله « لا تسبوا قريشا »، له شواهد ، والشطر الأخير منه وهو قوله : « اللهم إنك أذقت . . . » ، حسن صحيح ، وأحمد (٢١٧٠) ، وغيرهما من حديث ابن عباس ، وانظر : السلسلة الضعيفة (١ / ٥٧٤ ، ٥٧٥) .

(٤) من (ت) .

الطريق ، وشرح الأصول ، وبين الفروع ، وصنف المصنفات التى سارت بها الركبان .

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فيما قرأت عليه : أنا أحمد بن عساكر المؤيد الطوسى : أنا أحمد بن سهل المساجدى : أنا يعقوب بن أحمد الفقيه : ثنا الحسن بن أحمد المخلدى: أنا أبو نعيم بن عدى : ثنا عمر بن شبية : ثنا عبد الوهاب الثقفى : ثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس ﷺ قال: أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة (١) ، هذا حديث متفق على إخراجه فى الكتب الستة،رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ،وبأسانيدهم من طرق عن عبد الوهاب الثقفى (٢) ،ورواه أبو داود وابن ماجه، وبقية الجماعة أيضا من وجوه أخر عن أيوب السختيانى (٣) به ، وفى لفظ النسائى : أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة ، وفى الصحيحين زيادة : « إلا الإقامة».

[١٧] على [بن إسماعيل بن أبى بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى عبد الله بن] (٤) عبد الله بن قيس الأشعرى أبو الحسن البصرى :

أحد أئمة المتكلمين صاحب التصانيف فى الأصول ، والملل والنحل «كالموجز » ، و« مقالات الإسلاميين »،و« الإبانة » و« التفسير الكبير » وغير ذلك من الكتب النفيسة. قال أبو محمد بن حزم : ومصنفات أبى الحسن الأشعرى خمسة وخمسون مصنفا أخذ علم الكلام أولا عن [شيخه] (٥) أبى على بن عبد الوهاب الجبائى شيخ المعتزلة ، ثم فارقه الأشعرى ورجع عن الاعتزال ، وأظهر ذلك إظهارا فصعد منبر البصرة يوم الجمعة ونادى بأعلى صوته : من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى أنا فلان بن فلان ،كنت أقول بخلق القرآن ، وأن الله لا يرى فى الدار الآخرة بالأبصار ، وأن العباد يخلقون أفعالهم ، وها أنا ذا تائب من الاعتزال معتقد الرد على المعتزلة مبينا

---

(١) البخارى (٦٠٣ ، ٦٠٥) فى الأذان ،ومسلم (٣٧٨ / ٢ ـ ٥) فى الصلاة ،وأبو داود (٥٠٨) فى الصلاة ، والترمذى (١٩٣) فى الصلاة ، والنسائى (٦٢٧/٢) فى الأذان ، وابن ماجه (٧٢٩) فى الأذان .

(٢) فى (ت) : « عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » .

(٣) فى (ب) : « السجستانى ».

(٤ ، ٥) من (ت) .

[١٧] انظر: تاريخ بغداد (١١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) ، الأنساب (١ / ٢٧٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٨٥ ، ٩٠) ، السبكى (٢ / ٢٥١) ، الإسنوى (١ /٤٧) ، هدية العارفين (١ / ٦٧٦) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٤)، الأعلام (٦٩/٥)،شذرات الذهب (٢ / ٣٠٣) ، الملل والنحل (١/ ٩٤ ـ ١٠٣) ،كشف الظنون (٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٨٣٨) .

لفضائحهم ، ثم شرع فى الرد عليهم ،والتصنيف على خلافهم ، ودخل بغداد ، وأخذ من زكريا الساجى أحد أئمة الحديث والفقه ، وعن أبى خليفة الجمحى ، وسهل بن سريج (١) ،ومحمد بن يعقوب (٢) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبى البصريين . وروى عنهم كثيرا فى تفسيره،وصنف فى حال اعتزاله بعد رجوعه عن اعتزاله « الموجز » ، وهو فى ثلاث مجلدات كتاب مفيد فى الرد على الجهمية والمعتزلة ومقالات الإسلاميين وكتاب « الإبانة ».

وقال الخطيب البغدادى : أبو الحسن الأشعرى المتكلم صاحب الكتب والتصانيف فى الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة (٣) والجهمية والخوارج ، وسائر أصناف المبتدعة ، وهو بصرى سكن بغداد إلى أن توفى بها ، وكان يجلس فى أيام الجمعات فى حلقة أبى إسحاق المروزى الفقيه فى جامع المنصور ، وقد جمع الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر له ترجمة حسنة ، ورد على من تعرض لأبى الحسن الأشعرى بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته وإكبابه على العلم ومتابعته فى كتبه المذكورة للسنة وانتصاره لها وذبه عنها ،وممن أخذ عن الشيخ أبى الحسن الأشعرى:ابن مجاهد ، وزاهر بن أحمد ، وأبو الحسن الباهلى وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبرى ، وأبو الحسن على بن أحمد بن مهدى الطبرى ، وأبو جعفر الأشعرى النقاش وبندار بن الحسن الصوفى ، وغيرهم .

قال بندار خادم الأشعرى:كانت غلة أبى الحسن من(٤) ضيعة وقفها جدهم بلال (٥) ابن أبى بردة على عقبه ، وكانت نفقته فى السنة سبعة عشر درهما ، وقال أبو بكر الصيرفى (٦) أحد أئمة الشافعية كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أشهر الله الأشعرى فحجرهم فى أقماع السمسم ، وقال أبو عمر الزردجاهى سمعت أبا سهل الصعلوكى يقول : حضرنا مع الأشعرى مجلس علوى بالبصرة فناظر أبو الحسن المعتزلة وكانوا كثيرا حتى أتى على الكل فهزمهم ، كلما انقطع واحد أخذ الآخر حتى انقطعوا فعدنا فى المجلس الثانى فما عاد أحد ، فقال بين يدى العلوى : [يا غلام] (٧) اكتب على الباب «فروا»،وقال القاضى أبو بكر الباقلانى:سمعت أبا عبد الله بن [حسناء] (٨) يقول : دخلت البصرة وكنت أطلب أبا الحسن فإذا هو فى مجلس يناظر وثم جماعة من المعتزلة فكانوا يتكلمون فإذا سكتوا وأنهوا كلامهم قال كذا وكذا ، قلت : كذا وكذا

---

(١) فى (ت) : « سهل بن برح » .
(٢) فى (ت) : « يعقوب المزنى » .
(٣) فى (ت) : «الرافضية » .
(٤) فى (ت) : « فى ».
(٥) فى (ت) : « هلال » .
(٦) فى (ت) : « أبو بكر بن الصيرفى » .
(٧ ، ٨) من (ت) .

والجواب كذا وكذا إلى أن يجيب الكل [١] فلما قام تبعته فقلت : كم لسان لك ، وكم أذن لك ؟ وكم عين لك ؟ فضحك .

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : قرأت بخط على بن بقى المصرى المحدث فى رسالة كتب فيها [٢] أبو محمد بن أبى زيد القيروانى المالكى جوابا لعلى بن أحمد بن إسماعيل البغدادى المعتزلى حتى ذكر الأشعرى ، ونسبه إلى ما هو منه برىء فقال أبو محمد بن أبى زيد فى حق الأشعرى : هو رجل مشهور أنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية الجهمية متمسك بالسنن ، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : كنت فى جنب أبى الحسن الباهلى كقطرة فى البحر وسمعته يقول : كنت أنا فى جنب أبى الحسن الأشعرى كقطرة فى جنب البحر ، وقال القاضى الباقلانى: أحسن أحوالى أن أفهم كلام أبى الحسن الأشعرى. قلت: ذكروا للشيخ أبى الحسن الأشعرى - رحمه الله - ثلاثة أحوال أولها : حال الاعتزال التى رجع عنها لا محالة ، والحال الثانى : إثبات الصفات العقلية السبعة وهى : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وتأويل الجبرية كالوجه واليدين والقدم والساق ونحو ذلك ، والحال الثالثة : إثبات ذلك كله من غير تكييف، ولا تشبيه جريا على منوال السلف، وهى طريقته فى الإبانة التى صنفها آخرا وشرحه القاضى الباقلانى ونقلها أبو القاسم بن عساكر ، وهى التى مال إليها الباقلانى وإمام الحرمين وغيرهما من أئمة الأصحاب المتقدمين فى أواخر أقوالهم ، والله أعلم .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى : سمعت أبا على الدقاق يقول : سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعرى ورأسه فى حجرى ، وكان يقول شيئًا فى حال نزعه من داخل حلقه، فأدنيت إليه رأسى وكان يقول: لعن الله المعتزلة موهوا وحرفوا [٣] .
وقال الحافظ أبو حازم العبدوى [٤] : سمعت زاهر بن أحمد يقول : لما حضر [٥] أبو الحسن الأشعرى فى دارى ببغداد أتيته فقال : اشهد على أنى لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد ، وهذا [٦] كله لاختلاف العبارات .

قلت : مولد أبى الحسن الأشعرى رحمه الله سنة ستين ومائتين وقيل : سنة سبعين ومائتين ، والأول أشهر . قال الأستاذ أبو بكر بن فورك والحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب ، وأبو محمد بن حزم : ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

---

(١) فى (ت) : « قال : إذا قلت كذا وكذا والجواب كذا وكذا إلى يجيب الكل » .
(٢) فى (ت) : « بها » .
(٣) فى (ت) : « من هو ومحرقوا » .
(٤) فى (ب) : « البغدادى » ، وفى (ت) : « العبدرى » . والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٥/ ٨٨) .
(٥) فى (ت) : « لما قرب حضور » .
(٦) فى (ت) : « وإنما هذا » .

وقال غيرهم : سنة ثلاثين وقيل : سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة عشرين والأول أشهر ، والله أعلم .

وقد أطنب الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر رحمه الله فى ترجمة الأشعرى وبالغ وأفاد فجمع مجلدا فى ذلك ، وذكر من ينسب إلى مذهبه من العلماء من بعده ، فذكر عامتهم من الشافعية؛ [وهذا هو الذى حملنى على ذكره فى طبقات الشافعية] (١) ليعرف زمانه وفضله ومحله (٢) ، والله يرحمه آمين ، وأيضا فإنه أخذ العلم عن زكريا ابن يحيى الساجى ،وقد تقدم ذكره فى أصحاب الشافعى ، وجالس الشيخ أبا إسحاق المروزى أيام الجمعات قاله الخطيب البغدادى ، وحكى الشيخ أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين ، وهو أحد أئمة الشافعية ، عن الأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني أنه كان يقرأ على أبى إسحاق الفقه ، وهو يقرأ على أبى الحسن الكلام ، والله أعلم .

قرأت على شيخنا الحافظ الكبير بقية السلف جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى ـ رحمه الله ـ فى رمضان سنة أربعين وسبعمائة : أنا الإمام تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى الإمام العلامة شهاب الدين أبى محمد بن عبد السلام بن القاضى شهاب الدين أبى الفضائل المطهر بن قاضى القضاة شرف الدين أبى سعد عبد الله بن محمد بن أبى عصرون التميمى الموصلى الشافعى. يقرئنى عليه : أخبرتنا الشيخة الصالحة أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعرى (٣) إجازة : أنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى إجازة أيضا : أنا الشيخ أبو إبراهيم أسعد بن مسعود (٤) قال : ذكر ما انتهينا إليه (٥) من حديث إمامنا أبى الحسن (٦) على بن إسماعيل الأشعرى : أنا الأستاذ أبو منصور بن عبد القاهر بن طاهر البغدادى ولى عنه إجازة ، ثنا القاضى أبو محمد بن عمر المالكى قاضى إصطخر قدم علينا رسولا فى سنة أربع وستين وثلاثمائة ، ثنا الإمام أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى ببغداد فى مسجد أبى إسحاق المروزى ،ثنا زكريا بن يحيى الساجى ، ثنا بندار وابن المثنى قالا : ثنا أبو داود ، ثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال :« السبع المثانى فاتحة الكتاب » (٧) ، ورواه البخارى عن آدم بن أبى إياس عن عبد الرحمن بن أبى ذئب بإسناده نحوه . وبالإسناد

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « وعلمه » .

(٣) فى (ب) : « الأشعرى » .

(٤) فى (ت) : « مسعود العنين » .

(٥) فى (ت) : « ما انتهى إلينا » .

(٦) فى (ت) : « أبى الحسين » .

(٧) أبو داود (١٤٥٧) فى الصلاة .

إلى أبى الحسن الأشعرى قال : ثنا زكريا بن يحيى الساجى ، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب (١) ، ثنا خالد بن عبد الله الواسطى : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « فاتحة الكتاب السبع المثانى التى أعطيتها » (٢).

وبه قال : ثنا زكريا الساجى : ثنا ابن أبى الشوارب : ثنا أبو عوانة عن إسماعيل السدى عن عبد خير على ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر : ٨٧] قال :فاتحة الكتاب، وبالإسناد المتقدم إلى أبى إبراهيم أسعد بن مسعود [العتبى] (٣) قال : أنا (٤) الإمام أبو منصور البغدادى قال : ثنا (٥) الإمام أبو سهل محمد بن سليمان العجلى : أنا (٦) الإمام أبو الحسن الأشعرى:ثنا زكريا بن يحيى الساجى ، ثنا عبد الجبار ،ثنا سفيان (٦) ، أنا العلاء عن أبيه،عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: يقول الله:« قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فإذا قال:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾، قال : حمدنى عبدى ، فإذ قال : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) ﴾ قال : مجدنى عبدى ، فإذا قال : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ﴾، قال : فوض إلى عبدى ، فإذا قال:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾ ، قال : « هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل » إلى آخره (٨) .

انفرد بإخراجه مسلم دون البخارى من طريق العلاء به ، وبه إلى العتبى ، قال : أنا الإمام أبو منصور البغدادى ، قال : سمعت عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفى يقول : رأيت أبا الحسن الأشعرى فى مسجد البصرة وقد أبهت المعتزلة فى المناظرة ، فقال له بعض (٩) الحاضرين : قد عرفنا تبحرك فى علم الكلام ، فإنى أسألك عن مسألة ظاهرة فى الفقه فقال:سل عما شئت . فقال : ما تقول فى الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : ثنا زكريا بن يحيى الساجى : ثنا عبد الجبار : ثنا سفيان حدثنى الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبى ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ (١٠) بفاتحة الكتاب » (١١) ثم قال الأشعرى : وثنا زكريا ، ثنا بندار ، ثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثنى أبو عثمان عن أبى هريرة ﷺ قال : أمرنى رسول

---

(١) فى (ب ، ت) : « ابن أبى الموارث » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٩٨) .
(٢) البخارى فى التفسير (٤٧٠٤) .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ت) : « ثنا » .
(٥) فى (ت) : « البغدادى ثنا » .
(٦) فى (ت) : « ثنا » .
(٧) فى (ب) : « عبد الجبار بن سفيان » .
(٨) مسلم (٣٩٥ / ٣٨) فى الصلاة .
(٩) فى (ب) : « لبعض » .
(١٠) فى (ت) : « لمن لا يقرأ » .
(١١) البخارى (٧٥٦) فى الأذان ، ومسلم (٣٩٤ / ٣٤) فى الصلاة .

الله ﷺ أن أنادى بالمدينة : أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب [١] قال : فسكت السائل ولم يقل شيئا ، [أما] [٢] الحديث الأول من هذين الحديثين ، فهو مخرج فى الصحيحين من حديث الزهرى ، وأما الثانى : فرواه أبو دود من حديث يحيى بن سعيد القطان ، بإسناده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال [لى] [٣] رسول الله ﷺ: « اخرج فناد فى المدينة أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد » [٤] .

[١٨] على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادى القاضى أبو عبيد بن حربويه قاضى مصر :

أحد أصحاب الوجوه المشهورين ، سمع الحديث من أحمد بن المقدم العجلى ، والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، وزيد بن أخزم ، ويوسف بن موسى ، وعنه : أبو بكر بن المقرى وأبو عمر بن حيويه وعمر بن شاهين وجماعة . وقال ابن يونس فى تاريخ مصر : هو قاضى مصر أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ما رأينا مثله ولا قبله ولا بعده ،وكان تفقه [٥] على مذهب أبى ثور واستعفى من القضاء ، فعزل سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فذهب وأقام ببغداد وكان ثقة ثبتا . وقال البرقانى : ذكرته للدارقطنى فذكر من جلالته وفضله ، وقال : حدث عنه النسائى فى الصحيح ، ولم يحصل منه حرف وقد كتبت الحديث قبل موته [٦] بخمس سنين .

وقال ابن زولاق فى تاريخ القضاة بمصر [٧] : إنه كان عالمًا بالاختلاف والمعانى والقياس عارفًا بعلم القرآن والحديث فصيحًا عاقلاً عفيفًا قوالاً بالحق سمحا متعصبا ، وكان قد ولى قضاء « واسط » [٨] قبل مصر ، وذكر أن أمير مصر « تكين » [٩] كان يأتى إلى مجلس القاضى أبى عبيد[١٠] فلا يقوم له القاضى عن أمره له فى ذلك ، وإذا جاء القاضى إلى مجلس [الأمير] [١١] « تكين » قام له ومشى خطوات ، وذكر أنه ولى

---

(١) أبو داود (٨٢٠) فى الصلاة . (٢، ٣) من (ت) .

(٤) أبو داود (٨١٩) فى الصلاة ، وضعفه الألبانى .

(٥) فى (ت) : « يتفقه » .

(٦) فى (ب) : « وقد كتب الحديث بعد موته » .

(٧) فى (ب) : « بارع القضاء بمصر» . (٨) فى (ت) : « واسك » .

(٩) فى (ب) : « ذكين » .

(١٠) فى (ب) : « أبى عبد الله » .

(١١) من (ت) .

[١٨] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٣١٦) ، الإسنوى (١ / ١٩١) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٧٥) ، تقريب التهذيب (٢ / ٣٥) ، تهذيب التهذيب (٧ / ٣٠٣) ، الأنساب (٤ / ١١٠) ، تاريخ بغداد (١١ / ٣٩٥) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٥٣٦) .

قضاء مصر ثمانى عشرة سنة من سنة ثلاث وتسعين إلى سنة إحدى عشرة،وكان فى وجهه جدرى ، ولم يكن منظره بذلك ولكن كان من فحول الرجال ، وكان رزقه فى كل شهر مائة وعشرين ديناراً ،قال :وهو آخر قاض ركب إليه الأمير (١) ، وكان يقول : ما يقلد إلا عصبى أو غبى وجميع (٢) أحكامه بمصر باختياراته ، وكان أوَّلاً يذهب إلى قول أبى ثور ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وذكر عنه حكايات تدل على عقل تام وعفاف وكرم ، وقال أبو بكر بن الحداد: سمعت أبا عبيد القاضى يقول : مالى وللقضاء لو أقتصر (٣) على الوراقة ما كان حظى بالردى قال الخطيب البغدادى : توفى فى صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو سعيد الإصطخرى ، وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازى مختصراً ، [قال] (٤) ومنهم: القاضى أبو عبيد بن حربويه، مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة ولم يزد على هذا ، ومن مفرداته : أنه هو وإبراهيم بن جابر من الأصحاب،أول من حدد القلتين بخمسمائة رطل وتبعهما جمهور الأصحاب ، ومنها : أنه منع من جواز تعجيل الزكاة حكاه عنه الماوردى (٥) والقاضى أبو الطيب والمحاملى فى المجموع وهو فى الروضة أيضًا ، ومنها : أنه جوز لمن عليه كفارة الظهار بالصيام أن يصوم رمضان بنية رمضان وعن الكفارة و يصوم معه شهراً ، وقد أجازه ، وهذا غريب جداً ،وخلاف الجمهور ، ومنها : أنه ألزم من أخرج جناحًا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبًا رمحه،والجمهور يقولون: يكفيه أن يمر تحته المحْمل والكثبة .

[١٩] محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابورى الفقيه :

نزيل (٦) مكة ، أحد الأئمة الأعلام وممن يقتدى بنقله فى الحلال والحرام ، صنف كتبًا معتبرة عند أئمة الإسلام ككتاب « الإجماع والإشراف فى معرفة الخلاف » ، وكتاب « الأوسط » و« التفسير » وغير ذلك من المصنفات ، وكان على نهاية فى معرفة الحديث وخلاف العلماء ، له اختيار برأيه وكان مجتهداً لا يقلد أحداً ، وسمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وغيرهم . وعنه أبو بكر بن المقرى : ومحمد بن يحيى بن عساكر الدمياطى ، والحسن ابن على بن شعبان (٧) ، وأخوه الحسين وآخرون ، وقد ذكره فى طبقات الشافعية :

---

(١) فى (ت) : « الأمر » . (٢) فى (ت) : « وجمع » .
(٣) فى (ت) : « ولو اقتصرت » . (٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « المروزى » .
(٦) فى (ت) : « نزل » . (٧) فى (ت) : «ابن سفيان » .
[١٩] انظر : السبكى (٢/ ٧٧)،لسان الميزان (٥/ ٢٧)،شذرات الذهب (٢ / ٢٨٠) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٩٠) .

الشيخ أبو إسحاق الشيرازى وأرخ وفاته سنة تسع [أو عشر][1] وثلاثمائة، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : وهذا ليس بشيء؛ لأن ابن عمار [لقيه][2] سنة ستة عشرة وثلاثمائة.

قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى [3] ـ رحمه الله ـ أنا الإمام فخر الدين ابن البخارى: أنا أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم السروجى المعبر المعروف بابن سبيع : أنا الإمام أبو الفتح نصر الله بن محمد [بن عبد القوى المصيصى ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى أنا الفقيه أبو محمد عبد الحق بن محمد] [4] بن هارون الصقلى ثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأحرانى [5] ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خيران الصيرفى: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى رحمه الله قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق البصرى: ثنا إسحاق بن راهويه: ثنا يحيى بن آدم: ثنا سفيان الثورى عن جعفر بن محمد [6] عن أبيه عن جابر بن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مضى عن يمينه فرمل ثلاثًا ومشى أربعًا ثم أتى المقام فصلى ركعتين ـ والمقام بينه وبين البيت ـ ثم عاد إلى الحجر بعدما صلى ركعتين فاستلمه ثم قال: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥]، فخرج إلى الصفا. هذا قطعة من الحديث الطويل فى المناسك وهو ما [7] تفرد بإخراجه مسلم[8] دون البخارى.

[٢٠] محمد بن إدريس بن الأسود التجيبى مولاهم أبو عبد الله المصرى ويعرف ببقرة يونس [9] :

لكثرة صحبته يونس[10] بن عبد الأعلى، وجواره له، روى عنه وعنه أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات، قال ابن يونس: توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثمائة .

[٢١] محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفى مولاهم أبو العباس السراج النيسابورى :

الحافظ محدث خراسان وسيدها ، رأى [11] محمد بن يحيى الذهلى ، وسمع من

(١ ، ٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « المزنى » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « الأحراى » .
(٦) فى (ت) : « ابن بحر » .
(٧) فى (ت) : « مما » .
(٨) مسلم (١٢١٨/١٤٧) فى الحج .
(٩) فى (ت) : « قريش » .
(١٠) فى (ت) : « ابن يونس » .
(١١) فى (ت) : « راوى » .
[٢٠] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٢٥٧) .
[٢١] انظر : الجرح والتعديل (٧ / ١٩٦) ، الفهرست لابن النديم (٢٢٠) ، تاريخ بغداد (١ / ٢٤٨ ـ ٢٥٢) ، الأنساب (٣ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ، ٧/ ٦٥ ـ ٦٦) ، اللباب (٢ / ١١)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٨ ـ ٣٩٨) ، السبكى (٢ / ٨٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٦٨) ، كشف الظنون (١٦٧٩) ، والسراج : نسبة إلى عمل السرج الذى يوضع على الفرس .

إسحاق بن راهويه وداود بن رشيد وقتيبة ومحمد بن عمرو زنيج وأبى كريب ،وخلق ، ومن أهل الطبقة التى بعدهم ، فروى عنه : البخارى ومسلم فى غير الصحيحين وأبو حاتم الرازى وابن أبى الدنيا ، وهم من شيوخه ، وخلق آخرون منهم : أبو العباس بن عقيدة وأبو حاتم بن حبان البستى وأبو عمر [1] بن حمدان وأبو سهل الصعلوكى وأبو إسحاق المزكى وآخرهم موتًا : أبو الحسين الخفاف .

قال الإمام أبو سهل الصعلوكى : ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الأوحد فى وقته الأكمل فى ورعه [2] ، وقال أيضًا : كنا نقول : السَّراج كالسِّراج ، وقال إسحاق للمزكى : سمعته يقول : ختمت عن رسول الله ﷺ اثنتى عشرة ألف ختمة ، وضحيت عنه اثنتى عشرة ألف أضحية .

وقال محمد بن أحمد الدقاق : رأيته يضحى فى كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله ﷺ ثم يصيح بأصحاب الحديث فيأكلون ، وذكر الحاكم أنه كان شديد المناظرة للحنفية وكان لا يسمع أحدًا من أولاد الكرامية وينكر على من يقول بخلق القرآن أشد الإنكار. وقال أبو عمرو بن بجيد : رأيت السراج يركب حماره ، وعباس المستملى بين يديه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول: يا عباس غَيِّر كذا ،واكسر كذا ، وقال أبو عبد الله بن الأخرم : استعان بى السراج فى التخريج على صحيح مسلم ، فكنت أتخير من كثرة حديثه وحسن أصوله،وكان إذا وجد حديثا عاليا فى الباب يقول : لابد من أن نكتب [3] هذا ، فأقول : ليس من شرط صاحبنا فيقول فينفعنى فى هذا الحديث الواحد . وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فى طبقات الشافعية فى ترجمة السراج هذا : توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بنيسابور ، احتج فى مسنده بالجهر بالبسملة،ولم يذكر سنده [4] قال الحاكم :سمعت محمد بن عمر ابن قتادة [5] يقول: رأيت محمد [6] بن إسحاق بن خزيمة يقبل وجه أبى العباس السراج.

[٢٢] محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى :

الحافظ إمام الأئمة سمع الحديث من إسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازى ،

---

(١) فى (ب) : « أبو عمرو » .

(٢) فى (ت) : « رونه » . (٣) فى (ت) : « أكتب » .

(٤) فى (ت) : « ضده » .

(٥) فى (ت) : « عمر هو ابن قتادة » .

(٦) فى (ت) : « رأيت أبا بكر محمد » .

[٢٢] انظر : الجرح والتعديل (١٩٦/٧) ، الفهرست لابن النديم (٢٢٠) ، تاريخ بغداد (٢٤٨/١ ـ ٢٥٢) ،=

ولم يحدث عنهما لصغره ، وتفقه على الربيع والمزنى ، وكان جديرًا أن يذكر فى الطبقة الثانية ولكن تأخرت وفاته بعد الثلاثمائة . وروى الحديث عن محمود بن غيلان ، ومحمد بن أبان المستملى ، وإسحاق بن موسى الخطمى ، وعلى بن حجر وأحمد بن منيع ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلق . وروى عنه خلق منهم : البخارى ، ومسلم فى غير الصحيحين وشيخه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى وإبراهيم بن أبى طالب ، وهؤلاء أكبر منه ، وأبو على النيسابورى ، وإسحاق بن سعد النسوى ، وأبو عمرو بن حمدان وحفيده محمد بن المفضل بن محمد ابن إسحاق بن خزيمة وقال : سمعت جدى يقول : استأذنت أبى فى الخروج إلى قتيبة ، فقال : اقرأ القرآن أولا حتى آذن لك فاستظهرت القرآن ، فقال : امكث حتى تصلى بالختمة ، فمكثت فلما عدنا [١] أذن لى ، فخرجت إلى مرو فسمعت بها من محمد بن هشام ، فنعى إلينا قتيبة قال : وكان جدى لا يدخر شيئًا جهده ، بل ينفقه على أهل العلم ، وكان لا يعرف الوزن [٢] ولا يميز بين العشرة والعشرين .

وقال أبو أحمد : حسبتك [٣] سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يحكى عن على بن حشرم عن إسحاق بن راهويه أنه قال . أحفظ سبعين ألف حديث ، فقلت : لابن خزيمة : فكم يحفظ الشيخ ؟ فضربنى على رأسى وقال : ما أكثر فضولك ! ثم قال : [يابنى] [٤] ما كتبت سوادًا فى بياض إلا وأنا أعرفه ، وقال أبو على الحافظ : كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة. وقال أبو حاتم بن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأنها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : وقد سئل عن ابن خزيمة فقال: ويحكم هو يسأل عنا ولا نسأل عنه هو إمام يقتدى به. وقال الدارقطنى : كان ابن خزيمة إماما ثبتًا معدوم النظير . وقال أبو على الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثل محمد بن إسحاق بن خزيمة . وقال أبو العباس بن سريج : كان ابن خزيمة يستخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش [٥] . وقال الزاهد أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحربى: إنَّ الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة بمكان [٦]

= الأنساب (٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥ ، ٧ / ٦٥ ـ ٦٦) ، اللباب (٢ / ١١) ،سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥ ـ ٣٨٨)، شذرات الذهب (٢ / ٢٦٨) ، كشف الظنون (١٦٧٩) النيسابورى نسبة إلى نيسابور معروفة ، وهو من موالى ثقيف . السبكى (٢ / ٨٤) .

(١) فى (ت) : « عندنا » .
(٢) فى (ت) : « سنجة الوزن » .
(٣) فى (ت) : « حنبل » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « بانقياس » .
(٦) فى (ب) : « مكان » .

أبى بكر محمد بن إسحاق . قال : وحدثنا ابن خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت الصلاة مستخيراً (١) حتى يفتح لى فيها ثم أبتدئ التصنيف .

وقال أبو بكر محمد بن جعفر : سمعت محمد بن خزيمة يقول ـ وسئل من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « ماء زمزم لما شرب له » (٢) وإنى لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا . وقال أبو بكر محمد بن سهل الطوسى : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لنا : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا: نعم ، قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا ، وقال محمد بن إسماعيل البكرى (٣) : سمعت ابن خزيمة يقول : حضرت مجلس المزنى يومًا وسئل عن شبه العمد ، وقال السائل : إن الله وصف فى كتابه القتل صنفين عمدًا وخطأ فَلِمَ قلتم : إنه على ثلاثة أصناف ؟ وتحتج بعلى بن زيد (٤) بن جدعان ؟ فسكت المزنى . فقلت لمناظره: قد روى هذا الحديث أيضا [أيوب] (٥) وخالد الحذاء فقال لى : فمن عقبة بن أوس قلت : بصرى (٦) روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، فقلت (٧) للمزنى : أنت تناظر أو هذا ؟ قال : إذا جاء الحديث فهو مناظر (٨) ؛ لأنه أعلم بالحديث منى ، ثم أتكلم أنا .

وقال الحاكم النيسابورى : سمعت أبا سعيد (٩) عبد الرحمن بن أحمد المقرئ : سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال : إن شيئًا من وحيه وتنزيله مخلوق أو يقول : إن أفعاله تعالى مخلوقة أو يقول : إن القرآن محدث فهو جهمى ، وقال : من نظر فى كتبى بأن له أن الكلابية كذبة فيما يحكون عنى فقد عرف الخلق أنه لم يصنف أحد فى التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفى

---

(١) فى (ب) : « مستجيرا » .

(٢) أحمد (٣ / ٣٥٧ ، ٣٧٢) ، وابن ماجه (٣٠٦٢) فى المناسك.

قال السيوطى : هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه ؛ فمنهم من صححه ، ومنهم من حسنه ، ومنهم من ضعفه والمعتمد الأول .

وفى الزوائد : هذا إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل ، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

قال السندى : قد ذكر العلماء أنهم جربوه فوجدوه كذلك.

وصححه الألبانى ، وانظر تخريجه مفصلا فى : إرواء الغليل (١١٢٣) .

(٣) فى (ت) : « السكرى » .

(٤) فى (ت) : « بعلمه زيد » .

(٥) من (ت) .

(٦) فى (ب) : « مصرى » .

(٧) فى (ت) : « فقال » .

(٨) فى (ت) : « يناظر » .

(٩) فى (ت) : « أبا سعد » .

قال الحاكم : وفضائل ابن خزيمة عندى مجموعة فى أوراق ، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل [(١)] ، والمسائل أكثر من مائة جزء، وله فقه حديث بريرة فى ثلاثة أجزاء .

وقال أبو زكريا العنبرى : سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر عنه ، ومولده [(٢)] فى صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتوفى فى ثانى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، [وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة] [(٣)] قال : وكان يقال له : إمام الأئمة وجمع بين الفقه والحديث ، وذكر مناظرته مع المزنى ثم قال:وحكى عنه أبو بكر النقاش أنه قال : ما قلدت أحدًا منذ بلغت ست عشرة سنة [(٤)] .

[٢٣] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى :

الإمام العالم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير الشهير الكبير « البحر فى علوم القرآن » ، أصله من أهل « طبرستان » وطوف الأقاليم فى طلب العلم ، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحى صاحب خلاد ، وسمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى وأبى كريب ، وجماعة . وصنف كتابا حسنا فى القراءات ، فأخذ عن : مجاهد [(٥)] ومحمد بن أحمد الدجوانى [(٦)] وعبد الرحمن بن أبى هاشم ، وسمع الحديث من أحمد بن منيع ، وإسحاق بن إسرائيل ، وإسماعيل بن موسى الفزارى ، ومحمد بن حميد ، وأبى كريب محمد بن العلاء ، وهناد بن السرى ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلق وحدث عنه : أبــو شعيب الحرانى وهو أكبر منه سنا وأعلى إسنادًا وأبو القاسم الطبرانى وأبو عمرو بن حمدان ، وخلق .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه ؛ لمعرفته وفضله ، جمع من [(٧)] العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ،

---

(١) فى (ب) : « المسائل » .
(٢) فى (ت) : « ومولد ابن خزيمة » .
(٣) من (ت) . (٤) فى (ت) : « عشرين سنة » .
(٥) فى (ت) : « عن ابن مجاهد » .
(٦) فى (ت) : « محمد بن أحمد بن داجون وعبد الواحد بن أبى هاشم » .
(٧) فى (ب) : « بين » .
[٢٣] انظر : تاريخ بغداد (٢ / ١٦٢ ـ ١٦٩) ، لسان الميزان (٥ / ١٠٠ ـ ١٠٣) ، السبكى (٢ / ٩٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٦٠) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٣٩٨) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٣٢)، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٦٧) .

حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى ، فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، له الكتاب « المشهور » فى تاريخ الأمم ، وكتاب « التفسير » الذى لم يصنف مثله ، وكتاب « تهذيب الآثار » لم أر مثله فى معناه لكن [١] لم يتمه ، وله فى الأصول والفروع كتب كثيرة واختار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه . قال الخطيب : وسمعت على بن عبيد الله [٢] اللغوى يقول : مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة، وقال صاحبه أبو محمد الفرغانى : حسبت تلامذته ما صنف وقسطوه [٣] على عمره منذ احتلم إلى أن مات فصار لكل يوم أربعة عشرة ورقة . قال الفرغانى : وكان ابن جرير ممن لا تأخذه فى الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد ، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده فى الدنيا ورفضه لها ، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ، قال الفرغانى : ورحل ابن جرير لَمَّا ترعرع من « آمل » وسمح له أبوه فى السفر ، وكان طول حياته يفد [٤] إليه بالشىء بعد الشىء ، إلى البلدان فسمعته يقول : أبطأت [٥] عنى نفقة والدى واضطررت إلى أن فتقت كُمَّى القميص فبعتهما .

قال الفرغانى : وحدثنى هارون بن عبد العزيز قال : قال لى أبو جعفر الطبرى : أظهرت مذهب الشافعى واقتديت به ببغداد عشر سنين ، وتلقاه [٦] منى ابن يسار الأحول شيخ ابن سريج . قال الفرغانى : فلما اتسع علمه أدَّاه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره فى كتبه . قال : وكتب إلى المراغى أن الخاقانى لما تولى [٧] الوزارة وجه إلى الطبرى بمال كثير فأبى أن يقبله وعرض عليه القضاء ، فامتنع فعاتبه أصحابه وقالوا لك : فى هذا ثواب وتحيى سنة قد درست، وطمعوا فى أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال : قد كنت أظن أنى لو رغبت فى ذلك لنهيتمونى عنه قال : وكتب إلى المراغى يذكر أن المكتفى قال للحسن بن العباس : إنى أريد أن أوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأحضر ابن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك [٨] فأخرجت له جائزة سنية فأبى أن يقبله ، فقيل له: لابد من جائزة أو قضاء حاجة فقال : نعم [الحاجة] [٩] أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا [١٠] السؤال من

(١) فى (ت) : « لكنه » .
(٢) فى (ب) : « عبد الله » .
(٣) فى (ت) : « وبسطوه » .
(٤) فى (ت) : « ينفد » .
(٥) فى (ت) : « أبطأ » .
(٦) فى (ب) : « وبلغناه » .
(٧) فى (ت) : « تقلد » .
(٨) فى (ت) : « كذلك » .
(٩) من (ت) .
(١٠) فى (ت) : « الشرطان يمنعوا » .

دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك ، وعظم [١] فى نفوسهم قال الفرغانى : وأرسل إليه العباس بن الحسن الوزير قد أحببت أن أنظر فى الفقه وسأله أن يعمل له مختصرا فعمل له كتاب « الخفيف » وأنفذه فأرسل ألف دينار فلم يقبلها فقيل له : تصدق بها ، فلم يفعل ، وذكر عبيد الله [٢] بن أحمد السمسار وغيره أن أبا جعفر بن جرير الطبرى قال لأصحابه : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا ، قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة .

قالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه ، فقال : إنا لله ! ماتت الهمم ، فأملاه فى نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ولما أراد أن يملى التفسير قال لهم كذلك ثم أملاه بنحو من التاريخ وقال الفرغانى : تم من كتبه كتاب « التفسير »، وكتاب «القراءات»، و« العدد»، و« التنزيل » وتم له كتاب « اختلاف العلماء » ، وتم له كتاب « التاريـخ » إلى عصره ، وتم كتاب « تاريخ الرجال » من الصحابة والتابعين إلى شيوخه ، وتم له كتاب « لطيف القول فى أحكام شرائع الإسلام » وهو مذهبه الذى اختاره وجوده واحتج له وهو ثلاثة وثمانون كتابا ، وكتاب « الخفيف » وهو مختصر ، وكتاب « التبصير » فى أصول الدين ، وابتدأ بتصنيف كتاب «تهذيب الآثار »، وهو من عجائب كتبه وابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه مما صح عنه، وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه ، وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعانى والغريب ، فتم منه مسند العشرة ، وأهل البيت والموالى رضي الله عنهم [ومن مسند] [٣] ابن عباس رضي الله عنهما قطعة كبيرة فمات قبل تمامه ، وابتدأ بكتاب « البسيط » [٤] فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو ألف وخمسمائة ورقة ، وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام ، وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك ، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود [٥] تكلم فى حديث « غدير خم » عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين ، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم ، واحتج لتصحيحه [٦] . وقال محمد بن على بن سهل الإمام : سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم ، فقال : من قال : إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامى هدى إيش هو ؟ فقال ابن صالح : مبتدع . فقال ابن جرير : مبتدع مبتدع هذا يقتل ، وقال حسينك بن على النيسابورى : أول ما سألنى ابن خزيمة فقال : كتبت عن محمد بن جرير ؟ . قلت : لا ، قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه . فقال : بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن [٧] كل من كتبت

---

(١) فى (ب) : « فتقدم بعد ذلك وعظم » .

(٢) فى (ب) : « أبو عبيد الله » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ت) : « البسط » .

(٥) فى (ب) : « ابن داود » .

(٦) فى (ت) : « بتصحيحه » .

(٧) فى (ت) : « على » .

عنهم وسمعت منه ، وقال ابن بالويه (١) : سمعت ابن خزيمة يقول : ما أعلم على أديم (٢) الأرض أعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة . وقال الشيخ أبو حامد شيخ الشافعية : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً . قلت : كان قد وقع بينه وبين الحنابلة أظنه بسبب مسألة اللفظ واتهم بالتشيع وطلبوا عقد مناظرة بينهم وبينه فجاء ابن جرير رحمه الله لذلك،ولم يجئ منهم أحد ، وقد بالغ الحنابلة فى هذه المسألة وتعصبوا لها كثيراً ، واعتقدوا أن القول بها يقضى إلى القول بخلق القرآن وليس كما زعموا ، فإن الحق لا يحتاط له بالباطل والله أعلم . قال ابن كامل : توفى ابن جرير رحمه الله عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة ، ودفن فى داره « برحبة يعقوب » ، ولم يغير شيبه . وكان الغالب عليه السواد فى رأسه ولحيته وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيحًا واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب ، فمن ذلك قول أبى سعيد بن الأعرابى رحمه الله تعالى :

حَـدَثٌ مفظـع وَخَطْـبٌ جليل   دَقّ فى مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قـام ناعـى العلـوم أجمـع لـمـا   قـام ناعـى محمـد بن جريـر

وذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقات الشافعية فقال : ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة وصنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف [أحدٌ] (٣) مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف قال الشيخ رحمه الله (٤) ولا أعلم عمن أخذ الفقه ، هذا لفظه .

أخبرنى شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى عن لفظه (٥) : أنا شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر وفخر الدين بن البخارى وأحمد بن شيبان وغير واحد سماعا قالوا : أنا أبو حفص بن طبرزد أنا أبو محمد الحسن (٦) بن على الجوهرى : أنا أبو حفص (٧) أحمد بن على بن حجر الكاتب قراءة عليه وأنا حاضر أسمع : ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى : حدثنى بشر هو ابن دحية : ثنا قزعة (٨) بن سويد : حدثنى

---

(١) فى (ت) : « بالومه » .
(٢) فى (ب) : « أدم » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ت) : « أيده الله » .
(٥) فى (ب) : « أخبرنى الشيخ أبو الحجاج المزى من لفظه » .
(٦) من (ت) .
(٧) فى (ت) : « أبو جعفر » .
(٨) فى (ت) : « ذرعه » .

عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « من ختم له عند موته بلا إله إلا الله دخل الجنة » [١] غريب من هذا الوجه ، ولم يخرجوه .

[٢٤] محمد بن جعفر بن خازم أبو جعفر الجرجانى الخازمى الفقيه الشافعى :

صاحب [٢] ابن سريج أحد الأئمة ، هكذا ترجمه شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه ، ولم يزد .

[٢٥] محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدى البصرى :

نزيل بغداد ، تنقل فى جزائر البحر وفارس وطلب الأدب واللغة ، وكان أبوه من رؤساء زمانه ، وكان أبو بكر رأسا فى اللغة والشعر ، وله الشعر الحسن ، والتصانيف المفيدة ؛ كالجمهرة ، والأمالى ، وغير ذلك ، وحدث عن أبى حاتم السجستانى ، وأبى الفضل الرقاشى [٣] ، وابن أخى الأصمعى ، وغيرهم ، وعنه : أبو سعيد السيرافى ، وأبو بكر بن شاذان وأبو الفرج صاحب الأغانى ، وأبو عبيد الله [٤] المرزبانى وأبو العباس إسماعيل بن ميكال ، وغيرهم . قال أحمد بن يوسف الأزرق : ما رأيت أحفظ من ابن دريد ،وما رأيته قرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له،قال : وكان ابن دريد واسع الحفظ جدا وله قصيدة طنانة يمدح به الشافعى وعلومه ﷺ : قلت : قد تقدمت القصيدة فى ترجمة الشافعى ؛ ولهذا ذكرناه فى الشافعية ، وحكى الخطيب البغدادى عن أبى بكر الأسدى قال : كان يقال : ابن دريد أعلم الشعراء أو أشعر العلماء [٥] . قالوا : وأول شعر قاله :

ثـوب الشبـاب علـى اليـوم بهجتـه فسـوف تنزعـه عنـى يـد الكبـر

أنا ابن عشرين لا زادت ولا نقصت إن ابن عشرين من شيب على خطر

---

(١) كشف الخفاء (٢ / ٣٥٧) ، وفى سنده بشر بن دحية وهو ضعيف ، لكن للحديث شواهد تصحح معناه ، منها : ما رواه أبو داود (٣١١٦) فى الجنائز ، والحاكم (١ / ٣٥١) فى المستدرك ، وأحمد (٥ / ٢٣٣) ، من حديث معاذ بن جبل ولفظه:« من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة »،وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ، وشاهد آخر من حديث أبى هريرة رواه ابن حبان فى صحيحه (٧١٩) .

(٢) فى (ت) : « صاحبه » .

(٣) فى (ت) : « الرياشى » .

(٤) فى (ب) : « أبو عبيد » .

(٥) قلت : وهذا مروى بالمعنى فانظر نصه فى : تاريخ بغداد (٢ / ١٩٦) .

[٢٤] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢ / ٩٩) ، الإسنوى (١ / ١٧٢) ، اللباب (١ / ٢٣٦) .

[٢٥] انظر : وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٩) ،لسان الميزان (٥ / ١٣٢:١٣٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٨٩ : ١٩١) ، السبكى (٢ /١٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٩٦) .

وله القصيدة المشهورة المقصورة وسببها : أن عبد الله بن ميكال أمير الأهواز للمقتدر بعث إليه ليؤدب ولده إسماعيل ، فعمل فى ذلك القصيدة المذكورة فوصله هو وأخوه أبو العباس بجوائز من ذلك ثلاثمائة دينار من مال الصبى وحده فلهذا يقول [1] :

إن ابن ميكال الأمير انتاشنى ... من بعدما كنت كالشىء اللقا

ومد ضبعى أبو العباس من بعد ... انتقاص الذرع والباع الوزا

نفسى الفداء لأميرى ومن ... تحت السماء لأميرى الفدا

وقد عمر ابن دريد طويلا ، وكان مع ذلك يتناول الخمر ، سامحه الله . قال أبو حفص بن شاهين : كنا ندخل على ابن دريد فنستحيى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين .

وقال أبو منصور [2] الأزهرى : دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه ، وذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطنى فقال : تكلموا فيه . مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفى لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم [3] بن أبى على الجبائى معا فى يوم واحد بمقبرة « الخيزران » ، فقيل : مات علم الكلام واللغة جميعا .

[٢٦] محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزى المصرى أبو عبد الله :

سمع أباه ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وهارون بن سعيد الأيلى، وعنه : إبراهيم بن على التمار ، ومحمد بن محمد الحلبى ، وأبو بكر بن المقرى وغيرهم ، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات فى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

[٢٧] محمد بن شعيب بن إبراهيم العجلى أبو الحسن البيهقى :

مفتى الشافعية ، أحد المذكورين بالفصاحة والبراعة ، تفقه ببغداد على ابن سريج ، وسمع داود بن الحسن البيهقى ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجى ، وأخذ عنه : الفقه أبو الوليد حسان بن محمد رحمه الله .

[٢٨] محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو عبد الله الجرجانى الشافعى :

قال جعفر المستغفرى : كان كبش الشافعية فى وقته ، وكان فقيها مناظرا .

---

(١) فى (ت) : « يقول فيها » .

(٢) فى (ب) : « أبو يوسف » .

(٣) فى (ت) : « وابن هاشم » .

[٢٦] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٣٠٢) ، الأنساب (٣ / ٤٥٩) ، الإسنوى (١ / ٢٦) .

[٢٧] انظر : السبكى (٢/ ١٣٣) ، الإسنوى (١/ ١٠٦) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٢) ، الأنساب (٢ / ٤١٣) .

[٢٨] انظر : الإسنوى (١ / ١٧٠) .

[٢٩] محمد بن عبد الله بن أحمد ابن القاضى أبو عبد الله البيضاوى :

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : تفقه على الداركى ، وحضرت مجلسه وعلقت عنه، وكان ورعا حافظا للمذهب والخلاف موفقا فى الفتاوى . قال الخطيب: وحدث (١) شيئًا يسيرا عن أبى بكر بن مالك القطيعى ، وغيره ، وكتبت عنه ، وكان ثقة صدوقا دينا سديدا .

قال : ومات فجأة ليلة الجمعة الرابع عشر من رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة (٢)، ودفن بمقبرة باب حرب ، رحمه لله .

ثم حكى عنه قوله فيمن رأى نجاسة فى ثوبه ثم خفيت : عليه أنه يجتهد فيغسل منه ما غلب على ظنه ، ولا يجب عليه غسله كله ، خلافا للجمهور .

[٣٠] محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٣) أبو العباس الدغولى السرخسى الفقيه الإمام الحافظ :

شيخ أهل خراسان فى زمانه صاحب المسند المشهور، وأحد علماء الشافعية روى عن محمد بن يحيى الذهلى وعبد الرحمن بن بشر ومحمد بن إسماعيل الأحمسى وطبقتهم بنيسابور والعراق ، وعنه : أبو على الحافظ وأبو بكر الجوزقى ، وغيرهم ، قال الإمام أبو بكر بن خزيمة : ما رأيت مثله ، وكذا قال الحافظ أبو أحمد بن عدى وغيره ، وقال محمد بن العباس : قال لى أبو العباس الدغولى : أربع مجلدات لا تفارقنى فى السفر والحضر : كتاب المزنى ، وكتاب العين ، والتاريخ للبخارى ، وكليلة ودمنة .

وقال أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه: قيل لأبى العباس الدغولى: لم لا تقنت (٤) فى صلاة الفجر ؟ فقال: لراحة الجسد ، ومداراة الأهل والود ، وسنة أهل البلد ، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

[٣١] محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة (٥) الثقفى :

مولاهم الدمشقى أبو زرعة قاضى دمشق ، وكان قبل ذلك على قضاء مصر لأحمد

---

(١) فى (ت) : « وحديثه » .
(٢) فى (ت) : « وثلاثمائة » .
(٣) فى (ت) : « بن مخلد » .
(٤) فى (ب) : « قنت » .
(٥) فى (ب) : « ابن أبى زرعة » .

[٢٩] انظر تاريخ بغداد (٥ /٤٧٦) ، الأنساب (٢ / ٣٦٨) ، السبكى (٢/ ٤٤١) ، الإسنوى (١ / ١١٢) .
[٣٠] انظر : الإسنوى (١ / ٢٥١) ، الأنساب (٥ / ٣٥٩) .
[٣١] انظر : السبكى (٢ / ١٤٩) ، الإسنوى (١/ ٥١٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٢٦) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٣١) .

ابن طولون مدة ثمانى سنين ، أولها من سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان جده يهوديًا فأسلم ، وجرت له فصول مع أبى أحمد الموفق لما خلعه ، وولى أحمد بن طولون ثم ظفر به أبو أحمد الموفق فى جماعة من أصحابه ، فسألهم : من الذى ابتدر بالخلع فشرع القاضى أبو زرعة فى الاعتذار ، وحلف بالطلاق والعتق والنذر بصدقة المال ما كان فى هؤلاء القوم أحد قال ذلك ، فأطلقهم وصدق ، فإنه (١) لم يقل ذلك الكلام أحد غيره ، وهذا يدل على فهمه وعلمه وتصرفه ، رحمه الله .

وذكر ابن زولاق فى تاريخ قضاة مصر أنه ولى قضاء مصر فى سنة أربع وثمانين قال : وكان يذهب إلى قول الشافعى ﷺ ، ويوالى عليه ، ويصانع وكان عفيفًا شديد التوقف فى إنفاذ الأحكام ، وله مال كثير وضياع كبار فى الشام ، قال : وكان كريمًا يهب (٢) الخصوم الضعفاء والمساكين ، وكان يهب لمن حفظ مختصر المزنى مائة دينار ، وهو الذى أدخل مذهب الشافعى دمشق ، وحكم به القضاة ، وكان الغالب عليها : مذهب الأوزاعى ، قال : وكان أكولاً يأكل سل مشمش ، ويأكل سل تين ، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣) .

[٣٢] محمد بن الفضل بن عبد الله بن مخلد أبو ذر التميمى الجرجانى الفقيه :

رئيس جرجان فى زمانه ، كانت داره مجمع الفضلاء ، رحل وسمع أبا إسماعيل الترمذى ، وبكر بن سهل الدمياطى ، وحفص بن عمر شيخه ، والحسن بن جرير الصورى وغيره ، وعنه : إبراهيم بن محمد بن سهل (٤) ، وأحمد بن أبى عمران ، وأسهم (٥) عم حمزة السهمى ، وغيرهم .

[٣٣] محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم أبو الطيب بن سلمة الضبى البغدادى الفقيه الشافعى :

تفقه على ابن سريج ، وكان موصوفا بفرط الذكاء (٦) ، وله وجه فى المذهب ، وقد صنف كتبا عدة ، ومات شابًا رحمه الله ، سنة ثمانى وثلاثمائة ، ومن مفرداته : تكفير تارك الصلاة ، وأن الولى إذا أذن للسفيه فى عقد النكاح لم يصح كما لو أذن

---

(١) فى (ب) : « بأنه » . (٢) فى (ت) : « شاء يهب » .

(٣) فى سير أعلام النبلاء : « مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثمائة » .

(٤) فى (ب) : « إسماعيل » . (٥) فى (ت) : « واسمهم » .

(٦) فى (ت) : « بفرض المذكا » .

[٣٢] انظر : شذرات الذهب (٢/٢٥٧) .

[٣٣] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٢٥٧) ، تاريخ بغداد (٣ / ٣٠٨) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٦١) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٣) .

للصبى . وقال الخطيب البغدادى : كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم ، وقال [١] : إنه درس على ابن سريج . وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : وكان يعرف النسب فى الفضل والأدب ، وقالوا : صاحب كتاب ضياء القلوب وغيره [من الكتب] [٢] ، وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وشيخ ثعلب .

[٣٤] محمد بن يوسف بن محمد أبو ذر [٣] البخارى قاضى القضاة بخراسان :

قال الحاكم : كان ينتحل مذهب أهل الحديث ويذب عن السنة وأهلها ، وسمع من البخارى وأقرانه وحدث [٤] وفى مجلسه : ابن خزيمة ،وأبو العباس السراج ، توفى سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وهو والد الشيخ الصالح [٥] أبى الحسن بن أبى ذر ، رحمهما الله تعالى .

[٣٥] منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميمى المصرى [٦] الضرير الفقيه الشافعى الشاعر :

قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر : كان فهما حاذقا صنف مختصرات فى الفقه فى مذهب الشافعى ، وكان شعرا مجودا خبيث اللسان فى الهجو يظهر فى شعره التشيع ، وكان جنديا قبل أن يعمى . وقال القضاعى أصله : من رأس عين . وكان فقيها متصرفا فى كل علم شاعرا مجودا لم يكن فى زمانه مثله ، توفى سنة ست وثلاثمائة لا فى سنة ثلاث [٧] وقال القاضى ابن خلكان : له مصنفات [٨] مليحة فى المذهب ، وله شعر سائر وهو [القائل] [٩] :

لـى حيلـة فيمـن ينـم   وليس فى الكذاب حيله

مـن كان يخلـق ما يقـو   ل فحيلتـى فيـه طويلـه

وذكره ابن زولاق فى ترجمة أبى عبيد بن حربويه ، وأنه وقع بينهما بسبب مسألة

(١) فى (ت) : « ويقال » .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « محمد بن محمد بن يوسف أبو ذر » .
(٤) فى (ت) : « ويحدث » .
(٥) فى (ت) : « السائح » .
(٦) فى (ب) : « البصرى » .
(٧) فى (ب) : « سنة ست وثلاثمائة فى سنة ثلاث » .
(٨) فى (ت) : « منصافات » .
(٩) من (ت) .
[٣٤] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٢٦٩) .
[٣٥] انظر : شذرات الذهب (٢ /٢٤٧) ، السبكى (٢ / ٣٣٨) ، الإسنوى (١/ ١٤٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٣٨/١٤) ، وفيات الأعيان (٥ / ٣٨٩) .

واقع طويل . وقال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم : أبو الحسن منصور بن إسماعيل التميمى المصرى ، مات قبل العشرين وثلاثمائة ، وكان أعمى وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعى ، وأصحاب أصحابه ، وله مصنفات فى المذهب مليحة ، منها و« المستعمل » و« المسافر » و« الهداية » وغيرها من الكتب وله شعر مليح وهو القائل :

عـاب التفقـه قـوم لا عقـول لهـم ... ومـا عـليـه إذا عابـوه مـن ضـرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ألا يـرى ضوءهـا مـن ليـس ذا بصـر

[٣٦] يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عوانة الإسفرايينى :

مصنف الصحيح ، أخذ من أصحاب الشافعى رضي الله عنه إنما أخرناه إلى الطبقة الثالثة لتأخر وفاته ، ويقال : إنه أول من أدخل مذهب الشافعى إلى إسفرايين ، وهو تلميذ الربيع والمزنى ، وروى الحديث عن محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى وعلى بن حرب ،وخلق من أهل العراق ،وخراسان ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزائر (١) ، وفارس ، وأصبهان ، ومصر ، وطوف هذه البلدان كلها فى طلب الحديث وعلو الإسناد ، وعنه : ابنه أبو مصعب محمد وأحمد بن على الرازى الحافظ ، وأبو على النيسابورى ، وأبو القاسم الطبرانى ، وابن عدى وأبو بكر الإسماعيلى وخلق ، وآخر من روى عنه : ابن أخته (٢) أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايينى .

قال الحاكم : هو من علماء الحديث وأثباتهم ، سمعت ابنه محمدا يقول : أنه توفى فى سنة ست عشرة وثلاثمائة . قال الشيخ أبو إسحاق بعد ذكر طبقة ابن سريج ونظرائه ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى أكبرهم أصحاب أبى العباس : منهم أبو الطيب ابن سلمة البغدادى ،وكان عالما جليلا ومنهم : أبو حفص بن الوكيل الباشامى (٣) مات ببغداد بعد العشرة ، ومنهم : أبو بكر أحمد بن عمر الخفاف ، وله كتاب الخصال.

---

(١) فى (ت) : « والجزيرة » .

(٢) فى (ت) : « ابن أبى أخته » .

(٣) فى (ت) : « الباسامى » .

[٣٦] انظر : الأنساب (١ / ٢٣٥) ، اللباب (١ / ٥٥) ، السبكى (٢ / ٣٤٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٧٤) ، معجم البلدان (١ /١٧٨) ،وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٣ ، ٣٩٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١٧ ، ٤٢٢) ، كشف الظنون (٥٥٦ ، ١٠٧٥ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٥) .



المرتبة الثانية

من الطبقة الثالثة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

من

أول سنة ست وعشرين وثلاثمائة

إلى

آخر سنة خمسين



[١] عبد الله بن أحمد بن يوسف المعروف بأبى القاسم البردعى :

أسند له الحافظ أبو الحسن الدارقطنى قصيدة يمدح فيها الإمام الشافعى ﷺ منها :

دع ذكر أيام الشباب والنهى ... واذكر إمامًا نشرت (١) أعلامه
فى الشرق والغرب وما بينهما ... محكما مقبولة أحكامه
حبر قريش وهو فى ذروتها ... إذا علا مجد له سنامه
يشارك النبى فى محتده (٢) ... إذا اعتزى موصولة أرحامه
وصى به النبى فى مقاله ... وحثه فلازم (٣) ذمامه
محمد صلى عليه ربنا ... معز دين الله بل قوامه
أن قريشا قدموها أبدًا ... فمن أبى بوده احترامه
تعلموا منها العلوم إنه ... يملأ أطباق الثرى علامه (٤)
علمًا وفقهًا فاستمع مقاله ... ياذا الذى يعجبه خصامه
يا صاح غير الشافعى هل ترى ... منها عليمًا قد سمى كلامه

ثم ذكر كتب الشافعى ﷺ وأصحابه فذكر منهم أحمد بن حنبل إلى أن قال : لله دَرُّ الشافعى إنه لما اعتلى علامه خدامه .

[٢] إبراهيم بن أحمد بن إسحاق أبو إسحاق المروزى :

أحد أئمة المذهب ، أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج ، ثم انتهت إليه رئاسة المذهب فى زمانه ، وصنف (٥) كتبًا كثيرة وأقام ببغداد مدة طويلة يفتى ويدرس ، وانتفع به أهلها وصار له تلامذة كبار كأبى زيد المروزى وأبى حامد المروزى (٦) ، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مصر ، فتوفى بها فى تاسع (٧) رجب ، وقيل: فى حادى عشرة سنة أربعين وثلاثمائة ، ودفن عند ضريح الشافعى ـ رحمهما الله ـ قال الشيخ أبو إسحاق

---

(١) فى (ت) : « سرت » .
(٢) فى (ب) : « لسانك النبى فى نجده » .
(٣) فى (ت) : « وحسنه فلا زمنا » .
(٤) فى (ب) : « أعلامه » .
(٥) فى (ت) : « وصنف العباس » .
(٦) فى (ب) : « المروروذى » .
(٧) فى (ب) : « ثانى » .

[١] انظر: السبكى (٢ / ٢٢٥) ، شذرات الذهب (٢/ ٢٧٠)، اللباب (١ / ٣١٥) ، وفيات الأعيان (٣ / ٤٧ ، ٤٨) ،سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦١٧، ٦١٨) ، كشف الظنون (٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥ ، ٦٠١ ، ٩٩٦ ، ١٢٥٨ ، ١٦٢١ ، ١٩١٠) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٦١ ، ٢٦٢) .

[٢] انظر:الأنساب (٩ / ٣٢٥) ، اللباب (٢ / ٤٣٨) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٥٥) ، وفيات الأعيان (١ /٢٦ ، ٢٧) ، تاريخ بغداد (٦ / ١١) .

فى الطبقات : انتهت إليه الرياسة فى العلم ببغداد .

وشرح المختصر ، وصنف الأصول ، وأخذ عنه الأئمة ، وانتشر الفقه عن أصحابه فى البلاد وخرج إلى مصر ، ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة .

وقال الخطيب البغدادى : وهو أحد الأئمة من فقهاء الشافعيين شرح المهذب [١] ولخصه ، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً يدرس ويفتى وأنجب من أصحابه خلقًا كثيرًا وإليه ينسب درب المروزى الذى فى قطيعة الربيع ، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مصر ، فأدركه أجله بها فمات سنة أربعين وثلاثمائة ودفن إلى جانب ضريح الشافعى رحمهما الله .

[٣] أحمد بن أبى أحمد الطبرى أبو العباس ابن القاص أحد أئمة المذهب :

أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج ، وتفقه عليه أهل طبرستان [٢] ، وله كتاب « المفتاح » و« أدب القاضى » و« المواقيت » ، و« التلخيص » الذى شرحه أبو عبد الله الحسين الإسماعيلى ثم القفال ثم صاحبه [٣] أبو على السنجى وغيرهم ، وله جزء فى الكلام على حديث أبى عمير وشرح حديث أبى خليفة ، وكانت وفاته بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وقد [٤] أرخ وفاته الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات قال : وكان من أئمة أصحابنا ، صنف المصنفات الكثيرة ثم ذكر ما تقدم قال : وتمثلت فيه بقول الشاعر :

عقم النساء فما [٥] يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

قلت : تكلم أبو العباس على الخصائص ، وفرع فيها وذكر مسائل وافقه عليها ، وتبعه [٦] الحافظ أبو بكر البيهقى فى السنن الكبير ، فذكر ما ورد من الأحاديث فى ذلك مرتبًا على ترتيب أبى العباس بن القاص وقد أفرد [٧] للخصائص كلامًا مفردًا فى آخر مختصر سيرة رسول الله [٨] ﷺ ونقحت ما ورد فى ذلك من الآثار، ولله الحمد والمنة. قال ابن السمعانى : وإنما قيل لأبيه القاص ؛ لأنه دخل بلد الديلم فقص على الناس

(١) فى (ت) : « المذهب » .
(٢) فى (ت) : « طرستان » .
(٣) فى (ب) : « ثم القفال صاحبه » .
(٤) فى (ت) : « وكذا » .
(٥) فى (ب) : « فلا » .
(٦) فى (ت) : « مسائل واقعة وعلميه وتبعه » .
(٧) فى (ت) : « أفردت » .
(٨) فى (ت) : « الرسول » .
[٣] انظر : السبكى (٢ /٤٥) ، وفيات الأعيان (١ /٦٨) ، الأنساب (١٠ /٢٤) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٧١) .

ورغبهم فى الجهاد وقادهم إلى الغزاة (١) ، ودخل بلاد الروم غازيًا فبينما هو يقص لحقه وَجْدٌ وغشية ؛ فمات رحمه الله .

[٤] **أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد (٢) أبو بكر النيسابورى المعروف بالصبغى:**

أحد أئمة الشافعية رأى أبا حاتم الرازى ، وسأله عن مسألة فى ميراث أبيه ، وسمع إسماعيل بن قتيبة والفضل بن محمد الشعرانى ومحمد بن أيوب ويعقوب بن يوسف القزوينى، وببغداد إسماعيل القاضى ، والحارث (٣) بن أبى أسامة ، وبالبصرة هشام بن على ، وبمكة على بن عبد العزيز ، وعنه خلق كثير منهم : حمزة بن محمد الترمذى وأبو على الحافظ وأبو بكر الإسماعيلى وأبو أحمد الحاكم وأبو عبد الله الحاكم النيسابورى ، وقال : وكان يخلف ابن خزيمة فى الفتوى بضع عشرة سنة فى الجامع وغيره . قال : وقد أقام يفتى نيفا (٤) وخمسين سنة من عمره لم يؤخذ عليه فى فتاويه مسألة وهم فيها ، وقد سمعته وهو يخاطب فقيها فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب فقال (٥) :دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا وأنبأنا (٦) ؟ فقال:يا هذا لست أشم من كلامك رائحة الإيمان فلا يحل لك أن تدخل دارى ، ثم هجره حتى مات وله (٧) الكتب المطولة مثل:كتاب « المبسوط » وكتاب « الأسماء والصفات » وكتاب « الإيمان والقدر » (٨) وكتاب «فضل الخلفاء الأربعة » وكتاب « الرؤية » وكتاب «الأحكام » وكتاب « الإمامة»، وقال : وكان يرى أن الرجل إذا أتى والإمام راكع أنه لا يعتد بتلك الركعة ، وروى ذلك عن ابن أبى هريرة رضي الله عنه ، وجماعة من التابعين ، وصنف فيه مصنفا ، وحكى الحاكم : أنه كان حسن الصلاة ، وأنه كان إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ويبكى ، وربما ضرب برأسه الحائط حتى يخشى أن يدمى رأسه ، وأنه لم يقطع صلاة الليل فى سفر ولا حضر،وكان فى صباه يشتغل بعلم الفروسية ثم اشتغل بالعلم، وكان مولده سنة (٩) ثمان وخمسين ومائتين ، ومات فى شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

أخبرنى شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجاج المزى (١٠) ـ رحمه الله ـ قراءة من لفظه

---

(١) فى (ب) : « القرآن » .
(٢) فى (ب) : « بن زيد » .
(٣) فى (ب) : « وأبى رشد » .
(٤) فى (ت) : « ثنتان » .
(٥) فى (ت) : « فقال الفقيه » .
(٦) فى (ت) : « أخبرنا » .
(٧) فى (ت) : « قال : وله » .
(٨) فى (ت) : « والنذر » .
(٩) فى (ت) : « مولده فى سنة » .
(١٠) فى (ت) : « المزنى » .

[٤] انظر : السبكى (٢/ ٥) ، الإسنوى (٢ / ٣٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦١) ، الأنساب (٨ / ٢٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٨٣) ، اللباب (٢ / ٤٩) ، الصبغى : بكسر الصاد المهملة وإسكان الباء الموحدة وبالغين المعجمة

قال : أنا المشايخ الثلاثة الإمام تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد الواسطى ، وعز الدين أبو إلياس (١) أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى (٢) الشافعى خطيب دمشق ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح الصوفى ، قالوا: أنا أبو حفص عمر بن كرم (٣) بن أبى الحسن الدينورى ببغداد ، أخبرتنا أم عطية عن فاطمة بنت أبى سعيد ـ سعد الله بن أسعد بن سعيد بن فضل الله ابن أبى الخير المهينى (٤) قراءة عليها ببغداد ، قالت : أنا الرئيسى أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة الإسفراييني بإسفرايين : أنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى بنيسابور : أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام هو الصبغى قال : أنا عبيد بن عبد الواحد ، ثنا ابن أبى مريم ، ثنا محمد بن جعفر ، عن محمد بن حرملة ،عن سالم بن عبد الله،عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:« من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو صيد نقص من عمله كل يوم قيراطان » وأخرجه مسلم ، والنسائى من حديث (٥) إسماعيل بن جعفر المزى (٦) عن محمد ابن أبى حرملة به .

[٥] أحمد بن الحسين (٧) بن سهل أبو بكر الفارسى :

أحد أئمة الشافعية أصحاب الوجوه والمصنفات الباهرة الأنيقة ، تفقه على أبى العباس بن سريج ، وله اختيارات غريبة ، منها : أن الكلب الأسود لا يحل ما صاده ، كمذهب الإمام أحمد ، مات تقريبًا فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

[٦] أحمد بن على بن بيغجور أبو بكر بن الإخشيد المتكلم المعتزلى :

قال أبو محمد بن حزم : كان أحد أركان المعتزلة ، وكان أبوه من أبناء ملوك فرغانة من الأتراك ، وقد ولى أبوه الثغور ، وكان أبو بكر يتفقه للشافعى ، قال : وقد رأيت له فى بعض كتبه يقول : التوبة هى الندم فقط وإن لم ينو مع ذلك ترك المراجعة لتلك الكبيرة ، قال : وهذا أشنع ما يكون من قول المرجئة ؛ لأن كل مسلم نادم على ما

---

(١) فى (ت) : « أبو العباس » .
(٢) فى (ت) : « الفاروثى » .
(٣) فى (ب) : « كرب » .
(٤) فى (ت) : « الميهنى » .
(٥) مسلم (١٥٧٤ / ٥٠) فى المساقاة ، والنسائى (٤٢٩١) فى الصيد والذبائح .
(٦) فى (ت) : « المدنى » .
(٧) فى(ب) : « الحسن » .

[٥] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٣٩٩/١) ، والإسنوى (٢ / ١١٩) ، شذرات الذهب (٣/٣) ، كشف الظنون (٣ /١١٨٨) ، الأعلام (١ / ١١٠) .

[٦] انظر : شذرات الذهب (٣ / ٥) ، لسان الميزان (١ / ٢٣١) ، تاريخ بغداد (٣٠٩/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢١٧/١٥) .

يفعله من الكبائر ، قلت : الظاهر ، والله أعلم ، إنما حمل أبا بكر على مقالته هذه ما ورد فى بعض الأحاديث : « الندم توبة » (١) ولم (٢) يصح سنده ، والذى عليه الأئمة أن التوبة النصوح (٣) فيما بين العبد وبين الله تعالى أن يقلع عن الذنب وأن يندم على ما مضى وأن يعزم على ألا يعود فيما يستقبل وإن كان بين العبد وبين الله العباد فأن يبرأ إليهم ، والله أعلم .

ذكر الخطيب البغدادى : أنه ارتحل إلى أبى خليفة وسمع من أبى مسلم الكجى وموسى بن إسحاق الأنصارى وأخذ عنه : القاضى أبو الحسين محمد بن محمد بن عمرو النيسابورى المعتزلى الملقب بالبيضى ، قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى (٤) : ورأيت له كتابًا كاملا (٥) فى نقل القرآن ،وقد روى فيه عن جماعة وبحث بحوثًا جيدة ، عاش ستا وخمسين سنة ، ومات سنة ست وعشرين (٦) وثلاثمائة .

[٧] أحمد بن محمد بن سليمان أبو الطيب الحنفى الصعلوكى :

أحد أئمة الشافعية وحفاظ الحديث واللغة ،وهو عم الأستاذ أبى سهل الصعلوكى ، روى الحديث عن محمد بن يحيى الذهلى ، وعلى بن الحسن (٧) ابن أبى عيسى الدارابجردى ، ومحمد بن عبد الوهاب ، وبالرى على بن الجنيد ، ومحمد بن أيوب ، وببغداد عبد الله بن الإمام أحمد ، وعنه : ابن أخيه الأستاذ أبو عبد الله بن الأخرم ، ثم أمسك عن الحديث آخر (٨) عمره . قال الحاكم : فكنا نراه حسرةً ، وقد سمعت منه حديثًا فى المذاكرة ، توفى فى رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

[٨] أحمد بن محمد [بن محمد] (٩) بن إبراهيم بن عبدة التميمى أبو الحسن السليطى المزكى :

قال الحاكم : كان من أهل نيسابور ومن المقدمين فى الكتابة والأدب ، وتفقه على مذهب الشافعى رضي الله عنه ،وقُلِّدَ التزكية باتفاق من الفريقين ،وسمع الحديث من ابن خزيمة ،

---

(١) كنز العمال (١٠٣٠٢) ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى بن كعب .

(٢) فى (ت) : « ولكن لم » .

(٣) فى (ب) : « التضرع » .

(٤) فى (ت) : « الذهلى » .

(٥) فى (ب) : « خلافا » .

(٦) فى (ب) : « وخمسين » .

(٧) فى (ب) : « الحسين » .

(٨) فى (ت) : « فى آخر » .

(٩) من (ت) .

[٧] انظر : الأنساب (٨ / ٦٥) ، السبكى (٢/ ٣٣) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٤٥) ، الأنساب (٨ / ٣٠٨) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٩١) .

[٨] انظر : السبكى (٢ / ٤١) ، الإسنوى (١ / ٣٢٦) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٤٩) .

وأبى العباس بن السراج وأقرانهما ، ولم يحدث حتى توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (١) .

[٩] أحمد بن منصور بن عيسى أبو حامد الطوسى المزكى الحافظ الفقيه الأديب :

سمع ابن شيرويه وطبقته ، وقال الحاكم : قَلَّ ما رأيت فى المشايخ أجمع منه ، وتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ذكره ابن الصلاح .

[١٠] حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عنبسة (٢) بن عبد الرحمن بن عتبة (٣) بن سعيد (٤) بن العاص(٥) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى الأستاذ أبو الوليد الفقيه :

أحد أئمة الشافعية ، درس على ابن سريج ، وروى عن أحمد بن الحسن الصوفى وغيره ببغداد ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ومحمد بن نعيم بنيسابور ، والحسن بن سفيان ، بـ « نسا » وخلق سواه . روى عنه : القاضى أبو بكر الحيرى ، وأبو طاهر ابن محمش ، وأبو الفضل أحمد بن محمد السهلى (٦) الصفار ، والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، وقال : كان إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم ، وله كتاب على صحيح مسلم ، وكتاب على مذهب الشافعى ﷺ وله اختيارات غريبة ، منها : أن من كرر قراءة الفاتحة فى الصلاة بطلت صلاته كما لو كرر ركنا فعليا ، عزاه إليه إمام الحرمين ، ونقله صاحب العدة عن ابن خيران وأبى يحيى البلخى أيضا وهذا غريب ، وإن كان قد حكاه الشيخ أبو حامد فى تعليقه عن القديم واختار : أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم ، وادعى أنه المذهب ، ويحلف على ذلك - يعنى لصحة الحديث فيه - وذهب إلى أنه كان يقنت فى الوتر جميع شهر رمضان ، ووافقه أبو عبد الله الزبيرى ، وأبو الفضل بن عبدان ، وأبو منصور بن مهران ، وذهب إلى جواز الصلاة على قبر النبى ﷺ فرادى ، نقله ابن المنذر ، وقال الحاكم : سمعت أبا الوليد: سمعت الحسن بن سفيان: سمعت حرملة يقول : سئل الشافعى ﷺ

---

(١) فى (ب) : « تسع وثلاثمائة » .
(٢ ، ٣) فى (ت) : « عبسية » . (٤) فى (ب) : « سعد » .
(٥) فى (ت) : « القاضى » .
(٦) فى (ب ، ت) : « السهيلى » ، والصواب ما أثبتناه من سير أعلام النبلاء .
[٩] انظر : السبكى (٢ / ٤٣) ، الإسنوى (٢ / ٦١) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٩) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٣٦) .
[١٠] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٣٨٠) ، السبكى (٢ / ١٦٩) ، الإسنوى (٢ / ٢٦٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٩٢ - ٤٩٦) .

عن رجل وضع فى فمه (١) تمرة فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق (٢) ، فقال الشافعى : يأكل نصفها ويطرح نصفها . قال أبو الوليد : سمع من أبى العباس (٣) بن سريج هذه الحكاية وبنى عليها باقى تفريعات (٤) الطلاق. قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه « الله ثقة [حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك ،بن محمد بن عدى نقش خاتمه « الله ثقة »] (٥) عبد الملك بن محمد »،وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعى رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس »،توفى فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، عن اثنتين وسبعين سنة ، رحمه الله ، ويقع حديثه فى السنن الكبير للبيهقى عن الحاكم عنه كثيرا .

[١١] الحسن بن أحمد بن يزيد أبو سعيد الإصطخرى :

شيخ الشافعية ببغداد ومحتسبها ، ومن أكابر أصحاب الوجوه فى المذهب ، روى الحديث عن أحمد بن منصور الرمادى ، وحفص بن عمرو الربالى (٦) ، وحنبل بن إسحاق وسعدان ابن نصر (٧) ،وعنه:الدار قطنى ، وابن المظفر ، وابن شاهين وغيره ، وكان ورعًا دينًا زاهدا ، قيل : إن قميصه وعمامته وطيلسانه وسراويله كان كله من شقة واحدة ، وقال أبو إسحاق المروزى : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يدرس عليه إلا ابن سريج وأبو سعيد الإصطخرى ، رحمهما الله ، قال القاضى أبو الطيب حكى عن الداركى أنه قال : ما كان أبو إسحاق المروزى يفتى بحضرة الإصطخرى إلا بإذنه . وقال الخطيب البغدادى : ولى قضاء « قم » ، وقد ولى حسبة بغداد فأحرق مكان الملاهى ، وكان ورعًا زاهدًا متقللاً من الدنيا ، وله تصانيف مفيدة منها كتاب «أدب القضاء » ليس لأحد مثله .

وقال غيره : استقضاه المقتدر على سجستان ، واستفتاه فى الصابئين (٨) ، فأفتاه بقتلهم فبذلوا أموالاً جزيلة حتى رد عنهم القتل ، مات الإصطخرى رحمه الله فى ربيع .

---

(١) فى (ت) : « فيه » .

(٢) فى (ب) : « إن أكلها وإن خرجتها فأنت طالق » .

(٣) فى (ت) : « سمع منى أبو العباس » .

(٤) فى (ب) : « تعريفات » .

(٥) من (ت) .

(٦) فى (ب) : « حفص بن عمران الرمالى » .

(٧) فى (ب) : « سعد بن نصر » .

(٨) فى (ب) : « النصابين » .

[١١] انظر :السبكى (٢ / ١٧١) ، الإسنوى (١ / ٣٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٣١٢) ، الأنساب (١ / ٢٨٦) ، تاريخ بغداد (٧ / ٢٦٨) ، وفيات الأعيان (٢ / ٧٤) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٥١) .

الآخر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقد جاوز الثمانين .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان قاضى « قم » ، وولى حسبة بغداد (١) ، وكان ورعًا [زاهدا] (٢) متقللاً ، ولد فى سنة أربع وأربعين ومائتين ، ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة [وقال غيره : كان مولده سنة ثنتين] (٣) وصنف كتابًا حسنًا فى أدب القضاء . قلت : ومن مفرداته الغريبة : انتقاض الوضوء بمس الأمرد ، والتنفل (٤) على الدابة فى الحضر ، وكان هو يفعله ببغداد .

[١٢] الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى أبو على الشافعى :

راوى كتاب الأم عن الربيع بن سليمان ، وسمع بمصر مكان ابن قتيبة وحدث عن إسماعيل الصائغ ، وصالح بن الإمام أحمد ، والعباس بن الوليد البيروتى (٥) ، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم ، وقرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش ، روى عنه : عبد المنعم بن غلبون (٦) ، وأبو بكر بن المقرى ، وتمام الرازى ، وأبو بكر ابن أبى الحديد ، وخلق ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة نبيلاً تقيا (٧) حافظًا لمذهب الشافعى ، ومات فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقال غيره : كان مولده سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، قال الحافظ ابن عساكر : وكان إمامًا بمسجد باب الجابية .

[١٣] الحسن بن الحسين القاضى أبو على بن أبى هريرة (٨) البغدادى :

أحد أئمة الشافعية من أصحاب الوجوه ، تفقه بأبى العباس بن سريج والشيخ أبى إسحاق المروزى وصنف شرح المزنى، وعلق على الشرح أبو على الطبرى ،وروى عنه : الحافظ أبو الحسن الدارقطنى وغيره، اختصر الخطيب البغدادى ترجمته فى التاريخ جدًا ، ولم يزد على هذا ، مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وقال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم القاضى أبو على بن أبى هريرة البغدادى ، درس على أبى العباس بن سريج ، ثم على أبى إسحاق ، وشرح المزنى وعلق على الشرح

---

(١) فى (ت) : « ولى الحسبة ببغداد » .

(٢ ، ٣) من (ت) .

(٤) فى (ت) : « والنفل » .

(٥) فى (ب) : « الكبيرونى » ، وفى (ت) : « الفرونى » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .

(٦) فى (ب) : « غيلون » .

(٧) فى (ت) : « ثبتا » .

(٨) فى (ب) : « أبو على بن هريرة » .

[١٢] انظر : السبكى (٢ / ١٨٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٣١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٨٣، ٣٨٤)، تبصير المنتبه (٢ / ٥٠٦) .

[١٣] انظر : السبكى (٢ / ١٨٩) ، الإسنوى (٢ / ٢٩١) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٠) ، تاريخ بغداد (٧ / ٢٩٨) ، وفيات الأعيان (١ / ٣٥٨) ، الأعلام (١٥ / ٤٣٢) .

أبو على الطبرى ، ودرس ببغداد ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

[١٤] الحسين بن على أبو على النيسابورى (١) :

شيخ الحاكم أبى عبد الله ، ولقد أطنب فى ترجمته فى تاريخه ومدحه بكثرة المصنفات والحفظ والمذاكرة ، سمع النسائى (٢) ، وأبا يعلى (٣) الموصلى سمع منه (٤) وكتبه عنه ،وسمع هو وأبو العباس بن سريج من عبدان الأهوازى الحديث الذى يقال : إن عبدان انفرد (٥) بروايته عن محمد بن يحيى القطعى : ثنا محمد بن بكر البرسانى : ثنا ابن عون عن الزهرى عن سالم عن أبيه رضي الله عنهما ؛ أن النبى ﷺ كان إذا افتتح الصلاة كبر ، ورفع يديه ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع (٦) . قال أبو على النيسابورى فلما مَنَّ الله علىَّ بسماع هذا لم أبال بغيره . ذكره ابن الصلاح وأرخ وفاته سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فى جمادى الأولى رحمه الله .

[١٥] الحسن بن القاسم أبو على الطبرى :

صاحب « الإفصاح » و« المحرر » و « العدة فى المذهب » وكتب [فى] (٧) الأصول ، درس ببغداد بعد شيخه أبى على بن أبى هريرة ، وأخذ عنه الفقهاء ، وكان أحد الأئمة النبلاء ، وهو أول من جرد الخلاف وصنفه ، واعتنى بذلك . مات سنة خمسين وثلاثمائة ، وكذا أرخ وفاته الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات ، وقال : علق عن أبى على بن أبى هريرة ، وهى التعليقة التى تنسب إلى أبى على ، وهو من مصنفى أصحاب الشافعى رضي الله عنه ، صنف المحرر فى النظر ، وهو أول كتاب صنف فى الخلاف المجرد ، وصنف « الإفصاح » فى المذهب ، وصنف « أصول الفقه » ، وصنف « الجدل » ودرس ببغداد بعد أستاذه أبى على بن أبى هريرة رحمهما الله تعالى .

---

(١) فى (ب) : « الحسن بن على بن أبى على الحافظ النيسابورى » .

(٢) فى (ب) : « النيسابورى » .

(٣) فى (ب) : « وأبا على » .

(٤) فى (ت) : « مسنده الكبير » .

(٥) فى (ت) : « تفرد » .

(٦) مسلم (٣٩٠ / ٢١) فى الصلاة ، وأبو داود (٧٢١) فى الصلاة ، والترمذى (٢٥٥) فى الصلاة ، وابن ماجه (٨٥٨) فى إقامة الصلاة ، النسائى (١١٤٤) فى الافتتاح .

(٧) من (ت) .

[١٤] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٣٨٠) ، تاريخ بغداد (٨ / ٧١) ،سير أعلام النبلاء (١٦ / ٥١ ـ ٥٩) ، السبكى (٢ / ٢٠٣) ، الإسنوى (٢ / ٢٧٠) .

[١٥] تاريخ بغداد (٨ / ٨٧) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٦٢) ، الإسنوى (٢ / ٥٥) ، السبكى (٢ / ٢٠٦) ، الفهرست (٣٠١) وفيات الأعيان (٢ / ٧٦) ،النجوم الزاهرة (٣ / ٣٢١) ،كشف الظنون (٢١١ ، ١٥٩٣ ، ١٦١٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٣) .

[١٦] الحسين بن الحسن أبو عبد الله الطوسى :

لازم أبا حاتم الرازى [١] ، وأخذ عنه كثيرا ، وجاور بمكة وسمع كتب أبى عبيد من على بن عبد العزيز البغوى ، وسمع مسند أبى يحيى بن أبى مسرة [٢] عنه ، وروى عنه : أبو على الحافظ وأبو إسحاق المزكى وأبو على الماسرجسى وغيرهم ، توفى فى يوم الأضحى [٣] سنة أربعين وثلاثمائة .

[١٧] الحسين ابن القاضى أبى زرعة محمد بن عثمان المتقدم :

ذكره أبو عبد الله الدمشقى قاضيها وابن قاضيها ، ولى قضاء الديار المصرية مع البلاد الشامية ، ثم كثرت نوابه وكان يأتيه بمصر الإمام أبو بكر بن الحداد وكان القاضى أبو عبد الله هذا كبير القدر معظما نفسه ، بسيف [٤] ومنطقة ، وله سماط كل يوم يغرم عليه فى الشهر أربعمائة دينار ،وكان عارفا بالقضاء متقدما [٥] ،وكان كريما جوادا كأبيه ، ولم [٦] تطل أيامه ، ومات كهلا ابن ثلاث وأربعين سنة ، قال الحافظ ابن عساكر : توفى يوم عيد الأضحى [٧] سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

[١٨] زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو على السرخسى :

ذكره هنا وفى المرتبة الثانية من الطبقة الرابعة بعد أبى سليمان الخطابى . فقال : زاهر بن أحمد بن محمد أبو على السرخسى الفقيه الشافعى المقرى المحدث المتكلم ، روى الحديث عن أبى القاسم البغوى وابن صاعد ومحمد بن المسيب الأرغيانى [٨] وجماعة،وروى موطأ الإمام مالك بن أنس عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى عن أبى مصعب عنه،وروى عنه جماعة منهم:أبو عثمان إسماعيل الصابونى ، وأبو عثمان سعيد ابن محمد البحيرى،وكريمة،والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، وقال : كان شيخ عصره

---

(١) فى (ب ، ت) : « أبا حازم الرازى » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .

(٢) فى (ب) : « ميسرة » .

(٣) فى (ت) : « يوم عيد الأضحى » .

(٤) فى (ب) : « سيف » .

(٥) فى (ت) : « وكان عارفا بالقضاء منفذاً للأحكام »

(٦) فى (ت) : « ولكن لم » .

(٧) من (ت) : « قال الحافظ ابن عساكر : يوم عيد الأضحى » .

(٨) فى (ب ، ت) : « الأدغانى » والمثبت من سير أعلام النبلاء .

[١٦] انظر السبكى (٢ / ٢٠٠) ، شذرات الذهب (٢ /٣٥٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١٥) .

[١٧] انظر : السبكى (٢ / ٢٠٧) ، الإسنوى (٢٥١/١) .

[١٨] انظر : السبكى (٢ / ٢١٦) ، الإسنوى (٣١٩/١) ،شذرات الذهب (٣/ ١٣١) ، الأنساب (٧ / ١١٩) ، معجم البلدان (٣ / ٢٠٩) ،سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٧٦) .

بخراسان وسمعت مناظرته فى مجلس أبى بكر بن إسحاق الصبغى ، وكان قرأ على أبى بكر بن مجاهد ، وتفقه على [١] أبى إسحاق المروزى ودرس الأدب على أبى بكر بن الأنبارى ،وكان كتبه ترد علىّ على الدوام ، قال : وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ست وتسعون سنة .

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : وقد أخذ عن الشيخ أبى الحسن الأشعرى علم الكلام ، وشهده وهو يقول عند موته : لعن الله المعتزلة موهوا وحرفوا ، وقع لنا من طريقه موطأ الإمام مالك رضي الله عنه رواية أبى مصعب .

قال الحاكم أبو عبد الله : كان فقيها مقدما محدثا ، قرأ القرآن [٢] على أبى بكر ابن مجاهد [٣] وتفقه على أبى إسحاق المروزى ، ودرس الأدب [٤] على أبى بكر بن الأنبارى ، وتوفى فى يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخرة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة ، رحمه الله .

وقال الشيخ أبو زكريا النووى فى كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » كان من كبار أئمة أصحابنا ، ولكن المنقول عنه فى المهذب [٥] قليل جدا ، من غرائبه ما حكاه عنه فى الوسيط من إثبات الخيار للزوجين بما لو [٦] وجد أحدهما الآخر عذيوطا [٧] ،وهو : الذى يخرج منه الغائط عند جماعه قال النووى :والمشهور فى المذهب أنه لا خيار بهذا.

[١٩] زكريا بن أحمد بن المحدث يحيى بن موسى حب القاضى أبو يحيى البلخى:

ولى قضاء دمشق أيام المقتدر ، وكان من كبار الشافعية ، وأصحاب الوجوه ، وله اختيارات غريبة ، وروى الحديث عن عبد الرحمن بن مرزوق المروزى ، وعبد الصمد ابن الفضل البلخى ، وأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى ، ومحمد بن سعد العوفى ، ومحمد بن الفضل البخارى ، ويحيى بن أبى طالب وجماعة ، وعنه : أبو بكر بن المقرى ، وأبو بكر بن أبى الحديد ، وعبد الوهاب الكلابى [٨] ، وأبو بكر ، وأبو زرعة ابنا أبى دجانة ، وأبو الحسين الرازى ، وغيرهم ، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ومن

---

(١) فى (ب) : « عند » .
(٢) فى (ت) : « فسر القرآن » .
(٣) فى (ب) : « أبى بكر بن الأنبارى مجاهد » .
(٤) فى (ت) : « ودرس العلوم الأدب » .
(٥) فى (ت) : « المذهب » .
(٦) فى (ت) : « إذا » .
(٧) فى (ت) : « الآخر . . . يوطا » .
(٨) فى (ب) : « وعبد الوهاب بن العلائى » .
[١٩] انظر السبكى (٢/ ٢١٩) ،الإسنوى (١/ ٩٤)،شذرات الذهب (٢/ ٣٣٤)،سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٩٣) ، تبصير المنتبه (٣/ ١١٣٤) .

أفراده : للقاضى أن يكون طرفي العقد فى النكاح ، قال الرافعى : ويقال : إنه فعل ذلك لما كان حاكما بدمشق،ومن أفراده مما نقله (١) العبادى (٢) فى كتابه « الرقم » عنه : أن العامل فى القراض إذا شرط أن يعمل معه (٣) رب المال جاز .

[٢٠] العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام (٤) أبو الفضل المزنى البغدادى الفقيه الشافعى :

روى عن بكر بن سهل ، وعباس الدورى ، وعبد الكريم الدير عاقولى ، وهلال ابن العلاء ، وخلق ، وعنه : أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وعبد الله بن إبراهيم الأبندونى ، وغيرهما .

قال الخطيب البغدادى : لم يكن ثقة . وقال عبد الرحمن بن أحمد الأنماطى : كان كذابا أفاكا استعدى عليه بقزوين،وقدم علينا همدان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، ذكره الحافظ الذهبى فيمن توفى فى حدود ثلاثين وثلاثمائة .

[٢١] عبد الله (٥) بن محمد بن الحسين بن الخصيب (٦) بن الصقر أبو بكر الأصبهانى الشافعى :

ولى القضاء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ثم ولى قضاء مصر ثم عاد إلى دمشق سنة نيف وأربعين من جهة الخليفة المطيع ، وكان محمود السيرة ، وله كتاب فى الفقه سماه المسائل المجالسية ، وروى الحديث عن إبراهيم بن أسباط ، وأحمد بن الحسين الطيالسى (٧) ، وبهلول بن إسحاق ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، ومحمد ابن يحيى المروزى ،ويوسف القاضى، وأبى شعيب الحرانى وغيرهم ، روى عنه : ابنه أبو الحسن الخطيب بن عبد الله وعبد الرحمن (٨) [بن عمر بن نصر وعبد الرحمن] (٩) ابن النحاس ، والحافظ عبد الغنى بن سعيد ، ومنير بن أحمد الخلال ، وتوفى بمصر فى المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وولى بعده ولده محمد القضاء ثم توفى بعده بأشهر ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) فى (ت) : « يفعله » . (٢) فى (ب) : « العباد » .
(٣) فى (ب) : « عنه » .
(٤) فى (ب) : « بن عاصم » .
(٥) فى (ب) : « عبد الرحمن » . (٦) فى (ت) : « بن الخطيب » .
(٧) فى (ت) : « وأحمد بن الحسين القاضى الطيالسى » .
(٨) فى (ب) : « عبيد الرحمن » . (٩) من (ت) .
[٢٠] انظر : السبكى (٢ / ٢٢٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٢٥) ، تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٥) .
[٢١] انظر : شذرات الذهب (٢/ ٣٧٩) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٤٠) ، اللباب (١ / ٣٧٧) .

[٢٢] عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الحنظلى الرازى :

أحد الأئمة فى الحديث ، والتفسير ، والعبادة ، والزهادة والصلاح والديانة ، حافظ ابن حافظ ، أخذ عن أبيه وأبى زرعة الرازى ، وروى الكثير ، وصنف الكتب المهمة : كالتفسير الجليل « المقدار » وكتاب « الجرح والتعديل » ، وكتاب « العلل » المبوب على أبواب الفقه ،وغير ذلك وله كتاب فى مناقب الإمام الشافعى ،رحمه الله ، وقد رأيت فى بعض التعاليق : أنه صلى وصلى وراءه النسائى [١] فلما سلم قال له : يا أبا محمد،إنك أطلت السجود ، وإنى سبحت فى سجودى وراءك سبعين مرة ، فقال : لكنى لم أسبح إلا ثلاثا ، وذكروا أنه لما انهدم بعض سور طرسوس احتيج فى بنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد هذا لأهل مجلسه الذين [٢] كان يلقى عليهم التفسير : من رجل يبنى ما وهى من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصرا فى الجنة ؟ فقام إليه رجل من [٣] العجم فقال : هذه ألف دينار واكتب لى خطك بالضمان ، فكتب له رقعة بذلك وبنى ذلك السور ، وكان مهما فى مقابلة العدو ، وقدر موت ذلك العجمى ، فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة ، فجاءت ريح فحملتها فوضعتها فى حجر ابن أبى حاتم وقد كتب فى ظهرها (قد وفينا ما ضمنته ولا تعد إلى ذلك) .

وقد ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات ولم يزد فى ترجمته على إيراد حكاية رواها الخطيب البغدادى وهى [٤] : أن ابن أبى حاتم لما ورد بغداد روى حديثًا فخطأه فى إسناده الحافظ أبو العباس بن عقدة ، فقام على ابن عقدة بعض من تعصب لابن أبى حاتم وحبسوه ، فنظر ابن أبى حاتم فيما قاله ابن عقدة فرأى الحق معه ، فاعترف به ففرج عن ابن عقدة رحمهم الله ، ولم يؤرخ وفاته ، وقد توفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

[٢٣] عتبة بن عبد الله [٥] بن موسى بن عبيد الله [٦] الهمذانى القاضى أبو السائب الشافعى :

كان أبوه تاجرًا يؤم بمسجد همدان ، واشتغل هو بالعلم وغلب عليه فى الابتداء

---

(١) فى (ت) : « أسار »

(٢) فى (ب) : « الذى » .

(٣) فى (ب) : « فى » .

(٤) فى (ب) : « وبين » .

(٥) فى (ب) : « عبيد الله » .

(٦) فى (ت) : « عبد الله » .

[٢٢] انظر: الانساب (٤ / ٢٥٢)، اللباب (١ / ٣٩٦) ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٣: ٢٦٩) ، الميزان (٢/ ٥٨٧) ، السبكى (٢/ ٢٣٨)، الإسنوى (١/ ٢٠٠)، لسان الميزان (٣/ ٤٣٢)، طبقات الحنابلة (٢/ ٥٥) ، فوات الوفيات (٢ / ٢٨٧، ٢٨٨) ، كشف الظنون (٤٣٦ ، ٥٨٢ ، ٨٣٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٩).

[٢٣] انظر : السبكى (٢ / ٢٤٩)، الإسنوى (١/ ٣١٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٥) ، تاريخ بغداد (١٢ / ٣٢٠).

الأصل : التصوف والزهد ، وسافر فلقى الجنيد والعلماء ، وعنى بفهم القرآن ، وكتب الحديث، وتفقه للشافعى ،وسمع فى كهولته من [١] عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره ، ثم ولى قضاء « مراغة » ، ثم تقلد قضاء أذربيجان بكمالها،ثم تقلد قضاء بلده همذان ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها ، واتصل بالدولة ، وعظم شأنه إلى أن ولى قضاء القضاة بالعراق فى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، فكان أول من ولى قضاء القضاة بالعراق من الشافعية ، وهذه ترجمته ، توفى عن ست وثمانين سنة فى ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

[٢٤] على بن إبراهيم بن معاوية أبو الحسن المعدل النيسابورى :

سمع أبا زرعة ، وأبا حاتم ، وابن وارة وطبقتهم ، وعنه : أبو على الحافظ وأبو الحسين الحجاجى وغيرهما من مشايخ نيسابور،وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو العباس المعدل ، وكان فاضلاً بارعًا ، سمع ابن خزيمة وأقرانه ، توفى [٢] بعد أبيه بعشرين سنة ، وصلى عليه ابنه أبو نصر المعدل، وكان أيضًا بارعًا سمع أبا حامد الشرقى ، وأقرانه ، ثم توفى بعد أبيه بنحو ذلك ، وانقطع نسلهم ؛ ذكره الحاكم فيما حكاه ابن الصلاح .

[٢٥] على بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن البوشنجى [٣] الصوفى :

الزاهد الورع العالم ، ذو الأجوال الرحال الجوال ، توفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ذكره الحاكم وأورده ابن الصلاح [٤] فى الطبقات .

[٢٦] عمر بن محمد بن مسعود أبو حفص الفقيه الإسفرايينى :

أخذ الفقه عن أبى إسحاق المروزى،وسمع المسند من الحسن بن سفيان النسوى [٥]، وسمع أبا القاسم البغدادى [٦] وأقرانه . وروى عنه [٧] الحاكم وذكر أنه توفى سنة

---

(١) فى (ت) : « عن » .

(٢) فى (ت) : « ثم توفى » .

(٣) فى (ب) : « البوتنجى » .

(٤) فى (ت) : « ابن الصباح » .

(٥) فى (ت) : « النسورى » ، وفى (ب) : « السرى » والمثبت من سير أعلام النبلاء .

(٦) فى (ت) : « البغوى » . (٧) فى (ب) : « عن » .

[٢٥] انظر : حلية الأولياء (١٠/٣٧٩) ، السبكى (٢ /٢٤٩) ، الإسنوى (١ /١٠٧) ، شذرات الذهب (٢/٣٧٥) .

[٢٤] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٣٣٣) .

[٢٦] انظر : الإسنوى (١ /٤٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤/١٥٧) .

خمس وأربعين وثلاثمائة .

[٢٧] محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم أبو رجاء الأسوانى (١) الفقيه الشافعى :

الأديب الشاعر ، قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر : سمع الحديث من على ابن عبد العزيز بمكة ، وكتب عن غيره أيضًا وكتب عنه (٢) ، وكان أديبًا فقيهًا على مذهب الإمام الشافعى ﷺ ، وكان فصيحًا وله قصيدة ، نظم فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء (٣) نَبِيًا نبيًا ، وبلغنى أنه سئل قبل موته بنحو سنتين : كم بلغت قصيدتك إلى الآن ؟ فقال : ثلاثين ومائة ألف بيت ، وقد بقى عَلَىَّ فيها أشياء أحتاج إلى زيادتها ، ونظم فيها الفقه ، ونظم كتاب المزنى فيها ، وكتب الطب والفلسفة ، وكان عليه (٤) سكون ووقار يظن من لا يعرفه أنه لا يحسن شيئًا من العلم ، وكان حسن الصيانة ، توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قال (٥) ابن يونس : أنا (٦) أبو رجاء محمد بن أحمد : ثنا على بن عبد العزيز بمكة : ثنا مسلم ثنا إبراهيم : ثنا الحسن ابن أبى جعفر (٧) : ثنا أيوب بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى (٨) عن على بن أبى طالب ﷺ عن النبى ﷺ قال : « أحبب حبيبك هونًا ما (٩) عسى أن يكون بغيضك يومًا ما ، وأبغض بغيضك هونا ما (١٠) عسى أن يكون حبيبك يوما ما » (١١) ، ثم قال ابن يونس : هذا خطأ ، والصحيح عن على من قوله .

[٢٨] محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر بن الحداد الكنانى المصرى :

شيخ الديار المصرية فى مذهب الشافعى ﷺ ولد يوم موت (١٢) المزنى ، وأخذ الفقه عن أبى سعيد محمد بن عقيل الفريابى ، وعن بشر بن نصر غلام عرق ، وعن

---

(١) فى (ت) : « الأسوارى » .
(٢) فى (ب) : « عنده » .
(٣) فى (ت): « فذكر قصص الأنبياء » .
(٤) فى (ت) : « فيه » .
(٥) فى (ت) : « ثم قال » .
(٦) فى (ت) : « حدثنا » .
(٧) فى (ت) : « بن معفر » .
(٨) فى (ت) : « ثنا أيوب عن حميد عن عبد الرحمن الحميرى » .
(٩ ، ١٠) فى (ت) : « يوما ما » .
(١١) الترمذى (١٩٩٧) فى البر والصلة عن أبى هريرة ، وقال : « غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه . . . والصحيح عن على موقوف قوله » ، وانظر كلام الألبانى فى : غاية المرام (٤٧٢) .
(١٢) فى (ت) : « مات » .

[٢٧] انظر: السبكى (٢/ ٥٢) ، الإسنوى (١/ ٤٧) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٤٢)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠٠) .
[٢٨] انظر: السبكى (٢ / ٥٩) ، الإسنوى (١ / ١٩٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٦٠) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٣٦) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٤٥ ـ ٤٥١) .

منصور بن إسماعيل والد بحر، وجالس الشيخ أبا إسحاق المروزى لما ورد عليهم مصر ، ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بأبى جعفر بن جرير الطبرى وأخذ عنه ، وأخذ العربية عن محمد بن ولاد ، وروى الحديث عن جماعة ، قال الدارقطنى : وكان ابن الحداد كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير أبى عبد الرحمن النسائى ، وقال : رضيت به حجة بينى وبين الله عز وجل ، وقال أبو سعيد بن يونس : روى عن محمد ابن عقيل الفريابى الفقيه ، وأبى يزيد [١] القراطيسى ، وعمر بن مقدام والنسائى وغيرهم ، قال : وكان يحسن النحو والفرائض ، ويدخل على السلاطين ، وكان حافظا للفقه على مذهب الشافعى رضي الله عنه وكان كثير الصلاة متعبدا ، ولى القضاء بمصر نيابة .

وقال ابن زولاق [٢] فى تاريخ قضاة مصر : ولما كان فى شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة سلم محمد بن طغج الإخشيد قضاء مصر إلى أبى بكر بن الحداد ،وكان أيضا ينظر فى المظالم ويوقع فيها ، فينظر [٣] فى الحكم خلافة [٤] عن الحسين بن محمد بن أبى زرعة ، ومحمد بن عثمان الدمشقى وهو لا ينظر [٥] ، وكان يجلس فى الجامع وفى داره ، وربما جلس فى دار ابن أبى زرعة ، ووقع فى الأحكام ، وكاتب [٦] خلفاء النواحى،قال : ثم بعد ستة أشهر ورد العهد بالقضاء من بغداد من ابن أبى الشوارب [٧] لابن أبى زرعة ، فركب بالسواد إلى الجامع وقرئ عهده على المنبر،ولم يزل ابن الحداد يخلفه ، إلى آخر أيامه ، وكان ابن الحداد فقيهًا متعبدًا يحسن علومًا كثيرة منها : علم القرآن ، وقول الشافعى ، وعلم الحديث ، والأسماء والكنى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء وأيام النَّاس ،وسير [٨] الجاهلية ، والشعر والنسب ، ويحفظ شعرًا كثيرًا ويجيد الشعر ، ويختم فى كل يوم وليلة فى صلاته ، ويصوم يومًا ويفطر يومًا ، ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى فى ركعتين فى الجامع قبل الصلاة سوى التى يختم بها كل يوم ، وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب ، فصيحًا غير مطعون عليه فى لفظه وله فضل معه ثقة فى اليد والفرج واللسان مجمعًا على صيانته وطهارته،وكان من محاسن مصر حاذقًا بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن القاضى أبى عبيد بن حربويه إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه يقول : صدقت ، قال : وله كتاب « أدب القضاء » [٩] فى أربعين جزءاً وكتاب « الباهر » فى الفقه نحو [١٠] مائة جزء،وكتاب « جامع الفقه» ،

---

(١) فى (ت) : « زيد » .
(٢) فى (ت) : « رولان » .
(٣) فى (ت) : « فنظر » .
(٤) فى (ب) : « خلاف »
(٥) فى (ب) : « وهؤلاء ينظر » .
(٦) فى (ب) : « وكانت » .
(٧) فى (ت) : « من ابن أبى يحيى الشوارب » .
(٨) فى (ب) : « وشعر » .
(٩) فى (ت) : « أدب القاضى » .
(١٠) فى (ت) : « فى نحو » .

وكتاب « المسائل المولدات » وفيه يقول الشاعر [فى جملة قصيدة له طويلة] [١] :

الشّافِعِى تَفَقّهًا والأَصْمَعِى تَفَهُّمًا وَالتابعين تَزَهُّدًا

وقال الشيخ [المُسبِّحى] [٢] : كان ابن الحداد فقيهًا عالمًا ،كثير الصلاة والصيام ، يصوم يومًا ويفطر يومًا ويختم القرآن فى كل يوم وليلة قائمًا مصليًا ، وكان نسيج وحده فى حفظ [٣] القرآن واللغة والتوسع فى علم الفقه ، وكانت له حلقة من سنين كثيرة فغشاها [٤] المسلمون فأخذوا عنه ، وكان عالمًا أيضا بالحديث ، والأسماء ، والرجال والتاريخ ، قال : وحج ومرض فى الرجوع ومات يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحجاج إلى مصر ، وعمره سبع وسبعون سنة [وشهور] [٥] ، وصلِّى عليه يوم الأربعاء ودفن بسفح المقطم عند قبر والدته ، وحضر جنازته أبو القاسم بن الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيان - رحمه الله - فما خلف بعده بمصر مثله . قلت : له كتاب الفروع وهو صغير الحجم ، وقد شرحه من الأئمة الكبار:أبو بكر القفال المروزى الكبير،والقاضى أبو الطيب الطبرى ، والشيخ أبو على السنجي وله اختيارات ووجوه كثيرة وكلام دقيق ، وفروع مخرجة كثيرة . وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : ومنهم : أبو بكر بن الحداد المصرى صاحب الفروع ، مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكان فقيهًا مدققًا ، وفروعه [٦] تدل على فضله .

[٢٩] محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر أبو عبد الله الفارسى البغدادى الدار:

أحد الفقهاء على مذهب الشافعى [٧] ﷺ روى عن إسحاق الديرى [٨] ، وبكر ابن سهل الدمياطى وعثمان بن خرزاذ [٩] ، وأبى زرعة الدمشقى وغيرهم ، وعنه : الدارقطنى ، وأكثر عنه إبراهيم بن خرشيد قوله ، وأبو عمر بن مهدى ، وتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة ، رحمه الله .

---

(١) من (ت) .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « علم » .
(٤) فى (ب) : « بغاها » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ت) : « ومن وعيه » .
(٧) فى (ت) : « مذهب الإمام الشافعى » .
(٨) فى (ب ، ت) : « الزهرى » ، والمثبت من تاريخ بغداد .
(٩) فى (ب) : « حرزامى» .
[٢٩] انظر : طبقات السبكي (٢ / ٩٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٣٩) ، تاريخ بغداد (٢/ ٥٠) .

[٣٠] محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسابوري :

أحد العباد الثقات الأجواد ، سمع الحديث بنيسابور ، ولم يسمع بغيرها ، ومن مشايخه : أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ، ولازمه [١] مدة طويلة ، وسمع السري بن خزيمة ، والحسين بن الفضل ، ومحمد بن إسحاق بن الصباح ، وغيرهم . وروى عنه : الشيخ أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ وأبو إسحاق المزكي ، وغيره من المشايخ ، ومصنفات الحافظ أبي أحمد مشحونة بالرواية عنه ، وكان صبورًا متعففًا أثنى عليه الحاكم وابن الصلاح ، ولما مات صلى عليه أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم ، وأثنى عليه بعد دفنه ، وذكر أنه صحبه مدة طويلة نحوًا من سبعين سنة فما رآه أتى شيئًا لا يرضاه الله عز وجل ولا سمع منه شيئًا يسأل عنه رحمه الله ، وكانت وفاته في سلخ ربيع الأول سنة أربعين وثلاثمائة .

[٣١] محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النسفي :

إمام الشافعية بتلك البلاد ، وكان فقيهًا عارفًا باختلاف العلماء ، وبصيرًا بالحديث ينتقي صحيحه من ضعيفه . روى عن علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون وطائفة . قال جعفر المستغفري : ما كتب إلا عن الثقات ، توفي ببلده نسف في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى :

[٣٢] محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار الزاهد المحدث الراوية الأصبهاني :

نزيل نيسابور ، سمع كتب ابن أبي الدنيا منه ، وصنف على كثير منها في الزهد ، وروى عن علي بن عبد العزيز ، سمع المسند من عبد الله بن أحمد وكتبه ، وكتب [بيده كتب إسماعيل القاضي ، وسمعها منه ، وكتب عن الحسن بن سفيان مسنده ، وكتب] [٢] عن أبي بكر بن أبي شيبة وسمع خلقًا كثيرًا وجمعًا [٣] غفيرًا ، وصحب جماعة من العباد والزهاد . وروى عنه جماعة من المشايخ والأكابر ، وكتب عنه في مجلس إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ، رحمهما الله . قال الحاكم النيسابوري : وكان

---

(١) في (ت) : « ولزمه » .

(٢) من (ت) . (٣) في (ت) : « جما » .

[٣٠] انظر : السبكي (٢ / ١٣٣) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٥٧) .

[٣١] انظر : شذرات الذهب (٢/ ٣٤٩) ، السبكي (٢ / ١٣٤) ، الإسنوي (٢ / ٢٦٩) .

[٣٢] انظر : الأنساب (٨ / ٨٤) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٧) ،السبكي (٢ / ١٣٦) ، الإسنوي (٢ / ٤٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٤٩) ، اللباب (٢ / ٥٧) .

مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء ـ كما [(١)] بلغنا ـ نَيِّفًا وأربعين سنة ، وقد وافق النبى ﷺ فى الاسم ،واسم الأب ، واسم الأم أيضًا ، فإن أمه كان اسمها آمنة ، توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وصلى عليه الأستاذ أبو الوليد وذلك بداره، رحمه الله تعالى .

[٣٣] محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين [(٢)] الرازى:

نزيل دمشق،وهو والد تمام بن محمد الرازى ،قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح : له مصنف فى أخبار الشافعى وأحواله ، كتاب جليل حفيل ، قال عبد العزيز بن أحمد الكتانى :

كان ثقة نبيلاً مصنفًا ، وحكى عن تمام الرازى توفى أبى ـ رحمه الله ـ سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

[٣٤] محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين أبو بكر الصبغى النيسابورى :

أحد أئمة الشافعية ، قال الحاكم أبو عبد الله : كان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين ، سمع بخراسان أبا حامد بن الشرقى [(٣)] ، وطبقته وبالرى ، أبا محمد [(٤)] ابن أبى حاتم ، وببغداد [(٥)] ابن مخلد والمحاملى وجمع كتابًا على صحيح مسلم ، ومات كهلاً فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

[٣٥] محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفى الفقيه الشافعى :

أحد أصحاب الوجوه فى الفروع وأصول الفقه ، وتفقه على ابن سريج ،ويقال : كان الصيرفى أعلم الناس بأصول الفقه بعد الشافعى رضي الله عنه ، وسمع الحديث من أحمد ابن منصور الرمادى ، وعنه : على بن محمد الحلبى ، توفى فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ، [قال الخطيب : ولم يرو كثير شىء ، وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى :

---

(١) فى (ت) : « مما » .
(٢) فى (ب) : « أبو الحسن » .
(٣) فى (ب) : « الصيرفى » . (٤) فى (ب) : « أبا حامد » .
(٥) فى (ت) : « ثم وببغداد » .

[٣٣] انظر : سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٧ ، ١٨) شذرات الذهب (٢ / ٣٧٦) ،الإسنوى (١ / ٢٨٥) .
[٣٤] انظر : الأنساب (٨ / ٣٦) ، اللباب (٢ / ٢٣٥) ، الإسنوى (٢ / ٣٤) ، السبكى (٢/ ١٣٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٨) ،المشتبه (٢ / ٤٠٨) ، التبصير (٣ / ٨٦٠) .
[٣٥] انظر السبكى (٢ / ١٤١) ، الإسنوى (٢ / ٣٣) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٢٨) ، الأنساب (٨ / ٣٦١) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٤٩) ، وفيات الأعيان (٤ / ١٩٩) .

ومنهم أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفى مات سنة ثلاثين وثلاثمائة] [١] ، وله مصنفات [٢] فى أصول الفقه وغيرها ، ومن اختياراته : أن من وطئ فى نكاح بلا ولى وهو يعتقد تحريم ذلك يُحدّ وخالفه الجمهور ، وبه قال الخطيب البغدادى: أنا أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدى المصرى بدمشق : أنا القاضى أبو الحسن على بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبى بمصر : ثنا [٣] أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفى الشافعى ببغداد : [ثنا] [٤] الرمادى : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم عن [٥] عبد الصمد ابن معقل عن وهب بن منبه قال : « الدراهم والدنانير خواتيم [٦] الله فى الأرض من ذهب بخاتم الله قضيت حاجته » سمعته من لفظ شيخنا المزى ، رحمه الله وأخبرنيه أعلى بدرجة شيخنا الحافظ أبو الحجاج رحمه الله : أنا فخر الدين بن البخارى ، وجمال الدين أبو حامد الصابونى [٧] وغير واحد قالوا : أنا القاضى أبو القاسم بن الخرستانى : أنا أبو محمد طاهر بن سهل الإسفراييني: أنا الشيخ أبو الحسين محمد بن مكى [٨] به ، فذكره .

[٣٦] محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر اللغوى المعروف بغلام ثعلب :

روى عن إبراهيم بن الهيثم [٩] البلدى ، وبشر بن موسى الأسدى ، والكديمى وطبقتهم ، وعنه أبو الحسين بن بشران ، وأبو على بن شاذان ، وابن رزقويه [١٠] وغيرهم وكان فيه زهد ومعرفة جيدة باللغة، وكان ينصر الشافعى [١١] رضي الله عنه فى تسديد [١٢] أقواله فى اللغة ، والاعتذار عما [١٣] ينتقده عليه [١٤] بعضهم ، ولهذا ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى فقهاء الشافعية . وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا محمد

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « مصنفا » .
(٣) فى (ت) : « حدثنا » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « بن » .
(٦) فى (ب) : « خواتم » .
(٧) فى (ت) : « أبو حامد بن الصابونى » .
(٨) فى (ب) : « أبو عمر الحسين بن مكى » .
(٩) فى (ت) : « القاسم » .
(١٠) فى (ب) : « ابن ذربومة » ، وفى (ت) : « ابن درقونه » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .
(١١) فى (ت) : « للشافعى » .
(١٢) فى (ب) : « سد » .
(١٣) فى (ت) : « عما قد » .
(١٤) فى (ب) : « عليهم » .

[٣٦] انظر : تاريخ بغداد (٢/٣٥٦ ـ ٣٥٩) ، الأنساب (٩ / ١٩٦) ، اللباب (٢ / ٣٩٥) ، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٠٨ ـ ٥١٣) ، الفهرست (١١٣ ، ١١٤) ، طبقات الحنابلة (٢/٦٧ ، ٦٩) ، وفيات الأعيان (٤/٣٢٩ ، ٣٣٣) ، النجوم الزاهرة (٣/٣١٦) ، كشف الظنون (٨٨ ، ٤٢٦) ، لسان الميزان (٥/٢٦٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٠) .

المأمونى : سمعت أبا عمر (١) الزاهد ينشد للشافعى ﷺ :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى عُودًا (٢) فَأَثْمَرَ فِى يَدَيْهِ فَصَدِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ محروما (٣) أَتَى مَـاءً لِيَشْرَبَـهُ فَغَـاضَ فحقـق
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

توفى ببغداد فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عن أربع وثمانين سنة .

[٣٧] محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو على الثقفى الحجاجى :

من سلالة الحجاج بن يوسف الثقفى النيسابورى الفقيه الإمام الزاهد الواعظ ، سمع الحديث من أحمد بن ملاعب ، ومحمد بن الجهم ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وموسى بن نصر الرازى وغيرهم . وعنه : أبو بكر بن إسحاق الصبغى وأبو الوليد بن حسان بن محمد الفقيه ، وهما من طبقته (٤) ، وأبو على الحافظ ،وأبو أحمد الحكم وجماعة . قال الحاكم النيسابورى : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : دخلت على ابن سريج ببغداد فسألنى : على من درست فقه الشافعى فقلت (٥) : على أبى على الثقفى قال : لعلك تعنى الحجاجى الأزرق ؟ . قلت : بلى . قال : ما جاءنا من خراسان أفقه منه . قال الحاكم : وسمعت الصبْغى يقول ما عرفنا (٦) الجدل والنظر حتى ورد أبو على الثقفى من العراق ، وسمعت أبا العباس الزاهد يقول : كان أبو على الثقفى فى عصره حجة الله على خلقه ، قال :وقال شيخنا أبو بكر أحمد بن إسحاق : شمائل الصحابة والتابعين أخذها الإمام مالك عنهم،وأخذها عن مالك يحيى بن يحيى ، وأخذها عن يحيى محمد بن نصر المروزى (٧) وأخذها عنه أبو على الثقفى. وقال أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية : لقى أبو على أبا حفص النيسابورى وحمدون القصار . قال : وكان إمامًا فى أكبر علوم الشرع مقدمًا فى كل فن منه ، وعطل أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية (٨) وآفات الأفعال ، ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن

---

(١) فى (ب) : « أبا عمرو » .
(٢) فى (ت) : « عمودًا » .
(٣) فى (ت) : « مخذولا » .
(٤) فى (ت) : « طبقة » .
(٥) فى (ت) : « قلت » .
(٦) فى (ت) : « عرفت » .
(٧) فى (ت) : « يحيى بن نصر المرروزى » .
(٨) فى (ب) : « واشتغل بالصوفية » .
[٣٧] انظر : السبكى (٢ / ١٤٦) ، الإسنوى (١ / ١٥٧) ، شذرات الذهب (٢ / ٣١٥) .

خزيمة فى مسألة التوفيق والخذلان ، ومسألة الإيمان ، ومسألة اللفظ بالقرآن ، فألزمه البيت ، ولم يخرج منه إلى أن مات ، وأصابه فى ذلك الجلوس محن . قال السلمى : وكان يقول : يا من باع كل شىء بلا شىء ، واشترى لا شىء بكل شىء (١) ، وقال أيضًا :أُفٍّ من استقبال (٢) الدنيا إذا أقبلت وأُفٍّ من خسرانها إذا أدبرت ، فالعاقل لا يركن إلى شىء [منها] (٣) إن أقبل كان شغلا ، وإن أدبر كان حسرة ، ولد أبى على بقهستان (٤) سنة أربع وأربعين ومائتين ، ومات فى جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . قال الحاكم : شهدت جنازته فلا أذكر أنى رأيت بنيسابور مثل ذلك الجمع ، وحضرت مجلس وعظه فسمعته يقول : إنك أنت الوهاب .

[٣٨] محمد بن عبيد الله (٥) بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجاء بن معبد الوزير أبو الفضل التميمى البلعمى :

نسبة إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها : بلعم ، وذكر ابن ماكولا أن جده رجاء كان يملكها أيام مسلمة بن عبد الملك ، وأقام بها ، ووزر هو لإسماعيل بن أحمد ـ صاحب خراسان . قال الحاكم أبو عبد الله : كان قد سمع أكثر الكتب على الإمام محمد (٦) بن نصر المروزى ، وكان ينتحل مذهبه ، وكان كثير السماع من مشايخ عصره بمرو ، وبخارى ، ونيسابور ، وسرخس ، وسمرقند ، وذكر أنه صنف كتبًا منها [كتاب] (٧) : « تلقيح البلاغة » وهو أحس ما صنف فى ذلك ، وكتاب « المقالات » وله زوائد وفوائد على كتاب مدينة الحكم للجهانى (٨) ، فإنه كان كثير النظر فيه والمطالعة له ، لا يفارقه وكانت له مراسلات بليغة جدًا . قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد ـ الفقيه ـ يقول غير مرة : كان الشيخ أبو الفضل البلعمى ينتحل مذهب الحديث . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعى رضي الله عنه ، قال : فَحُكْمُ بذكرِنَا لَهُ كَحُكْم ذِكْرِنا لِشَيْخِهِ (٩) ، رحمهما الله ، ذكر ابن ماكولا أنه توفى فى صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) فى (ت) : « واشترى لا شىء بشىء » .
(٢) فى (ت) : « استعان » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « بغسان » .
(٥) فى (ت) : « عبد الله » .
(٦) فى (ب) : « أحمد » .
(٧) من (ت) .
(٨) فى (ت) : « للجبهانى » .
(٩) فى (ت) : « قال كحكم ذكرنا لشيخه » .

[٣٨] انظر : الأنساب (٢ / ٢٩١) ، اللباب (١ / ١٧٤) ، الإسنوى (١ / ٢١٧) ، كشف الظنون (٤٨٠) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٢٤)، معجم البلدان (١ / ٤٧٥) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٩٢ ، ٢٩٣) ، السبكى (٢ / ١٤٣) .

[٣٩] محمد بن على أبو بكر العسكرى المصرى :

مفتى عسكر مصر وعينهم ، تفقه للشافعى رضي الله عنه وروى كتبه عن الربيع ، وعن يونس بن عبد الأعلى وطبقتهما ، قال ابن يونس : وتوفى فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

[٤٠] محمد بن على بن إسماعيل أبو بكر الشاشى القفال الكبير :

أحد الأعلام ، أرخ الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات وفاته لسنة ست وثلاثين وثلاثمائة . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وَوَهِمَ فى ذلك قطعًا ، وإنما مات كما ذكره الحاكم : فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة . قلت : وسيأتى ترجمته فى الطبقة الثالثة إن شاء الله تعالى .

[٤١] محمد بن على بن أحمد أبو العباس الكرجى [١] الأديب :

نزيل نيسابور أخذ الفقه عن أبى عبد الله الزبيرى بالبصرة، ولقى أبا محمد القتيبى، وسمع من أبى خليفة ، وعبدان الأهوازى وأقرانهما ، وروى عنه : أبو عبد الله الحاكم مختصر أبى عبد الله الزبيرى ، وكان تأدب به قديما قال اختلف [٢] إليه أربع سنين فما رأيته أفطر إلا فى يوم العيد وأيام التشريق ، وذكر له أورادا نهارية وليلية ومتابعته السنة [٣] ، رحمه الله ، وأرخ وفاته سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

[٤٢] محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج أبو النضر الطوسى الفقيه الشافعى :

قد سمع ببلده : إبراهيم بن إسماعيل ، وتميم بن محمد ، وبنيسابور : أحمد بن سلمة ، والحسين بن محمد القبانى ، ومحمد بن عمرو الحرشى [٤] ، وبهراة : عثمان ابن سعيد الدارمى ، ومعاذ بن نجدة ، وببغداد : إسماعيل [القاضى والحارث] [٥] بن أبى أسامة ، وبمكة : على بن عبد العزيز وغير ذلك من البلاد ، وتفقه على محمد بن

---

(١) فى (ب) : « الكرفى » .

(٢) فى (ت) « اختلفت » .

(٣) فى (ت) : « للسنة » .

(٤) فى (ت) : « الجرسى » .

(٥) من (ت) .

[٣٩] انظر : الإسنوى (٢ /٨٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣١٠) ، معجم البلدان (٤ / ١٢٢) .

[٤٠] انظر : اللباب (٢ / ١٧٤) ، السبكى (٢ / ١٥٢) ، الإسنوى (٢ / ٧٤) ، شذرات الذهب (٣ / ٥١) ، الأنساب (٧ / ٢٢٤ ، ١٠ / ٢١١ ، ٢١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٨٣ ، ٢٨٥) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٠ ، ٢٠١) ، مفتاح السعادة (١ / ٢٥٢ ، ٢ / ١٧٨) ، كشف الظنون (٤٧ ، ٤٧٩) .

[٤١] انظر: الأنساب (١٠/ ٣٨٠) ، السبكى (٢/ ١٥١) ، الإسنوى (٩ / ١٧٩) ، شذرات الذهب (٢/ ٣٦٥) .

[٤٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٦٠) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٨) ، الأنساب (٩ / ٩٦) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٩٠) .

نصر المروزى ، وسمع منه فأكثر . قال الحاكم : رحلت إليه مرتين ، وسمعت كتابه «المستخرج » [١] على مسلم ، وسألته [٢] :متى تتفرغ [٣] للتصنيف [مع هذه الفتاوى ؟ فقال:« قد جزأت الليل ثلاثة أجزاء جزء للتصنيف] [٤] ، وجزء [لقراءة] [٥] القرآن، وجزء للنوم وكان إماما عابدا بارع الأدب [٦] ما رأيت فى مشايخى أحسن صلاة منه ، كان يصوم النهار ويقوم الليل ، ويتصدق بما فضل من قوته ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال : وسمعت أحمد بن منصور الحافظ يقول : أبو النضر يفتى من نحو سبعين سنة ما أخذ عليه فى الفتوى قط .

قال الحاكم: ودخلت طوس ، وأبو أحمد الحافظ على قضائها فقال [٧] ما رأيت [٨] فى بلد من بلاد الإسلام مثل أبى النضر. مات فى شعبان سنة أربعين وأربعين وثلاثمائة، ويقع حديثه فى سنن البيهقى الكبير عن الحاكم عنه .

[٤٣] محمد بن أبى زكريا يحيى بن النعمان أبو بكر الهمذانى الفقيه الشافعى :

أحد أصحاب ابن سريج ، كان أوحد زمانه ، وله كتاب السنن لم يسبق إلى مثله ، سمع موسى بن إسحاق الأنصارى ، وأبا حامد [٩] وجماعة ، وعنه: الحاكم ، وأبو بكر ابن لال، والقاضى عبد الجبار [١٠] توفى فى ذى الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، هكذا ترجمه شيرويه .

[٤٤] محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأصم مولى بنى أمية النيسابورى :

راوى المذهب ، كان إماما ، ثقة ، حافظا ، ضابطا ، صدوقا ، دينا حدث فى الإسلام ستا وسبعين سنة ، ورحل إليه الناس من الأقطار وألحق الأحفاد بالأجداد ، روى الكثير ، وطوف فى البلاد ، ودخل مصر ، فسمع من إبراهيم بن منقذ ، وبحر ابن نضر [١١] وبكار بن قتيبة ، والربيع بن سليمان ،سمع منه كتب الشافعى ﷺ

---

(١) فى (ب ، ت) : « المخرج » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .

(٢) فى (ب) : « وسألنى » .

(٣) فى (ب) : « يتفرغ » .

(٤، ٥) من (ت) .

(٦) فى (ت) : « بارعا لأدب » .

(٧) فى (ت) : « فقال لى » .

(٨) فى (ت) : « ما رأيت قط » .

(٩) فى (ت) : « خليفة »

(١٠) فى (ت) : « عبد الجبار المتكلم » .

(١١) فى (ب) : « إسحاق بن نصر » .

[٤٣] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢٩٦) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٥) .

[٤٤] انظر : الأنساب (١ / ٢٩٤: ٢٩٧) ، اللباب (١ / ٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٥٢ ـ ٤٦٠) ، الإسنوى (١ / ٤٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٧٣) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣١٧) .

المبسوط، وغيره ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسمع من بيروت [١] من العباس ابن الوليد مسائل الأوزاعى ، وسمع ببلدان شتى من خلق وأمم . وروى عنه الناس ، ممن روى عنه : الحاكم فأكثر عنه ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو بكر بن إسحاق الصبغى ، وأبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، وأبو على الحافظ ، وأبو عبد الله بن منده ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو بكر الحيرى ، وابن الفقيه أبو نصر [٢] محمد ابن على الفقيه ، وإبراهيم بن محمد الطوسى الفقيه وآخر [٣] من روى عنه سماعا : على بن محمد الطرازى ، ومنصور بن الحسين بن محمد النيسابورى ، وآخر [٤] من حدث عنه بالكتابة : أبو نعيم الأصبهانى ، وقد مات سنة ثلاثين وأربعمائة ، وبينه وبين وفاة أحمد بن المبارك المستملى أحد الرواة [٥] عن الأصم - مائة وستة وأربعين سنة ، والله أعلم .

قال الحاكم : سمعت محمد بن الفضل يقول : سمعت جدى أبا بكر بن خزيمة وسئل عن سماع كتاب [٦] المبسوط تأليف الشافعى من الأصم فقال [٧] : اسمعوا منه ؛ فإنه ثقة قد رأيته سمع بمصر ، قال : وسمعت أبا أحمد الحاكم : سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول : ما بقى لكتاب المبسوط راوٍ غير أبى العباس الوراق يعنى : الأصم. وقد [٨] حضرت أبا العباس يوما وخرج ليؤذن العصر فوقف وقال بصوت عال :أنا الربيع بن سليمان : أنا الشافعى ، ثم ضحك وضحك الناس ثم أذن . قال الحاكم : وقد أذن فى مسجده سبعين سنة فيما بلغنى وكان حسن الصوت سخى النفس ربما كان يحتاج فيورق ، ويأكل من أجرته ، وكان يكره الأخذ على التحديث ، وكان ابنه أبو سعيد ووراقه يطالبان الناس ويعلم هو فيكره ذلك ولا يقدر على مخالفتهم. قال الحاكم : وإنما ظهر فيه الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقى لا يسمع نهيق الحمار ، قال : وكان محدث وقته بلا مدافعة ، حدث فى الإسلام ستا وسبعين سنة ، ولم يختلف فى صدقه وصحة سماعه ، قال : وخرج علينا فى ربيع الأول سنة أربع وأربعين يعنى وثلاثمائة فلما نظر إلى كبره الناس والغرباء و قد امتلأت السكة بهم ، وقد قاموا يطرقون [له] [٩] ويحملونه على عواتقهم من داره إلى مسجده فجلس على جدار المسجد ، وبكى ثم نظر إلى المستملى فقال : اكتب : سمعت

---

(١) فى (ت) : « وسمع ببيروت » .

(٢) فى (ت) : « وابن مخمس الفقيه وأبو نضر » .

(٣ ، ٤) فى (ت) : « وأحسن » .

(٥) فى (ب) : « الروايات » .

(٦) فى (ب) : « كتب » .

(٧) فى (ت) :« قال » .

(٨) فى (ت) : « وقال » .

(٩) من (ت) .

الصغانى يقول :سمعت الأشج يقول : سمعت عبد الله بن إدريس يقول : أتيت باب الأعمش بعد موته فدققت الباب فأجابتنى امرأة هاى هاى تبكى تنعى وقالت : يا عبد الله ، ما فعل جماهير العرب التى كانت تأتى هذا الباب ؟ ثم بكى الكثير ثم قال : كأنى بهذه السكة ولم [١] يدخلها أحد منكم ، فإنى لا أسمع وقد ضعف البصر وحان الرحيل وانقضى الأجل فما كان بعد شهر أو أقل حتى كف بصره ، وانقطعت الرحلة ورجع أمره إلى أنه يناول قلما [٢] فإذا أخذه بيده على أنهم [٣] يطلبون الرواية فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ويسرد أحاديث يحفظها ، وهى أربعة عشر حديثا وسبع حكايات ، وصار بأسوأ حال ،وتوفى فى ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، قال : وسمعته يقول : ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين ، رحمه الله ، قلت : وقع لنا من راوية الأصم كتاب المسند عن الشافعى يرويه عن الربيع عنه ، وليس هذا المسند صنعه الشافعى ، وإنما انتخبه الإمام أبو جعفر محمد بن جعفر بن مطر من كتب المبسوط فكان يسمع على الأصم .قال الحاكم : سمعت الأصم يقول : رأيت أبى فى المنام فقال لى : عليك بكتاب البويطى فليس فى كتب الشافعى كتاب أقل خطأ منه ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، حكاه [٤] عن بعضهم أنه امتدحه بقصيدة منها :

أتيتك من بساط [٥] يا غاية المنى ... لطيب ذكر منك فى الناس فائح
لأسمع ممن ليس يعرف مثله ... بأرض سجستان[٦] ولا بالأباطح
علوم الإمام الشافعى فإنها ... نتائج آثار النبى المناطح [٧]
أفد وامنح الطلاب علما حويته ... ولا تك للطلاب غير مسامح

[٤٥] محمد بن يعقوب بن يوسف الشيبانى أبو عبد الله بن الأخرم :

الحافظ النيسابورى ، قال الحاكم : كان أبو عبد الله صدر أهل الحديث ببلدنا بعد أبى حامد بن الشرقى ، كان يحفظ ويفهم وصنف على صحيحى البخارى ومسلم [٨] ، وله كتاب المسند الكبير ، سمع إبراهيم بن عبد الله السعدى ، وخشنام بن صديق وعلى

---

(١) فى (ت) : لا » .
(٢) فى (ب) : « للقل » .
(٣) فى (ب) : « أنه » .
(٤) فى (ت) : « وحكى » .
(٥) فى (ت) : « بسطام » .
(٦) فى (ت) : « تجستان ».
(٧) فى (ت) : « المناصح » .
(٨) فى (ب) : « على صحيح البخارى ومسند » .
[٤٥] انظر : الأنساب (١١ / ٤٠٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٦٦ ـ ٤٧٠) ، الإسنوى (١ / ٤٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٨) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣١٣) ، تاريخ بغداد (٣ / ٤٠٥) .

ابن الحسن الهلالي ومحمد [١] بن عبد الوهاب وغيره ، ثم كتب عن طبقتين [بعد هؤلاء] [٢] ، ولم يسمع إلا بنيسابور وله كلام حسن فى العلل والرجال ، روى عنه : الحاكم وأبو بكر بن إسحاق الصبغي وأبو الوليد الفقيه ،ويحيى بن إبراهيم المزكى [٣] ، وأبو عبد الله بن منده وآخرون ،قال الحاكم :سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: كان ابن خزيمة يقدم أبا عبد الله بن يعقوب على كافة أقرانه ، ويعتمد على قوله [٤] فيما يرد عليه ، وإذا شك فى شىء عرضه عليه . وقال الحاكم : وكان من أنحى الناس وآدبهم ما أخذ عليه لحن قط ، توفى عن أربع وتسعين سنة [فى] [٥] جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة رحمه الله ، يقع حديثه فى البيهقى كثيرا ، وذكره أبو عمرو ابن الصلاح فى الطبقات .

[٤٦] محمد بن يوسف [بن بشر] [٦] بن النضر بن مرداس أبو عبد الله الهروى الحافظ الفقيه الشافعي :

أحد الرحالين فى العلم ، سمع الربيع بن سليمان وأحمد بن البونى [٧] والحسن ابن مكرم ،والعباس بن الوليد البيروتى ، ومحمد بن عوف الحمصى وغيرهم ، وعنه : أبو القاسم الطبرانى وأبو بكر الأبهرى [٨]،والزبير بن عبد الواحد الأسداباذى وجماعة، وآخر من حدث عنه : أبو بكر بن أبى الحديد ، وثقه الخطيب ، توفى فى رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقد جاوز المائة بأشهر .

---

(١) فى (ب ، ت) : « على » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ب) : « المزنى » .
(٤) فى (ت) : « ويعتمد قوله » .
(٥) من (ت) .
(٦) من تاريخ بغداد .
(٧) فى (ت) : « الترخى » .
(٨) فى تاريخ بغداد « الأزهرى » .
[٤٦] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٣٢٨) ، الإسنوى (٢ / ٢٩٥) ، تاريخ بغداد (٣ / ٤٠٥) .



الطبقـة الرابعة

من أصحاب الإمام الشافعى

المرتبة الأولى منها

من

سنة إحدى وخمسين [وثلاثمائة]

إلى

آخر سنة سبعين

[١] إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق المزكى النيسابورى :

انتقى عنه [(١)] الدارقطنى خبرين مشهورين به ، روى عن ابن خزيمة وأبى العباس وابن أبى حاتم وطبقتهم ، حدث عنه الناس وقال شيرويه : كان ثقة صدوقًا . وقال الحاكم : عقد له مجلس الإملاء سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وهو أسود الرأس واللحية ، وفيها ولى [(٢)] أيضًا وتوفى سنة ثنتين وستين وثلاثمائة عن سبع وستين سنة ودفن بداره بنيسابور رحمه الله ، وذكره ابن الصلاح فى « الطبقات » .

[٢] أحمد بن بشر بن عامر أبو حاتم المروروذى [(٣)] :

نسبة إلى مرو الروذ ، ويخفف فيقال : المروذى ، نزيل البصرة أحد أئمة الشافعية، أخذ عن الشيخ : أبى إسحاق المروزى ، وشرح المزنى ، وصنف الجامع فى المذهب وفى الأصول ، وغير ذلك .

وكان إمامًا لا يشق غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة،مات سنة ثنتين وستين وثلاثمائة، هكذا تَرْجَمَهُ الشيخ أبو إسحاق فى « الطبقات » ، ولكنه قال : أحمد بن على بن عامر ابن بشر وَوَهَّمَهُ الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى ذلك،وقال : إنما هو أحمد بن بشر بن عامر،وكذا صَوَّبَ عليه شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه [ولله الحمد والمنة] [(٤)].

[٣] أحمد بن عبد الوهاب بن يونس أبو عمرو القرطبى الفقيه الشافعى :

تلميذ عبيد الشافعى ، الفقيه الداخل الفهم ، فصحب [(٥)] هذا ، وأخذ عنه مذهب الإمام الشافعى،وكان ذكيًا لسنًا عالمًا بالاختلاف مناظرًا نَحْويًا لُغَويًا ، وقد نسب إلى شىء من الاعتزال،فالله أعلم ،توفى فى سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وقيل :سنة سبعين .

[٤] أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان البغدادى :

آخر أصحاب ابن سريج وفاةً قاله الشيخ أبو إسحاق ، قال : وَدَرَّسَ ببغداد وأخذ

---

(١) فى (ت) : « عليه » .

(٢) فى (ت) : « زكى » .

(٣) فى (ت) : « المروزى » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : « إليهم فصحبه » .

[١] انظر ترجمته فى: الأنساب (١١/٢٧٨) ، اللباب (٣/٣٠٤) ، سير أعلام النبلاء (١٦ /١٦٣ـ ١٦٥) ، الإسنوى (٢ /٢١١) ، شذرات الذهب (٢ /١٥) ، تاريخ بغداد (٦ / ١٦٨) .

[٢] انظر ترجمته فى : معجم البلدان (٥ /١١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ /١٦٦) ، السبكى (٢ /٨) ، الإسنوى (٢ /١٩٩) ، وفيات الأعيان (١ /٦٩) ، كشف الظنون (٥٧٥ ، ١٦٣٥) .

[٣] انظر : الإسنوى (٢ /١٥٢) ، شذرات الذهب (٢ /٢٠) .

[٤] انظر : شذرات الذهب (٢ /٣٧) .

عنه العلماء ، وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى :هو من كبراء [(١)] الشافعيين ، وله مصنفات فى أصول الفقه وفروعه ، قال : وقال القاضى أبو الطيب : مات ابن القطان فى جُمَادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، رحمه الله .

[٥] أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقانى :

وشرمقان : قرية من ناحية نسا . قال الحاكم [(٢)] : كان من أعيان مشايخ خراسان فى الأدب والفقه ، وكثرة الطلب ، سمع الحديث من أبى القاسم البغوى والحسن بن سفيان ، ومسدد بن قطن [(٣)] وابن حوصا وغيرهم ، وعنه : أبو سعد المالينى والحاكم النيسابورى ، قرأت على شيخنا أبى عبد الله الحافظ الذهبى ، قرأت على محمد بن أبى العز بطرابلس ، أنا الحسن بن يحيى ، أنا عبد الله بن رفاعة ، أنا الخلعى ،أنا أبو سعيد المالينى ، أنا أبو الفضل أحمد بن محمد الشرمقانى النسائى ، ثنا أبو القاسم البغوى ، ثنا شجاع بن مخلد وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو خيثم قالوا : ثنا ابن عليّة عن خالد الحذاء حدثنى الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » [(٤)].

[٦] أحمد بن محمد بن سعيد أبو سعيد بن أبى بكر بن أبى عثمان الحيرى النيسابورى :

قال ابن الصلاح : كان حافظًا جمع الحديث الكثير وصنف فى الأبواب والشيوخ وصَنَّفَ التفسير الكبير وخرَّج على صحيح مسلم ، وسمع الحديث من الحسن بن سفيان وأبى عمرو الخفاف والهيثم بن خلف الدورى وأقرانهم، وكانت له أموال كثيرة . قال الحاكم: سمعته يقول : أضافنا الإمام أبو بكر بن خزيمة ،فقال : أى حلاوة نتخذ لكم ، اشتهوا ما شئتم فسكتوا. فقال لى : يا أبا سعيد ما تختار من الحلاوات ؛ الفالوذج أو الخبيص أو العصيدة فقلت:كلها. فقال للطباخ :امتثل ما قاله أبو سعيد، قال الحاكم : توفى بطرسوس سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

---

(١) فى (ب) : « من أكبر » .

(٢) فى (ت) : « ابن الحاكم » . (٣) فى (ب) : « بطن » .

(٤) مسلم (٢٦ / ٤٣) فى الإيمان .

[٥] انظر : شذرات الذهب (٢ / ٤٠) ، الوافى بالوفيات (٨ / ٧٧) ، تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٥١) ، الأنساب (٨ / ٩٠) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٨٦) .

[٦] انظر : تاريخ بغداد (٥ /٢٣) ، السبكى (٢ / ٣٢) ، الإسنوى (١/ ٢٠٩) ، كشف الظنون (١ / ٤٦٠) ، شذرات الذهب (٢ /٤٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٩) .

[٧] أحمد بن محمد بن شارك أبو حامد الهروى :

أحد أئمة الشافعية بها ، ومفتيها وعالمها ومفسرها ومحدثها وأديبها ، سمع الحديث من أحمد بن الحسن الصوفى والحسن بن سفيان النسوى وأبى يعلى الموصلى وغيرهم ، وعنه: أبو إبراهيم النصراباذى وأبو عبيد الله الحاكم (١) ، وقال : كان حسن الحديث، توفى بهراة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وقال غيره : سنة ثمان وخمسين ، فالله أعلم .

[٨] إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد أبو عمرو بن نجيد السلمى :

صحب الجنيد وأقرانه ، وسمع الحديث من عبد الله بن أحمد بن حنبل وأقرانه ، وكان له تصدق وإنفاق كبير على العلم (٢) والزهد فأكرمه الله وتقبل منه . قال الحاكم أبو عبد الله : سمعته يقول : أنشدونى للشافعى رحمه الله :

كسانى ربى إذ عريت عمامة جديدة(٣) وكان الله يخبوها ليا

وقيدنى ربى بقيد مداخل فأعيت يمينى حله وشماليا

ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، ولم أدر لأى معنى ذكره سوى إسناد هذين البيتين وليس هذا منتفع والله أعلم .

[٩] دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجزى الفقيه المعدل الرئيس :

صاحب الأموال الجزيلة ، التى أنفق أكثرها فى العلم وأهله ، وهو أحد أصحاب ابن خزيمة ، سمع بمكة : علىّ بن عبد العزيز ، وبهراة : عثمان بن سعيد الدارمى وغيره ، وبالرى : محمد بن أيوب وعلى بن الحسين بن الجنيد ، وبنيسابور : محمد ابن إبراهيم البوشنجى ومحمد بن عمرو الحرشى قشمرد (٥)، وببغداد : الباغندى وتمتام

---

(١) فى (ت) : « أبو عبد الله الحاكم » .

(٢) فى (ت) : « كثير على أهل العلم » .

(٣) فى (ت) : « جديد » .

(٤) فى (ت) : « بمقنع » .

(٥) فى (ب) : « بسمرقند » .

[٧] انظر: السبكى (٢ / ٣٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٥٧) ، الأعلام (١ / ٢٠٩) ، تبصير المنتبه (٢ / ٧٦٤) ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٣) .

[٨] انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٤٦ ـ ١٤٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٤٣) ، الأنساب (٧ / ١١٢ ، ١١٣) ، السبكى (٢ / ١٦٦) .

[٩] انظر: السبكى (٢/ ٢١٤)، شذرات الذهب (٢ / ٤٠٦) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٧١) ، تاريخ بغداد (٨ / ٣٨٧) ، الأعلام (٢ / ٣٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣٣) ، اللباب (١ / ٥٣٣) ، المشتبه (٣٥٣) .

ومحمد بن ربح البزاز وخلقًا ، وسمع بغيرها من البلاد . وروى عنه الدارقطنى ، وخَرَّجَ له المسند قال : ولم أر فى مشايخنا أثبت منه ، وأبو إسحاق الإسفراييني وأبو على بن بشران وأبو على بن شاذان والحاكم . وقال : أخذ عن ابن خزيمة المصنفات ، وكان يفتى بمذهبه ، وكان شيخ أهل الحديث ، له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان ، قال : واشترى دار العباسيين بمكة بثلاثين ألف دينار ، قال : ويقال : لم يكن فى الدنيا من التجار أيسر منه ، وقال الخطيب البغدادى: بلغنى أنه بعث بمسنده إلى ابن عقدة لينظر فيه وجعل فى الأجزاء بين كل ورقتين دينارًا وروى الخطيب عن منصور بن محمد بن محمد العكبرى ، حدثنى أحمد بن الحسين الواعظ قال: أودع أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم فأنفقه ، فلما كبر الصبى أمر السلطان بدفع المال إليه، قال ابن أبى موسى: فضاقت علىَّ الدنيا فبكرت [١] على بغلتى إلى الكرخ ،فوقفت على باب مسجد دعلج فصليت خلفه الفجر ، فلما انفتل رَحَّبَ بى ودخلنا داره فقدم هريسة فأكلنا وقصرت ، فقال : أرك منقبضا فأخبرته فقال : حاجتك مقضية . فلما فرغ وزن لى عشرة آلاف دينار وقمت أطير فرحًا ثم أعطيت الصبى المال ،وعظم ثناء الناس علىَّ فاستدعانى أمير من أولاد الخليفة [٢] فقال: قد رغبت فى معاملتك وتضمينك أملاكى فضمنت منه وأربحت [٣] ربحًا مفرطًا حتى كسبت فى ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دعلج ذهبه فقال : ما خرجت والله الدنانير عن يدى ونويت ألا آخذ عوضها فَحَلَّ بها الصبيان ، فقال : أيها الشيخ أى شىء أصل هذا [٤] المال حتى تهب لى منه عشرة آلالف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت فوافانى تاجر،فقال : أنت دعلج فقلت : نعم ، فقال : قد رغبت فى تسليم مالى إليك مضاربة وسلم إلىَّ برنامجات بألف ألف درهم ، وقال : ابسط يدك فيه ولا تعلم [٥] موضعًا تفقه إلا حملت إليه [منه] [٦] ولم يزل يتردد إلىَّ سنة بعد سنة تحمل إلىَّ مثل هذا والمال ينمو . فلما كان فى آخر سنة اجتمعنا قال لى : أنا كثير الأسفار فى البحر فإن قضى الله على بقضاء فهذا المال كله لك على أن تتصدق منه وتبنى المساجد .

قال دعلج: فأنا أفعل مثل هذا وقد نَمَّى [٧] الله المال فى يدى فاكتم علىَّ ماعشت .

---

(١) فى (ت) : « فركبت » .

(٢) فى (ب) : « فاستدعى أمير مرة أولاد الخليفة » .

(٣) فى (ت) : « وربحت » .

(٤) فى (ب) : « لهذا » .

(٥) فى (ت) : « فيه فيه ولا تعلم » .

(٦) من (ت) .

(٧) فى (ت) : « تمر » .

وذكر أبو ذر الهروى : إنه بلغه أن دعلج لما مات ترك ثلاثمائة ألف دينار أخذها معز الدولة [١] فى يومه .

وقال غيره : توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة [عن تسعين سنة] [٢] رحمه الله .وقرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج رحمه الله و[أخبرك] [٣] أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسى ، أنا الإمام العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ، أنا الشيخان أبو بكر عبد الله بن محمد بن النقور [٤] وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفى قالا : أنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على ابن العلاف ،أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج ـ قال :ثنا ابن خزيمة،ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ثنا محمد بن جهضم ، ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله إذا أحب عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى [سقيمه][٥] الماء»[٦].

[١٠] عبد الله بن عدى بن [عبد الله] [٧] بن محمد بن مبارك أبو أحمد الجرجانى الحافظ الكبير ويعرف بابن القطان :

أحد الأئمة الأعلام ، ونقاد الأنام وأركان الإسلام ، طوف البلاد فى طلب العلم وسمع الكبار ، فسمع من النسائى وأبى يعلى [الموصلى] [٨] وأبى خليفة والحسن بن سفيان وعبدان وزكريا الساجى وأمم لا يحصون كثرة . وروى عنه خلق منهم : أبو العباس بن عقدة وهو من شيوخه وأبو سعد المالينى والحسن بن رامين وحمزة بن يوسف السهمى.وكان مصنفا حافظا ، له كتاب الانتصار على مختصر المزنى وله كتاب « الكامل فى معرفة الضعفاء والمتروكين » وهو كامل فى بابه كما سمى ، قال حمزة السهمى : سألت الدارقطنى أن يصنف كتابا فى الضعفاء فقال:أليس عندك كتاب ابن عدى ؟ قلت: نعم . قال : فيه كفاية لا يزاد عليه . قال حمزة : وكان حافظا متقنا ؛ لم يكن فى زمانه مثله تفرد بأحاديث،وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه ، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وكتب الحديث ببلده سنة تسعين ، وصنف الكامل فى

---

(١) فى (ب) : « أخذه سيف الدولة » . (٢ ، ٣) من (ت) .

(٤) فى (ت) : « سحور » . (٥) من (ت) .

(٦) الترمذى (٢٠٣٦) فى الطب ، وصححه الألبانى .

(٧ ، ٨) من (ت) .

[١٠] انظر: شذرات الذهب (٣/ ٤٥) ،الإسنوى (٢ /٢٠٦)،السبكى (٢ / ٢٣١) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١٤٣) ، اللباب (١ /٢١٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٥٤) .

الضعفاء فى نحو ستين جزءًا ، وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : لايعرف [١] العربية مع عجمة فيه ، وأما فى العلل والرجال فحافظ لا يجارى ، قال حمزة : توفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وصلى عليه الإسماعيلى [٢]، وسيأتى فى المرتبة الثانية فى ترجمة إسماعيل بن أحمد أبى سعد الإسماعيلى حديث من روايته، إن شاء الله تعالى ـ يقع حديثه فى البيهقى كثيرا .

[١١] عبد الله بن على أبو محمد الطبرى ويعرف بالعراقى وبالمنجنيقى :

ولى قضاء جرجان ، وكان أحد الأئمة الشافعية ؛ إمامًا فصيحا بليغا متكلمًا على طريقة الشيخ أبى الحسن الأشعرى . روى الحديث عن عمران بن موسى بن مجاشع ويحيى بن محمد بن صاعد ، وعنه : الحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، وذكر أنه قدم نيسابور سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ومات ببخارى قريبًا [٣] من هذا ، والله أعلم .

[١٢] عبد الله [٤] بن عمر بن أحمد بن محمد أبو القاسم القيسى البغدادى :

نزيل قرطبة ، ويعرف بعبيدة الفقيه ،وكان أحد أئمة الشافعية،أخذ عن الإصطخرى والمحاملى . قال أبو الوليد الفرضى : قدم الأندلس وكان قد تَفَقَّه وناظر عند أبى سعيد الإصطخرى والقاضى أبى عبد الله المحاملى وقرأ القرآن على ابن مجاهد وابن شنبوذ ، وسمع الحديث من أبى جعفر الطحاوى وأبى القاسم البغوى وأبى بكر بن أبى داود بن صاعد [٥] وغيرهم. قال: وكان عالمًا بالأصول والفروع إمامًا فى القراءات صنف فى الفقه والقراءات والفرائض، قال: وقد ضَعَّفَهُ بعضهم برواية ما لم يسمع عن بعض الدمشقيين، قال: وسمعت محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرح ينسبه إلى الكذب ووقفت على بعض ذلك ، قال : وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائتين [وكان المستنصر صاحب الأندلس قد أكرمه وتوفى بقرطبة فى ذى الحجة سنة ستين وثلاثمائة] [٦] .

[١٣] عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع أبو أحمد المفسر [٧] الفقيه الشافعى الدمشقى :

نزيل مصر ، روى عن أحمد بن على بن سعيد المروزى ، وعبد الرحمن بن

---

(١) فى (ت) : « كان لا يعرف » .

(٢) فى (ب) : « إسماعيل » .

(٣) فى (ب) : « تقريبا » .

(٤) فى (ب) : « عبيد الله » .

(٥) فى (ت) : « وابن صاعد » .

(٦) من (ت) .

(٧) فى (ب) : « المقرى » .

[١١] انظر : الإسنوى (٢ / ٢١٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٦٧) ، والأنساب (١١ / ٤٩٢) .

[١٢] انظر : الإسنوى (٢/ ١٢٥) .

[١٣] انظر: السبكى (٢/ ٢٣١)، الإسنوى (٢/ ٢١٢)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٣/ ٥١).

القاسم الرواس وعلى بن غالب السكسكى ومحمد بن إسحاق بن راهويه وغيرهم ، وعنه [١] الدارقطنى وأثنى عليه والحافظ عبد الغنى [٢] بن سعيد المصرى وابن منده [٣] وآخرون ، وولد يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وذلك قبل نصف النهار ، وتوفى يوم الثلاثاء [الأربع] [٤] عشر بقين من رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة رحمه الله. قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى [٥]: أخبرنى الشيخان الجليلان فخر الدين أبو الربيع سليمان [٦] بن يوسف بن يوسف الهكارى بالقاهرة ، وأبو المعالى أحمد بن محمد بن على بن محمود بن الصابونى بدمشق قالا : أنا أبـو الرضا أحمد بن عبد القوى بن أبى الحسن بن القيسرانى ، قال ابن الصابونى : وأنا [٧] أيضًا أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن الطفيل وأم الخير كريمة بنت عبد الحق بن هبة الله القضاعى قالوا : أنا أبو الطاهر إسماعيل بن القاسم بن عبد الله بن الزيات ، قال ابن الطفيلى : وأنا أيضًا أبو الحسن على بن عبد الله [٨] بن عبد الصمد الكاملى قالا : أنا أبو صادق [٩] مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى أنا أبو القاسم على بن محمد بن على الفارسى أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الناصح بن شجاع بن المفسر رحمه الله قال : ثنا أبو بكر أحمد بن على بن سعيد بن إبراهيم القاضى بدمشق ثنا حبيش بن مبشر ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها [١٠] ، وبالإسناد إلى عبد الله بن محمد بن المفسر قال : ثنا أبو عبد الله الحسين بن سليمان الميمونى [١١] ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح ثنا زكريا بن إسحاق ثنا عمرو بن دينار أن أول من أَرَّخَ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن ، وأن النبى ﷺ قدم المدينة فى شهر ربيع الأول وأن الناس أرَّخوا لأول السنة بقدوم النبى [١٢] ﷺ إيَّاها يعنى : المدينة ، قلت :

---

(١) فى (ت) : « وعند » .

(٢) فى (ب) : « أبو عبد الغنى » .

(٣) فى (ب) : « سيده » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : المزنى » .

(٦) فى (ت) : « أبو الربيع بن سليمان » .

(٧) فى (ت) : « أخبرنا » .

(٨) فى (ت) : « هبة الله » .

(٩) فى (ب) : « ابن صادق » .

(١٠) ابن ماجه (١٩٥٨) فى النكاح قال الإمام البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢ / ١٠٥) : « هذا إسناد صحيح إن كان عكرمة مولى ابن عباس سمع عائشة ، وقد تناقض فيه قول أبى حاتم فقال فى المراسيل : لم يسمع من عائشة ، وقال فى الجرح والتعديل : سمع منها . ورَجَّح سماعه منها أن روايته عنها فى صحيح البخارى قاله شيخنا أبو زرعة . وقال ابن المدينى : لا أعلمه سمع من أحد من أزواج النبى ﷺ شيئًا ـ ثم قال : وله شاهد فى الصحيحين من حديث أبى موسى وأنس بن مالك ، رضي الله عنه » ، وصححه الألبانى .

(١١) فى (ت) : « النحوى » .

(١٢) فى (ت) : « رسول الله » .

المشهور أن أول من أرَّخ بالهجرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، كان [١] ذلك عام ست عشرة من الهجرة ـ والله أعلم .

[١٤] على بن أحمد بن المرزبان أبو الحسن البغدادى :

صاحب أبى الحسين بن القطان ، أحد المشهورين بالإمامة فى المذهب وأصحاب الوجوه ، قال الخطيب البغدادى : كان أحد الشيوخ الأفاضل ، قال : ودرس عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني أول قدومه بغداد . وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيهًا ورعًا قال : وحكى عنه أنه قال : ما أعلم أن لأحد علىَّ مظلمة ، وكان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم ، توفى فى رجب سنة ست وستين وثلاثمائة . قال النووى : المرزبان بضم الزاى فارسى معرب ، زعيم فلاحى العجم ، وجمعه : مرازبة ؛ قاله الجوهرى .

[١٥] عمر [٢] بن أحمد بن محمد بن الحسن أبو أحمد الاسترابادى الفقيه :

درس الفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه ، روى الحديث عن أبيه وأبى خليفة وعبدان وعبد الله بن مسلم المقدسى وابن قتيبة العسقلانى وعبد الله بن ناجية وعمران بن موسى بن مجاشع وفيهم [٣] ابن هشام ، وغيرهم . وعنه : أبو سعد الإدريسى ، وتوفى سنة [ثنتين و] [٤] ستين وثلاثمائة ، قلت : منصور بن إسماعيل هذا من أئمة الشافعية ، له كتاب فى الفقه سماه : « الواجب » هو عند شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى [٥] وله شعر جيد فيه حكم وآداب [٦] .

[١٦] محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة[٧] أبو منصور الهروى الأزهرى النحوى اللغوى :

أحد أئمة الشافعية ، سمع ببلده من الحسن بن إدريس ومحمد بن عبد الرحمن

---

(١) فى (ب) : « وقال » .

(٢) فى (ب) : « عمرو » .

(٣) فى (ت) : « ونعيم » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : « المزنى » .

(٦) فى (ت) : « وأدب » .

(٧) فى (ب) : « محمد بن أحمد بن طلحة » .

[١٤] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١١ / ٣٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٤٦) ، السبكى (٢ / ٢٥٠) ، الإسنوى (٢ / ١٩٩) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٨١) ، شذرات الذهب (٣ / ٥٦) ، كشف الظنون (٢ / ٢٧٩) .

[١٥] انظر : السبكى (٢ / ٣٣٢) ، الإسنوى (١ / ٥٠) .

[١٦] انظر: اللباب (١/ ٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣١٥ ـ ٣١٧) ، السبكى (٢ / ٤٩)، الإسنوى (١ / ٣٥)، النجوم الزاهرة (٤ / ١٣٩) ، شذرات الذهب (٣/ ٧٢) ، وفيات الأعيان (٤ / ٣٣٤ ، ٣٣٦) ، كشف الظنون (٣١ ، ١٠٨ ، ٢٨٩ ، ٤٤٨) .

الشامي وطائفة ، وببغداد من أبي القاسم البغوى وأبى بكر بن أبى داود وإبراهيم بن عرفة ،ونفطويه وغيرهم ، ودخل على ابن دريد فوجده سكران فتركه ولم يأخذ منه تدينا ، وأخـذ عن الأزهـرى : أبو عبـيد الهروى صاحب الغريبين ، وحدث عنه أبو يعقوب [(١)] القراب وأبو ذر الهروى وغيرهما ،وله مصنفات كثيرة منها : « تهذيب اللغة» فـى عشر مجلـدات و« التقريـب فـى التفسير » وتفسيـر فى «الأسماء الحسنى » وكتاب [فى] [(٢)] تفسير ألفاظ مختصر المزنى و« الانتصار للشافعى» وكتاب فى « الروح » وكتاب فى اصطلاح المنطق ، وقد أسر مرة فأخذته القرامطة ، فكان [(٣)] مع قوم من العرب فصحبهم [(٤)] سنة فاستفاد منهم أشياء حسنة ، وكان مولده سنة ثنتين وثمانين ومائتين [(٥)] ،وتوفى فى ربيع الآخر سنة سبعين [(٦)] وثلاثمائة رحمه الله . قال الحافظ [(٧)] أبو عبد الله [الذهبى : أنا أبو على بن الخلال : أنا عبد الله بن عمر : أنا عبد الأول ابن عيسى : أنا أبو إسماعيل عبد الله] [(٨)] بن محمد أنا على بن أحمد بن حمرويه : ثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء : ثنا عبد الله بن عروة : ثنا محمد بن الوليد عن عبد الله عن شعبة عن الحكم عن على بن الحسين عن مروان بن الحكم قال : شهدت عثمان وعليا فنهى عثمان عن المتعة وأن يجمع بينهما،فلما رأى ذلك على أهلّ بهما [(٩)]، فقال :لبيك بحجة وعمرة ، فقال عثمان : ترانى أنهى الناس وأنت تفعله [(١٠)] ، فقال : لم أكن لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس ، وأخبرنى به عاليا شيخنا المسند المعمر أبو العباس أحمد بن محمد الحجازى أنا أبو المنجى عبد الله بن عمر [(١١)] ـ هو ابن اللتى ـ إجازة إن لم يكن سماعا فذكره .

[١٧] محمد بن أحمد بن على بن شاهويه أبو بكر الفارسى :

إمام الشافعية فى زمانه ، تولى قضاء بلاد فارس ، روى الحديث عن زكريا الساجى وأبى خليفة ، وحدث عنه الحاكم ، وأقام ببخارى مدة [(١٢)] ثم بنيسابور إلى أن مات فى

---

(١) فى (ب) : « ابن يعقوب » .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « وكان » .
(٤) فى (ت) : « فصحا » .
(٥) فى (ت) : « ثنتين وثلاثين وثلاثمائة » .
(٦) فى (ب) : « تسعين » .
(٧) فى (ب) : « الحاكم » .
(٨) من (ت) .
(٩) فى (ت) : « لهما » .
(١٠) فى (ت) : « تقوله » .
(١١) فى (ت) : « أنا عبد الله بن عمر » .
(١٢) فى (ت) : « وأقام مدة ببخارى » .
[١٧] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٥٨) ، الإسنوى (٢ / ١٢٦) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢١١) .

سنة إحدى أو اثنتين وستين وثلاثمائة ، وله وجوه غريبة فى المذهب واختيارات .

[١٨] محمد بن أحمد بن على بن مخلد أبو عبد الله البغدادى الجوهرى المحتسب المعروف بابن محرم :

أحد تلامذة (١) أبى جعفر محمد (٢) بن جرير الطبرى ، وقد تقدم ذكر الشيخ أبى إسحاق له فى طبقات الشافعية ، روى عن إبراهيم بن الهيثم البلدى والحارث بن أبى أسامة ومحمد بن يوسف بن الطباع ومحمد بن يونس الكديمى (٣) وغيرهم ، وكان أسند من بقى ، وروى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى وأبو الحسن بن رزقويه وأبو على بن شاذان وغيرهم .

وقال ابن أبى الفوارس : لم يكن عنده بذاك . وقال البرقانى (٤) : لا بأس به . وقال عبيد الله بن عمر بن البقال : شيخنا ابن المحرم قال : فجلست على العادة أكتب فجاءت أم الزوجة فى بعض الأيام فرمت بالمحبرة فكسرتها وقالت : هذه شر على بنتى من ثلاثمائة ضرة ، توفى فى ربيع الآخر من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة رحمه الله تعالى .

[١٩] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهد بن هدبة بن مناة ابن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد ابن تميم أبو حاتم التميمى البستى :

الحافظ العلامة صاحب «الأنواع والتقاسيم» وغير ذلك من التصانيف(٥) فى التاريخ والجرح والتعديل،روى الحديث عن أبى عبد الرحمن النسائى وأبى يعلى الموصلى والحسن بن سفيان وابن قتيبة العسقلانى وأحمد بن الحسن الصوفى وابن خزيمة والسراج وخلق يزيدون على (٦) ألفى شيخ ؛ كما صرح به فى كتابه « الأنواع » بالشام والعراق ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز وغيرها ، وروى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله

---

(١) فى (ت) : « تلاميذ » .
(٢) فى (ت) : « يحيى » .
(٣) فى (ت) : « المكرعى » .
(٤) فى (ب) : « الرمانى » .
(٥) فى (ت) : « المصنفات» .
(٦) فى (ب) : « عن » .

[١٨] انظر : تاريخ بغداد (١ / ٣٢٠) .

[١٩] انظر ترجمته فى : الأنساب (٢/٢٠٩) ، معجم البلدان (١ / ٤١٥ : ٤١٩) ، اللباب (١ / ١٥١ ، ٣٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٩٢ : ١٠٤) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٥٠٦ ـ ٥٠٨) ، السبكى (٢ / ١٠٠) ، الإسنوى (١ / ٢٠١) ، لسان الميزان (٥ / ١١٢ ـ ١١٥) ، شذرات الذهب (٣ /١٦) ، التبصير (١ / ١٤٩) ، النجوم الزاهرة (٣ /٣٤٢ ، ٣٤٣) ، طبقات الحفاظ (٣٧٥) ، كشف الظنون (٢٧٧ ، ٤٦٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ١٠٧٥ ، ١٠٨٧) ، إيضاح المكنون (١ /١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ٤٢٦) .

الخالدى ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستانى ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزنى ،ومحمد بن أحمد بن منصور النوقانى. قال أبو سعد الإدريسى : كان على قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم،وفنون العلم، ألف المسند الصحيح ، والتاريخ ، والضعفاء وفقه الناس بسمرقند. وقال الحاكم: كان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، خرج إلى قضاء « نسا » ثم انصرف إلينا سنة سبع وثلاثين يعنى وثلاثمائة فأقام بنيسابور وبنى الخانقاه ، وقرئ عليه جملة من مصنفاته ، ثم خرج إلى وطنه سنة أربعين ، وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته ، وقال الخطيب : كان [ثقة] (١) نبيلا فهما .

وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعية ، وقال : غلط الغلط الفاحش فى تصرفه ، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه عن بعضهم كلاما فيه من جهة العقائد ، والله أعلم .

قال الحاكم : سمعت أحمد بن محمد الطبسى يقول : توفى أبو حاتم ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

[٢٠] محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزنى المعروف بالبحاث :

قال الحاكم : كان أديبا شاعرا فصيحا فقيها نبيلا أحد أعيان الشافعية فى زمانه ، له من التصانيف فى فنون العلم ما يزيد على المائة تصنيف ، تقلد القضاء فى أماكن كثيرة [بخراسان وما وراء النهر ،وكان بينه وبين أبى بكر الأمردى مناظرات كثيرة] (٢) ، وقدم على الصاحب بن عباد فلما سمع كلامه أعجبه وعرض عليه الصاحب القضاء بشرط أن ينتحل مذهب الاعتزال فأبى عليه ، وقال : لا أبيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول القائل :

فلا تجعلنى للقضاء فريسة ... فإن قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة (٣) ... وأيديهم دون اللصوص شصوص(٤)

(١ ، ٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « شركة » .

(٤) فى (ت) : « شصوص شوص » .

[٢٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ١٠٩) ، الإسنوى (١/ ١٠٧) ، تاريخ بغداد (٢/ ١٨٨) ، الأنساب (٧ / ٢٠٢) ، لسان الميزان (٥ / ١٣٤) ، الميزان (٣ / ٥٢١) ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٦٨) والحاشية .

فأجابه (١) بديهة :

سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله فى حكم (٢) العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وإنما ... يزين خواتيم الملوك فصوص

أنبأنى الشيخ الصالح ابن عفيف (٣) رحمه الله : أنبأنا الشيخ أبو عمرو بن الصلاح قال : أنبئت عن أبى سعد (٤) بن السمعانى : أنا أبو حفص عمر بن محمد الشاشى : أنا أبو الفضل محمد بن أحمد التميمى : أنا الفقيه أبو نصر الحفصوى : أنا الحاكم أبو جعفر محمد بن الحسن البحاث ـ رحمه الله ـ قال :سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله الأنصارى سمعت عمر بن شبة يقول : سمعت الأصمعى يقول : لما خرج الرشيد حاجا رأى يوم خروجه من الكوفة بهلولا المجنون على الطريق يهذى (٥) ، فقال له الربيع : أمسك فقد أقبل أمير المؤمنين فأمسك حتى حاذى الهودج فقام على قدميه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، سمعت أيمن بن نابل يقول : سمعت قدامة بن عبد الله رضي الله عنه يقول (٦) :رأيت النبى ﷺ على ناقته العضباء ليس هناك طرد،ولا رد ، ولا إليك إليك وكان خيرا منك وإن تواضعك فى شرفك أحسن من تكبرك . فقال:عظنا يا بهلول فقال : من آتاه الله مالا ، وجمالا ، وسلطانا فواسى من ماله ، وعف فى جماله ، وعدل فى سلطانه ، كان فى ديوان (٧) الله من المقربين ، قال : قد أمرنا لك بجائزة ، قال:لا حاجة لنا فى الجائزة ، قال : إن كان عليك دين قضيناه عنك ، قال : إن الدين لا يقضى بالدين فاقض دين نفسك ، قال :فيجرى (٨) عليك مجرى ، قال :سبحان الله ! أنا وأنت عبدان لله عز وجل أتراه يذكرك وينسانى ؟ ثم مر وهو يترنم فبعث خلفه من يسمع ما يترنم به فإذا هو يقول :

دع الحرص على الدنيا ... وفى العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال ... فلا تدرى لمن تجمع
وأمر الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفع
ولا تدرى أفى أرضـ ... ـك أم فى غيرها تصرع ؟
فقير من له حرص ... غنى كل من يقنع

(١) فى (ت) : « فأجابه البحاث » .
(٢) فى (ت) : « والله فى حلم » .
(٣) فى (ت) : « ابن العفيف » .
(٤) فى (ت) : « سعيد » .
(٥) فى (ب) : « يهتدى » .
(٦) الترمذى (٩٠٣) فى الحج ، وقال : « حسن صحيح » ، والنسائى (٣٠٦١) فى مناسك الحج ، وابن ماجه (٣٠٣٥) فى المناسك .
(٧) فى (ب) : « دين » .
(٨) فى (ت) : «الجرى » .

وذكر الحاكم فى تاريخ نيسابور : محمد بن على بن عبد الله الزوزنى أبا جعفر الأديب المعروف بالبحاث ولى الحكم فى بلاد كثيرة،وكان أولا يؤدب أولاد أبى إسحاق المزكى ، قال : وكان من الفصحاء الشعراء ، تفقه على مذهب الشافعى ، وسمع الحديث بخراسان بعد الأربعين ، وتوفى ببخارى سنة سبعين وثلاثمائة هكذا تَرْجَمَهُ ، وروى عنه الحاكم ، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : وهذا موضع نظر يحتمل أن يكون وقع الوهم فى نسبه ويحتمل أن يكون غيره ، والله أعلم .

[٢١] محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش [المقرئ] [١] المفسر :

يقال :إنه من سلالة مولى لأبى دجانة الأنصارى أصله موصلى [٢] ، نزل بغداد ، وهو مصنف التفسير المنسوب إليه المسمى بـ « شفاء الصدور » ، وله فى القراءات وغير ذلك . وقال الخطيب البغدادى : سافر الكثير شرقًا وغربًا ، وكتب بالكوفة ، والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر . روى عن إسحاق بن سنين الحنبلى ومحمد بن عبد الله الحضرمى ، وأبى مسلم الكجى ، والحسن بن سفيان النسوى [٣] ، وخلق يطول ذكرهم .

وروى عنه : أبو بكر بن مجاهد ، وجعفر الخلدى والدارقطنى ، وخلق . قال الخطيب : وفى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة وحدثنى عبيد الله بن أبى الفتح عن طلحة ابن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش ، فقال : كان يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص، قال الخطيب :وسألت البرقانى [٤] عن النقاش ، فقال : [كل حديثه منكر . قال : وحدثنى من سمع ذكر تفسير النقاش فقال] : [٥] ليس فيه حديث [٦] صحيح ، وحدثنى محمد بن يحيى الكرمانى سمعت هبة الله بن الحسن الطبرى ذكر تفسير النقاش ، فقال : ذاك أشْفَى للصدور [٧] وليس شفاء الصدور . ذكره [٨] الشيخ

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « مولى » .
(٣) فى (ب) : « الثورى » .
(٤) فى (ب) : « الرمانى » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) : « فى حديثه » .
(٧) فى (ب) : « شفاء الصدور » .
(٨) فى (ب) : « وذكر » .

[٢١] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١ ، ٢٠٥) ،الأنساب (١٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠) ، اللباب (٣ / ٣٢١) ، تذكرة الحفاظ (٣ /٩٠٨) ، العبر (٢ / ٢٩٢) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٥٢٠) ، السبكى (٢ / ١١١) ، الإسنوى (٢/ ٢٧٠) ، وفيات الأعيان (٤ /٢٩٨) ، لسان الميزان (٥ / ١٣٢) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٧٣ ـ ٥٧٦) ، النجوم الزاهرة (٣/ ٣٣٤) ،طبقات الحفاظ للسيوطى (ص٣٧١) (ت ٨٤١) ، طبقات المفسرين له (٢٩) ، كشف الظنون (٢٨ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٥٨٩ ، ٧٦٠) .

أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعية ، ثم شرع ينتصر له ويرد على طلحة بن محمد حيث[1] نسب إلى النقاش أنه يكذب، فإن طلحة من المعتزلة، وكيف يقبل قوله فى النقاش وجلالته ، قال : لكن النقاش مغرى بالغرائب فى تفسيره فلهذا تكلموا فيه ، ثم قال الخطيب : سمعت أبا الحسين بن الفضل القطان يقول : حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فجعل يحرك شفتيه بشىء لا أعلم ما هو ثم نادى بعلو صوته: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١) ﴾ [الصافات] يرددها ثلاثًا ، ثم خرجت نفسه . وذكر ابن أبى الفوارس أن مولد النقاش كان فى سنة ست وستين ومائتين ، وأنه دفن فى داره ببغداد .

[٢٢] محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم أبو الحسن [1] الآبرى :

نسبة إلى قرية آبر من قرى سجستان ، رحل وَطَوَّفَ وسمع الكثير ، وصنف كتابًا كبيرًا فى مناقب الشافعى رحمه الله ، وروى الحديث عن ابن خزيمة وأبى العباس السراج ومحمد بن الربيع الجيزى وأبى عروبة الحرانى وهذا الطبقة ، وعنه على بن بشرى ويحيى بن عمار السجستانيان ، مات سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

[٢٣] محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الإمام أبو سهل الصعلوكى الحنفي : نسبًا [ثم] [2] العجلى الشافعى مذهبًا ، النيسابورى الفقيه المفسر الأديب اللغوى النحْوى الشاعر المفتى الصوفى حبر زمانه وبقية أقرانه :

هذا قول الحاكم فيه . قال : ولد سنة ست وتسعين ومائتين وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة واختلف إلى إمام الأئمة ابن خزيمة ثم إلى أبى على الثقفى، وناظر وبرع وأفتى وَدَرَّسَ بنيسابور نيفا وثلاثين سنة ، وسمع الحديث من ابن خزيمة وأبى العباس السراج وأبى العباس أحمد بن محمد الماسرجسى وأبى قريش محمد بن جمعة وأبى محمد بن أبى حاتم وجماعة ، وكان يمتنع [3] من التحديث إلى سنة خمس وستين ، فأجاب للإملاء قال الحاكم : وسمعت أبا بكر بن إسحاق الصبغى غير مرة يُعَوِّذ الأستاذ

---

(١) فى (ب) : « أبو الحسين » . (٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « يمنع » .

[٢٢] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ١١٣) ، الإسنوى (١ / ٥٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٧) ، الأنساب (٦٣/١) ، المشتبه (٣) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٩٩) ، طبقات الحفاظ(ص ٣٨٣) ، اللباب (١ / ١٢) .

[٢٣] انظر ترجمته فى : الأنساب (٨ / ٦٣) ، اللباب (٢ / ٢٤٢) ، العبر (٢ / ٣٥٢) ، السبكى (٢ / ١٢٨) ، الإسنوى (٢/ ٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٣٥) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٤) ، شذرات الذهب (٣/ ٦٩ ـ ٧٠) .

أبا سهل ويقول : بارك الله فيك لا أصابك العين ، وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سئل أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن أبى بكر القفال وأبى سهل الصعلوكى أيهما أرجح ، فقال :ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهل ،وقال الفقيه أبو بكر الصيرفى (١) : لم ير أهل خراسان مثل أبى سهل ،وقال الصاحب إسماعيل بن عباد : ما رأينا مثله ولا رأى مثل نفسه . وقال الحاكم : هو مفتى أهل بلده وفقيهها وأجدل من رأينا من الشافعيين (٢) بخراسان ومع ذلك أديب شاعر نَحْوِى كاتب عروضى يحب الفقراء (٣) . قال الشيخ أبو إسحاق : أبو سهل الصعلوكى الحنفى من بنى حنيفة صاحب أبى إسحاق المروزى ، وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور . وقال العباس النسوى : كان أبو سهل الصعلوكى مُقَدَّمًا فى علم الصوفية ، صحب الشبلى (٤) وأبا على الثقفى (٥) والمرتعش وله كلام حسن فى التصوف .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى (٦) : سمعت الأستاذ أبا بكر بن فورك يقول : سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى بالعقل فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه والشوق إرادة مفرطة [والإرادة] (٧) لا تتعلق بمحال وقال أبو عبد الرحمن السلمى : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدت على شىء قط وما كان لى قفل ولا مفتاح ولا صررت على فضة ولا ذهب قط ، وسمعته (٨) يقول : التصوف الإعراض وقال [أيضًا] (٩) من قال لشيخه : لم ؟ لا (١٠) يفلح [أبدًا] (١١) .

قال الحاكم : توفى الأستاذ أبو سهل بنيسابور فى ذى القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة . قلت :وله وجوه غريبة فى المذهب منها : وجوب النية فى غسل النجاسة ، ومنها : من نوى بغسله الجمعة والجنابة معًا لا يصح عن واحد منهما ، قرأت على شيخنا أبى عبد الله الذهبى الحافظ : أنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله (١٢) بن تاج الأمناء : أنا محمد بن يوسف الحافظ أن زينب بنت أبى القاسم الشعرى أخبرته ،قال : وأنا أبو الفضل أنها كتبت إليه : أنا إسماعيل بن أبى القاسم : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور : ثنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفى إملاء : ثنا أبو قريش الحافظ : ثنا يحيى

---

(١) فى (ت) : « المصرى » .

(٢) فى (ب) : « رأينا الشافعية » .

(٣) فى (ت) : « محب للفقراء » .

(٤) فى (ب) : « السحبل » .

(٥) فى (ب) : « البيهقى » .

(٦) فى (ت) : « التسترى » .

(٧) من (ت) .

(٨) فى (ت) : « قال وسمعته » .

(٩) من (ت) .

(١٠) فى (ت) : « ثم » .

(١١) من (ت) .

(١٢) فى (ب) : « عبد الله » .

ابن سليمان بن نضلة ثنا مالك عن سهيل [١] بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة » [٢] المتقدم إلى ابن مسرور [٣] قال : أنشدنا أبو سهل لنفسه :

أَنَامُ عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي[٤] الْحَمَائِمُ وَلَيْسَ لهَا جُرْمٌ وَمِنِّي الجـرائِمُ

كَذَبْتُ وَبَيْتِ الله لَوْ كُنْتُ عَاقِلاً لَمَّا سَبَقَتْنِي[٥] بِالْبُكَـاءِ الْحَمَائِمُ

[٢٤] محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي البزاز المحدث :

مولده بجَبُّل [٦] في جُمادى الأولى أو الآخرة سنة ستين ومائتين ، وسكن بغداد ، فسمع من إسماعيل القاضي ، وعبد الله بن روح المدايني ومحمد بن ربح البزاز ومحمد ابن شداد [٧] المسـمعي وخـلق جمع عدتهم ، وتكلم عليهم : شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجاج المزي [٨].

وروى عنه : الدارقطني وابن شاهين وأحمد بن عبد الله المحاملي وأبو علي بن شاذان [٩] وخلق كثير ، آخرهم [١٠] مولى أبي طالب [١١] بن غيلان، قال الدارقطني : كان ثقة جبلا ما كان في ذلك الوقت أوثق [١٢] منه . وقال أيضًا : هو الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال ، وقال الخطيب : كان ثقة ثبتًا حسن التصنيف جمع أبوابًا وشيوخًا قال ابن رزقويه : توفي في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قلت :وقع لنا من طريقه الغيلانيات قرأتها بكمالها على الحافظ المزي [١٣] .

[٢٥] محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير أبو نصر الوزيري الأديب المذكر المفسر :

كان كثير العلوم فصيحًا بارعًا ، سمع أبا حامد بن بلال وابن الشرقي وأبا علي

---

(١) في (ب ، ت) : « سهل » والمثبت من سير أعلام النبلاء (٢٣٨/١٦) .

(٢) مسلم (٢٠٦٣ / ١٨٦) في الأشربة ، والترمذي (١٨١٩) في الأطعمة .

(٣) في (ب) : « وقال الأستاذ المتقدم إلى ابن مرو » .

(٤) في (ب) : « وقبلي » . (٥) في (ت) : « سبقني » .

(٦) جَبُّل : بُلَيْدة على دجلة بين النعمانية وواسط . انظر : معجم البلدان (٢ / ١٠٣) .

(٧) في (ب) : « شدا » . (٨) في(ت) : المزني » .

(٩) في (ب) : « دان » . (١٠) في (ب) : « منهم » .

(١١) في (ت) : « موتا أبو طالب » .

(١٢) في (ب) : « أدين » . (١٣) في (ت) : « المزني » .

[٢٤] انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٥ / ٤٥٦ ـ ٤٥٨) ، الأنساب (٣ / ١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٩ ـ ٤٤) ، الإسنوي (٢ / ١١٦) ، كشف الظنون (٨٣٢) ، طبقات الحفاظ (٣٦٠) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣٤٣) ، شذرات الذهب (٣ / ١٦) .

[٢٥] انظر ترجمته في : الأنساب (١٢ / ٢٦٦) ، اللباب (٣ / ٣٦٥) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٥٨٦) ، لسان الميزان (٥ / ٢٠٧) ، السبكي (٢ / ١٣٤) ، الإسنوي (٢ / ٣٠٥) .

الثقفى وغيرهم ، قال الحاكم : وكان أولا ينتحل مذهب الرأى ثم انتقل إلى مذهب أهل الحديث ، وتوفى بنيسابور فى رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة رحمه الله ، ذكره ابن الصَّلاح فى طبقات الشافعية .

[٢٦] محمد بن عبد الله (١) بن محمد بن بشر أبو عبد الله المزنى الهروى :

أخو الشيخ أبى محمد المزنى الإمام ، سمع أحمد بن نجدة وغيره ، وَحَدَّثَ بالعراق وهراة ونيسابور ، وتوفى بها سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين ، قال الحاكم : وكان صدوقًا فيما حدث ذكره ابن الصلاح فى الشافعية .

[٢٧] محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندرانى الفقيه الشافعى :

شيخ جليل معمر ، حَدَّثَ بِدِمَشْق عن بكر بن سهل الدمياطى وجعفر الفريابى وصالح بن شعيب ومقدام بن داود الرعينى وغيرهم . وعنه : تمام بن محمد الرازى وعبد الوهاب الميدانى ومحمد بن عبد الله المتنبى والهيثم بن أحمد الصباغ وغيرهم . توفى فى رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

[٢٨] محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه أبو الحسن النيسابورى ثم المصرى :

القاضى ، أحد أئمة الشافعية فى الفرائض ، وهو ابن أخى يحيى بن زكريا بن حيويه الحافظ الأعرج . روى عن عمر وهو الذى رحل به إلى مصر وعن النسائى والبزار وبكر ابن سهل الدمياطى وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقى وجماعة ، وعنه جماعة منهم الحافظ عبد الغنى بن سعيد وعلى بن محمد الخراسانى وهارون بن يحيى الطحان ومحمد بن جعفر بن أبى بكر الذكر وأحسن (٢) من روى عنه محمد بن الحسين النيسابورى ثم المصرى الطفال . قال : الدارقطنى : كان ـ رحمه الله ـ لا يترك أحدًا يتحدث فى مجلسه ، وقال الأمير أبو نصر بن ماكولا : كان ثقة نبيلاً وقال : مولدى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفى محمد فى رجب سنة ست وستين وثلاثمائة ، وقع لنا من حديثه كتاب الجمعة للنسائى من طريقه عنه .

[٢٩] محمد بن على بن إسماعيل أبو بكر الشاشى القفال الكبير :

أحد أعلام المذهب وأئمة الإسلام ، سمع من إمام الأئمة أبى بكر بن خزيمة

---

(١) فى (ت) : « عبيد الله » .

(٢) فى (ت) : « وآخر » .

[٢٦] انظر : تاريخ بغداد (٥ / ٤٥٥) ، السبكى (٢ / ١٣٨) ، الإسنوى (٢ / ٢٩٧) .

[٢٧] انظر : الإسنوى (١ / ٥٠) ، وفى الإسنوى (حسون) وليس حسنون .

[٢٨] انظر : الإسنوى (٢ / ٢٧١) ، وسير أعلام النبلاء (١٦ / ١٦٠) .

[٢٩] انظر :الأنساب (٧ / ٢٤٤) ،اللباب (٢/ ١٧٤) ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٨٣) ، السبكى (٢ / ١٥٢) ، الإسنوى (٢ / ٤) ، شذرات الذهب (٣/ ٥١) .

ومحمد بن جرير وأبى القاسم البغوى وأبى بكر الباغندى وآخرين .

وروى عنه : الحاكم أبو عبد الله النيسابورى وابن منده وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو عبد الله الحليمى وأبو نصر بن قتادة وغيرهم .

قال الشيخ أبو إسحاق : درس على أبى العباس بن سريج ومات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . وكان إمامًا ، وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله كتاب فى أصول الفقه ، وله شرح الرسالة ، وعنه انتشر فقه الشافعى فيما وراء النهر . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : والأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج وهو الذى ذكره المطوعى فى كتابه ، قل : وحكى الحاكم أنه توفى بالشاش فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة . قال : وقول [1] الشيخ أبى إسحاق : إنه مات سنة ست وثلاثين وهم قطعًا . وقال الحليمى : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره وقال الحاكم النيسابورى : كان أعلم أهل ما وراء النهر ـ يعنى فى عصره ـ بالأصول وأكثرهم رحلة فى طلب الحديث وقال ابن السمعانى: لأبى بكر القفال كتاب « دلائل النبوة » وكتاب « محاسن الشريعة » . وقال النووى فى تهذيبه : إذا ذكر القفال الشاشى فالمراد هذا،وإذا ورد القفال المروذى فهو القفال الصغير الذى كان بعد الأربعمائة . قال : ثم إن الشاشى يتكرر ذكره فى التفسير والحديث والأصول والكلام ،والمروذى يتكرر ذكره فى الفقهيات . قلت : وله تفسير كبير ، سئل عنه أبو سهل الصعلوكى فقال : قَدَّسَهُ من وجه وَدَنَّسَهُ من وجه يعنى : من جهة نصره لبعض ما يوافق المعتزلة ، والله أعلم . ومن غرائب وجوه القفال جواز الجمع بين الصلاتين للمرض،وأن الكبير يعق عن نفسه وهذا غريب ، وقد نص الإمام الشافعى : أنه لا يعق عن كبير [والله أعلم] [2]. وقال البيهقى:سمعت أبا نصر بن قتادة قال : أنشدنا القفال [3] :

أُوَسِّعُ رَحْلِى عَلَى مَنْ نَزَلْ ... وَزَادى مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلْ
نُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا ... وَإِن لَمْ يَكُنْ غَيْر خبر وَخَلّ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ ... وَأَمَّا اللئيم فَمَنْ لَمْ أُبلِ

وقال أبو سعد السمعانى : ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ومات بالشاش فى

---

(١) فى (ب) : « يقول » .

(٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « أبو بكر القفال » .

ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة ؛ كما ذكره الحاكم رحمه الله .

[٣٠] محمد بن محمد بن حرابة بن مادرة أبو بكر الإبريسمي : السمرقندى [الفقيه] (١) الشافعي :

روى عن أحمد بن كبير الفضل (٢) البكرى ومحمد بن صالح الكرابيسى ومحمد ابن عبد الرحمن الأرزبانى وغيرهم ، وعنه: أبو سعد الإدريسى ، وأرخ وفاته قبل سنة ستين وثلاثمائة .

[٣١] محمد بن محمد بن عبدان بن محمد بن عبد السلام أبو سهل المسكى النيسابورى :

كان جده محمد بن عبد السلام الوراق معتمد يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وأسسهما (٣) فى أصولهما وفى القراءة عليهما . وأما هو فممن طال اختلافه (٤) إلى أبى على الثقفى ، وصحب مشايخ الصوفية وخدمهم (٥) وسمع الحديث ببلاد كثيرة وجاور بمكة ، ثم دخل البادية وحده ، فوجد غريقًا فى رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ذكره الحاكم .

[٣٢] هارون بن محمد بن موسى الجوينى الآزاذوارى الفقيه الأديب :

قال الحاكم : سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه وكتب بالرى وبغداد قبل العشرة وثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلدن يهتز مشايخها لوروده. وروى عنه : الحاكم ؛ ذكره ابن الصلاح .

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « أحمد بن أبى الفضل » .

(٣) فى (ت) : « وأمينهما » .

(٤) فى (ب) : « فمن أحوال أخلاقه » .

(٥) فى (ت) : « وحدثهم » .

[٣٠] انظر : طبقات السبكى (٤ /١٠٦) .

[٣١] انظر : الأنساب (١١ /٣١٢) .

[٣٢] انظر : السبكى (٢ /٣٤٢) ، الإسنوى (١/ ١٧٢) .



المرتبة الثانية من الطبقة الرابعة

من أصحاب الشافعى

فيها من

سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

إلى

سنة أربعمائة

[١] إبراهيم بن محمد الجنزى :

ذكره الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف ، وقال : كهل كان يكتب معنا الحديث ويتفقه على مذهب الشافعى وكان سديداً ، وخرج إلى بلده منذ سنين وبلغتنى وفاته .

[٢] أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الإسماعيلى الجرجانى :

الفقيه الإمام الحافظ أحد كبراء الشافعية فقهًا وحديثًا وتصنيفًا ، روى الحديث عن كثير (١) منهم: إبراهيم بن زهير الحلوانى وأحمد بن محمد بن مسروق وحمزة بن محمد ابن عيسى الكاتب ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزى،ويوسف القاضى وعبد الله بن ناجية والفريابى وغيره من البغداديين . وسمع بالكوفة والبصرة وبالأهواز من عبدان ، وبالموصل من أبى يعلى الحافظ ، وصنف الصحيح والمعجم ومسند عمر بن الخطاب فى مجلدات ، أجاد فيه وأفاد وروى عنه الحديث خلق منهم : الحاكم وأبو بكر البرقانى وحمزة السهمى (٢) ، وأبو (٣) حازم العبدوى . قال حمزة: وسمعت الدارقطنى يقول : كنت قد عزمت غير مرة إلى أن أرحل (٤) إلى أبى بكر الإسماعيلى فلم أرزق ، وقال القاضى أبو الطيب الطبرى : دخلت جرجان قاصداً إليه وهو حى فمات قبل أن ألقاه . قلت : وأخذ عنه الفقه ابنه أبو سعد وفقهاء جرجان . وقال حمزة السهمى : وسمعت أبا محمد الحسن بن على حافظ البصرة يقول : كان (٥) [الواجب للشيخ أبى بكر الإسماعيلى أن يصنف لنفسه سننا ويختار على حسب اجتهاده فإنه كان] (٦) يقدر عليه لكثرة (٧) ما كان كتب ولغزارة علمه وفهمه وجلالته ، وقال الحاكم : كان أبى بكر الإسماعيلى واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء ، وأجلهم فى الرياسة والمروءة والسخاء ولا خلاف (٨) عند الفريقين من أهل العلم فيه . قال حمزة : وتوفى فى غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وله أربع وسبعون سنة رحمه الله . قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى (٩) أخبرك الشيخان الجليلان الرئيس شمس الدين

---

(١) فى (ت) : « أمم » .
(٢) فى (ت) : « البيهقى » .
(٣) فى (ب) : « وابن » .
(٤) فى (ت) : «غير مرة أن أرحل » .
(٥) فى (ب) : « كنا » .
(٦) من (ت) .
(٧) فى (ب) : « أكبر » .
(٨) فى (ت) : « ذا لاخلاف بين » .
(٩) فى (ت) : « المزنى » .

[١] انظر : الأنساب (٣ / ٣٢٤) ، اللباب (١ / ٢٩٧) .

[٢] انظر: السبكى (٢/ ٣) ، الإسنوى (١ / ١٦٧) ، طبقات الحفاظ (٣٨١) ، شذرات الذهب (٣ / ٧٥) ، النجوم الزاهرة (٤ / ١٠٤) ، اللباب (١ /٤٦) ، الأعلام (١ / ٨٦) ، الأنساب (١ / ٢٣٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٩٢) .

أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن غيلان المفتى الدمشقى [١] وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطى قالا : أنا الإمام تاج الدين أبو اليمن زيد ابن الحسن الكندى أنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن أحمد بن النقور البزار ، أنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل الإسماعيلى أنا أبى ـ رحمه الله ـ قال : ثنا إسماعيل بن محمد المزنى : أنا [٢] عثمان بن سعيد المزى [٣] ثنا على بن صالح عن عاص عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال [٤] المرادى قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا سافرنا ألا ننزع الخفاف ثلاثة أيام ولياليها إلا من جنابة ، ويأمر أن نمسح عليها من الغائط والبول والنوم [٥] . قال الدارقطنى : هذا حديث غريب ـ يعنى :من هذا الوجه ـ تفرد به عثمان بن سعيد بن نمرة النمرى .

[٣] إسماعيل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل القاضى أبو محمد بن أبى حامد الإسماعيلى الطوسى :

ولى القضاء بخراسان غير مرة وسمع الحديث ، وروى عنه الحاكم النيسابورى ، وكان أبوه من كبار أصحاب ابن سريج رحمه الله ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٤] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطابى البستى :

ويقال : إنه من سلالة زيد بن الخطاب ولم يصح ذلك ، كان رأسًا فى علم العربية والفقه والأدب وغير ذلك ، أخذ الفقه عن أبى بكر القفال ، وأبى على [بن أبى هريرة] [٦] وغيرهما ، وأخذ اللغة عن أبى عمر الزاهد . وسمع الحديث عن أبى سعيد ابن الأعرابى بمكة ، وبالبصرة من أبى بكر بن داسة ، وببغداد من إسماعيل ، وبنيسابور من أبى [بكر] [٧] العباس الأصم وغيرهم . وعنه الحاكم والشيخ أبو حامد الإسفرايينى وأبو ذر الهروى ، وأبو عبيد الهروى صاحب الغريبين وجماعة ، وقد سماه أبو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة [٨] أبا سليمان أحمد بن محمد والصواب كما قاله

---

(١) فى(ت) : « علان الفيسى بن مسر » .
(٢) فى (ت) : « ثنا » .
(٣) فى (ت) : « المزنى » .
(٤) فى (ت) : « عصران بن حسان » .
(٥) الشافعى فى الأم (١ / ٣٤ ، ٣٥) ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٣٩) ، والترمذى (٩٦) فى الطهارة ، وقال : « حسن صحيح » ، والنسائى (١٢٦ ، ١٢٧) فى الطهارة ، وابن ماجه (٤٧٨) فى الطهارة ، والدارقطنى فى سننه (١ / ١٩٧) .
(٦ ، ٧) من (ت) .
(٨) فى (ب) : « يتيمة الدهر » .
[٣] انظر : السبكى (٤ / ٣١٠) ، الأنساب (١ / ٢٤٥) .
[٤] انظر : الأنساب (٢ / ٢١٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٣ ـ ٢٨) .

الجمهور حمد [(١)] وكأنه وهم فى ذلك ، والله أعلم .وله من المصنفات « معالم السنن » تكلم فيها على سنن أبى داود وبسط مذاهب العلماء واختلافهم ، وكتاب « غريب الحديث وشرح أسماء الله الحسنى » وكتاب « الغنية عن الكلام وأهله » [(٢)] وكتاب « العزلة » وغير ذلك ، ومن شعره :

وَمَا غُرْبَةُ الإِنْسَانِ فِى شُقَّةِ النَّوَى
وَلَكِنَّهَا [(٣)] وَاللهِ فِى عَدَمِ [من][(٤)] الشَّكْلِ

وَإِنِّى غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا
وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِى وَبِهَا أَهْلِى

وله أيضا :

[تسامح ولا تستوفى حقك كله — وأبق فلم يستوف قط كريم

ولا تغل فى شىء من الأمر واقتصد — كلا طرفى قصد الأمور سليم

وقد أرخ الحافظ أبو يعقوب القراب وفاته ببست فى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة] [(٥)] .

قرأت على شيخنا أبى الحجاج المزى [(٦)] قلت له : أخبرك أبو الحسن بن على وأبو بكر بن الخلال [(٧)] بقراءتك عليه أنا أبو الفضل جعفر بن أبى الحسن بن أبى البركات الهمذانى سماعًا أنا الفقيه القاضى الشريف أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[(٨)] بن أبى الفضل بن عبد الرحمن [(٩)] بن يحيى بن إسماعيل العثمانى قراءة عليه والحافظ أبو طاهر السلفى إجازة قال : أنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوى قال العثمانى : إجازة وقال السلفى : سماعًا أنا أبو القاسم سعد بن على بن محمد الريحانى بمكة فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وأربعمائة أنا أبو القاسم عبد الرحمن [(١٠)] الصيدلانى الثقفى أنا أبو الحسن على بن الحسين [(١١)] الفقيه السجزى أنا أبو حميد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الخطابى ـ رحمه الله ـ قال: ثنا إسماعيل ابن محمد الصفار حدثنى محمد بن وهب الثقفى حدثنى محمد بن سهل العسكرى ، حدثنى أبو بكر [بن أبى] [(١٢)] زائدة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) فى (ت) : « حميد » .
(٢) فى (ب) : « الغيبة من الكلام وأهله » .
(٣) فى (ت) : « ولكنه » . (٤ ، ٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) : « قرأت على شيخنا أبى الحجاج المزنى » .
(٧) فى (ت) : « على بن أبى بكر بن الخلال » .
(٨ ـ ١٠) فى (ب) : عبيد الرحمن » . (١١) فى (ت) : « الحسن » .
(١٢) من (ت) .

« أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » (١) هذا حديث ضعيف من هذا الوجه وعبد الله بن سعيد المقبرى (٢) ضعيف بل متروك الحديث عند جمهور الأئمة ، وبه قال الخطابى : ثنا الأصم حدثنى أبو أمية الطرسوسى حدثنى عبد الله بن موسى حدثنى إسرائيل عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة] قال : كان يحرك به لسانه مخافة أن ينفلت منه ، وهذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث سعيد بن جبير وهو طويل اختصره الحافظ (٣) ولم يورد فى كتابه بيان إعجاز القرآن بسنده سوى هذين الحديثين ، والله أعلم .

[٥] أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو بكر الأصبهانى القصار الفقيه الشافعى:

روى عن أبى على بن عاصم وعبد الله بن خالد الزاذانى ، وعبد الله بن جعفر بن فارس وجماعة . وعنه : عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب ومحمد بن أحمد بن على السمسار وغيره . وكان ثبتا صالحا كبير القدر ، توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

[٦] أحمد بن على بن أحمد بن لال أبو بكر الهمذانى :

تفقه على أبى إسحاق وأبى على بن أبى هريرة وذكره الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات وقال: ولد سنة سبع وثلاثمائة، وتوفى(٤) سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقال (٥): حكى لى سبطه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبى إسحاق المروزى ، وأبى على بن أبى هريرة ، وكان ورعا متعبدا أخذ عنه فقهاء همذان (٦) . وقال الشيخ أبو زكريا فى تهذيب الأسماء : [وكان من أصحاب الوجوه] (٧)، ومن غرائب ابن لال أنه حكى (٨) قولا للشافعى أن الإخوة من الأبوين (٩) يسقطون فى مسألة الشركة ، وبه قال ابن اللبان ، وأبو منصور البغدادى وهما من أئمة أصحابنا وأئمة الناس فى الفرائض والمشهور أنهم

(١) أبو يعلى (٦٥٦٠) وقال الهيثمى فى المجمع (٧ / ٣٤٠) : « فيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو متروك » .

(٢) فى (ت) : « عبد الله بن سعد بن أبى سعيد المقبرى » .

(٣) فى (ت) : « الخطابى »

(٤) فى (ت) : « ومات » .

(٥) فى (ت) : « وقال الشيخ أبو إسحاق » .

(٦) فى (ت) : « أخذ عنه الفقه بهمدان » .

(٧) من (ت) .

(٨) فى (ت) : « ومن غرائبه أنه حكى » .

(٩) فى (ت) : « للأبوين » .

[٥] انظر : الإسنوى (٢ / ١٥٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٠٨) .

[٦] انظر : السبكى (٢ / ١٤) ، الإسنوى (٢/ ١٨٩) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٧٥) .

يشاركون أولاد الأم .

[٧] أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوى الصوفى العالم الزاهد :

صاحب كتاب تاريخ الصوفية وهو مفيد فى بابه ، وذكره الخطيب ، وكان من أهل القرآن والحديث والعلم والزهد ذا حظ من بقى (١) من المشايخ وحديثهم وكتابه جليل مفيد فى بابه(*) ، قال : وتوفى بين مكة ومصر سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

[٨] أحمد بن محمد بن عبد الله العلامة أبو عمرو الأديب اللغوى الرزدى :

قال : كان واحد أهل بلاده فى عصره بلاغة وبراعة [وتقدما] (٢) ، ونال (٣) معرفة أصول الأدب وكان ضعيف البنية مسقاما ، يركب حماراً [ضعيفًا] (٤) ، ثم إذا تكلم تحير العلماء فى براعته ، سمع الحديث الكثير من محمد بن المسيب الأنطاكى(٥) وأبى عوانة الإسفراينى وأقرانهما ، وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ؛ ذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[٩] أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن يحيى أبو بكر السيبى :

ولد بقصر أبى هبيرة سنة ست وتسعين ومائتين ، ورحل إلى بغداد بعد أن حرق القرمطى قصر ابن هبيرة ونشر بها مذهب الشافعى ، ومات فى أول يوم من رجب سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، هذه ترجمة أبى إسحاق فى طبقاته قال (٦) أبو إسحاق : ومنهم أبو بشر أحمد بن محمد بن جعفر الهروى المعروف بالعلم ، سكن بغداد ودرس عليه القادر بالله أمير المؤمنين رضي الله عنه .

[١٠] أحمد بن محمد الإمام أبو العباس الدبيلى الفقيه الشافعى الزاهد الخياط :

نزيل مصر ، ذكر أبو العباس النسوى أنه كان جيد المعرفة بالمذهب ، كثير النظر فى كتاب الربيع يعنى : الأم (٧) ، كثير التلاوة ، وكثير الصيام سليم القلب يقتات من

---

(١) فى (ت) : « لقى » .

(*) إلى هنا نهاية السقط من (م) .

(٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : « فى » .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ت) : « الألكنانى » .

(٦) فى (ت » : « قال الشيخ » .

(٧) فى (ب) : « الإمام » .

[٧] انظر : طبقات السبكى (٢ / ٣٢) ، تاريخ بغداد (٥ / ٩) .

[٨] انظر : تذكرة الحفاظ (٣ / ٧٧٨) ، وإنباه الرواة (١ / ٥٧) .

[٩] انظر : طبقات السبكى (٢ / ٣٦) ، تاريخ بغداد (٥ / ٦٩) ، الأنساب (٧ / ٢١٥) .

[١٠] انظر : طبقات السبكى (٢ / ٤٢) ، الأنساب (٥ / ٣٩٣) .

الخياطة،يخيط فى كل جمعة يومًا بدرهم وثلث ليقتات [١] منه وكان يكاشف بأشياء كثيرة، وكان مقبولاً عند الموافق والمخالف حتى أن أهل الملك كانوا يتبركون به ، وذكر أنه مرض فتولى خدمته ، قال : فشاهدت منه أحوالا سنية وسمعته يقول : كل ما ترى أعطيته ببركة القرآن والفقه،قال:وسمعته يقول :قيل لى : إنك تموت ليلة الأحد [وكذا كان وما كان يصلى إلا فى جماعة فكنت أصلى به،فصليت به ليلة الأحد] [٢] المغرب . فقال لى : تنح فإنى أريد أن أجمع العشاء لا أدرى إيش يكون منى فجمع وأوتر ثم أخذ فى السياق وهو حاضر معنا إلى نصف الليل فنمت ساعة ثم قمت فقال : أى وقت قلت : قرب الصبح قال : حولنى إلى القبلة وكان معى أبو سعد [٣] المالينى ، فحولناه إلى القبلة فأخذ يقرأ قدر [٤] خمسين آية ثم قبض الله روحه ـ رحمه الله ـ وذلك فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكانت جنازته شيئا عجبًا . ما بقى بمصر أحد إلا حضرها ، وذكره القضاعى وذكر أنه كانت له كرامات مشهورة وأن قبره ومسجده مشهوران ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات فذكر نحو ما تقدم ، والله أعلم .

[١١] إسماعيل بن أبى بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس :

العلامة أبو سعد الإسماعيلى الجرجانى شيخ الشافعية ، بها روى الحديث عن أبيه وابن عدى ، وأبى العباس الأصم وجماعة ، وعنه خلق منهم بنوه المفضل والسرى وسعد ومسعدة ، وأبو القاسم التنوخى وأبو محمد الخلال وحمزة بن يوسف السهمى .

وقال:كان إمام أهل زمانه مقدمًا فى الفقه وأصوله والعربية والكتابة والشروط والكلام ، صنف فى أصول الفقه كتابًا كبيرًا وتخرج على يده [٥] جماعة مع الورع الثخين والمجاهدة ، والنصح للإسلام والسخاء وحسن الخلق . وقال القاضى أبو الطيب الطبرى : ورد الإمام أبو سعد بغداد فأقام بها سنة ثم حج ، وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما الشيخ أبو حامد الإسفراييني [٦] والآخر أبو محمد الشافعى [٧] ـ رحمهما الله تعالى ـ وهكذا وثقه الخطيب وغيره . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى صلاة المغرب وهو يقرأ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفاتحة] ثم فاضت نفسه ـ رحمه الله ـ وذلك فى النصف من ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ،وله ثلاثة وستون سنة .

---

(١) فى (ت) : « فيقتات » .
(٢) من (ت) .
(٣) فى (ب) : «أبو سعيد » .
(٤) فى (ت) : « قديم » .
(٥) فى (ب) : « عدة » .
(٦) فى (ب) : « أبو إسحاق الإسفراييني » .
(٧) فى (ب) : « الشامى » .

[١١] انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٣٠٩) ، الإسنوى (١ / ٣٦) ، شذرات الذهب (٣ / ١٤٧) ، الأعلام (١ / ٣٠٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٨٧) .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : جمع بين رياسة الدين والدنيا (١) بجرجان وكان فقيهًا أديبًا جوادًا أخذ العلم عن أبيه أبى بكر الإسماعيلى وفيه وفى أخيه أبى نصر، وأبيهما أبى بكر،يقول الصاحب بن عباد فى رسالته :وأما الفقيه [أبو نصر فإذا جاء«نا» أو «أنا» فضارع وصادق ، وناقد وناطق ، وأما أنت أيها الفقيه] (٢) أبو سعد فمن يراك كيف تدرس وتفتى وتحاضر وتروى وتكتب وتملى علم أنك الحبر بن الحبر والبحر بن البحر،والضياء بن الفجر [أبو سعد بن] (٣) أبى بكر فرحم الله شيخكم [الأكبر] (٤) فإن الثناء عليه غن،والنساء بمثله عقم،فليفخر به أهل جرجان ما سال واديها،وأذن مناديها .

قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى (٥) : أخبرك الشيخان الجليلان شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن غيلان (٦) بدمشق وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنماطى بمصر قالا :أنا العلامة أبو اليمن الكندى أنا أبو منصور القذاذ : أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلى قال :أنا الحافظ أبو أحمد بن عدى : ثنا عبد الله بن صالح بن مقاتل الطبرى ثنا حفص ابن عمر ـ يعنى : المهرقانى (٧) : ثنا حماد (٨) بن قيراط عن أبى جعفر جسر عن يونس ابن عبيد (٩) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :« المرء مع من أحب » (١٠) هذا حديث غريب من هذا الوجه وهو ثابت من طرق أخر متعددة ، بل متواترة عن رسول الله ﷺ فى الصحاح والمسانيد والسنن أنه قال ذلك ، ولله الحمد .

[١٢] أمة الواحد ابنة القاضى أبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى :

يقال : اسمها : ستيتة وهى أم القاضى أبى الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى .

روت عن أبيها وإسماعيل الوراق وعبد الغافر (١١) بن سلامة وحفظت القرآن والفقه على مذهب الإمام الشافعى والفرائض ، والدور والعربية ،وغير ذلك من العلوم الإسلامية قال ابن أختها أحمد بن عبد الله:كانت فاضلة عالمة من أحفظ الناس للفقه .

---

(١) فى (ت) : « رياسة دين ودنيا » .
(٢ ـ ٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « المزنى » .
(٦) فى (ت) : « علان » .
(٧) فى (ب) : « السرمانى » .
(٨) فى (ب) : « أحمد » .
(٩) فى (ب) : « بشر بن عبيد » .
(١٠) الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى (٢ /١٦٨ ، ١٦٩) .
(١١) فى (ب) : « عبد الغفار » .
[١٢] انظر : طبقات السبكى (٢ /٤٠٨) ، وأعلام النساء (١ /٨٩) .

وقال الحافظ أبو بكر : حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى قال : سمعت أبا بكر البرقانى يقول : كانت ابنة المحاملى تفتى (١) مع أبى على بن أبى هريرة . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : ثنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبى سمعت أبا الحسن الدارقطنى قال : أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل المحاملى سمعت أباها وإسماعيل ابن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصى وأبا الحسن (٢) المصرى وحمزة الهاشمى الإمام وغيرهم ، وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعى والفرائض وحسابها والدور والنحو ، وغير ذلك من العلوم ، وكانت فاضلة فى نفسها كثيرة الصدقة مسارعة فى الخيرات حدثت وكتب (٣) عنها الحديث وتوفيت فى شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، رحمها الله تعالى .

[١٣] الحسين بن على بن محمد بن يحيى أبو أحمد التميمى النيسابورى :

يقال له : حسينَكْ ويعرف ـ أيضًا ـ بابن مُنينة من بيت حشمة ورياسة تربى فى حجر الإمام أبى بكر بن خزيمة واستفاد عليه وتفقه به ، فكان أكبر أصحابه وكان ابن خزيمة إذا تخلف فى آخر أيامه عن مجلس السلطان بعثه نائبًا عنه وكان يقدمه على أولاده .

قال الحاكم : صحبته حضراً وسفرًا نحواً من ثلاثين سنة ، فما رأيته يترك قيام الليل يقرأ فى كل ركعة (٤) سبعًا ، وكانت صدقته دائرة (٥) سرًا وعلانية . سمع من ابن خزيمة وأبى العباس السراج ورحل فأدرك أبا القاسم البغوى ، وأبا عوانة الإسفرايينى وعبد الله بن زيدان ، وعمر بن إسماعيل بن أبى غيلان . وعنه الحاكم والبرقانى وأبو سعد الكنجروذى وجماعة . وقال الخطيب : كان ثقة حجة وتوفى فى ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وخرج السلطان للصلاة عليه ، رحمه الله .

قرأت على شيخنا الحافظ الذهبى قال : قرأت على أحمد بن هبة الله : أنبأك أبو روح : أنا زاهر : أنا محمد بن عبد الرحمن : أنا أبو أحمد الحسين بن على أنا أبو القاسم البغوى : ثنا هدبة : ثنا حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر(٦) له»

(١) فى (ت) : « ممن أفتى » .
(٢) فى (ب) : « الحسين » .
(٣) فى(ت) : « وكتبت » .
(٤) فى (ب) : «ليلة » .
(٥) فى (ت ، م) : « داره » .
(٦) فى (ت) : « فغفر الله له » .

[١٣] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ /٢٠٢) ، الإسنوى (١ / ٢٠١) ، وسير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٠٨) ترجمة (٢٩٥) ، وتاريخ بغداد (٨ / ٧٤) .

رواه مسلم (١) .

[١٤] زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو على السرخسى الفقيه الشافعى المقرئ المحدث المتكلم :

روى الحديث عن أبى القاسم البغوى وابن صاعد ، ومحمد بن المسيب الأرغيانى وجماعة . روى موطأ الإمام مالك عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى عن أبى مصعب عنه . وروى عنه جماعة منهم : أبو عثمان إسماعيل الصابونى ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيرى ، وكريمة الكشميهنية والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، وقال : كان شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته فى مجلس أبى بكر بن إسحاق الصبغى ، وكان قرأ على أبى بكر بن مجاهد وتفقه عند أبى إسحاق المروزى ودرس الأدب على أبى بكر ابن الأنبارى وكانت كتبه ترد [على] (٢) الدوام قال : وتوفى فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وله ست وتسعون سنة . قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : وقد أخذ عن أبى الحسن الأشعرى علم الكلام وشهده وهو يقول عند الموت : لعن الله المعتزلة مرقوا وحرفوا (٣) ، وقع لنا من طريقه موطأ الإمام مالك رواية عن أبى مصعب ، ولله الحمد والمنة .

[١٥] طاهر بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله البغدادى (٤) :

نزيل نيسابور قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب : أبو الأستاذ أبى منصور ، روى عن أحمد بن القاسم الفرائض ، وأبى حامد الحضرمى وأقرانهما ، وروى عنه : الحاكم أبو عبد الله النيسابورى وقال : كان أظرف من رأينا من العراقيين وأفتاهم وأحسنهم كتابة ، وأكثرهم فائدة ، توفى فى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

[١٦] عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب أبو القاسم النسائى الفقيه الشافعى :

سمع من الحسن بن سفيان مسنده وهو آخر من روى عنه وسمع مسند إسحاق بن راهويه من عبد الله بن شيرويه عنه ، وسمع بالعراق [من] (٥) الباغندى وغيره ،

---

(١) مسلم (١٩١٤ / ١٢٧ ـ ١٣٠) فى البر والصلة .

(٢) من (ت ، م) .

(٣) فى (ت ، م) : « موهوا ومخرقوا » .

(٤) فى (ب) : « طاهر بن إبراهيم بن عبد الله البغدادى » .

(٥) من (ت ، م) .

[١٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٢١٦) ، الإسنوى (١ / ٣١٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٦) (٣٥٢) .

[١٥] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٩ / ٣٥٨) ، السبكى (٢ / ٢٢٤) .

[١٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٢٢٥) .

وحدث ببغداد سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة فسمع منه أحمد بن جعفر الحنبلى ، وأبو القاسم عبد الله بن الثلاج . وروى عنه : الحاكم وقال : كان شيخ العدالة والعلم [١] بـ « نسا » وعاش نَيِّفًا وتسعين سنة ، وتوفى بـ « نسا » فى شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

[١٧] عبد الله بن محمد أبو محمد [٢] البخارى :

نزيل بغداد المعروف بالباقى ، أحد أئمة الشافعية تفقه على أبى على بن أبى هريرة وأبى إسحاق المروزى ، وبرع فى المذهب وكان ماهرًا بالعربية ، حاضر البديهة حلو النظم وهو من أصحاب الوجوه وتفقه به جماعة . قال الخطيب البغدادى : كان من أفقه أهل وقته فى المذهب بليغ العبارة مع عارضته وفصاحته يعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير رَوِيَّة ، ومن شعره :

كَمْ حَضَرْنَا وليس يُفْضِي التَّلاقِي ... نَسْأَلُ الله خَيْرَ [٣] هَـذَا الْفِرَاق

إنْ تَغِب لَمْ أغبْ وإنْ لم تغِبْ ... غبتُ كأنّ افتراقنا باتِّفَاق

توفى فى المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة رحمه الله وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، وقال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمى الباقى صاحب الداركى [٤] ، مات سنة ثمان وتسعين[٥] ، وثلاثمائة ، وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا مترسلا [٦] كريمًا ، درس ببغداد بعد الداركى . وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح فى الطبقات فى ترجمة الباقى رحمه الله : وجد أن القاضى أبا الطيب ـ رحمه الله ـ قال : كتب أبو محمد الباقى إلى صديق له يستنجزه موعدًا :

تُوَسِّعُ مَطْلِي وَالزَّمَان يُضِيقُ ... وَأَنْتَ بتَقْدِيم الْجَمِيل حَقِيقُ

فإما نعم يحيى الفؤاد نجاحها ... وإمَّا إِيَاسٌ بالغريب رَفِيقُ

[١٨] عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو الحسن بن أبى إسحاق المزكى :

ذكر الحاكم أنه كان من الصالحين الكبار والمكثرين من سماع الحديث وقراء القرآن،

---

(١) فى (ت) : « والمعلم » .

(٢) فى (ب) : « ابن أبى محمد » (٣) فى (ت ، م) : « حبس » .

(٤) فى (ت) : « المداركى » .

(٥) فى (ب) : « وسبعين » (٦) فى (ب) : « مرسلا » .

[١٧] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١٠ / ١٣٩) ، الأنساب (٢ / ٤٧) ، السبكى (٢ / ٢٣٢) ، الإسنوى (١ / ٩٥) ، شذرات الذهب (٣/ ١٥٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٨) .

[١٨] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١٠ / ٣٠٢) ،السبكى (٢ / ٢٣٧) ، الإسنوى (٢/ ٢١١) ، شذرات الذهب (٣ / ١٤٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٩٧) .

سمع الحديث من إسماعيل الصفار وأبى حامد بن الشرقى وغيرهم ، وأنه توفى سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بنيسابور وصلى عليه الإمام أبو الطيب سهل الصعلوكى .

[١٩] عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز [الإمام أبو القاسم] (١) الداركى :

ودارك من أعمال أصبهان ، درس بنيسابور مدة ثم سكن بغداد ، وكانت له حلقة للفتوى ، وكان أبوه من محدثى أصبهان وانتهت إليه رياسة المذهب ببغداد ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق المروزى وتفقه عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني بعد موت شيخه أبى الحسن بن المرزبان وقال: ما رأيت أفقه منه وقال الشيخ أبو إسحاق : وأخذ عنه عامة (٢) شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق ، وذكر غيره أنه كان يجتهد فى المسألة ويختار فيها ما صح عنده فيه من الحديث ، وربما أفتى على خلاف المذهب ويقول : ويحكم ، حدث فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا ، والآخذ بالحديث أولى من الآخذ بقول الشافعى وأبى حنيفة ، روى الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركى وغيره .

قال الخطيب وحدثنا عنه أبو القاسم الأزهرى وعبد العزيز الأزجى وأحمد بن محمد العتيقى وأبو القاسم التنوخى وكان ثقة ، أثنى عليه الدارقطنى وقال ابن أبى الفوارس : كان ثقة فى الحديث وكان يتهم بالاعتزال وقال الخطيب : ثنا العتيقى قال : سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فيها توفى أبو القاسم الداركى شيخ الشافعيين يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال ، وكان ثقة أمينًا انتهت إليه الرياسة على مذهب الشافعى ومن مفرداته أنه لا يجوز السلم فى الرقيق والمشهور الذى عليه الجمهور خلافه . قرأت على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى (٣) : أخبرك أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور : أنا الشيخ الإمام أبو اليمن الكندى : أنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز : أنا الخطيب : أنا أبو طالب عمر بن أبى تميم : ثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركى الفقيه الشافعى إملاءً بانتقاء (٤) الدارقطنى : ثنا جدى أبو على الحسن بن محمد : ثنا محمد بن حميد : ثنا عبد الله بن المبارك : ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا:

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) فى (ت) : « عند جماعة » .

(٣) فى (ت) : « المزنى » . (٤) فى (ب) : « بإسناد » .

[١٩] انظر ترجمته فى السبكى (٢ / ٢٤٢) ، الإسنوى (١ / ٢٥٥) ، شذرات الذهب (٣ / ١٣٣) ، وفيات الأعيان (٣ / ١٨٨) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٤٦٣) ، الأنساب (٥ / ٢٧٧) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٠٤) (٢٩٣) .

لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ واستقبلوا قبلتنا [وأكلوا ذبيحتنا] [(١)] وصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » [(٢)] .

قال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم أبو الحسين الجلابى [(٣)] الطبرى تفقه ببلده وحضر مجلس الداركى ، ثم درس فى حياته ومات قبل الداركى بسبعة [(٤)] عشر يومًا ، وكان فقيهًا فاضلاً عارفًا للحديث .

[٢٠] عبد المنعم بن عبيد الله [(٥)] بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرى :

نزيل مصر ذكره الشيخ أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكى أحد أئمة المغرب فى القراءات وغيرها فقال أبو الطيب : عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الشافعى أحد أساتذتى فى القراءات ، قرأت عليه السبعة غير [(٦)] قراءة ورش ، وذكر كثيرا من [(٧)] تصانيفه التى قرأها عليه منها [(٨)] : الإرشاد والمرشد ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

[٢١] عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله أبو أحمد الواعظ بن أبى عبد الله المزكى [(٩)] :

سمع الأصم وغيره وكان يتكلم على الناس ببيان وحسن وفصاحة وديانة ، مات فجأة سنة ثمانين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة ، رحمه الله .

[٢٢] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد بن إدريس أبو القاسم الرازى الشافعى:

نزيل مصر روى عن ابن أبى حاتم الرازى جزء فى أصول السنة ، وعنه : الشيخ

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) البخارى (٣٩٢) فى الصلاة ، وأبو داود (٢٦٤١) فى الجهاد ، والنسائى (٥٠٠٣) فى الأيمان .

(٣) فى (ب ، م) : « الخلال » .

(٤) فى (ب) : « بتسعة » .

(٥) فى (ب ، ت) : « عبد الله » .

(٦) فى (ب ، م) : « عن » .

(٧) فى (ت) : « فى » .

(٨) فى (ب) : « وذكر كثير أن تصانيفه قرأت عليه وهى » .

(٩) فى (ت) : « المذكور » .

[٢٠] انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان (٥ / ٢٧٧) ، السبكى (٢ / ٢٤٧) ، الإسنوى (٢ / ٢١٣) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢٧) .

[٢١] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٣٤٢) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢٧) .

[٢٢] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٩٩) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢٥) .

أبو عمر الطلمنكى ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٢٣] على بن محمد أبو الفتح البستى الشاعر المشهور :

لازم أبا سليمان الخطابى وصحبه وأخذ عنه ، وله فى تفضيل مذهب الشافعى وتقريظ مختصر المزنى ومدح الكرامية أشعار كثيرة فمن ذلك :

الشافعـى أجـل النـاس مرتبـة ... وأعلم[1] الناس فى دين الهدى أثرا

العـدل سيرتـه والصـدق شيمتـه ... والسحر[2] منطقه والدر إن نثـرا

وله أيضا :

رأى الإمـام أبى حنيـ ... ـفة رأى مسالكه لطيفه

لكـن رأى الشافعـى ... نتائج السنـن الحنيفـه

جهـدا لراحتنـا ومـا ... حذرا مـن الكلف العنيفه

فجزاهمـا رب العلـى ... بالخلد فى الـدرج المنيـفه

وله [أيضا][3] :

مـن ظـن أن الغنى بالمال يجمعه ... فاعلـم بـأن غناه فقـره أبـدا

فاستغن بالعلم والتقوى وكن رجلا ... لا ترتجى غيـر رزاق الورى أحـدا

هذا كله مما ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ولم يؤرخ وفاته .

[٢٤] على بن عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل القاضى أبو الحسن الجرجانى الفقيه الشافعى :

الشاعر المطبق [4] وله ديوان مشهور وتفسير [كبير] [5] وغير ذلك ، تولى قضاء جرجان [6] ثم صار إلى قضاء القضاة بالرى وكان جوادا ممدحا جامعا لأسباب الفضائل قال الثعالبى فى يتيمة الدهر : هو فرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حدقة العلم ، وفيه

(١) فى (ت) : « وأعظم » .
(٢) فى (ت) : « والسحْر » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « المنطقى » .
(٥) من (ت ، م) .
(٦) فى (ت) : « خراسان » .

[٢٣] انظر ترجمته فى : الأنساب (٢ / ٢١٠) ، معجم البلدان (١ / ٤١٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٤٧) ، الإسنوى (١ /١٠٨ ، ١٠٩) .

[٢٤] انظر ترجمته فى السبكى : (٢ /٣٢٥) ، الإسنوى (١ / ١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٩ - ٢١) (٩١٠) ، وفيات الأعيان (٣ /٢٧٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٥٦) .

تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر يجمع خط [(١)] ابن مقلة إلى نثر الجاحظ [(٢)] إلى نظم البحتري ، ترقى محله إلى قضاء القضاة بالرى فلم يعزله إلا موته ، وقال حمزة السلمى [(٣)] : كان قاضى جرجان ، وولى [(٤)] قضاء القضاة بالرى وكان من مفاخر جرجان ، توفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وزاد غيره ، وصلى عليه القاضى عبد الجبار بن أحمد وحمل إلى جرجان فدفن بها ، وقال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم القاضى أبو الحسن [(٥)] على بن عبد العزيز الجرجانى وكان فقيها أديبا شاعرا ، وله ديوان وهو القائل فى قصيدة له :

يقولـون لـى فيـك انقباض وإنمـا رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما [(٦)]

أرى النـاس مـن داناهـم هـان عندهم ومـن أكرمتـه عـزة النفس أكرمـا

[٢٥] على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادى الدارقطنى الحافظ الكبير الشهير :

صاحب المصنفات المفيدة منها : كتاب السنن المشهور وكتاب العلل الذى لم ير مثله فى فنه ، روى عن أمم لا يحصون كثرة من أهل الأقاليم والآفاق ، وتفقه بأبى سعيد الإصطخرى . وروى عنه خلق كثير وجم غفير منهم : الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضى أبو الطيب الطبرى والحاكم وأبو نعيم [البرقانى] [(٧)] وتمام الرازى ، وأبو ذر الهروى وحمزة السهمى ، قال الحاكم : صار الدارقطنى أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع وإمام فى النحو والقراءة وأشهد أنه لم يخلق على أديم الأرض مثله وقال الخطيب البغدادى : كان فريد عصره وقريع [(٨)] دهره ونسيج وحده وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل [(٩)] الحديث ،وأسماء الرجال ، مع الصدق والثقة ، وصحة الاعتقاد والاضطلاع [(١٠)] فى [(١١)] علوم سوى علم الحديث منها : القراءات فإنه [(١٢)] له

(١) فى (ب) : « حكى » .
(٢) فى (ب) : « من الحافظ » .
(٣) فى (ت) : « السهمى » .
(٤) فى (ت) : « ثم ولى » .
(٥) فى (ت) : « القاضى الحسين » .
(٦) فى (ت) : « أجمحا » .
(٧) من (ت ، م) .
(٨) فى (ب) : « وربيع » ، وفى (م) : « وبديع » .
(٩) فى (ب) : « والعلم بعلم » ، وفى (م) : « والمعرفة بعلم » .
(١٠) فى (ب ، ت) : « والاطلاع » .
(١١) فى (ب) : « على » .
(١٢) فى (ت ، م) : « فإن » .

[٢٥] انظر : تاريخ بغداد (٢ / ٣٤ ـ ٤٠) ، الأنساب (٥ / ٢٤٥ ـ ٢٤٧) ، اللباب (١ / ٤٨٣) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٩٧ ـ ٢٩٩)،سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩ ـ ٤٦٠) ، السبكى (٢/ ٣٢٧) ، الإسنوى (١ / ٢٤٦) ، كشف الظنون (١٠٠٧ ، ١١٦٠) ، شذرات الذهب (٣ / ١١٦) .

فيها مصنفات ومختصرات [١] جمع الأصول فى أبواب عقدها فى أول الكتاب وسمعت من يقول : لم يسبق إلى مثل ذلك .

ومنها : المعرفة بمذاهب الفقهاء فإن كتابه السنن يدل على ذلك ، وبلغنى أنه درس فقه الشافعى على أبى سعيد الإصطخرى وقيل :علىِ غيره ، ومنها : المعرفة بالأدب [٢] والشعر فقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة حدثنى حمزة بن محمد بن طاهر [٣] إنه كان يحفظ ديوان السيد الحميرى [٤] ؛ولهذا نسب إلى التشيع قال : وحدثنى الأزهرى : أن الدارقطنى حضر فى حداثته مجلس إسماعيل الصفار فجلس ينسخ جزءًا والصفار يملى فقال رجل :لا يصح سماعك وأنت تنسخ فقال الدارقطنى: فهمى للإملاء خلاف فهمك تحفظ كم أملى الشيخ ؟ قال :لا ، قال: أملى ثمانية [٥] عشر حديثا الحديث الأول عن فلان عن فلان ومتنه كذا ، والحديث الثانى عن فلان ومتنه كذا ثم مر فى ذلك حتى أتى الأحاديث ، فتعجب الناس منه أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد : قلت للدار قطنى : هل رأيت مثل نفسك فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [النجم : ٣٢] فألححت عليه ، فقال : لم أر أحدًا جمع ما جمعت . قال الخطيب عن أبى الوليد الباجى عن أبى ذر : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطنى ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا ؟! وقال الخطيب : سمعت القاضى أبا الطيب الطبرى يقول : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال أيضا : سألت البرقانى : هل كان الدارقطنى يملى [٦] عليك العلل من حفظه ؟ قال : نعم وأنا الذى جمعتها وقرأها الناس من نسختى وقال الأزهرى : رأيت الدارقطنى أجاب ابن أبى الفوارس عن علة [٧] حديث أو اسم ثم قال : يا أبا الفتح ليس بين المشرق والمغرب [٨] من يعرف هذا غيرى قلت : وفضائله ومحاسنه كثيرة وقد ذكرنا نبذة منها يستدل بها على ما بقى ، وله من المصنفات المشهورة السنن وقد وقع لنا سماعه ولله الحمد والمنة ، وكتاب العلل وكتاب الأفراد وغيرها من الكتب الباهرة التى لا يلحق فيها ،هذا مع صيانة وسنة وحسن اعتقاد وطوية ، وقد سئل مرة : أيما أفضل عثمان أو على فقال : عثمان أفضل باتفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ هذا قول أهل السنة ، وأول عقد يحل من الرفض ، توفى ـ رحمه الله ـ فى ثامن ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن

---

(١) فى (ت) : « مصنفا مختصرا » .
(٢) فى (ب) : « بالبلاد » .
(٣) فى (ب ،م) : « لحسن بن حمزة بن محمد بن طاهر » .
(٤) فى (ت ، م) : « الحبرى » .
(٥) فى (ب) : « ثلاثة » .
(٦) فى (ت) : « يملك » .
(٧) فى (ب) : « علمه » .
(٨) فى (ب ، م) : « الشرق والغرب » .

تسع وسبعين سنة وقال الخطيب : حدثنى أبو نصر على بن هبة الله بن ماكولا قال : رأيت فى المنام فى شهر رمضان كأنى أسأل عن حال الدارقطنى فى الآخرة وما آل إليه أمره فقيل لى : ذاك [١] يدعى فى الجنة الإمام .

[٢٦] على بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد القاضى أبو الحسن الحلبى [نزيل مصر] [٢] الفقيه الشافعى :

سمع جده ، وعلى بن عبد الحميد الغضائرى ، ومحمد بن الربيع بن سليمان ومحمد ابن نوح [الجند يسابورى وجماعة] [٣] . وعنه : رشأ [٤] بن نطيف وعبد الملك بن أبى عثمان الزاهد وعبد الملك بن عمر البغدادى [الرزاز] [٥] وجماعة . قال أبو عمرو الدانى : روى عن ابن مجاهد كتاب الشفعة [٦] هو وشيخنا [أبو] [٧] مسلم آخر من بقى من أصحاب ابن مجاهد قال : وعمر أبو الحسن هذا عمرا طويلا حتى نيف على عشرة ومائة فيما بلغنى ، وكانت وفاته فى سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

[٢٧] على بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكى المقرى الفقيه الشافعى :

كان رأسا فى علم القراءات ، ودخل الأندلس فى سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ، فقال أبو الوليد الفرضى : أدخل إليها علما جما وكان بصيرا بالعربية والحساب وله حظ من [٨] الفقه قرأ الناس عليه وسمعت أنا منه ، قال : وكان مولده بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة فى ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

[٢٨] على بن محمد بن عمر بن العباس أبو الحسن الرازى القصار الفقيه الشافعى :

قال الحافظ أبو يعلى الخليلى : هو أفضل من لقيناه بالرى ، وكان مفتيها قريبا من ستين سنة . روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم فأكثر عنه وأبى معاوية الكاغدى [٩]

---

(١) فى (م) : « ذلك » .
(٢ ، ٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ب) : « هبة الله بن بشار » .
(٥) من (ت ، م) .
(٦) فى (ت) : « السبعة » .
(٧) من (ت) وفى (م) : « ابن » .
(٨) فى (ب) : « فى » .
(٩) فى (ب) : « الكاغندى » .

[٢٦] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٧٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٥٣) .
[٢٧] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٣٣٢) ، الإسنوى (١ / ٥١) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢) .
[٢٨] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ١٥٤) ، شذرات الذهب (٣/ ١٢٠) .

وأحمد بن خلد الحروري ، ومحمد بن قارب ، ولقي بآخره شيوخ بغداد : ابن السماك والنجار وكان عالما له في كل علم حظ وبلغ قريبا من مائة سنة ، سمعت عبد الله بن محمد الحافظ يقول : لم يعش أحد من الشافعية ما عاش هذا ، وكان عالما بالفتاوى والنظر ، وروى عنه : هبة الله [اللالكائي] (١) وعبد الجبار بن عبد الله بن برزة الرازي وجماعة ، يقال (٢) : إنه توفي في حدود الأربعمائة .

[٢٩] عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي (٣) :

أحد أئمة التصوف (٤) ، قال أبو عبد الرحمن السلمي : صحب حاتم الأصم ، وكتب الحديث ونظر في(٥) كتب الشافعي ثم قال: سمعت عبد الله بن علي، [سمعت](٦) الرقي قال : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء (٧) يقول : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة أولهم : أبو تراب .

قال أبو عمرو بن الصلاح : والآخرون : أبوه يحيى الجلاء وأبو عبيد البسري وذو النون المصري رحمهم الله ، ولم يذكر ابن الصلاح وفاته ، رحمه الله .

[٣٠] فارس بن زكريا بن حبيب أبو أحمد والد الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب المجمل :

كان فارس هذا فقيها شافعيا فيما ذكره ابن الصلاح ، وأما ابنه فكان كذلك (٨) ثم انتقل إلى مذهب مالك - رحمه الله - وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وذكروا أنه كان يصنف كل ليلة جمعة كتابا ثم يبيعه قبل الصلاة ويتصدق بثمنه .

[٣١] محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي :

أحد أئمة الشافعية وأحد الزهاد ، حدث بمكة وبنيسابور ودمشق وبغداد عن محمد ابن يوسف الفربري ، وعمر بن علك المروزي ومحمد بن عبد الله السعدي وأبي العباس

---

(١) من (ت ، م) .

(٢) في (ب ، م) : « فقال » .

(٣) في (ت) : « أبو شواب النخش » .

(٤) في (ت) : « البصرة » .

(٥) في (ب ، م) : « وتطول » .

(٦) من (ت ، م) .

(٧) في (ب) : « الخلال » .

(٨) في (ب) : « ذلك » .

[٢٩] انظر ترجمته في : حلية الأولياء (١٠/ ٤٥ : ٥١) ، تاريخ بغداد (١٢ /٣١٥-٣١٨) ، طبقات الحنابلة (١ /٢٤٨) ، الأنساب (١٢ / ٦٠) ، اللباب (٣ / ٣٠٣) ، سير أعلام النبلاء (١١ / ٥٤٥) ، السبكي (٤٩٨/١) .

[٣٠] انظر ترجمته في : الإسنوي (٢ / ١٣٠) .

[٣١] انظر ترجمته في : العبادي (٩٣) ، تاريخ بغداد (١ / ٣١٤) ، الأنساب (٩ ٢٦٩) ، اللباب (٢/ ٤٠٧) ، وفيات الأعيان (٤ /٢٠٨) ، السبكي (٢ /٥٣) ، الإسنوي (٢ / ٢٠٠) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣١٣ - ٣١٥) (٢٢١) .

الدغولى ، وأحمد بن محمد المنكدرى ، وغيرهم وعنه : الهيثم بن أحمد الصباغ ، وعبد الواحد بن مشماس وعبد الوهاب الميدانى ، وعلى بن السمسار الدمشقيون ، والحاكم والسلمى وغيرهما من أهل نيسابور، والدارقطنى مع تقدمه وأبو بكر البرقانى (١) ومحمد بن أحمد المحاملى البغداديون (٢) ، والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى وآخرون .

قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعى وأحسنهم نظرا وأزهدهم فى الدنيا ، سمعت أبا بكر البزار يقول: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال الخطيب : حدث ببغداد ثم جاور بمكة وحدث هناك بصحيح البخارى من الفربرى وأبو زيد أجل(٣) من روى ذلك الكتاب وقـال الأستاذ أبو سـهل الصعلوكى: سمعت أبا زيد المروزى يقول: كنت نائما بين الركن (٤) والمقام فرأيت النبى ﷺ فقال :يا أبا زيد (٥) إلى متى تدرس فى كتاب الشافعى ولا تدرس كتابى ؟ فقلت : يا رسول الله وما كتابك ؟ فقال : جامع محمد بن إسماعيل ـ يعنى : البخارى ، رحمه الله ـ أوردها الشيخ أبو زكريا [النووى](٦) فى تهذيبه أن أبى سعد السمعانى [رواها] (٧) ، وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى الطبقات : ومنهم أبو زيد المروزى صاحب أبى إسحاق مات بمرو فى رجب ثالث عشر سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قال :وكان حافظا للمذهب (٨) حسن النظر مشهورا بالزهد وعنه أخذ أبو بكر القفال وفقهاء مرو .

قلت : وروى عنه أنه ولد سنة إحدى وثلاثمائة وقال إمام الحرمين فى باب التيمم من النهاية : كان أبو زيد من أذكى الأئمة قريحة رحمه الله ، أخبرنى شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى (٩) ـ أثابه الله ـ قراءة من لفظه يوم عيد الفطر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفيه بدمشق قال : أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن البخارى المقدسى : أنا أبو المعالى محمد (١٠) بن وهب بن سليمان السلمى المعروف بابن الزنف :أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى . ثنا الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى من لفظه : أنا أبو الحسن على بن موسى

---

(١) فى (ت) : « الوقانى » ، وفى (ب ، م) : « الرومانى » والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٤) .
(٢) فى (ت) : « البغدايون » .
(٣) فى (ت) : « أحد » .
(٤) فى (ب) : « وكان نائما بين الركن » .
(٥) فى (ب) : « رشد » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) من (ت) .
(٨) فى (ب) : « للحديث » .
(٩) فى (ت) : « المزنى » .
(١٠) فى (ت) : « أحمد بن وهب بن سلمان » .

الدمشقى بها : أنا (١) أبو زيد محمد بن أحمد المروزى قال : أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربرى قال : أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى : ثنا يوسف بن موسى : ثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : يقول الله تعالى : يا آدم ، فيقول: لبيك وسعديك والخير فى يديك قال : يقول : أخرج بعث النار قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة (٢) وتسعة وتسعين فذلك حين (٣) يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد . فاشتد ذلك عليهم فقالوا : يا رسول الله ، أينا ذلك الرجل قال : « أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل - ثم قال : والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ومثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو الرقمة فى ذراع الحمار » (٤) .

[٣٢] محمد بن الحسن بن إبراهيم أبو عبد الله الاستراباذى وقيل : الجرجانى :

أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه ويعرف بالختن ؛ لأنه كان زوج ابنة أبى بكر الإسماعيلى الحافظ ، كان إمامًا فاضلا مناظرا عالما بالقراءات ومعانى القرآن أستاذا فى الأدب ورعا زاهدا مشهوراً وسمع الحديث من أبى العباس (٥) الأصم بنيسابور فأكثر عنه وبجرجان من أبى نعيم عبد الملك بن عدى وجماعة وبأصبهان من عبد الله بن فارس وغيره وله كتاب شرح التلخيص لابن القاضى ، توفى يوم عرفة ودفن فى يوم النحر من سنة ست وثمانين وثلاثمائة - رحمه الله - وذكره أبو إسحاق (٦) مختصرا : فقال : ومنهم أبو عبد الله الختن ؛ ختن أبى بكر الإسماعيلى وكان فقيها فاضلا شرح التلخيص لابن القاص وقال أبو سعد السمعانى فى الأنساب : تخرج به جماعة من الفقهاء وكان له ورع وديانة ، وله أربعة أولاد : أبو بشر الفضل (٧) ، وأبو النضر عبيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ، وأبو الحسن عبد الواسع ، وكانت له رحلة إلى خراسان والعراق وأصبهان وسمع ببلاد كثيرة وقال الشيخ أبو زكريا النووى : كان أحد أئمة أصحابنا فى

(١ فى (ت) : « أخبرنا » .

(٢) فى (ب) : « سبعمائة » .

(٣) فى (ت) : « حتى » .

(٤) البخارى (٣٣٤٨) فى الأنبياء ، ومسلم (٢٢٢ / ٣٧٩) فى الإيمان .

(٥) فى (ت) : « مشهورا فى الحديث سمع من أبى العباس » .

(٦) فى (ب) : « أبو الحسن » .

(٧) فى (ت) : « المفضل » .

[٣٢] انظر : الأنساب (٥ / ٤٧) ، اللباب (١ / ٤٢٢) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٠٣) ، السبكى (٢ / ١٠٤) ، كشف الظنون (١ / ٤٧٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٥٦٣) .

عصره مقدما فى علم القراءات ، ومعانى القرآن وفى الأدب والمذهب (١) ، وكان مبرزا فى علم النظر والجدل وله وجوه مشهورة فى المذهب ، توفى يوم عرفة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وله خمس وسبعون سنة ، رحمه الله .

[٣٣] أبو الحسن محمد وأبو على محمد ابنا السيد الرئيس أبى عبد الله الحسين بن داود بن على بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى :

كان أبوهما نقيب الأشراف بنيسابور ، وكان من خيار (٢) الناس سنى المذهب حسن الاعتقاد ، أشغل ولديه على مذهب الشافعى فكانا من سادات الشافعية وأعيان العلماء ودرسا الفقه بنيسابور وعقد لأبى (٣) الحسن مجلس الإملاء بها (٤) وانتقى إليه (٥) الحاكم أبو عبد الله ألف حديث ، فكان يحضر المجلس ألف محبرة ثم توفى فجأة ، ولم يؤرخ وقت ذلك إلا أنه : لما توفى أخوه المدرس أبو على صلى عليه وكان ذلك فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحمهما الله .

[٣٤] محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم بن بلال بن عصم أبو عبد الله بن أبى ذهل (٦) الضبى :

من أنفسهم الهروى المعروف بالعصمى كان رئيسا كثير المحاسن صدرا عالما كثير العبادة حسن الصلاة ، كثير الدعاء ، كثير الصدقة والإحسان إلى المستورين (٧) من أهل العلم ، وكان ذا ثروة ومروءة وأخلاق جميلة عرض عليه كتابة الرسائل فأبى ثم عرض عليه القضاء فامتنع أشد الامتناع وكان يصر الدينار الثقيل فى الكاغد ويدفعه إلى الفقير، ويقول : إنى لأسر له [إذا ظن (٨) أنه ورق فإذا هو ذهب (٩) ثم إذا هو راجح ، رحمه الله] (١٠) حدث بنيسابور وبغداد وغيرهما وروى عن أبى حامد بن السرى وأبى عمرو(١١) الحيرى ومكى بن عبدان ، وابن أبى حاتم وخلق ، وعنه: الدارقطنى

(١) فى (ت) : « والأدب وفى المذهب » ، وفى (م) : « وفى الأدب وفى المذهب » .
(٢) فى (ب) : « كبار » .
(٣) فى (ب) : « أبو » .
(٤) فى (ب) : « لإملائهما » .
(٥) فى (ت) : « وانتقى عليه » .
(٦) فى (ب ، ت) : « ابن أبى دهلى » .
(٧) فى (ب) : « المشهورين » .
(٨) فى (م) : « مر » .
(٩) فى (م) : « قال هو ذهب » .
(١٠) من (ت) .
(١١) فى (ب) : « عمر » .

[٣٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ١٤٢) .
[٣٤] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (٣ / ١١٩ : ١٢١) ، الأنساب (٨ / ٤٧١ : ٤٧٣) ، اللباب (٢ / ٣٤٥) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٨٠ ـ ٣٨٢) ، السبكى (٢/ ١٣٤) ، الإسنوى (٢ / ٨٩) .

[والبرقانى] (١) والحاكم وجماعة .

قال الخطيب البغدادى : كان العصمى ثقة ثبتا نبيلا رئيسا جليلا من ذوى الأقدار العالية وله أفضال شتى على الصالحين والفقهاء والمستورين (٢)، وقال الحاكم: لقد صحبته فى الحضر والسفر فما رأيت أحسن وضوءًا ولا صلاة منه ، ولا رأيت فى مشايخنا أحسن تضرعا وابتهالا فى دعواته منه لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء يمدهما (٣) مدا كأنه يأخذ شيئًا من أعلى مصلاه قال : وسمعت الأستاذ أبا الحسن البوشنجى غير مرة يقول : من نعم الله (٤) على أهل تلك البلاد بهراة وبوشنجة مكان أبى عبد الله [بن أبى ذهل] (٥) على ما وفقه الله من حسن العقيدة وحسن (٦) الأخلاق وسخاء النفس والإحسان إلى الفقراء والتواضع لهم ، مولده سنة أربع وتسعين ومائتين واستشهد برستاق خواف (٧) من نيسابور لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

[٣٥] محمد بن عبد الله بن بصير بن ورقة الإمام أبو بكر الأودنى :

بفتح الهمزة كما نص على ذلك ابن ماكولا وغيره ، وقيدها ابن السمعانى بضم الهمزة ، والأول أصح ، وأودنة قرية من قرى بخارى ، كان شيخ الشافعية بما وراء النهر ، ومن كبار أصحاب الوجوه ، وهو الذى اختار أن علة الربا بالجنسية (٨) ، وروى الحديث عن عبد المؤمن بن خلف النسفى ،ومحمد بن صابر (٩) البخارى ، [والهيثم بن كلب الشاشى ويعقوب بن يوسف العاصمى البخارى] (١٠)، وعنه : جعفر المستغفرى ، ومحمد بن أحمد غُنجار (١١) و[أبو عبد الله الحليمى] (١٢) ، وأبو عبد الله الحاكم النيسابورى وقال : كان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره

---

(١) من (ت ،م) .
(٢) فى (م) : « والعلماء المستورين » ، وفى (ب) : « العلماء المشهورين » .
(٣) فى (ت ، م) : « فيمدهما » .
(٤) فى (ت ، م) : « نعمة الله » .
(٥) من (ت) ، وفى (م) : « أبى عبد الله بن بردغل » .
(٦) فى (ت) : « وطهارة » .
(٧) فى (ت) : « برستا وحراق » ، وفى (ب) : « بسرساق حراق » .
(٨) فى (ت ، م) : « الجنسية » .
(٩) فى (ت) : « منابر » .
(١٠) من (ت) .
(١١) فى (ت) : « بن غنجار » ، وفى (ب) : « عبدان » .
(١٢) من (ت ، م) .
[٣٥] انظر ترجمته فى : الأنساب (١ / ٣٨٠) ، اللباب (١/ ٩٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٦٥) ، السبكى (٢ / ١٣٨) ، الإسنوى (١ / ٣٧) ، شذرات الذهب (٣ / ١١٤) .

وأشدهم [١] تواضعا وإنابة، توفى ببخارى فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله.

[٣٦] محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل أبو سعيد النيسابورى الزاهد المحدث :

قال الحاكم : كان من الصالحين المجتهدين فى العبادة وكان أبوه من أعيان المعدلين وكان ابن أخت الإمام أبى بكر بن أحمد بن إسحاق ، سمع أبا سعيد بن أبى حامد الشرقى وأبا بكر محمد بن حمدون وغيرهما ، وحدث سنين وانتفع [٢] الناس به ، وتوفى سنة تسعين وثلاثمائة بنيسابور ، وصلى عليه أبو سعد الزاهد رحمه الله ؛ ذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعيين [٣] .

[٣٧] محمد بن عبد الله بن حمشاد أبو منصور بن أبى محمد الحمشادى النيسابورى:

الفقيه الأديب [الزاهد] [٤] كان ذا فنون كثيرة وعلوم غزيرة ومصنفات باهرة ، سمع الحديث من أبى حامد بن بلال وأبى بكر القطان وأبى سعيد بن الأعرابى وغيرهم، ومولده سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وتوفى صبح يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة عن ثلاث وسبعين سنة، وغسله أبو سعد الزاهد ، وصلى عليه رحمه الله ، قال الحاكم : وحدثنى غير واحد من أصحابه أنه كان قبل مرضه يتمثل بهذا البيت :

وما تنفع الآداب والحكم والحجى   وصاحبها عند الكمال يموت

ذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعيين .

[٣٨] محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن أبو بكر الجوزقى :

قرية من قرى نيسابور ، الشيبانى النيسابورى ، رحل وطوف وسمع الكثير بالبلاد

---

(١) فى (ب) : « واشهدهم » .

(٢) فى (ب) : « وأسمع » .

(٣) فى (ت ، م) : « الشافعية » .

(٤) من (ت ، م) .

[٣٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ١٣٧) ، الإسنوى (٢٧٢) ، شذرات الذهب (٣ / ١١٤) .

[٣٧] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٦ /٤٩٨) ، السبكى (٢ / ١٣٧) ، الإسنوى (١ / ٢٠٢) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢٨) .

[٣٨] انظر : الأنساب (٣ / ٣٦٥) ، اللباب (١ / ٣٠٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٩٣ ، ٤٩٥) ، السبكى (٢ / ١٤٠) ، الإسنوى (١ / ١٧٣) ، النجوم الزاهرة (٤ / ١٩٩) ، طبقات الحفاظ (١ ٤٠) ، شذرات الذهب (٣ / ١٣٤) .

والأمصار والأقاليم ، وصنف المسند الصحيح على كتاب مسلم وله المتفق فى نحو [١] ثلاثمائة جزء ، وذكروا أنه أنفق على الحديث مائة ألف درهم ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة عن ثنتين [٢] وثمانين سنة،صلى عليه أبو سهل الصعلوكى ؛ ذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[٣٩] محمد بن على بن الحسين أبو على الإسفراييني الحافظ الفقيه الشافعى المعروف بابن السقاء :

تلميذ أبى عوانة [٣] ورحل وسمع أبا عروبة الحرانى ومحمد بن زبان المصرى وعلى ابن عبد الله بن مبشر الواسطى ويحيى بن محمد بن صاعد وخلقا كثيرا ، وروى عنه : الحاكم وغيره ، وتوفى ببلدة « إسفرايين » فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

[٤٠] محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الفارسى الواعظ المفسر :

قال الحاكم : كان مقدما فى معرفة المعانى والتفسير ، وتوفى فى سلخ رمضان سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة،وصلى عليه الإمام أبو الحسن الماسرجسى ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٤١] محمد بن على بن سهل بن مصلح الفقيه أبو الحسن الماسرجسى ابن بنت الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى شيخ الشافعية فى عصره وأحد أصحاب الوجوه :

قال الحاكم : كان أعرف الأصحاب بالمذهب [وترتيبه] [٤] وصحب أبا إسحاق المروزى إلى مصر ، ولزمه وتفقه به ثم رجع إلى بغداد وكان [٥] معيد أبى على بن أبى هريرة ثم رجع إلى بلده وعقد مجلس [النظر ومجلس] [٦] الإملاء وكان قد سمع الحديث من خاله موسى بن الحسن ومكى بن عبدان ، وأبى حامد بن الشرقى [٧] ، وجماعة ، ورحل فسمع بمصر من أصحاب يونس بن عبد الأعلى والمزنى ، وبمكة من ابن الأعرابى ، وبدمشق من ابن خزيمة ، وببغداد من إسماعيل الصفار ، وبواسط من

---

(١) فى (ت ، م) : « نحو من » .
(٢) فى (ب ، م) : « ست » .
(٣) فى (ت) : « أبى عوانة الإسفراييني » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ت ، م) : « فكان » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ب ، م) : « السرى » .

[٣٩] انظر ترجمته فى :سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٥٠) ،طبقات الحفاظ (٣٩٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٧٩) .
[٤٠] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٧٨) .
[٤١] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢٠١) ، شذرات الذهب (٣ / ١٧٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٤٦) (٣٣٠) .

عبد الله بن شوذب ، وبالبصرة [١] من أبى داسة ، وروى عنه : الحاكم وأبو نعيم وأبو عثمان الصابونى وأبو سعد[٢] الكنحروذى ،وتفقه عليه القاضى أبو الطيب [الطبرى][٣] وجماعة .

قاله الشيخ أبو إسحاق : وتوفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن ست وسبعين سنة وحكى الرافعى عنه أنه رأى صيادا يرمى الصيد على فرسخين . قال النووى : ومن غرائبه الصحيحة النفيسة : استحباب [٤] تطويل قراءة الركعة الأولى على الثانية والمشهور فى المذهب التسوية بينهما ، ولكن قول الماسرجسى أصح وقد ثبت فيه حديث أبى قتادة فى الصحيحين .

[٤٢] محمد بن على أبو جعفر [٥] البلاذرى :

تفقه على الشيخ أبى إسحاق المروزى ببغداد ، فكان من كبار الشافعية ، وسمع من الشبلى والموجودين فى تلك الطبقة ، ولقيه الحاكم ببخارى ، ثم قدم نيسابور ونزل عند القاضى أبى بكر الحيرى،ومات فى نصف المحرم من سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

[٤٣] محمد بن القاسم بن أحمد بن بادشاة أبو عبد الله الأصبهانى الشافعى المتكلم الأشعرى المعروف بالنتيف :

ذكره أبو نعيم الحافظ فقال : كثير المصنفات فى الأصول والفقه والأحكام ، وكان ينتحل مذهب الأشعرى ، روى عن على بن إسحاق المادرانى، ومحمد بن سليمان المالكى وأبى على اللؤلؤى قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : ولعله قد أدرك بالبصرة أبا الحسن الأشعرى ، وتوفى فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

[٤٤] محمد بن القاسم أبو بكر المصرى الشافعى ويعرف بوليد :

روى عن النسائى وبيان [٦] الجمال الزاهد وعباس البصرى [٧] ، وعنه : يحيى بن على الطحان ، وقال : توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة .

---

(١) فى (ت) : « وفى البصرة » .
(٢) فى (ت) : « وأبو سعيد » .
(٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ت ، م) : « استحبابه » .
(٥) فى (ب) : « بن جعفر » .
(٦) فى (م) : « ونسيان » .
(٧) فى (ت) : « المصرى » .

[٤٢] انظر ترجمته فى :الإسنوى (١ / ١٠٨) .
[٤٣] انظر ترجمته فى : « شذرات الذهب (٣ / ٩٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٢٥) .
[٤٤] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٧٩) .

[٤٥] محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر البغدادى الدقاق الفقيه الشافعى :

قال الحاكم : ويلقب بخباط صنف كتابا فى أصول الفقه على قواعد مذهب الشافعى ، ومن اختياراته أن مفهوم اللقب حجة .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى طبقات الشافعية : ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان [١] فقيها أصوليا شرح المختصر ، وولى القضاء بكرخ بغداد .

وقال الخطيب البغدادى : أنا أحمد بن محمد العتيقى [٢] قال : سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة فيها توفى القاضى أبو بكر محمد [٣] بن محمد بن جعفر الدقاق الشافعى يلقب « خُبَاط » وكان فاضلا عالما بعلوم كثيرة وله كتاب فى الأصول على مذهب الشافعى وكانت فيه دعابة .

وذكر الخطيب : أنه ولد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثمائة وأنه توفى يوم الأربعاء الثانى والعشرين من رمضان سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة ، رحمه الله.

قال الخطيب البغدادى : إنما روى حديثا [٤] لم يكن عنده سواه أخبرناه [٥] القاضى أبو عبد الله الحسين بن على الصيمرى : ثنا أبو بكر [محمد بن محمد المعروف بابن الدقاق القاضى : ثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول : ثنا أبو بكر] [٦] بن محمد بن العلاء الهمدانى : ثنا عبد الله بن إدريس : ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : جلد رسول الله ﷺ وغرب وجلد أبو بكر وغرب وجلد عمر وغرب وجلد عثمان [٧] وغرب . ثم قال الخطيب : قال لى الصيمرى :لم يكن عند ابن الدقاق غير هذا الحديث وذاك أن كتبه احترقت وكان يذكر هذا الحديث من حفظه وبلغنى [٨] أنه لم يكن عند ابن البهلول عن أبى كريب غير هذا الحديث ، أخبرنى بذلك جميعه شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى قراءة عليه من لفظه : أنا أبو العز يوسف بن يعقوب بن المجاور :أنا أبو اليمن الكندى : أنا أبو منصور القزاز عن الحافظ أبى بكر الخطيب به .

---

(١) فى (ت ، م) : « فكان » .

(٢) فى (ب) : « العفيفى » .

(٣) فى (ت) : « أبو بكر بن محمد » .

(٤) فى (ت ، م) : « حديثا واحد » .

(٥) فى (ب) : « أخبرنا » .

(٦) من (ت ، م) .

(٧) الخطيب البغدادى فى تاريخه (٣ / ٢٢٩) .

(٨) فى (ب) : « ويكفى » .

[٤٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٢٥٣) ، شذرات الذهب (٣ / ١٤٠) ، تاريخ بغداد (٣ / ٢٢٩) .

[٤٦] محمد بن محمد بن شاذة أبو الحسين الكرابيسى النيسابورى [الفقيه] (١) الزاهد :

كان من أصحاب الشيخ أبى بكر بن إسحاق الضبعى ، وسمع الحديث من ابن خزيمة وأبى العباس السراج ، وروى عنه الحاكم وأرخ وذكر أنه كان يتجر ثم ترك ذلك ولزم المجاورة بالجامع فكان يصلى طول نهاره ويصوم ويفتى ، وتوفى سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة .

[٤٧] محمد بن محمد (٢) الفقيه أبو بكر ابن الفقيه أبى الحسن الماسرجسى :

درس الفقه على أبيه خمس سنين ، وسمع الحديث ببلاد كثيرة ، توفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن أربع وثلاثين سنة ، وصلى عليه الإمام أبو الطيب سهل الصعلوكى ، رحمه الله .

[٤٨] المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد القاضى أبو الفرج النهروانى المعروف بابن طرارا (٣) الجريرى :

لأنه كان على مذهب أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وقد تقدمت ترجمته فى الشافعية ، روى عن أبي القاسم البغوى وأبى بكر بن أبى داود وابن صاعد وغيرهم ، وعنه : أبو القاسم الأزهرى وأبو الطيب وجماعة قال الخطيب البغدادى : كان من أعلم الناس فى الفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب ، وولى القضاء بـ « باب الطاق » وكان على مذهب ابن جرير [قال] (٤) وبلغنا عن أبى محمد الباقى(٥) الفقيه أنه كان يقول : إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها .

قال الخطيب : وحدثنى القاضى أبو حامد الدلوى قال : كان أبو محمد الباقى (٦) يقول : لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى ابن زكريا قال الخطيب :وسألت البرقانى عنه فقال : كان أعلم الناس وكان ثقة ، توفى بالنهروان فى ذى الحجة سنة تسعين وثلاثمائة ؛ عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله .

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت ، م) : « محمد الفقيه » .
(٣) فى (ب) : « بابن طبر » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥ ، ٦) فى (ب) : « السامى » .
[٤٦] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٧١) ، شذرات الذهب (٣ / ٨٠) .
[٤٧] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢٠٢) ، شذرات الذهب (٣/ ١٣٠) .
[٤٨] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ١٣٢) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٥٤٤) (٣٩٨) ، تاريخ بغداد (١٣ / ٢٣٠ ، ٢٣١) .

[٤٩] يحيى بن أحمد بن محمد أبو عمرو العدل المخلدى :

كان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن العباد المجتهدين ، ومن قراء القرآن العظيم ، وحدث بتاريخ ابن أبى خيثمة عن شيخ عنه ، وروى عن جماعة ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٥٠] يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار القاضى أبو بكر الميانجى الشافعى :

نائب الحكم بدمشق عن قاضى مصر والشام وأبى الحسن بن على بن النعمان ، وكان الميانجى سيد الشام فى زمانه سمع الحديث من أبى خليفة وزكريا الساجى وعبدان الأهوازى ، ومحمد بن جرير ، والقاسم المطرز والباغندى ، وأبو العباس السراج ، وخلق وكان سماعه قبل الثلاثمائة ،ورحل وطوف ثم استوطن دمشق ، وروى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الطيان ، وعلى بن السمسار وخلق كثير ، قال الفقيه أبو الوليد الباجى : هو محدث [١] مشهور لا بأس به وقال عبد العزيز بن الكنانى : حدثنا عنه [٢] فوق الأربعين ، وكان مولده قبل التسعين ومائتين وكان ثقة [٣] نبيلا وقال غيره : توفى فى شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

قرأت على شيخنا الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى [المزكى] [٤] عبد الرحمن بن يوسف المزى : أخبرك أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن أبى الفوارس الأنصارى وغير واحد قالوا : أنا أبو الغنايم المسلم بن أحمد على النصيبى : أنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر : أنا الشريف النسيب أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسينى : أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر قال : قرئ على القاضى أبى بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجى [٥] بمدينة دمشق وأنا حاضر أسمع قيل له :أخبرك عبد الرحمن ابن أبى حاتم : ثنا على بن حرب: ثنا يحيى بن يمان : ثنا سفيان عن المختار بن فُلُل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يجيء النبى ومعه الرجل ويجيء النبى ومعه الرجلان وأنا أكثر الناس تبعا يوم القيامة » ، وبه قال : قال رسول الله ﷺ :« أنا

---

(١) فى (ب) : « محمد » .
(٢) فى (ب) : « حديثا منه » ، وفى (م) : « حدثنا منه » .
(٣) فى (ت) : « فقيها » ، وفى (ب) : « تفقه » .
(٤) من (م) .
(٥) فى (ب) : « المياشنجى » .
[٤٩] انظر ترجمته فى : اللباب (٣ / ١٨١) ، السبكى (٢/ ٣٤٢) ، شذرات الذهب (٣/ ١٠٥) .
[٥٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٣٤٥) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٦١ ، ٣٦٢) (٢٥٨) .

أول شفيع فى الجنة » (١) صلوات الله وسلامه عليه .

قال الشيخ أبو إسحاق : ومنهم الحسين الأردبيلى درس ببغداد وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقة أبى زيد المروزى ودونه : ومنهم : أبو على الزجاجى الطبرى من أصحاب أبى العباس بن (العاص) (٢) وله كتاب « زيادة المفتاح » وعنه أخذ فقهاء آمل (٣) ،ودرس عليه شيخنا أبو الطيب الطبرى ،رحمه الله ، ومنهم : الحسن (٤) بن خيران البغدادى صاحب الكتاب اللطيف ، درس عليه شيخنا أبو الحسن بن رامين ، ومنهم : أبو عبد الله الحناط فقيه فارس . ومنهم : أبو عبد الله الحناطى الطبرى من أئمة طبرستان ، وقدم بغداد فى أيام أبى حامد الإسفراييني .

ومنهم : أبو نصر بن أبى عبد الله (٥) الحناط الشيرازى ، أخذ عن أبيه وكان فقيها أصوليا (٦) فصيحا صوفيا شاعرا مات معتلا (٧) فى طريق مكة ، وله مصنفات كثيرة فى الفقه وأصول الفقه ، وعنه أخذ فقهاء شيراز ، وهو الذى يقول فى كتاب المزنى (٨) :

هذا الذى لم أزل أطوى وأنشره ... حتى بلغت بـه مـا كنت آملـه

قـدم عليـه وجانـب مـن يجانبه ... فالعلم أنفس شىء أنت حاملـه

[٥١] أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرى الزاهد :

من أهل نيسابور ، قال ابن الصلاح فى طبقات الشافعية : كان رفيع المنزلة فى فنه مصنفا (٩) مجيدا فى أصناف علمه ، سمع الحديث من ابن خزيمة وأبى العباس (١٠) السراج وغيرهما وحدث بأشياء ، أثنى الحاكم عليه وذكر عنه أنه كان يختار أن يقال فى سجود التلاوة : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (١٠٨) ﴾ [الإسراء] وعزاه بعضهم إلى الشافعى ؛ نقله ابن الصلاح .

---

(١) مسلم (١٩٦ / ٣٣٠) فى الإيمان .

(٢) فى (ت) : « بن سريج القاضى » .

(٣) فى (ب) : « آمد » .

(٤) فى (ت) : « أبو الحسن » .

(٥) فى (ت) : « بن عبد الله » .

(٦) فى (ب) : « أصيلا » .

(٧) فى (ب) : « قبيل » .

(٨) فى (ب ، م) : « كتابه » .

(٩) فى (ب) : « مصنفات » .

(١٠) فى (ب) : « وابن العباس » .

[٥١] انظر ترجمته فى : الأنساب (١١ / ٥٣١) ، اللباب (٣ / ٢٧٢) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٩) ، كشف الظنون (١٠٢ ، ١٤٢٤) ، شذرات الذهب (٣/ ٩٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٠٦) ، الأنساب (١٢/ ٤٩٠) .

[٥٢] أحمد بن الحسين أبو الحسين الرازى المعروف بالفناكى [١] :

تفقه بالعراق ، وخراسان على غير واحد من الأئمة قال ابن الصلاح : رأيت له كتاب « المناقضات » ومضمونه [الحصر] [٢] والاستثناء [٣] ، [وسمع تلخيص ابن القاص] [٤] .

(١) فى (ت) : « الفتاك » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت) : « الاستيفاء » .
(٤) من (ت ، م) .
[٥٢] انظر ترجمته : فى السبكى (٢ / ٣٥٤) ، الإسنوى (٢/ ١٢٨) ، كشف الظنون (١٨٤٥) .

الطبقـة الخامسة

من أصحاب الإمام الشافعى

المرتبة الأولى منها

من

أول سنة إحدى وأربعمائة

إلى

آخر سنة عشر

[١] أحمد بن إسحاق بن خربان أبو عبد الله النهاوندى ثم البصرى :

تفقه على القاضى أبى حامد المروزى، وسمع الحديث من محمد بن أحمد الربيعى(١)، وأبى بكر بن داسة وغيرهم ، وقدم بغداد فحدث بها ، وروى عنه : أبو بكر البرقانى [وغيره] (٢) . قال الخطيب : وكان ثقة وتوفى بالبصرة فى حدود سنة عشر وأربعمائة ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٢] أحمد بن أبى طاهر محمد بن أحمد ابن الشيخ الإمام أبو حامد الإسفراييني ثم البغدادى :

شيخ الشافعية بلا مدافعة، ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقدم بغداد سنة أربع وستين، فتفقه على أبى الحسن بن المرزبان ثم على أبى(٣) القاسم الداركى، وروى الحديث عن الدارقطنى وأبى بكر الإسماعيلى، وأبى أحمد بن عدى وجماعة. وأخذ عنه الفقهاء والأئمة ببغداد وكان (٤) من مشاهيرهم: القاضى أبو الطيب الطبرى، والماوردى والمحاملى والفقيه سليم بن أيوب الرازى ، والشيخ أبو على السنجى ، وشرح المختصر فى تعليقته التى هى فى خمسين مجلدًا ، ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له: الشافعى الثانى. قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات: انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ببغداد ، وعلق عنه تعاليق فى شرح المزنى وطبق الأرض (٥) بالأصحاب ، وجمع مجلسه ثلاثمائة مُتَفَقِّه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه (٦) فى جودة الفقه وحسن النظر ونظامة (٧) العلم ، رحمه الله .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته ، وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك، وسمعت من يذكر أنه: كان يحضر درسه سبعمائة فقيه ، وكان الناس يقولون : لو رآه الشافعى لفرح به ، وحدثنى الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : أنه قال : سألت القاضى أبا عبد الله الصيمرى من أنظر ما رأيت من

---

(١) فى(ت ، م) : « الدمشقى » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت ، م) : « وأبى » .
(٤) فى (ت ، م) : « فكان » .
(٥) فى (م) : « بالأرض » .
(٦) فى (ب) : « فضله وتقويه » ، وفى (م) : « تفضله وتقويه » .
(٧) فى (ت) : « ونصافة » وفى (م) : « ونظافة » .

[١] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٣٦) ، الإسنوى (٢ / ٢٧٢) ، الأنساب (٥ / ٧٦) .

[٢] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٣٦٨: ٣٧٠) ، الأنساب (١ / ٢٣٧) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٩٣ ، ١٩٧) ، السبكى (٢ / ٣٨٢) ، الإسنوى (١ / ٣٩) ، شذرات الذهب (٣ / ١٧٨) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٣٩) ، وفيات الأعيان (١ / ٥٥) .

الفقهاء (١) ؟ فقال أبو حامد الإسفراييني ،قال : الخطيب ، ومات في شوال سنة ست وأربعمائة وكان يومًا مشهودًا دفن في داره،ثم نقل سنة عشر إلى باب حرب ، ذكر الشيخ (٢) سليم : أن الشيخ أبا حامد في أول أمره كان يحرس في درب فكان يطالع الدرس على زيت الحرس ، وأنه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة ، قلت : ثم صار بعد ذلك شيخ وقته ، وإمام عصره وفريد دهره ونسيج وحده ، وصارت له الوجاهة الكبيرة عند الملوك والخلفاء والمناظرات التي تحيد عنها فصاحة البلغاء والسيرة التي تقاصر عنها من بادة الأضراب (٣) النظراء ، [حتى] (٤) قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح في حديث : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » (٥) : كان الشافعي في رأس الثانية ، وابن سريج في الثالثة ، والشيخ أبو حامد في الرابعة ، فرحمه الله وأكرمه . وذكر الشيخ أبو إسحاق وابن الصلاح : أن الشيخ أبا حامد عاد أبا الفرج الرازي فأنشده الدارمي حين جاءه :

مَرِضْتُ فَارْتَحتُ إِلَى عَائِدِ فَعَادَنِي الْعَالَمُ فِي وَاحِدِ

ذَاكَ الإِمَامُ ابْنُ أَبِي طَاهِرِ أَحْمَدُ ذُو الْفَضْلِ أَبُو حَامِدِ

وحكى ابن الصلاح من شعر الشيخ أبي حامد رحمه الله تعالى :

لاَ يَغْلُونَّ عَلَيْكَ الْحَمْدُ في ثَمَنٍ فَلَيْسَ حَمْدٌ وإنْ أَثْمَنْتَ (٦) بِالْغَالِي

الْحَمْدُ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ وَالدَّهْرُ يَذْهَبُ بِالأَحْوَالِ وَالْمَالِ

[٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى أبو حامد النيسابوري الشافعي المعروف بأميرك بن ذر :

قال عبد الغافر (٧) الفارسي : نبيل موثوق (٨) به أصيل ، روى عن الأصم وأقرانه ، وأخبرنا عنه أبو صالح المؤذن ، ومحمد بن يحيى وذكره الحافظ الذهبي في المتوفين في حدود سنة عشر وأربعمائة .

---

(١) في (ب) : « من أنظرت ما نظرت من الفقهاء » .

(٢) في (ت ، م) : « الفقيه » .

(٣) في (ت) : « وسيادة التي تقاصر عن ساوها من الأضراب » ، وفي (م) : « والسيادة التي تقاصر عن سادها مهارة من الأضراب » .

(٤) من (ت ، م) .

(٥) رواه أبو داود (٤٢٩١) في الملاحم .

(٦) في (ت) : « الحمد إن أيمت » ، وفي (ب) : « ألمنت » .

(٧) في (ب) : « عبد الغفار » .

(٨) في (ب ، م) : « موقوف » .

[٣] انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٣ / ١٨٠) .

[٤] أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى ثم الفاشانى :

و«فاشان» من قرى «هراة» المؤدب اللغوى مصنف الغريبين فى القرآن والحديث، وهو من الكتب النافعة السائرة المشهورة، وهو تلميذ الأزهرى، [قال ابن الصلاح فى الطبقات : روى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين] (١) وأبى إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار الحافظ . وعنه : أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليجى كتاب الغريبين .

وقال القاضى ابن خِلكان فى الوفيات : قيل : إنه كان يحب البذلة ويتناول فى (٢) الْخَلْوَةِ ويعاشر أهل الأدَب فى مجالس اللذة والطرب، عفا الله عنه وعنا، وتوفى فى رجب سنة إحدى وأربعمائة.

[٥] أحمد بن على بن عمرو بن أحمد بن عنبر الحافظ أبو الفضل السليمانى البخارى :

والسليمانى: نسبة إلى جده لأمه أحمد بن سليمان بن قرينام (٣) بن حازم المؤذن، قال الحاكم (٤) : كان يحفظ الحديث ورحل فيه، وكان من الفقهاء الزهاد قال : ورأيته ببخارى على رسمه فى طلب العلم ومجالسة الصالحين ولزوم الجماعة ؛ ذكره ابن الصلاح .

[٦] أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عوانة القاضى أبو طالب الشافعى :

ذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته .

[٧] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر القرشى الهروى المعروف بالإمام والد أبى بكر ومفتى هراة :

أخذ عن أبى الوليد النيسابورى، وأبى على بن أبى هريرة البغدادى، هذا لفظ ابن الصلاح .

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « من » .

(٣) فى (ب) : « قرينا »، وفى (م) : « كرينام » .

(٤) فى (ب) « الحافظ » .

[٤] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ١٦١)، السبكى (٢ / ٣٩٦)، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٨٨)، وفيات الأعيان (١ / ٧٩) سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٤٦) (٨٨) .

[٥] انظر ترجمته فى :الأنساب (٢ / ٣٧٥، ٧ / ١٢٢)، اللباب (١ / ٩٩)، سير أعلام النبلاء (١٧ ٢٠٠، ٢٠٢)، السبكى (٢/ ٢٧٠)، الإسنوى (٢ / ٤٠)، طبقات الحفاظ (٤٠٩)، شذرات الذهب (٣ / ١٧٢) .

[٧] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٥١)، شذرات الذهب (٣ / ١٧٤) .

[٨] الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الحافظ أبو على الكشى [١] ثم الشيرازى الفقيه المقرئ المجيد :

سمع الحديث ببغداد من [إسماعيل] [٢] الصفار وعبد الله بن درستويه ، وبنيسابور [من] [٣] الأصم وابن الأخرم الشيبانى، وبأصبهان من أبى محمد بن فارس، وبفارس من الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى ومن أصحابه :

زيد [٤] بن عمر بن خلف الحافظ ، ومحمد بن موسى الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن الحافظ . وروى عنه : الحاكم النيسابورى . وقال : كان مُقَدّمًا [٥] فى معرفة القراءات حافظًا للحديث رَحَّالاً . وذكره أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات مختصرًا وقال : هو والد الليث وأبى بكر ، توفى لثمانى عشرة مضت من شعبان سنة خمس وأربعمائة ، وقال الشيخ أبو إسحاق فى أهل هذه الطبقة : ومنهم القاضى أبو محمد الحسن بن أحمد المعروف بالحداد البصرى أحد فقهاء أصحابنا لا أعلم على من درس ولا وقت وفاته ، ورأيت له كتابا فى أدب القضاء دل على فضلٍ كثير .

[٩] الحسن بن الحسين بن حمكان أبو على الهمذانى الفقيه الشافعى :

نزيل بغداد روى عن جعفر الجلدى وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وعلى بن إبراهيم علان البلدى ، وأبى بكر محمد بن الحسن النقاش وغيرهم ، حتى قد روى عنه أنه قال: كتبت بالبصرة عن [٦] أربعمائة وسبعين شيخا فالله أعلم ، وعنه جماعة منهم : أحمد بن على التوذى ، ومحمد بن جعفر الأستراباذى وأبو القاسم الأزهرى وكان يضعفه ويقول : ليس بشىء فى الحديث . قلت : له كتاب فى مناقب الإمام الشافعى ذكر فيه مذاهب [٧] كثيرة وأشياء تفرد بها،وكنت قد كتبت منها شيئا فى ترجمة الإمام ، فلما قرأتها على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى أمرنى : أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حمكان ، والله أعلم . توفى سنة خمس وأربعمائة . وذكره الشيخ أبو إسحاق مختصرا فقال : ومنهم أبو على الحسن بن الحسين بن حمكان الهمذانى صاحب أبى حامد المروزودى سكن بغداد ودرس بها .

---

(١) فى (ت) : « المكشبى » . (٢ ، ٣) من (ت ، م) .

(٤) فى (ب) : « بدر » . (٥) فى (ب ، م) : « متصوفا » .

(٦) فى (ب) : « على » . (٧) فى (ت) : « غرائب » .

[٨] انظر ترجمته فى : اللباب (٣ / ١٠٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٠٩) ، السبكى (٢/ ٥٣٧) ، الإسنوى (٢ / ١٢) ، طبقات الحفاظ (٤٠٩) ، شذرات الذهب (٣ / ١٧٥) .

[٩] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٥٣٨) ، الإسنوى (١ / ٢٠٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٢١٠) ، تاريخ بغداد (٧ / ٣٠٠) .

[١٠] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم القاضى أبو عبد الله الحليمى البخارى :

أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذيه أبى بكر القفال والأودانى [(١)] ، وكان مقدما فاضلا كبيرا له مصنفات مفيدة فنقل منها الحافظ البيهقى كثيرا ، وسمع أبا بكر محمد بن أحمد بن حبيب ،وبكر بن محمد المروزى وغيرهما . وعنه : الحاكم مع تقدمه [(٢)] وأبو سعد الكنجرودى وأبو زكريا عبد الرحيم البخارى . كان مولده بجرجان ، وقيل : ببخارى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة .

[١١] سهل بن محمد بن سليمان بن محمد الإمام أبو الطيب ابن الإمام أبى سهل العجلى الحنفى الصعلوكى النيسابورى :

أحد أئمة الشافعية ومفتى نيسابور وابن شيخها ومفتيها ، تفقه على أبيه ، وسمع أبا العباس الأصم وأبا على الرفا ، وجماعة من أقرانهما . وروى عنه جماعة ، منهم : الحاكم والبيهقى ، ومحمد بن سهل وأبو سعد السادباجى .

وقال الحاكم : هو أنظر من رأينا وكان أبوه يجله ويقول : سهل والد ، قال : وقد تخرج به جماعة،وحدث وأملى ، وبلغنى أنه كان فى مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة.

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها أديبا ، جمع رئاسة الدين والدنيا ، وأخذ عنه فقهاء نيسابور . ومن بديع كلامه : من تصدى قبل أوانه فقد تصدى لهوانه ، وقوله : إذا كان رضا الخلق معسورا لا يدرك كان ميسوره لا يترك ، وقوله : إنما تحتاج إلى إخوان العشرة لزمان العسرة . توفى فى رجب سنة أربع وأربعمائة .

[١٢] عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سورة بن سعيد أبو سعيد :

من أهل نيسابور وفقهائها الشافعية ، ذكره الخطيب وقال : روى عن ابن عبد وأبى طاهر حفيد ابن خزيمة ، كذا ترجمه ابن الصلاح ..

---

(١) فى (ب) : « الأزدى » . (٢) فى (ب) : « تقديمه » .

[١٠] انظر : السبكى (٣ / ١٩) ، الأنساب (٤ / ٢٢٢) ، طبقات الحفاظ (٧٨) ، الإسنوى (١ / ١٩٤) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٣١) ، شذرات الذهب (٣/ ١٦٧) ، وفيات الأعيان (٢ / ١٣٧) .

[١١] انظر : سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩) ، وفيات الأعيان (٢ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ، الأنساب (٨ / ٦٤) ، طبقات السبكى (٣ / ٥٢ ـ ٥٨) (٤١٨) ، والإسنوى (٢ / ٣٦ ، ٣٧) (٧٢٣) .

[١٢] انظر : تاريخ بغداد (١٠/ ٣٠٠) ، طبقات السبكى (٣/ ١٢٩) (٤٦١) ، الإسنوى (١ / ٣٢٩) (٦١٩) .

[١٣] عبد الواحد بن الحسين أبو القاسم الصيمرى :

أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه ، قال ابن الجوزى : وصيمر نهر من أنهار البصرة . حضر مجلس القاضى أبى حامد المروزى ، وتفقه بصاحبه الفقيه أبى الفياض البصرى ، وأخذ عنه أقضى القضاة الماوردى ، ورحل الناس للتفقه عليه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وكان حافظا للمذهب ، حسن التصانيف ، وله كتاب الإيضاح فى المذهب وهو كتاب جليل ، ومن غرائب وجوهه : أنه لا يجوز لمن يعض يديه نجس مس مصحف ، وإنه لا يملك الكلأ النابت فى الأرض مالكها .

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى تاريخ سنة خمس وأربعمائة بعد إيراد ترجمته : كان موجودا بالبصرة فى هذا العصر ، ولا أعلم تاريخ موته ، وإنما ذكرته هاهنا اتفاقا ، وذكره الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى الطبقات فقال : كانت وفاته بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

[١٤] عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم القاضى أبو القاسم بن أبى عمرو البجلى :

نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلى ﷺ . قال ابن الصلاح : جمع من الفقه وأصوله وسمع النجاد والنقاش والجلدى وغيرهم .

قال الخطيب البغدادى : كتبنا عنه وكان ثقة ، وتقلد القضاء بدقوقاء وغيرها ، وتوفى فى رجب سنة عشر وأربعمائة ببغداد ، رحمه الله .

[١٥] محمد ابن الإمام أبى بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو نصر الإسماعيلى :

رحل فى صباه ، فسمع أبا العباس ودعلج بن أحمد وأبا بكر الشافعى وغيرهم وروى عنه حمزة السهمى ، وقال : كان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام فى كثير من البلدان ،وذكره ابن عساكر فى طبقات الأشعرية ، توفى فى ربيع خمس وأربعمائة . قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: أنا محمد بن أبى العز بطرابلس عن محمود بن حمزة ، أنا أبو رشيد أحمد بن محمد ، أنا عبد الوهاب بن مندة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ،

---

[١٣] الإسنوى (٢ / ٣٧) (٧٢٤) ، طبقات السبكى (٢/ ٢٤٧) (٢١٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٤ ، ١٥) ، معجم البلدان (٣ / ٤٣٩) .

[١٤] تاريخ بغداد (١١/ ١٤) ، طبقات السبكى (٣ / ٢٢٠٥) (٤٨٢) ، والإسنوى (١ / ١١) (١٩٨) .

[١٥] الإسنوى (١/ ٣٦) (٣١) .

أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أخبرنى أحمد بن عمرو بن خليل الآملى ، ثنا أبو حاتم الرازى ، ثنا عمر بن عون ، أنا ابن المبارك ، عن ابن عجلان ، عن عامر ابن عبد الله ، عن عمرو بن سليم ، عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » (١) .

[١٦] محمد بن الحسن بن فورك الأستاذ أبو بكر الأصبهانى الفقيه المتكلم النحوى الأصولى :

روى الحديث عن ابن جرير الأهوازى ، وسمع مسند أبى داود الطيالسى من عبد الله بن جعفر الأصبهانى ، عن يونس بن حبيب عنه ، وأخذ طريقة الأشعرى عن أبى الحسن الباهلى وغيره ، وذكر أن سبب اشتغاله بعلم الكلام حديث : « الحجر الأسود يمين الله فى الأرض » (٢) .

وروى عنه الحاكم ومات قبله ، والحافظ أبو بكر البيهقى وأبو القاسم القشيرى ، وآخرون .

قال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى الوفيات : هو الأستاذ أبو بكر المتكلم الأصولى الأديب النحوى الواعظ الأصبهانى ، درس بالعراق مدة ، ثم توجه إلى الرى ، فسمعت به المبتدعة ، فراسله أهل نيسابور ، فورد عليهم ، وبنوا له بها مدرسة ودارا ، وظهرت بركته على المتفقهة ، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة مصنف ، ودعى إلى مدينة غزنة ، وجرت له بها مناظرات ، وكان شديد الرد على ابن كرام ، ثم عاد إلى نيسابور فسُمَّ فى الطريق فمات بقرب بست ، ونقل إلى نيسابور ، ومشهده بالحيرة ظاهر يزار ، ويستجاب الدعاء عنده .

قلت : وكذا ذكر أبو محمد ابن حزم ، وأبو الوليد الباجى ، والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهم : أن الكرامية وشوا به إلى محمود بن سبكتكين وناظروه عنده ، فأراد قتله ثم تركه ، فلما رجع من عنده بعث من سمه فى الطريق ، فالله أعلم . وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة ، رحمه الله . ويقع حديثه فى سنن البيهقى كثيرا ، فإنه من مشايخه ، وقد روى عنه مسند أبى داود الطيالسى بكماله .

---

(١) رواه البخارى (٤٤٤) فى الصلاة .

(٢) انظر : الكامل فى الضعفاء (١ / ٣٤٢) ، وكشف الخفاء (١ / ٣٤٨) .

[١٦] سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٤ ـ ٢١٦) (١٢٥) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣) (٦١٠) ، الإسنوى (٢ / ١٢٦، ١٢٧) (٨٧٩) ، طبقات السبكى (٢ / ٤٢٤ ـ ٤٣٠) (٣١٧) .

[١٧] محمد بن الحسين بن محمد بن القاسم القاضى أبو عمر البسطامى :

الحاكم بنيسابور وشيخ الشافعية بها ، رحل وسمع بالعراق والأهواز وأصبهان ، وسجستان ، وأملى وأقرأ المذهب ، وحدث عن أبى القاسم الطبرى ، وأبى بكر القطيعى ، وأحمد بن محمود بن خرزاذ وجماعة .

وروى عنه الحاكم ومات قبله ، والحافظ أبو بكر البيهقى ، وسفيان ومحمد ابنا الحسين بن منجويه ، وكان فى ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه ، وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى ، ثم ولى قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والاستقبال والثناء ما يطول شرحه ، وكان نظير أبى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى حشمة وجاها وعلما وغيرة فصاهره أبو الطيب ، وجاء من بينهما جماعة سادة وفضلاء ، وأعقب اثنين : الموفق والمؤيد سيدى عصرهما ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وقيل : سنة سبع وأربعمائة .

[١٨] محمد بن عبد الله بن الحسن العلامة أبو الحسين البصرى المعروف بابن اللبان الفرضى :

روى عن العباس الأثرم ،وسمع سنن أبى داود على محمد بن بكر بن داسة عنه ، ورواها عنه القاضى أبو الطيب الطبرى ، وقد كان أستاذا فى الفرائض ، وله كتاب مشهور نافع ، وله علوم أخر ، وبنيت له مدرسة ببغداد وكان يدرس بها ، ويبعث له راتبه خوارزم شاه كل سنة برفد ونوال ، ثم خربت تلك المدرسة بعد .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : كان ابن اللبان إماما فى الفقه والفرائض ، صنف فيها كتبًا كثيرة ليس لأحد مثلها ، وأخذ عنه أئمة وعلماء .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقة وانتهى إليه علم الفرائض ، وصنف فيها كتبا ، وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمائة رحمه الله .

قلت : له اختيارات غريبة وأقوال عجيبة ، فمن ذلك ما حكاه أبو الحسين بن القاضى أبى يعلى بن الفراء الحنبلى فى كتابه (رؤوس المسائل) عن أبى الحسين بن اللبان من أصحابنا : أنه أوجب الزكاة فى المال إذا ملكه وإن لم يمض عليه حول ، وهو مروى عن ابن عباس وجماعة من السلف ، وأنه جوز لأحد الشريكين تزويج نصيب

---

[١٧] سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٢٠) (١٩٣) ، تاريخ بغداد (٢ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨) ، الأنساب (٢ / ٢١٥) ، طبقات السبكى (٢ / ٤٣٣ ـ ٤٣٥) (٣٢٠) ، طبقات الإسنوى (١ / ١٠٩ ـ ١١٠) (١٩٤) .

[١٨] سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٧ ـ ٢١٩) (١٢٧) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٧٢) ، طبقات السبكى (٢/ ٤٤٢) ، الإسنوى (٢/ ١٩٠) (١٠٠٢) ، كشف الظنون (٦ / ٥٩) ، اللباب (٢ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

شريكه من الجارية ، ويحل له بالملك والتزويج ، وأن الحرة إذا ملكت زوجها العبد لا ينفسخ نكاحه ، وأن الموطوءة بشبهة لا مهر لها ، وأن المطلقة ثلاثا إن كانت ممن تحيض استبرأت بحيضة فقط ولا عدة عليها سواها فإن كانت صغيرة أو آيسةً فلا شيء عليها وتحل للأزواج في الحال وكذا المتوفى عنها زوجها قبل الدخول لا عدة عليها » ، كما هو محكى عن زيد بن ثابت وأن الدية فى قتل الخطأ فى مال الجانى لا على عاقلته ، وهو محكى عن الخوارج ، هكذا نقلها فى كتابه المذكور وهو مشهور وهذه اختيارات غريبة جدًا ، والله أعلم .

قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : وممن أخذ عن أبى الحسين الفرائض : أبو أحمد بن أبى مسلم الفرضى أستاذ الشيخ أبى حامد فى الفرائض ، وأبو الحسين [1] محمد بن يحيى بن سراقة الفقيه الفرضى ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن يوسف الكازرونى الذى لم يكن فى زمانه أفرض منه ولا أحسب ، وممن أخذ عنه : شيخنا أبو الحسن السيرجى الفرضى الحاسب ، وكان أبو الحسين بن اللبان يقول : ليس فى الأرض فرضى إلا من أصحابى أو من أصحاب أصحابى أو لا يحسن شيئًا .

قال الخطيب البغدادى : حدثنى أبو بكر محمد بن على الدنيورى ، سمعت أبا الحسين الفرضى يعنى بن اللبان سمعت أبا بكر بن داسة يقول : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها [ما ضمنته] [2] هذا الكتاب ـ يعنى : كتاب السنن ـ جمعت منه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله عليه الصلاة السلام : « الأعمال بالنيات » [3] ، والثانى قوله : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يَعْنيه » [4] ، والثالث قوله : « لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يحب لأخيه ما يرضى لنفسه » [5] ، والرابع قوله : « الحلال بيِّن والحرام بيِّن » الحديث [6] ، والله

---

(١) فى (ت ، م) : « الحسن » . (٢) من (ت ، م) .

(٣) رواه البخارى (١) فى بدء الوحى ، ومسلم (١٩٠٧ / ١٥٥) فى الإمارة ، وأبو داود (١ ٢٢٠) فى الطلاق ، والترمذى (١٦٤٧) فى الجهاد ، والنسائى (٧٥) فى الطهارة ، وابن ماجه (٤٢٢٧) فى الزهد ، وأحمد (٢٥/١) .

(٤) أحمد (١ / ٢٠١) ، الطبرانى فى الكبير (٢٨٨٦) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨ / ٢١) : « رجال أحمد والكبير ثقات » .

(٥) الطبرانى فى الكبير (٨١٥٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٨ / ١٩) : « حسين بن عبد الله بن ضميرة كذاب » .

(٦) البخارى (٥٢) فى الإيمان ، ومسلم (٥٩٩ / ١٠٧) فى المساقاة ، وأبو داود (٣٣٢٩) فى البيوع ، والترمذى (١٢٠٥) فى البيوع ، والنسائى (٤٤٥٣) فى البيوع ، وابن ماجه (٣٩٨٤) فى الفتن ، وأحمد (٤ / ٢٦٧) .

أعلم . قال ابن اللبان : أنشدنا أشياخنا ، عن عبد الله بن كثير حين سأله أهل مكة أن يقرئهم القرآن بعد وفاة مجاهد ، رحمه الله فقال :

بنى كثيرٌ كثيرُ الذنوب ففى الحل والبـل مـن كـان سبـه [1]
بُنَىَّ كَثيرٌ دهتـه [2] اثْنَتَـان [3] ريـاء وعُجْـب يُخالطْـنَ قَلْبَـه
بُنَـىَّ كثيـرٌ أكُـولٌ نَـؤومٌ ولَيْسَ كَذَلـكَ مَـنْ خَـافَ رَبَّـهْ
بُنَّـى كَثيـر يُعَلِّـم عِلْمًـا لَقَدْ أعْوَزَ الصُّوفَ مَنْ جزَّ كَلْبَهْ

قال المؤلف [4] رحمه الله الشيخ الإمام العلامة عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى : ويروى هذه الأبيات محمد [5] بن كثير البغدادى [6] ، فالله أعلم .

[١٩] محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى الطهمانى الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى المعروف بابن البيع :

صاحب « المستدرك » وغيره من الكتب المشهورة،رحل فى طلب الحديث ، وسمع الكثير عن شيوخ يزيدون على ألفين ، كان مولده سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فى يوم الاثنين ثالث ربيع الأول منها ، وطلب العلم من صغره باعتناء أبيه وخاله ، فكان أول سماعه منه سنة ثلاثين [واستملى] [7] على أبى حاتم [بن حبان] [8] سنة أربع وثلاثين ، ورحل إلى العراق سنة إحدى وأربعين ، وتفقه على الفقيه أبى الوليد حسان ابن محمد وأبى على بن أبى هريرة وأبى سهل الصعلوكى ، وغيرهم . ومن أعيان مشايخه أبو العباس الأصم وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عمرو بن السماك ، وأبو بكر النجار ، وأبو على النيسابورى الحافظ وعبد الباقى بن قانع ، ومحمد بن حاتم بن خزيمة الكيسى صاحب عبد بن حميد . وروى عنه : الحافظ أبو الحسن الدارقطنى ، أحمد بن أبى عثمان الحيرى [9] وأبو بكر القفال الشاشى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكى وابن المظفر وكل هؤلاء من شيوخه ، وروى عنه : أبو ذر الهروى

---

(١) فى (ب) : « نبسه » .
(٢) فى (ت) : « وعنه » .
(٣) فى (ب) : « اثنان » .
(٤) فى (ت) : « قال كاتبه » .
(٥) فى (ت) : « لمحمد » .
(٦) فى (ت) : « العبدى » .
(٧ ، ٨) من (ت ، م) .
(٩) فى (ب ، م) : « الحربى » .

[١٩] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٥ / ٤٧٣) ،الأنساب (٢/ ٢٧٠)، اللباب (١ / ١٩٨) ، ميزان الاعتدال (٣ /٦٠٨) ، السبكى (٢ / ٤٤٣ ـ ٤٥٣) ، لسان الميزان (٥ / ٢٦٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٦٢ـ ١٧٧) ، كشف الظنون (٢ / ١٦٧٢) .

والحافظ أبو بكر البيهقى فأكثر عنه ، وبكتبه تفقه وتخرج ، ومن بحره استمد وعلى منواله [١] مشى ، والحافظ أبو يعلى الخليلى بن [٢] عبد الله الخليل . والأستاذ أبو القاسم القشيرى ، وخلق وآخرهم موتًا : أبو بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى ، ورحل إليه الناس من الآفاق وحدثوا عنه فى حياته ، ومن أغرب ذلك أن الشيخ أبا عمر الطلمنكى الفقيه المالكى ، كتب علوم الحديث للحاكم عن شيخ له سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بسماعه من صاحب الحاكم عن الحاكم،ذكره الحافظ أبى يعلى الخليلى فعظمه ، وقال : له رحلتان إلى العراق والحجاز ، والرحلة الثانية سنة ثمان وستين وناظر الدارقطنى فَرَضِيَهُ وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه للكتب الطوال والأبوب وجمع الشيوخ قريبا من خمسمائة جزء ، يستقصى فى ذلك يؤلف الغث والسمين ثم يتكلم عليه فيبين ذلك ، وتوفى فى سنة ثلاث وأربعمائة كذا قال :سنه ثلاث وقد وهم وإنما توفى سنه خمس وأربعمائه كما سيأتى بيانه فى آخر الترجمة .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب :كان ثقة أول سماعه منه سنه ثلاثين وثلاثمائة ، وكان يميل إلى التشيع . فحدثنى إبراهيم بن محمد الأمورى[٣] بنيسابور وكان صالحاً عالماً قال : جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث ، وزعم أنها صحاح على شرط البخارى ومسلم منها : « حديث الطائر » [٤] و« من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه » [٥] فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ، ولم يلتفتوا إلى قوله.

وقال أبو عبد الرحمن الشاذياخى: [٦] كنا فى مجلس السيد أبى الحسن ، فسئل الحاكم عن حديث الطير فقال : لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من على بعد النبى ﷺ وقال محمد بن طاهر المقدسى : سألت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى عن الحاكم فقال : ثقة فى الحديث رافضى خبيث ، قال ابن طاهر : وكان الحاكم شديد التعصب للشيعة فى الباطن وكان يظهر السنن فى التقدم والخلافة،وكان منحرفًا غاليًا [٧] عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه فسمعت أبا الفتح [سمكويه بهراة] [٨] يقول : سمعت عبد الواحد المليجى يقول : سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول : دخلت على أبى عبد الله الحاكم وهو فى داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب

---

(١) فى (ت) :« منزله » . (٢) فى (ب) : « أبو » .

(٣) فى (ت) : « الأموى » .

(٤) الحاكم فى المستدرك (١ / ٣٢) عن عائشة .

(٥) الحاكم فى المستدرك:(٣/ ١٣٤) عن ابن عباس ،و(٣/ ١١٠) عن زيد بن أرقم،و (٣ / ١١٠) عن بريدة الأسلمى ، و(٣ / ٣٧١) عن على .

(٦) فى (ب) : « الساعاتى » . (٧) فى (ب) : « عالما » .

(٨) من (ت ، م) .

أبى عبد الله بن كرام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج. فقلت له : لو خرجت وأمليت فى فضائل هذا الرجل يعنى معاوية حديثًا لاسترحت من هذه المحنة فقال : لا يجيء من قلبى لا يجيء من قلبى ، سمعت أبا محمد بن السمرقندى يقول : بلغنى أن مستدرك الحاكم ذكر بين يدى الدارقطنى فقال : نعم يستدرك عليهما (١) حديث الطير فبلغ ذلك الحاكم فأخرج الحديث من الكتاب قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ الذهبى : قلت : لا بل هو فى المستدرك [بل] (٢) وفيه أشياء موضوعة نعوذ بالله من الخذلان ،ثم قال ابن طاهر ورأيت أن حديث الطير جمع الحاكم فى جزء ضخم بخطه .

قال ابن طاهر: وسمعت المظفر بن حمزة بجرجان يقول : سعت أبا سعد المالينى يقول : طالعت كتاب المستدرك على الشيخين الذى صنفه الحاكم من أوله إلى آخره ، فلما أَرَ فيه حديثًا على شرطهما قال شيخنا الذهبى : وهذا إسراف وغلو من المالينى ، وإلا ففى ، هذا المستدرك جملة وافرة على شرطهما،وجملة وافرة على شرط أحدهما ، لعل (٣) مجموع ذلك نحو نصف الكتاب ، وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء معلل وما بقى وهو نحو الربع مناكير وواهيات لا يصح . وفى بعض ذلك موضوعات قد أعلمت عليها لما اختصرته.

قلت: لم يطرد ولا انعكس؛فإنه قد أخرج أحاديث (٤) مما فى الصحيحين أو أحدهما وفيه ما ليس على شرطهما ولا أحدهما ، وكذا (٥) قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح : وقد أخطأ الخطأ الكثير وتسامح كثيرًا واتسع خطوه ، وقال الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى: سمعت الحاكم أبا عبد الله إمام أهل الحديث فى عصره يقول : شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقنى حسن التصنيف. قال عبد الغافر(٦) بن إسماعيل الفارسى: أبو عبد الله الحاكم هو إمام أهل الحديث فى عصره العارف به حق معرفته وبيته بيت الصلاح والزهد والورع والتأذين فى الإسلام،ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ولقى عبد الله بن محمد بن السيرفى(٧) ،وأبا حامد بن بلال وأبا على الثقفى ولم يسمع منهم وسمع من أبى طاهر [المجد أبادى](٨)،وأبى بكر(٩) القطان،ولم يظفر بمسموعه منهما وتصانيفه المشهورة تطيح (١٠) بذكر شيوخه ، وقد قرأ القرآن بخراسان والعراق على قراء وقته،وتفقه على أبى الوليد حسان والأستاذ أبى سهل واقتصر(١١) بصحبة إمام وقته

(١) فى (ت) : « عليها » .
(٢) من (ت ،م) .
(٣) فى (ت) : « يعلى » .
(٤) فى (ب) : « أحاد » .
(٥) فى (ت) : « هكذا » .
(٦) فى (ب) : « عبد الغفار » .
(٧) فى (ت) : « أبا دين » .
(٨) من (ت ، م) .
(٩) فى : « وأبى يكوس » .
(١٠) فى (ت) : « تطفح » .
(١١) فى (ب) : « واختصر » ، وفى (ت) : « واختص » .

أبى بكر أحمد بن إسحاق الضبعى ، فكان الإمام يراجعه فى السؤال والجرح والتعديل [والعلل ، وأوصى إليه فى أمور مدرسته دار السنة وفوض إليه تولية أوقافه فى ذلك ، وذاكر مثل الجعانى] (١) وأبى على الماسرجسى الذى كان أحفظ أهل زمانه، وقد شرع (٢) الحاكم فى التصنيف سنة سبع وثلاثين فاتفق له من التصنيف ما لعله يبلغ قريبًا من ألف جزء من تخريج (٣) الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ ثم المجموعات مثل « معرفة علوم (٤) الحديث » و« مستدرك الصحيحين » و« تاريخ النيسابوريين » وكتاب «مزكى (٥) الأخبار » و« المدخل إلى علم الصحيح » و « كتاب الإكليل » و« فضائل الشافعى » وغير ذلك ، ولقد سمعت مشايخنا يذكرون أيامه ويحكون أن مقدمى (٦) عصره مثل الأستاذ أبى سهل الصعلوكى وأبى بكر بن فورك وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة ، ثم أطنب عبد الغافر فى مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال: مضى إلى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله فى ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة ، وقد ترجمه الحافظ ابن موسى المدينى (٧) فى مصنف مفرد، وذكر أنه دخل الحمام واغتسل وخرج فقال :آه وقبض روحه وهو مُتَّزِرٌ ، ولم يلبس القميص بعد ، وصلى عليه القاضى أبو بكر الحيرى ، رحمه الله .

[٢٠] محمد بن محمد بن محمش بن على بن داود بن أيوب بن محمد الفقيه أبو طاهر الزيادى الأديب الشافعى :

كان إمام أصحاب الحديث وفقيههم ومفتيهم بلا مدافعة بنيسابور ، وكان إمامًا فى علم الشروط وصنف فيه كتابًا (٨) ، وله معرفة جيدة قوية بالعربية .روى عن أبى العباس الأصم وأبى حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وجماعة ، وعنه : الحاكم وأثنى عليه ومات قبله والبيهقى والقشيرى وخلق ، وولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ومات فى شعبان سنة عشر وأربعمائة ، ومن مفرداته أنه يجوز للذمى إحياء الموات فى دار الإسلام بإذن الإمام قال النواوى : وقال الجمهور : لا يجوز كما لا

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (ت) : « نزع » .
(٣) فى (ت) : « تخرى » .
(٤) فى (ت) : « علم » .
(٥) فى (ب ، م) : « ترك » .
(٦) فى (ب) : « وعلو قدره » ، وفى (م) : « وعلومه ولن يقدر عصره » .
(٧) فى (ت) : « ابن يونس المدينى » .
(٨) فى (ب) : « كتبا » .

[٢٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٤٧٠ ـ ٤٧٢) (٣٤٨) ، الإسنوى (١ / ٣٠١) (٥٦١) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨) ، الأنساب (٦ / ٣٣٦) ، اللباب (٢ / ٨٤) ، تبصير المنتبه (٤/ ١٢٦٥) .

يجوز بغير إذنه بالاتفاق .

[٢١] محمد بن يحيى بن سراقة أبو الحسن العامرى البصرى الفقيه الشافعى الفرضى المحدث :

صاحب التصانيف فى الفقه والفرائض وأسماء الضعفاء والمتروكين أقام بـ « آمد » مدة،روى عن ابن داسة وابن عَباد والهجيمى [١] ورحل إلى فارس وأصبهان والدينور ، وله تصنيف [٢] حسن فى الشهادات وأخذ كتاب الضعفاء عن أبى الفتح الأزدى ، ثم نقحه وراجع فيه الدارقطنى ،ذكره الذهبى فى المتوفين فى حدود سنة عشر وأربعمائة ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات وقال : كان حيًّا فى سنة أربعمائة ، وذكر أنه : كانت له رحلة فى الحديث وعناية به ومعرفة بعلم الفرائض والضعفاء من الرجال .

[٢٢] على بن الحسين بن أبى بكر أحمد بن الحسن الحافظ أبو الفضل الهمدانى المعروف بابن الفلكى :

نسبة إلى معرفة [هيئة] [٣] الفلك وحسابه ، رحل وصنف الأشياء المفيدة فمنها : كتاب الألقاب ، ومنها : منتهى الكمال [٤] فى معرفة الرجال فى ألف جزء ، وكان حافظًا متقنًا،قال شيخ الإسلام الأنصارى:ما رأت عيناى فى [٥] البشر أحدًا أَحْفَظَ منه ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، ولم يؤرخ وفاته .

[٢٣] على بن الحسين القاضى أبو الحسن الجورى :

قال ابن الصلاح : كان أحد الجلة الشافعية ، لقى أبا بكر النيسابورى ،وروى عنه وصنف ، فمن[٦] تصانيفه « الرشد » فى عشر و« الموجز » على ترتيب المختصر واختار فيه أن الزانى لا ينكح إلا مثله وأنه من [٧] زنى بعد العقد قبل الدخول انفسخ قال : واحتج بالآية : ﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [النور : ٣] وأنكر أن تكون

(١) فى (م) : « البجمى » .
(٢) فى (ت ، م) : « مصنف » .
(٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ت) : « سمى كتاب الكمال » .
(٥) فى (ت) : « من » .
(٦) فى (ب ، م) : « فى » .
(٧) فى (ت ، م) : « متى » .

[٢١] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٨١) ، السبكى (٢ / ٤٧٧ ـ ٤٧٩) (٣٥٤) ،الإسنوى (٢/ ٢٧ ، ٢٨) ، كشف الظنون (١ / ٤٨١) .

[٢٢] انظر ترجمته فى : الأنساب (٩ / ٣٣٠) ، اللباب (٢ / ٤٤٠) ، كشف الظنون (٢ / ١٨٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٠٢ ـ ٥٠٤) ، الإسنوى (٢ / ١٢٨) ، شذرات الذهب (٣ / ١٢٨) ، الأعلام (٤ / ٢٧٨) ، معجم المؤلفين (٢ / ٤٢٨) .

[٢٣] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٣٢٤) ، الإسنوى (١ / ١٦٩) .

منسوخة بقوله تعالى : ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُم﴾ [النور : ٣٢] وقال أتى بكلام فيه روح قال : وأَخْتَار أنى لا أخرج إلا الطالبين (١) ، وحكى فيه عن أبى عبيد بن حربويه أنه إذا حرم داراً أو ثوبا أو شيئا يلزمه الكفارة كما فى تحريم الزوج ، وحكى قولين فى نفقه الوالد على الابن الكافر ، ولم يؤرخ وفاته .

[٢٤] يوسف بن أحمد بن كج القاضى أبو القاسم الدينورى :

أحد المشاهير فى المذهب وحفاظه وأصحاب الوجوه فيه تفقه بأبى الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركى أيضًا،انتهت إليه الرياسة ببلاده فى المذهب ،رحل الناس إليه رغبة فى علمه وجوده حتى أنه فُضِّل على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد ، قال رجل : لابن كج : يا أستاذ الاسم لأبى حامد والعلم لك فقال : ذاك رفعته (٢) بغداد ، وحطتنى الدينور .

قلت : ومع هذا (٣) له وجوه غريبة فى المذهب ، قتلته العيارون (٤) ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة خمس وأربعمائة ، رحمه الله ، وهكذا ترجمه الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات قال الشيخ أبو إسحاق فى أهل هذه الطبقة : ومنهم القاضى أبو محمد الإصطخرى تفقه على القاضى أبى حامد المروزى وكان قاضى نسا وفقيه فارس وكان فقيهًا مجودًا .

[٢٥] ميمون بن سهل أبو الطاهر الواسطى :

من أكابر أصحاب أبى القاسم الداركى ذكره العبادى ، وله ذكر فى يتيمة الدهر (٥) وفى محاسن أهل العصر ؛ ذكره ابن الصلاح هكذا مختصراً ، ولم يؤرخ وفاته .

---

(١) فى (ت) : « أنه لا صريح إلا الطلاق » .

(٢) فى (ب) : « رفيقه بغداد » .

(٣) فى (ب) : « وقع له » .

(٤) فى (ت) : « العباريون » .

(٥) فى (ب) : « تتمة الزهر » .

[٢٤] انظر ترجمته فى : الأنساب (١٠/ ٣٦٠) ، واللباب (٣ / ٨٤) ، السبكى (٣ / ٢٩٤) ، الإسنوى (٢ / ١٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٨٣) .

[٢٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٨٦) ، الإسنوى (٢ / ٣٠٥) .

المرتبة الثانية من الطبقة الخامسة

من أصحاب الشافعى

فيها من

أول سنة إحدى عشرة وأربعمائة

إلى

آخر سنة عشرين

ولله الحمد والمنة



[١] إبراهيم بن محمد بن مهران الأستاذ ركن الدين أبو إسحاق الإسفراييني :

المتكلم الأصولى الفقيه الشافعى شيخ أهل خراسان يقال : إنه بلغ رتبة الاجتهاد ، وله المصنفات الكبيرة الكثيرة منها « جامع الحلى » فى أصول الدين ، و« الرد على الملحدين » فى خمس مجلدات ،وتعليقة فى أصول الفقه وغير ذلك .روى الحديث عن دعلج بن أحمد وأبى بكر الشافعى وأبى بكر الإسماعيلى وجماعة ، وأملى مجالس . وروى عنه :الحافظ البيهقى وأبو القاسم القشيرى وأبو السنابل هبة الله بن أبى الصهباء وجماعة ، وخرج له الحاكم أبو عبد الله النيسابورى عشرة أجزاء ، وذكره فى تاريخه لجلالته وقد مات الحاكم قبله ، فقال أبو إسحاق الإسفراييني : الفقيه الأصولى المتكلم المتقدم فى هذه العلوم ، انصرف من العراق ، وقد أقر له العلماء بالتقدم قال : وبنى له بنيسابور مدرسة لم يكن مثلها فدرس فيها . وقال عبد الغافر الفارسى : أبو إسحاق اتجه ناحية المشرق فضلاً عن نيسابور وناحيته وكان من المجتهدين فى العبادة المبالغين فى الورع ، خرج له الحاكم عشرة أجزاء ، وخرج له أحمد بن على الحافظ الرازى ألف حديث وعقد له مجلس الإملاء بعد ابن محمش (١) وكان ثقة ثبتًا فى الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : درس عليه شيخنا أبو الطيب ـ يعنى : الطبرى ـ وعنه أخذ علم الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور . وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : حكى لى من أثق أن الصاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر الباقلانى وابن فورك والإسفراييني وكانوا متعاصرين من أصحاب أبى الحسن الأشعرى قال لأصحابه : ابن الباقلانى (٢) بحر مغرق ، وابن فورك جبل مطرق (٣) والإسفراييني نار محرق .توفى (٤) يوم عاشوراء من سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، ونقل إلى إسفرايين ودفن بمشهده بها ، ونقل عنه أبو القاسم القشيرى : أنه كان ينكر كرامات الأولياء وهذا غريب ، ومن مفردات الشيخ أبى (٥) إسحاق الإسفراييني : أن الصائم إذا (٦) ظن غروب الشمس باجتهاده لم يجز له الإفطار حتى يتيقن ذلك وخالفه الجمهور ، وقال ابن الصلاح : وهى زلة كبيرة ، ونقل عنه الأصوليون : أنه كان ينكر المجاز فى اللغة وأنه

---

(١) فى (ب) : « حمش » .
(٢) فى (ت) : « القلانى » .
(٣) فى (ت) : « صلى يطرق » .
(٤) فى (ت) : « توفى فى يوم » .
(٥) فى (ت) : « ابن » .
(٦) فى (ت ، م) : « لو » .

[١] انظر ترجمته فى : الأنساب (١ / ٢٣٧) ، اللباب (١ / ٥٥) ، معجم البلدان (١ / ١٧٨) ، السبكى (٢ / ٥٠٩ ـ ٥١٢) ، الإسنوى (١ / ٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٥٣ ـ ٣٥٦) ، وفيات الأعيان (١ / ٢٨) ، كشف الظنون (١ / ٥٣٩) .

كان يقول : القول بأن كل مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة ، قرأت على شيخنا الحافظ الذهبى : أنا محمد بن حازم :ثنا محمد بن غسان : ثنا سعيد [١] بن سهل الخوارزمى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : ثنا على بن أحمد المؤذن إملاء بنيسابور سنة إحدى وتسعين وأربعمائة : ثنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني إملاء : ثنا محمد بن داد [٢] بن مسعود : ثنا أحمد بن على الأبار : ثنا أيوب بن محمد الوزان : ثنا محمد بن مصعب : ثنا عيسى بن ميمون ، سمع [٣] القاسم يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول :« اللهم اجعل أوسع رزقك عليَّ عند كبر سنى وانقضاء عمرى » لم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة ، إنما رواه الحاكم فى كتاب الأدعية [٤] .

[٢] [إبراهيم بن] [٥] محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق الطوسى :

الفقيه الشافعى المناظر صاحب الثروة [٦] والوجاهة الوافرة ، أخذ عن أبى الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وروى عنه وعن الأصم وأبى الحسن الكازرونى ، وجماعة وعنه : الحافظ أبو بكر البيهقى ومحمد بن يحيى ، مات سنة إحدى عشر وأربعمائة .

[٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى أبو الحسن المحاملى البغدادى :

أحد أئمة الشافعية ، درس الفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وكان غاية فى الذكاء والفهم ، وبرع فى المذهب وصنف كتبا منها : المجموع وهو كبير ، والمقنع فى مجلد [٧] ، واللباب والأوسط وغير ذلك . وسمع من الحافظ محمد بن المظفر وطبقته ، ورحل به أبوه إلى الكوفة فسمع [٨] من ابن أبى السرى البكائى. وروى عنه : الحافظ أبو بكر الخطيب وحضر دروسه . وقال الشريف أبو القاسم على بن الحسين

---

(١) فى (ب) : « سعد » .

(٢) فى (ت) : « يزداد » وفى (م) : « زداد » .

(٣) فى (ت) : « أنه سمع » .

(٤) الحاكم فى المستدرك (١ / ٥٤٢) ، وقال : « هذا حديث حسن الإسناد والمتن غريب فى الدعاء . . .» .

(٥) من (ت ، م) .

(٦) فى (ت) : « السيرة » .

(٧) فى (ب) : « المجموع وهو كثير النفع فى محله » .

(٨) فى (ت) : « فسمعه » .

[٢] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢ / ٥١٢) ، الإسنوى (٢ / ٥٦) .

[٣] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٣٧٢) ، طبقات السبكى (٢ / ٣٧٥) ، الأنساب (١١ / ١٥٣) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٠٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥) ، وفيات الأعيان (١ / ٧٤، ٧٥) كشف الظنون (٣٥١ ، ١١٣٠ ، ١٣٦٦ ، ١٥٤١ ، ١٦٠٦ ، ١٨١٠) .

الموسوى المرتضى : دخل على أبو الحسن المحاملى مع الشيخ أبى حامد ، ولم أكن أعرفه . فقال لى الشيخ أبو حامد : هذا أبو الحسن يعنى ابن المحاملى (١) وهو اليوم أحفظ للفقه منى. وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات:« تفقه على الشيخ أبى حامد » وله عنه تعليقة تنسب إليه ، وله مصنفات كثيرة فى الخلاف والمذهب ، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة،وتوفى فى ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة ،رحمه الله ، وحكى الشيخ تقى الدين ابن الصلاح عن الفقيه سليم (٢) : أن المحاملى لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيره من كتب أستاذه أبى حامد ووقف عليها قال : بتر كتبى بتر الله عمره فما عاش إلا يسيرا حتى مات ونفذت فيه دعوة الشيخ أبى حامد رحمهم الله .

[٤] إسماعيل بن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسى الهروى أبو محمد القراب المقرئ العابد :

أخو الحافظ أبى يعقوب القراب ، وكان إماما فى علوم كثيرة وله المصنفات الكثيرة المفيدة ، وأخذ الفقه عن الداركى ببغداد وذكر أنه لقى جماعة من أصحاب ابن سريج وله كتاب فى مناقب الشافعى ، رحمه الله .

وروى عن أبى بكر الإسماعيلى وأبى عمرو بن حمدان وأبى أحمد بن الغطريفى(٣) وخلق ، وعنه : شيخ الإسلام وأهل هراة وجماعة وله كتاب « الجمع بين الصحيحين » وكتاب (٤) « درجات التائبين » وغير ذلك

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : رأيت له كتابا فى القراءات فى عدة مجلدات ، وذكر أنه صنف فى مناقب الشافعى وأنه قال فيه : لقيت عدة من أصحاب ابن سريج وكان زاهدًا متقللاً ذا فنون كثيرة ، رحمه الله ، مات فى شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة .

[٥] أحمد بن الفتح (٥) بن عبد الله أبو الحسن الموصلى يعرف بابن فرغان :

وهو من أصحاب الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وروى الحديث عن أبى أسعد المالينى وأبى الفتح بن زيدة (٦) الأزدى ؛ ذكره ابن الصلاح .

---

(١) فى ت : « يعنى المحاملى » .

(٢) فى (ب) : « السلمى » .

(٣) فى (ب) : « العطر » .

(٤) فى (ت) : « وله كتاب » .

(٥) فى (ب) : « ابن أبى الفتح » .

(٦) فى (ت) : « يزيدة » .

[٤] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢/ ٥١٥) ، الإسنوى (٢ / ١٥٤) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٧٩) ، كشف الظنون (٥٩٩ ، ٧٤٥، ١٠٢٢ ، ١٣٧٩ ، ١٨٣٩) .

[٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٣٧٩) ، الإسنوى (٢ / ١٢٨) ، تبصير المنتبه (٣ / ١٠٧٥) .

[٦] جعفر بن باى بن مسلم الجيلى :

أحد أصحاب الشيخ أبى حامد هو وابنه [بابى] (١) أبو جعفر . قال الخطيب : سمعنا منه وكان ثقة فاضلاً دينا عالمًا ، وسمع الحديث من أبى بكر بن المقرى وابن بطة العكبرى ، ومات سنة سبع عشرة وأربعمائة .

[٧] الحسن بن الحسين بن رامين القاضى أبو محمد الاستراباذى :

نزيل بغداد ، أحد أئمة الشافعية رحل فى الصبا إلى خراسان والعراق والشام وسمع الحديث من إسماعيل بن نجيد وبشر بن أحمد الإسفراييني وخلف بن محمد الخيام والقاضى يوسف بن القاسم الميانجى (٢) وأبى (٣) أحمد بن عدى الحافظ وأبى بكر القطيعى وغيرهم . وعنه : طاهر بن أحمد الفارسى نزيل دمشق وعبد الواحد بن علوان بن عقيل والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى،وقال : كان صدوقًا فاضلاً صالحًا ، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعرى (٤) ، والفقه على مذهب الشافعى ، مات سنة ثنتى عشرة وأربعمائة .

[٨] عبد الله بن أحمد بن عبد الله الإمام أبو بكر القفال المروزى لا الشاشى ذاك الأقدم (٥) :

وهذا أشهر وأذكر كان شيخ الشافعية بخراسان ، وإنما قيل له القفال ؛ لأنه كان يعمل الأقفال فى ابتداء أمره وبرع فى صناعتها حتى صنع قفلاً [بآلاته] (٦) ومفتاحه وزن أربع حبات حديد (٧) قاله الشيخ أبو محمد الجوينى ، فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه ، فاشتغل به وبرع فيه وصار إمامًا يقتدى به فيه وفى الزهد وهو شيخ الطريقة الخراسانية فى المذهب ، تفقه أوَّلاً على أبى زيد القاشانى ، وسمع الحديث منه ، ومن الخليل بن أحمد القاضى وجماعة ، وحدث وأملى وتفقه

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (ت) : « المناجى » .
(٣) فى (ب ، م) : « ابن » .
(٤) فى (ب) : « الإسفراييني » .
(٥) فى (ت ، م) : « أقدم » .
(٦) من (ت ، م) .
(٧) فى (ت) : « خردل » .

[٦] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٧ / ٢٣٥) ، الأنساب (٣ / ٤١٤) ، معجم البلدان (٢ / ٢٠١) ، السبكى (٢ / ٥٣٤) ، الإسنوى (١ / ١٧٤) .

[٧] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢ / ٥٣٩) ، تاريخ بغداد (٧ / ٣٠٠) .

[٨] انظر ترجمته فى : الأنساب (١٠ / ٢١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٠٥ : ٤٠٨) ، السبكى (٣ / ٨٧ـ ٩٠) ، الإسنوى (٢ / ١٤٧) وفيات الأعيان (٣ / ٤٦) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٠٧) .

عليه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المسعودى، وأبو على الحسين بن شعيب السنجى ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران الفورانى والقاضى حسن والشيخ أبو محمد الجوينى وهؤلاء أئمة طريقة المراوزة.

قال الفقيه ناصر العمرى : لم يكن فى زمان أبى بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله ، وكنا نقول : بأنه مَلَكٌ فى صورة إنسان .

وقال الحافظ أبو بكر السمعانى فى أماليه : أبو بكر القفال وحيد [1] زمانه فقهًا وحفظًا وورعًا وزهدًا ، وله فى المذهب من الآثار ، ما ليس لغيره من أهل عصره ، وطريقته المهذبة فى مذهب الشافعى التى حملها عنه أصحابه أمتن طريقة وأكثرها تحقيقا ، رحل إليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة ، وذكر القاضى حسين أن أبا بكر القفال فى كثير من الأوقات يقع عليه البكاء فى الدرس ثم يرفع رأسه فيقول : ما أغفلنا عما يراد بنا ؟! قلت : ذكر إمام الحرمين وغيره أن عَلَى يدى الإمام أبى بكر القفال كان رجوع الملك محمود بن سبكتكين إلى مذهب الشافعى ، رحمه الله ، وذلك ضمن حكاية ذكرها سنوردها كما أوردها فى ترجمة الملك محمود ، إن شاء الله تعالى ، توفى القفال المروزى فى جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين [2] سنة ، وقبره هناك يزار ـ رحمه الله ـ وسيأتى له فى ترجمة أبى القاسم الفورانى حديث من طريقه ، إن شاء الله تعالى .

[٩] عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضى أبو الحسن الهمدانى الأسداباذى [3] :

قاضى الرى وأعمالها، وكان شافعى المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، وله المصنفات الكثيرة فى طريقتهم، وفى أصول الفقه ومن أَجَلِّ مصنفاته وأعظمها: [كتاب][4] « دلائل النبوة » فى مجلدين أَبَانَ فيه عن علم وبصيرة جيدة ، سمع الحديث من الزبير ابن عبد الواحد الأسداباذى [5] وعبد الله بن جعفر بن فارس وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبى الحسن بن سلمة القطان . وروى عنه : الحسن بن على الصيمرى الفقيه وأبو القاسم على بن المحسن [6] التنوخى وأبو يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى

---

(١) فى (ب ، م) : « وجيه » .
(٢) فى (ت) : « سبعين » .
(٣) فى (ت ، م) : « الأستادبادى ».
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ت) : « الأستادبادى » .
(٦) فى (ت) : « الحسن » .

[٩] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (١١/ ١١٣ ـ ١١٥)، الأنساب (١/ ٢٢٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٤٤) ، ميزان الاعتدال (٢ / ٥٣٣) ، السبكى (٣ / ١١٦) ، الإسنوى (١ / ٣٥٤) .

المفسر [١] المعتزلى وآخرون . وقد طال عمر القاضى عبد الجبار ، ورحل الناس إليه من الأقطار واستفادوا به ، مات فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

[١٠] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الفقيه الإمام الرئيس أبو أحمد الشيرنخشيرى :

تفقه على أبى زيد [٢] الفاشانى وسمع الحديث من أبى العباس النضرى بالنون والضاد المعجمة وأبى محمد بن حليم ، وسمع الكثير بالعراق وهراة وغزنة وقرأ عليه الحديث بحضرة أبى الحسن الدارقطنى ، وكان له مجلس الإملاء بـ « مرو » وانتهت إليه رياسة أصحاب الحديث ـ يعنى : الشافعية ـ فى زمانه بتلك البلاد، توفى فى سنة عشرين وأربعمائة [٣] .

[١١] عبد الرحمن بن على بن محمد بن إبراهيم بن حمدان أبو القاسم النيسابورى:

أحد الشافعية وأحد الثقات والمتصوفين ، أخذ عن الفقيه أبى الوليد حسان بن محمد . وروى عنه وعن أبى نجيد [٤] ، وعنه : محمد المزكى [٥] ذكره شيخنا الحافظ الذهبى فى المتوفين فى حدود عشرين وأربعمائة .

[١٢] عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن سورة أبو سعيد بن أبى سورة النيسابورى الزراد :

الفقيه الشافعى المتكلم الأشعرى ، ذكره عبد الغافر الفارسى ، فقال : سمع الكثير بخراسان وما وراء النهر وحدث عن أبى الحسن السراج وأبى عمرو بن نجيد وأبى حامد الصايغ وطبقتهم ، وعنه : أحمد بن أبى سعد الصوفى ، ذكره الذهبى فى المتوفين فى حدود سنة عشرين وأربعمائة .

[١٣] عبيد [الله] [٦] بن عمر بن على بن محمد بن إسماعيل أبو القاسم المقرئ الفقيه يعرف بابن البقال :

سمع من أبى بكر الشافعى والنجاد وأبى على الصواف وطبقتهم ، وَحَدَّثَ عنه :

---

(١) فى (ب) : « ابن المفسر » .
(٢) فى (ب) : « على زيد » وفى (م) : « ابن زيد » .
(٣) فى (ت ، م) : « وخمسمائة » .
(٤) فى (ت ، م) : « ابن نجيد » .
(٥) فى (ب) : « محمد الرمى » .
(٦) من (م) .

[١٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ١٢١) ، الإسنوى (٢ / ١٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٢١٦) .
[١١] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ١٩٢) .
[١٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ ٢٧٣) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٣٠٠) ، السبكى (٣ / ١٢٩) .
[١٣] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١٠ / ٣٨٢) ، السبكى (٣ / ٢٠٨) ، الإسنوى (١ / ١١١) .

البيهقى والخطيب ، وقال :كان ثقة ، وأنه مات فى صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

[١٤] على بن محمد بن خلف بن موسى أبو الحسن البغدادى النيسابورى [١] :

أحد علماء الشافعية المناظرين ، روى عن أبى بكر الشافعى وأبى بكر بن السنى وأبى بكر بن خلاد النصيبى وآخرين ، وعنه : الرئيس فى الفقهيات ، ذكره شيخنا الذهبى فى المتوفين فى حدود عشرين وأربعمائة .

[١٥] عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس [٢] بن على بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو حازم [٣] العبدوى الهذلى النيسابورى :

أحد حفاظ الحديث ونقاده،وذكره أبو الفضل الفلكى فى ألقابه وكناه بأبى حفص، وجعل أبا حازم لقبا. قال الخطيب البغدادى: كتبت عنه الكثير ، وكان ثقة صادقا عارفا حافظا فسمع الناس بإفادته ،ويكتبون بانتخابه ، سمع أبوى عمر وإسماعيل بن نجيد بن مطر وأبو بكر الإمامين الإسماعيلى والشاشى القفال [٤] وخلقا،وذكره الحاكم فى تاريخه وأثنى عليه بكثرة السماع واتساع الرحلة ، وقد مات الحاكم قبله فإن أبا حازم هذا مات يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة،رحمه الله ، ذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[١٦] عمر بن أحمد بن عمر أبو سهل الصفار الأصبهانى الفقيه الشافعى :

روى عن أحمد بن معبد السمسار وعبد الله بن فارس ، وعنه : جماعة آخرهم موتا أبو الفتح الحداد ، توفى فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

[١٧] القاسم [٥] بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القاضى أبو عمر الهاشمى البصرى :

روى الحديث عن جماعة منهم : أبو على اللؤلؤى ، حدث عنه سنن أبى داود ،

---

(١) فى (ت ، م) : « ثم النيسابورى » . (٢) فى (ب) : « سدروس » .
(٣) فى (ب ، م) : « حاتم » . (٤) فى (ت) : « البقال » .
(٥) فى (ت) : « القاضى القاسم » .

[١٤] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ /٢٦٨) .

[١٥] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١١ / ٢٧٢) ، الأنساب (٨ / ٣٥٤) ، اللباب (٢ / ٣١٤) ، السير (١٧ / ٣٣٣ ـ ٣٣٧) ، السبكى (٣ /٢٥٦) ، الإسنوى (١ / ٥٢) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٨) البداية والنهاية (١٢ / ٢١) معجم المؤلفين (٢ / ٥٥١) ، تبصير المنتبه (٣ / ٩٨٤) .

[١٦] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٢٠٤) .

[١٧] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١٢ / ٤٥١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٢٥) ، السبكى (٣ / ٢٦١) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٠١) .

ورواه عنه الخطيب البغدادى ورويناه نحن من طريقه ، رحمه الله ، توفى سنة أربع عشرة وأربعمائة عن ثلاث (١) وتسعين سنة ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[١٨] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد أبو الحسن ابن رزقويه البغدادى البزار المحدث :

الفقيه الشافعى ، سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وعبد الله بن عبد الرحمن العسكرى وعلى بن محمد المصرى ومحمد بن البحرى (٢) ومحمد بن يحيى الطائى وطبقته ومن بعدهم ، وروى عنه : أبو الحسين(٣) بن المبتدئ بالله ومحمد بن على الحنداقوقى الشاعر وعبد العزيز بن طاهر الزاهد ومحمد بن إسحاق الباقرحى وعلى ونصر ابنا أحمد بن البطر وعبد الله بن عبد الصمد بن المأمون وغيرهم . قال الخطيب : كان ثقة صدوقًا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد مديمًا لتلاوة القرآن ، بقى يملى فى جامع المدينة مدة ، وهو أول شيخ كتبت (٤) عنه ، وذلك فى سنة ثلاث وأربعمائة وذلك بعد ما كُفَّ بصره . وقال الأزهرى : أرسل إليه بعض الوزراء بمال فرده تَوَرُّعًا وكان يذكر أنه درس الفقه على مذهب الشافعى ،[قال الخطيب] (٥) : وسمعته يقول: والله ما أحب الحياة للكسب ولا لتجارة ولكن لذكر الله وللتحديث ، قال : وسمعت البرقانى يوثقه ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وأول سماعه : سنة سبع وثلاثين ، وتوفى سنة ثنتى عشرة وأربعمائة .

[١٩] محمد بن بكر الطوسى أبو بكر النوقانى :

إمام الشافعية بنيسابور وفقيههم ومدرسهم بها فى عصره مع الديانة والصيانة والورع والتقشف ، وترك الاختلاط بالجاه وترك السلاطين وقبول الوصايا والأوقاف وكان من أحسن الناس خلقًا وسيرة وظهرت بركته على أصحابه بنفسه فى شبيبته على الشيخ أبى القاسم القشيرى والأستاذ أبى الحسن الماسرجسى ، وببغداد عند الشيخ أبى محمد الباقى وغيرهم ، وسمع الحديث الكثير وتوفى ببلده سنة عشرين وأربعمائة .

---

(١) فى (ت) : « ثنتين » . (٢) فى (ت) : « البحيرى » .
(٣) فى (ب) : « أبو الحسن المستدلى » .
(٤) فى (ب) : « كتب » . (٥) من (ت ، م) .
[١٨] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (١ / ٣٥١) ، الإسنوى (١ / ٢٨٥) ، شذرات الذهب (٣ / ١٩٦) .
[١٩] انظر ترجمته فى : الوافى (٢ / ٢٦٠) ، السبكى (٢ / ٤١٩) ، الإسنوى (٢ / ٥٧) .

[٢٠] محمد بن زهير بن أخطل أبو بكر النسائى [١] :

خطيبها وشيخ الشافعية بها ، سمع الحديث من أبى العباس الأصم وأبى الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبى بكر الشافعى وأبى سهل بن زياد القطان وغيره وعنه : أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وطال عمره ورحل الناس إليه . توفى ليلة عيد الفطر سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .

[٢١] هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم اللالكائى الطبرى الرازى :

الفقيه الشافعى تفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد وسمع بها من أبى القاسم الوزير وأبى طاهر المخلص ، وبالرى من جعفر بن قبانى وعلى بن محمد القصار والعلاء بن محمد ، وجماعة آخرين . قال الخطيب البغدادى : كان يفهم ويحفظ وصنف كتابًا فى السنة وكتاب رجال الصحيحين ، وكتابًا فى السنن ، وعاجلته المنية فخرج إلى « الدينور » فمات بها فى رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، رحمه الله ، قال : فحدثنى على بن الحسين بن حد العكبرى قال : رأيت هبة الله الطبرى فى المنام فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ، قلت : بماذا ؟ قال : كلمة خفية [٢] بالسنة . قال شجاع الذهلى : لم يرو عنه شيء من الحديث سوى كتاب السنة ، قلت : وقد روينا هذا الكتاب سَمَاعًا على الحجاب [٣] بإجازته من جعفر الهمذانى عن السلفى عن أبى بكر أحمد بن على الطريثيتى عن أبى القاسم اللالكائى به .

[٢٢] يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا بن المزكى [٤] أبى إسحاق :

مسند نيسابور وأحد فقهاء الشافعية ، تفقه على الأستاذ أبى الوليد حسان بن محمد الفقيه ، روى عن الأصم وأبى عبد الله بن الأخرم وأبى بكر الصبغى [٥] والنجاد ، وجماعة . وانتقى [٦] عليه الحافظ أبو بكر أحمد بن على الأصبهانى ، وروى عنه : ابنه أبو بكر والحافظ أبو بكر البيهقى فى جميع كتبه ، وجماعة ، مات فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وأربعمائة .

---

(١) فى (ب) : « النيسابورى » .
(٢) فى (ب) : « خفيفة » .
(٣) فى (ت ، م) : « الحجاز » .
(٤) فى (ت) : « المزنى » .
(٥) فى (ت) : « الضبى » .
(٦) فى (ت) : « اثنى » .

[٢٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ /٤٣٩) ، الإسنوى (٢ /٤٨٧) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٩٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٢١٠) .

[٢١] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ١٩١) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٧٠ ، ٧١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤١٩) ، شذرات الذهب (٣ / ٢١١) .

[٢٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢١١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٩٥) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٠٢) .

المرتبة الثالثة من الطبقة الخامسة

من أصحاب الشافعى

فيها من

أول سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

إلى

آخر سنة أربعين



[١] أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسن الأصبهانى النيسابورى [١] الشافعى النجار :

روى عن أبى القاسم الطبرانى [٢] وسمع من بشر [٣] بن أحمد ، وعنه : أحمد بن عبد الملك الإسكاف ومسعود بن ناصر . وكان شيخًا ثقة نبيلاً عالى الإسناد توفى فى حدود سنة ثلاثين [٤] وأربعمائة .

[٢] أحمد بن أحمد بن محمد بن على أبو عبد الله القصرى السيبى الفقيه الشافعى الفرضى :

أحد أصحاب ابن اللبان روى عن أبى محمد بن ماسى [٥] وعبد الله بن إبراهيم الزينبى وعلى بن أبى السرى [٦] البكائى والدارقطنى، وغيرهم . قال الخطيب البغدادى : كتبت عنه ، وكان فاضلاً من أهل العلم والقرآن كثير التلاوة ، قيل : إنه كان يختم كل يوم ختمة ، وسمعته يقول : قدمت أنا وأخى من القصر والقطيعى حىّ ، ومقصودنا الفقه والفرائض ، فقال لنا ابن اللبان لا تسمعوا من القطيعى، فإنه قد ضعف واختل وقد منعت ابنى من السماع منه ، توفى فى رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة عن ثلاث وتسعين سنة رحمه الله تعالى .

[٣] أحمد بن أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر بن أحمد [المعتضد بن أحمد ابن] [٧] طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله أبى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى العباسى الخليفة أبو العباس القادر بالله أمير المؤمنين :

مولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وبويع بالخلافة عند القبض[٨] على الطايع [لله][٩]

---

(١) فى (ت) : « ثم النيسابورى » .
(٢) فى (ت) : « الطبرى » .
(٣) فى (ب) : « وتخلع ابن بشر » .
(٤) فى (ت) :« ثنتين » .
(٥) فى (ب) : « مائى » ، وفى (م) : « ماضى » .
(٦) فى (ب ، ت) : « السراء » .
(٧) من (ت ، م) .
(٨) فى (ب) : « النصر » .
(٩) من (ت ، م) .

[١] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٢٧٤) .
[٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٣٢٨) ، تاريخ بغداد (٤ / ٤) .
[٣] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٣٧) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ١٢٧ ـ ١٣٧) ، الإسنوى (٢ / ١٥٥) ، السبكى (٢ / ٣٤٦) .

فى حادى عشر رمضان سنة إحدى وثمانين . وكان أبيض كث اللحية طويلها ، وكان من أهل السير والصيانة وإدامة التهجد ، تفقه على العلامة أبى بشر أحمد بن محمد الهروى الشافعى؛ ولهذا ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات الشافعية . قال الخطيب البغدادى: كان من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه وصنف كتابًا فى الأصول، ذكر فيه فضل الصحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يقرأ فى كل جمعة فى حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدى وبحضرة الناس مدة خلافته ـ وهى : إحدى وأربعون سنة ـ إلى أن توفى ليلة الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ودفن بدار الخلافة ، ثم نقل بعد عشرة أشهر إلى الرصافة وعاش سبعًا وثمانين سنة إلا شهرًا و ثمانية أيام ، رحمه الله .

[٤] أحمد بن الحسن (١) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد القاضى أبو بكر الحيرى النيسابورى :

قاضيها وشيخها فى العدالة والثروة . وكان إمامًا عالمًا بمذهب الشافعى درس الفقه على أبى الوليد حسان بن محمد الفقيه ، والكلام على أصحاب أبى الحسن الأشعرى ، وقرأ القراءات على أحمد بن العباس صاحب الأثنانى . وروى الحديث عن أبى العباس الأصم وأبى على الميدانى وحاجب بن أحمد وجماعة بنيسابور ، وبمكة من أبى بكر الفاكهى وبكر (٢) بن أحمد الحداد ، وببغداد من أبى سهل بن زياد وبالكوفة من أبى بكر بن أبى دارم ، وبجرجان من أبى أحمد بن عدى ، وانتقى عليه الحاكم النيسابورى فوائد ، وروى هو عنه وهو أكبر منه ، والحافظ البيهقى والخطيب وأبو صالح (٣) المؤذن وخلق ، آخرهم موتًا عبد الغفار بن محمد الشيروبى وأصابه فى آخر عمره فى سمعه وَقْرٌ ، وقال الحافظ أبو بكر محمد بن منصور السمعانى : كان ثقة فى الحديث ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وتوفى فى شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

[٥] أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسحاق بن حمل بن حامد (٤) النيسابورى الفقيه الشافعى الواعظ :

إمام ثقة جليل روى عن أبى عمرو بن حمدان وطبقته ، وعنه : أحمد بن عبد

---

(١) فى (ت) : « الحسين » .

(٢) فى (ب) : « بكر » .

(٣) فى (ب) : « ابن صالح » .

(٤) فى (ت) : « أبو حامد » .

[٤] انظر ترجمته فى : الأنساب (٤/ ١٠٨ـ١١٠ ، ٢٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٥٦ : ٣٥٨) ، السبكى (٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧)، الإسنوى (١ / ٢٠٣)، الوافى بالوفيات (٦ / ٣٠٦) ، شذرات الذهب (٣ / ٢١٧) .

[٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢٧٤) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٤٧) .

الملك الهذلى [١] ، توفى فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

[٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر البرقانى :

الخوارزمى ، نزيل بغداد الحافظ الشافعى ، رحل وَطَوَّفَ وسمع ببلاد شتى ببغداد ودمشق ومصر وهراة وخوارزم وجرجان وغيرها من البلاد عن جماعة كثيرين منهم : أبو بكر الإسماعيلى وأبو عمرو بن حمدان وأبو على الصواف وأبو بكر القطيعى وعبد الغنى بن سعيد وحتى كتب عن تلميذه الحافظ أبى بكر الخطيب ، وروى عنه جماعة منهم : أبو عبد الله الصورى الحافظ والإمام أبو بكر البيهقى والشيخ أبو إسحاق الشيرازى والخطيب البغدادى،وقال : كان ثقة ورعًا ثبتًا لم ير فى شيوخنا أثبت منه عارفًا بالفقه ، له حظ فى علم العربية كثير الخطب،صنف مسندًا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم ، ولم يترك التصنيف حتى مات ، قال : وسمعت الأزهرى يقول : البرقانى إمام إذا مات ذهب هذا الشأن، وسألته [٢] : هل رأيت شيخًا أتقن [٣] منه قال : لا ، وسمعت محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه يقول : ما رأيت فى أصحاب الحديث أكثر عبادة منه ، وسمعت أبا محمد الخلال يقول : كان نسيج وحده ، وذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقات [٤] الشافعية فقال : تفقه فى حداثته وصنف فى الفقه ، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا ، وقال القاضى أبو الوليد الباجى : البرقانى ثقة حافظ .

وذكر الخطيب أنه كان عنده من الكتب ثلاثة وستون سمطًا وصندوقان . قال الشيخ أبو إسحاق :ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وسكن بغداد ، ومات بها فى أول يوم من [٥] رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، رحمه الله ، قلت :وقع لنا من حديثه كتاب [٦] المصافحة له بكماله ، ولله الحمد والمنه .

[٧] أحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخارى الشافعى حمو القاضى الصيمرى :

تفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد ، وسمع الحديث من نصر بن أحمد

---

(١) فى (ت) : « المقرئ » .
(٢) فى (ب) : « وسألت » .
(٣) فى (ب ، م) : « أبين » .
(٤) فى (ب) : « الطبقات » .
(٥) فى (م) : « فى » .
(٦) فى (ت) : « كان » .

[٦] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٣٧٣ ـ ٣٧٦) ، الأنساب (٢ / ١٥٦ـ ١٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٦٤ ـ ٤٦٨) ، السبكى (٢/٣٧٣) ،الإسنوى (١ / ١١٣) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٨٠) ، الوافى بالوفيات (٧ / ٣٣١) ، طبقات الحفاظ (٤١٨) ، اللباب (١ / ١١٣) .

[٧] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٤ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ، السبكى (٢ / ٣٩٣) .

المرجى ، وعنه : الحافظ أبو بكر الخطيب ، ووثقه ثم نزل [(١)] الكوفة ، ومات بها فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

[٨] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأبيوردى :

القاضى الشافعى صاحب الشيخ أبى حامد بن الإسفراييني برع فى الفقه وسكن بغداد وولى القضاء بها على الجانب الشرقى ومدينة المنصور ، وكانت له حلقة للتدريس والفتوى بجامع المنصور ، وكان عنده شيء عن على بن القاسم بن شاذان القاضى وغيره ، وكتب بالرى وهمدان . قال الخطيب البغدادى : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة يصوم الدهر ، وكان فصيحًا له شعر جيد وكان فقيرًا يتحمل فقال : إنه مكث شتوة [(٢)] لا يقدر على جبة يلبسها ويقول لأصحابه : بى علة تمنعنى عن [(٣)] لبس المحشو، توفى عن ثمان وستين سنة فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة، رحمه الله .

[٩] إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ أبو يعقوب القراب :

أحد الأئمة والحفاظ فى الفقه والمذهب [(٤)] ، وله التصانيف الكثيرة المفيدة . قال ابن الصلاح فى الطبقات : مولده سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتوفى سنة تسع وعشرين [(٥)] وأربعمائة [والله أعلم] [(٦)] .

[١٠] إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير الحيرى :

والحيرة محلة من نيسابور ، وهو مصنف كتاب الكفاية فى التفسير ، سمع الحديث من أبى طاهر حفيد [(٧)] ابن خزيمة وأبى بكر الخوارزمى وزاهر السرخسى وغيرهم ، وسمع جميع صحيح البخارى من أبى الهيثم الكشميهنى عن الفربرى عن البخارى

---

(١) فى (ت) : « ولم يترك » .
(٢) فى (ب ، ت) : « سنة » .
(٣) فى (ت ، م) : « من » .
(٤) فى (ت) : « والحديث » .
(٥) فى (ب ، م) : « وثلاثين » .
(٦) من (ت) .
(٧) فى (ت) : « حفيل » .

[٨] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٥ / ٥١) ، اللباب (١ / ١٢٧) ، السبكى (٢ / ٣٩٤) ، الإسنوى (١ / ٥٢) ، البداية والنهاية (١٢ / ٣٧) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٧٩) ، الأنساب (١ / ١٠٧) .

[٩] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٧٠ ـ ٥٧٢) ، الوافى (٨ / ٣٩٤) ، طبقات السبكى (٢ / ٥١٣) ، طبقات الإسنوى (٢ / ١٥٥) ، كشف الظنون (١٠٥٩) .

[١٠] انظر ترجمته فى:كشف الظنون (٤٤٢) ،وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٣٩)، والأنساب (٤/ ٢٨٩) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٤٥) ، وتاريخ بغداد (٦ / ٣١٣ ، ٣١٤) .

وسمعه عليه الخطيب البغدادى فى ثلاثة أيام وقال الخطيب : كتبنا عنه ونِعْمَ الشيخ ، كان فضلاً (١) وعلمًا ومعرفة وفهمًا وأمانة وصدقًا وديانة وخلقًا . قال ابن خيرون : توفى سنة ثلاثين وأربعمائة ، وقال غيره : بعدها ؛ ذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[١١] الحسن (٢) بن عبيد الله ابن الشيخ أبو على البندنيجى :

أحد الأئمة من أصحاب الوجوه ، درس الفقه ببغداد على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وله عنه تعليقة كبيرة مشهورة وكان دينًا صالحًا ورعًا ، وعاد إلى بلده البندنيجين (٣) ، وكتابه الجامع . قال النواوى : قَلَّ فى كتب الأصحاب مثله ، وهو مستوعب الأقسام محذوف الأدلة ، توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

[١٢] الحسين بن شعيب أبو على السنجى المروزى :

عالم تلك البلاد فى زمانه ، تفقه بأبى بكر القفال وبالشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد فبرع فى المذهب جدا وله تعليقة جمع فيها بين مذهبى (٤) العراقيين والخراسانيين ، وهو أول من فعل ذلك وله وجه فى المذهب واختيارات وسمع الحديث من السيد أبى الحسن العلوى وأصحاب المحاملى ، توفى سنة ثلاثين وأربعمائة ، قال النووى : وله شرح فروع ابن الحداد والتلخيص لأبى العباس بن القاص (٥) فأتى فى شرحهما (٦) بما هو لائق بتحقيقه وإتقانه وعلو منصبه وعظم شأنه ، وله كتاب طويل جزيل الفوائد عظيم الفرائد ، ذكر الرافعى فى الترتيب عن إمام الحرمين : أنه لقب هذا الكتاب الكبير بالمذهب الكبير .

[١٣] روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق القاضى أبو زرعة الرازى حفيد الإمام أبى بكر بن السنى :

سمع الحديث من أبى زرعة أحمد بن الحسن الرازى وجعفر الفناكى وابن فارس

---

(١) فى (ت) : « فضيلا » .

(٢) فى (ب) : « الحسين » .

(٣) فى (م) : « البندنيحى » .

(٤) فى (ت) : « طريقتى » .

(٥) فى (ت) : « القاضى » .

(٦) فى (ت) : « شرحها » .

[١١] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٩٦) ، الأنساب (٢ / ٣٢٤) .

[١٢] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٣) ، الإسنوى (١ / ٣٢) ، الأنساب (٧ / ٢٦٤) ، وفيات الأعيان (٢ / ١٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٢٦) .

[١٣] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥١ ، ٥٢) ، وتاريخ بغداد (٨ / ٤١٠) ، والبداية والنهاية (١٢ / ٣) ، طبقات السبكى (٣ / ٤٤) ، طبقات الإسنوى (١ / ٢٧٦) .

اللغوى، وحدث عنه الخطيب البغدادى وقال : كان صدوقًا فهمًا أديبًا يتفقه (١) على مذهب الشافعى وبلغنى أنه [مات] (٢) بالكرج (٣) سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح : [عندى] (٤) مجموع بخطه ألفه فى الأخبار والأشعار وغيرها ، جم الفوائد .

[١٤] السرى بن إسماعيل ابن الإمام أبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى أبو العلاء الجرجانى :

عالم تلك البلاد فى زمانه فى الفقه والأدب ، ومفتيها بعد والده رحمه الله ، رحل وسمع بالرى وهمدان والكوفة وبغداد ، وروى عن جده أبى بكر وتفرد عنه بكتب وعن أبى أحمد الغطريفى وأبى الحسن الدارقطنى وأبى حفص ابن شاهين (٥) وكان متواضعا دينا محبا للعلماء والفقراء ، توفى ـ رحمه الله ـ عن سبعين سنة فى ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة .

[١٥] ظفر بن مظفر بن عبد الله بن كتنة (٦) أبو الحسن الحلبى الناصرى الفقيه الشافعى :

سمع عبد الرحمن بن عمر بن نصر وعبيد الله الوراق ، وعنه : عبد العزيز الكتانى ومحمد بن أحمد بن أبى الصقر الأنبارى ، وغيرهما مات فى الكهولة(٧) سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

[١٦] عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان أبو الفضل :

شيخ همذان وعالمها ومفتيها ، ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعية ، وذكر أنه صَنَّفَ كتابًا (٨) فى شرائط الأحكام ، اختار فيه : جواز دفع نفقة الزوجة إليها خبزًا وأن نفقتها تقدر بالكفاية ؛ كما هو مذهب أبى حنيفة ، وقول عن الشافعى حكاه الشيخ أبو محمد واختار (٩) : أن من شرط صحة القياس حدوث حادثة

---

(١) فى (ب) : « فهيما أديبا تفقه » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت) : « بالرح » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ت) : « ساهمى » .
(٦) فى (ت) : « غنية » .
(٧) فى (ب) : « الكوفة » .
(٨) فى (ت) : « كتابها » .
(٩) فى (ت) : « وأنه اختار » .

[١٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٤٥) ، الإسنوى (١ / ٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٢٠) .
[١٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٨٧) ، الإسنوى (١ / ٢٠٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٤٤) .
[١٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٩٦) ، الإسنوى (٢ / ٧٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٥١) ، كشف الظنون (١٠٣٠) ، الأعلام (٤ ٩٥) .

تؤدى الضرورة إلى معرفة حكمها وألا يوجد نص] يفى] [١] بإثبات حكمها وغير ذلك من الغرائب ، ثم قال : مات فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، رحمه الله .

[١٧] عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الشيخ أبو محمد الجوينى :

وأصله من سنبس قبيلة من العرب ،كان إمامًا بارعًا فى المذهب مفسرًا نَحْوِيًا أديبًا ، تفقه بنيسابور على أبى الطيب الصعلوكى ثم خرج إلى مرو على أبى بكر القفال وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وقعد للتدريس والفتوى ، وكان مجتهدًا فى العبادة مَهيبًا بين التلامذة [٢] صاحب جد ووقار ، صنف التبصرة فى الفقه والتذكرة والتفسير الكبير والتعليق ،روى الحديث عن أبى بكر القفال وعدنان بن محمد الضبى وأبى نعيم عبد الملك بن محمش ،وببغداد من أبى الحسين [٣] بن بشران وجماعة ، وعنه : ابنه إمام الحرمين وبه [٤] تفقه وبعده بالقاضى حسين ، وروى عنه أيضًا : سهل بن إبراهيم المسجدى وعلى بن أحمد المدينى ، قال أبو عثمان الصابونى : لو كان الشيخ أبو محمد فى بنى إسرائيل لنقل إلينا شمائله وافتخروا به ، توفى بنيسابور فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

قال الحافظ أبو صالح المؤذن : لما غسلته ولففته فى الأكفان رأيت يده اليمنى إلى الإبط زاهرة منيرة كلون القمر،فتحيرت وقلت : هذا بركات فتاويه . وذكر الشيخ تقى الدين بن الصلاح أن الشيخ أبا محمد [٥] أخرج الزكاة مرتين فى السنة حذرًا من نسيان [٦] النية أو دفع الزكاة إلى غير مستحق .

وذكر الشيخ محيى الدين النووى أنه كان له تفسير كبير يشتمل [٧] على عشرة أنواع فى [٨] كل آية حكى عن أبى سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى أنه قال : كان أئمتنا فى عصره والمحققون من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة أنه لو جاز أن يبعث الله نبيًا فى عصره لما كان إلا هو من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته فى كمال [٩] فضله .

---

(١) من (ت ، م) .
(٢) فى (ت) : « التلاميذ » .
(٣) فى (ب) : « الحسن » .
(٤) فى (ت) : «وبعده » .
(٥) فى (ب) : « أبا حامد » .
(٦) فى (ب) : « النسيان » .
(٧) فى (ت) : « مسند » .
(٨) فى (ت) : « من » .
(٩) فى (ت) : « وكمال » .

[١٧] انظر ترجمته فى : الأنساب (٣ /٣٨٥) ، اللباب (١ /٣١٥) ، السبكى (٣ /١٠١) ، الإسنوى (١ / ١٦٥ ، ١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦١٧) .

أخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى قراءة من لفظه : أنا الشيخ الجليل الشريف فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسينى السعدى : أنا القاضى أبو القاسم عربشاه (١) [بن أحمد] (٢) بن عبد الرحمن العلوى الحكم بنهاوند إجازة : أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمى البيهقى قراءة عليه وأنا أسمع : أنا إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك (٣) بن عبد الله بن يوسف الجوينى قال : أنا والدى الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف : أنا أبو نعيم عبد الملك ابن الحسن الأزهرى : أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ : ثنا عمر بن شبية النميرى : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى : سمعت يحيى بن سعيد وأخبرنى محمد بن إبراهيم : سمعت علقمة بن وقاص الليثى يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنية (٤) ، وإنما لكل امرئ (٥) ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله (٦) فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى هاجر إليه » (٧) هذا حديث صحيح متفق على صحته ، رواه الجماعة من أصحاب المسانيد والصحاح والسنن وغيرهم من طرق متعددة بل متواترة غاية (٨) التواتر إلى يحيى بن سعيد الأنصارى ، ثم هو فمن بعده فرد من الأفراد الصحاح المتلقى بالقبول بإجماع العلماء وقد أوسعنا الكلام على سنده ومفردات ألفاظه ومركباتها فى أول شرح البخارى، ولله الحمد والمنة .

[١٨] عبد القاهر بن طاهر الأستاذ أبو منصور البغدادى :

أحد الأئمة يقال : إنه كان يحسن سبعة عشر عِلْمًا اشتغل على الأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني ، وروى الحديث عن أبى عمرو بن نجيد وأبى عمرو محمد بن جعفر (٩) ابن مطر ، وعنه : الحافظ أبو بكر البيهقى وأبو القاسم القشيرى وعبد الغفار بن محمد ابن شيرويه ،وتفقه عليه : إمام الحرمين فى الفرائض ، وكانت له حشمة ومال وجاه ، قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابونى : كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع ، صاحب الفضل والتحصيل بديع الترتيب ، غريب التأليف

(١) فى (ب) : « عمر شاة » ، وفى (ت) : « عرشاة » .
(٢) من (ت ، م) .
(٣) فى (ت) : « عبد المطلب » .
(٤) فى (ت ، م) : « بالنيات » .
(٥) فى (ت ، م) : « لامرئ » .
(٦) فى (ت ، م) : « وإلى رسوله » .
(٧) سبق تخريجه ص ٣١٣ هامش (٣) .
(٨) فى (ب) : « عامة » .
(٩) فى (ت) : « عمر » .

[١٨] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ١٤٢ ، ١٤٣) ، الإسنوى (١ / ٩٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٧٢) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٠٣) ، كشف الظنون (٢٥٤ ، ٣٣٥) .

والتهذيب يراه الجلة مقدمًا ويدعوه الأئمة إماما مفخما قال : ومن خراب نيسابور أن اضطر مثله إلى مفارقتها ، وقيل : إنه لما حصل بإسفرايين ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية ، ودفن إلى جانب الأستاذ أبى إسحاق ، وذلك فى سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ووقع حديثه فى البيهقى .

وحكى عنه ابن الصلاح : أنه كان يرى عدم الشريك فى الشركة فى الفرائض ، وأن أول الواجبات : النظر ، ثم ذكر الشيخ أبو عمرو ـ رحمه الله تعالى ـ بعد هذه الترجمة عبد القاهر بن طاهر أبو المعالى البلخى إمام تلك البلاد ، وهو أخو عبد الله بن طاهر ، كانت له يد فى فنون العلم كلها ومن شعره :

جُمِعَ الْخِيَامُ وَرُدَّتِ الإِبِلُ ... وَكَأَنَّنِى بِهِمُ وَقَدْ رَحَلُوا

قَدْكُنْتُ أَشْكُو خُلْفَ مَوْعِدِهَا ... وَأَقُولُ ذَنْبٌ [1] لَيْسَ يُحْتَمَلُ

يَا لَيْتَهَا وَالدَّار جَامِعَةٌ ... فَقْدُ المواعد ثم تَصِلُ [2]

[١٩] عبد الغفار بن عبيد الله [3] بن محمد بن زيرك بن محمد بن كثير بن عبد الله أبو سعد [4] التميمى :

شيخ همدان قال الحافظ أبو شجاع شيرويه : كان ثقة صدوقًا فقيهًا عالمًا له يد فى الأدب ، وكان يعظ الناس ويتكلم فى علوم القوم ، وله مصنفات فى أنواع العلوم ، ولم يحمل عنه إلا القليل لقصر عمره . روى عن أبيه وأبى بكر بن لال وغيرهما ، وعنه : ابن أخته أبو محمد الفضل محمد بن عثمان القومسانى [5] وغيره ، وتوفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

[٢٠] عبد الوهاب بن على بن الحسن بن محمد أبو تغلب المؤدب :

قال الخطيب :ويعرف بأبى حنيفة ، روى عن المعافا بن زكريا الجريرى وكتبنا عنه ، وكان صدوقًا وكان أحد حفاظ القرآن عالمًا بالفرائض ، عارفًا بظاهر مذهب الشافعى ، مات سنة تسع [6] وثلاثين وأربعمائة .

---

(١) فى (ت) : « دين » .

(٢) فى (ت) : « بعد المواعد ثم لا تصل » ، وفى (م) : « قعد المواعد ثم لاتصل » .

(٣) فى (ب) : « عبد الله » . (٤) فى (ت) : « أبو سعيد » .

(٥) فى (ت) : « القومانى » . (٦) فى (ب) : « سبع » .

[١٩] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ١٤١) .

[٢٠] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١١/ ٣٣) ، الأنساب (١١ / ٤٨٦) ، اللباب (٣ / ٢٥٣) ، السبكى (٣ / ٢٠٥) .

[٢١] عبيد الله بن أبى الفتح أحمد بن عثمان بن الفرج أبو القاسم الأزهرى :

أحد مشايخ الحافظ أبى بكر الخطيب ، وكان أحد المكثرين لرواية الحديث والجامعين له مع صدق وأمانة واستقامة وسلامة معتقد ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ومات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة عن ثمانين سنة ، ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، ولم أر له سببًا ، فالله أعلم .

[٢٢] على بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصرى المعروف بالنعيمى :

قال الخطيب : كان حافظًا عارفًا متكلمًا شاعرًا وسمعت محمد بن على الصورى يقول : لم أر ببغداد أحدًا أكمل من النعيمى . قال الصورى : وكان أبو بكر البرقانى يقول : هو كامل فى كل شىء لولا بأو [(١)] فيه . وقال البرقانى : كان شديد التعصب للسنة ، وكان يعرف من كل علم شيئًا . وقال الشيخ أبو إسحاق : درس بالأهواز وكان فقيها عالمًا بالحديث متأدبا متكلما ثم ذكر شيئًا من شعره ، وذكر الخطيب أنه توفى فى مستهل ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

[٢٣] عمر بن إبراهيم بن سعيد[(٢)] بن إبراهيم بن محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن أبى وقاص أبو طالب الزهرى ويعرف بابن حمامة :

أحد أئمة الشافعية ببغداد ، سمع أبا بكر بن القطيعى وابن ماسى وعيسى بن محمد الرجحى وجماعة ، وأخذ عن أبى القاسم الداركى ، قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة ، ولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ومات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

[٢٤] على بن أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن الحاكم الاسترابادى :

كان من أكبر [(٣)] أئمة الشافعية بسمرقند ، كان يكتب عامة نهاره وهو مع ذلك يقرأ

---

(١) البأو : الفخر (القاموس) .
(٢) فى (ب) : « سعد » .
(٣) فى (ب) : « أحد » .

[٢١] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٠٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٥٥) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٣٨٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٧٨) ، اللباب (١ / ٤٨ ، ٢ / ١٥١) .

[٢٢] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١١ / ٣٣١) ، الأنساب (١٢/ ١١٨ ـ ١٢٠) ، اللباب (٣ / ٣١٨) ، ميزان الاعتدال (٣ / ١١٤) ، لسان الميزان (٤ / ٢٠٢) ، الإسنوى (٢ / ٢٧٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٤٥).

[٢٣] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١١ / ٣٧٤) ، اللباب (١ / ١٢٠) ، السبكى (٣ / ٢٥٥)، الإسنوى (١ / ٢٠٤) ، الأنساب (٣ / ٨٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٢٤) .

[٢٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢١١) ، الإسنوى (١ / ٥٣) .

القرآن ظاهرًا لا يشغله هذا عن هذا ، وكان يقرأ كل يوم ختمة وكان قد سأل الله فى جوف الكعبة القوة على القراءة وعلى إتيان النساء، فاستجيب له فى ذلك .

[٢٥] العنبر بن الطيب بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء أبو صالح النيسابورى العنبرى الشافعى :

من بيت العلم والفضيلة والحديث والرياسة ، سمع أمالى جده لأمه يحيى بن منصور القاضى ، ومات سنة عشرين وأربعمائة .

[٢٦] المفضل بن إسماعيل بن أبى بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإمام أبو معمر الإسماعيلى الجرجانى :

مفتيها وعالمها وابن عالمها وفاضلها وابن فاضلها ، كان من أذكياء العالم قرأ القرآن وطرفًا من الفقه ، وهو ابن سبع سنين ، وسمع من جده الكبير ورحل به والده فأسمعه من الدارقطنى وأبى حفص بن شاهين ببغداد ، ومن يوسف بن الرحيل وأبى زرعة محمد بن يوسف بمكة ، وحدث وأملى بعد موت عمه أبى نصر إلى أن توفى فى ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

[٢٧] محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو عمرو الرزجاهى :

ـ ورزجاه بضم الراء المهملة أولها ،وقيل : بفتحها (١) قرية من قرى « بسطام » ، وبسطام : من أعمال « قومس » .

ـ البسطامى الفقيه الشافعى الأديب المحدث .

تفقه على الأستاذ أبى سهل الصعلوكى مدة وكتب الكثير عن ابن عدى وأبى بكر الإسماعيلى وأبى أحمد الغطريفى وطبقتهم . وعنه : البيهقى وأبو عبد الله الثقفى وأبو سعيد (٢) بن أبى صادق وآخرون ، وكانت له حلقة بنيسابور ومجلس لإملاء الحديث والأدب ثم انتقل إلى بلده « بسطام » ومات بها فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وأربعمائة ، عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله .

[٢٨] محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن النيلى الفقيه :

أحد أئمة الشافعية بخراسان مع زهد وصلاح وكبر قدر ، وله شعر جيد وله ديوان

---

(١) فى (ب ، م) : « ورزجاه بضم الزاى وقيل : العلة أولها بفتحها » .

(٢) فى (ب) : « وأبو سعد » .

[٢٥] انظر ترجمته فى : الأنساب (١ / ٢٥٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٤٩) .

[٢٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٧٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥١٨) .

[٢٧] انظر ترجمته فى : السبكى (٢/ ٤٤٠)،الإسنوى (١/ ٣٠٤)، الأنساب (٦ / ١١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٠٤).

[٢٨] انظر ترجمته فى : السبكى (٢/ ٤٥٨) ،الإسنوى (٢ / ٢٧٤) الوافى بالوفيات (٣/ ٢٦٢) ، الأنساب (١٢ / ١٨٨) ، اللباب (٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣) .

شعر ، وروى الحديث عن أبى عمرو بن حمدان وأبى أحمد الحاكم وغيرهما : وأملى مدة وطال عمره ، وحدث عنه : أحمد بن عبد الملك المقرى وإسماعيل بن عبد الغافر ، مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة عن ثمانين سنة .

[٢٩] محمد بن عبد الملك (١) بن مسعود بن أحمد الإمام أبو عبد الله المسعودى المروزى الشافعى :

صاحب أبى بكر القفال المروزى ، أحد أصحاب الوجوه ، شرح مختصر المزنى ، وكان إماما مبرزا زاهد ورعا ، توفى سنة نيف وعشرين وأربعمائة .

قال أبو سعد السمعانى : كان إماما فاضلا مبرزا زاهد ورعا حسن السيرة ، شرح مختصر المزنى فأحسن فيه وسمع الحديث من أستاذه القفال ، توفى سنة نيف وعشرين وأربعمائة . ومن غرائبه ما حكاه الفورانى (٢) فى الإبانة أن المصلى فى العيد يقول بين كل تكبيرتين : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك .

وقال الشيخ محيى الدين النواوى ـ رحمه الله : وقع فى البيان نسبة كتاب الإبانة إلى المسعودى ، وهو غلط فاحش فاعرفه واجتنبه .

قال النواوى : ومن طرق المسعودى ما حكاه فى الوسيط عنه فى مسألة من حلف على البيض ، وقد ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات وَسَمَّاهُ محمد بن عبد الله ، والمعروف ما ذكرناه من أنه : محمد بن عبد الملك ونبّه ابن الصلاح على ما نبّه عليه الشيخ محيى الدين النواوى من نسبة صاحب البيان كتاب الإبانة إلى المسعودى وهو وَهمٌ ، وإنما الإبانة لأبى القاسم الفورانى تلميذ المسعودى المذكور ، لكن وقعت الإبانة إلى أهل اليمن منسوبة إلى المسعودى ، فذلك الذى حمل أبا الخير اليمنى صاحب البيان على ذلك .

وذكر الشيخ أبو عمرو : أن المسعودى كان يختار أن يقول المصلى صلاة العيد بين كل تكبيرتين : سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، قال : وحكى إمام الحرمين عن القاضى حسين قال : سئل القفال وهو يتكلم على العوام عن رجل حلف بطلاق زوجته لا يأكل البيض ، فلقيه إنسان وفى كُمِّه شىء

---

(١) فى (ب ، ت) : « محمد بن عبد الله » .

(٢) فى (ت) : « النواوى » .

[٢٩] انظر ترجمته فى : الأنساب (١١ /٣٠٨) ، السبكى (٢ / ٤٥٤) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٥) .

فقال : إن لم آكل (١) ما فى كُمِّ فلان ، فامرأتى طالق فكان فى كُمِّه بيض ، فما الحيلة فى ألا يقع طلاقه فتفكر ولم يحضره الجواب، فلما نزل قال المسعودى - من تلامذته - : الوجه جعل ذلك البيض فى القبيطاء (٢) - يعنى : الحلاوة الناطف - ثم يأكله ولا يقع طلاقه .

[٣٠] محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن أنس بن مالك الأنصارى أبو حاتم القزوينى :

وأصله من آمل طبرستان المناظر من ساكنى آمل طبرستان (٣) ، قدم جرجان وسمع من أبى نصر الإسماعيلى (٤) وتفقه ببغداد على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وسمع بالرى من حمد بن عبد الله وأحمد بن محمد البصير ، ثم رجع إلى وطنه وصار شيخ تلك البلاد فى العلم والفقه ، وتوفى بها سنة أربعين وأربعمائة . قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : هو شيخنا أبو حاتم محمود بن الحسن الطبرى المعروف بالقزوينى ، تفقه بـ « آمل » على شيوخ البلد ، ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبى حامد ودرس الفرائض على ابن اللبان ، وأصول الفقه على القاضى أبى بكر الأشعرى المعروف بابن الباقلانى ، وكان حافظا للمذهب والخلاف صنف كتبا كثيرة فى المذهب والخلاف والأصول والجدل (٥) ودرس ببغداد وآمل ، ولم أنتفع بأحد فى الرحلة كما انتفعت به وبالقاضى أبى الطيب ، رحمهما الله .

[٣١] محمود بن سبكتكين السلطان الكبير أبو القاسم عين الدولة ابن الأمير ناصر الدولة أبى منصور :

كان ملك غزنة وما والاها من بلادها من الناحية الشرقية ، وغزا الهند ودخل منه إلى السومنات وكسر طاغوتهم الأعظم ، وأخذ منه أموالا وجواهر وذهبًا كثيرا لا يحد ولا يوصف ، وكانت فيه شهامة وقوة وجلد ، وفى كل سنة كان له غزوة وفتوح وامتدت ممالكه وطالت أيامه وكانت فيه محبة للسنة وأهلها واتباع للخبر والأثر ، وإنما ذكرته فى الشافعية وإن كان ملكا للحكاية التى ذكرها إمام الحرمين من أن محمود بن

---

(١) فى (ت) : « آخذ » . (٢) فى (ت) : « البسطا » .

(٣) فى (ب) : « وأصله من أهل طبرستان من ساكنى أهل طبرستان » .

(٤) فى (ب ، م) : « أبى نصر بن الإسماعيلى » .

(٥) فى (ب) : « والحديث » .

[٣٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٦٣) ، الإسنوى (٢ / ١٤٨) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٢٨) .

[٣١] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/ ٢٦٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٨٣) ، وفيات الأعيان (٥ / ١٧٥) ، وكشف الظنون (٤٢٦) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١) .

سبكتكين كان حنفى المذهب محبا للحديث يسأل عنه وعن معانيه ، ثم اجتمع بأبى بكر القفال وجماعة من فقهاء مرو وتناظروا فى أى المذهبين أرجح ، فوقع الاتفاق على أن يصلوا صلاتين على المذهبين ، فصلى القفال بطهارة وستارة على ما لا يجوز الشافعى غيره . قال : ثم صلى على ما يجوز لأبى حنيفة ـ رحمه الله ـ فلبس جلد كلب مدبوغا قد لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان فى الحر فاجتمع عليه البعوض والذباب وتوضأ منكسا ثم أحرم وكبر بالفارسية وقرأ بالفارسية : (دوير كك ستر) ، ثم نقر نقرتين كنقرات الغراب من غير فصل ولا ركوع ، وتشهد ثم ضرط فى آخرها من غير نية السلام فقال محمود : إن لم يكن هذا مما يجوزه أبو حنيفة قتلتك ، فأحضروا كتب أصحاب أبى حنيفة فوجدوا ذلك شائعا فيها فرجع الملك إلى مذهب الشافعى ، أورد هذه الحكاية : إمام الحرمين فى عبارة طويلة ، وفى صحة هذا نظر ؛ لأن القفال ـ رحمه الله ـ أَجَلُّ قدرًا أن يصدر عنه مثل هذا أو قريب منه ، والله أعلم .

قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى : كان السلطان محمود بن سبكتكين صادق النية فى إعلاء كلمة الله مظفرًا فى الغزوات ، وكان ذكيًا بعيد الغور موفق الرأى ، وكان مجلسه مورد العلماء ، وقبره بغزنة [1] توفى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

---

(١) فى (ت ، م) : « بغزنة يدعى عنده » .

المرتبة الرابعة من الطبقة الخامسة

من أصحاب الشافعى

فيها من

أول سنة إحدى وأربعين

إلى

آخر سنة خمسين وأربعمائة



[١] أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت الإمام أبو نصر الثابتي البخاري الشافعي:

تفقه على الشيخ أبي حامد ببغداد ، وأفتى وكانت له حلقة بجامع المدينة ، وروى عن طاهر المخلص وأبي القاسم بن حبابة وغيرهما ، قال الخطيب : وكتبت عنه إلا أنه كان ليّنًا في الرواية ، وذكره الأمير (١) أبو نصر بن ماكولا في كتابه ، توفي في رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة وصلى عليه القاضي الماوردي ،ودفن بباب حرب إلى جانب الشيخ أبي حامد ، رحمهما الله. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: رأيت له كتابًا في الفرائض سَمَّاهُ بالمهذب والمقرب وفيه مع حساب الفرائض شيء من الحساب العام .

[٢] أحمد بن علي بن عبد الله أبو بكر الزجاجي بضم الزاي البغدادي المؤذن الشافعي :

سمع أبا حبابة (٢) وأبا حفص الكتاني (٣) . قال الخطيب : كتبت عنه وكان دينًا فقيهًا شافعيًا وذكر لي أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي إلا أن كتابه ببلده بطبرستان، وقال ابن خيرون : كان صالحًا وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

[٣] أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد [بن محمد] (٤) بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المنكدر أبو بكر القرشي التيمي المنكدري :

من أهل مرورود ، وقال الخطيب : ورد بغداد في حداثته فتفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وسمع الحديث من جماعة ، وكتبت عنه وكان فاضلا أديبا شاعرا وسألته عن مولده ، فقال : سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وبلغنا أنه توفي ببلده سنة ثلاث (٥) وأربعين وأربعمائة ، رحمه الله .

[٤] أحمد بن محمد بن علي بن نمير العلامة أبو سعيد الخوارزمي الضرير الفقيه الشافعي :

تلميذ الشيخ أبي حامد الإسفراييني قال الخطيب : درس وأفتى ، وكان يقدم على

(١) في (ت) : « الأستاذ » .
(٢) في (ت) : « ابن حبابة » .
(٣) في (ت) : « الكماني » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) في (ت) : « ثنتين » .

[١] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤ / ٢٣٩) ، الثقات (٨ / ٥٥) ، الأنساب (٣/ ١٢٢) ، ميزان الاعتدال (١/ ٨٦) ، اللباب (١/ ١٩١) ، السبكي (٢/ ٣٦٠) ، الإسنوي (١ / ١٦٠) ، كشف الظنون (١٩١٢) .
[٢] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤ / ٣٢٥) ،الأنساب (٦/ ٢٧٥) ، السبكي (٢/ ٣٧٠) ، الإسنوي (١ / ٣٠٠) .
[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥ / ٥٩) ، السبكي (٢ / ٣٩٤) ، الإسنوي (٢ / ٢١٦) .
[٤] انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٥/ ٧١)،سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨) ، السبكي (٢ / ٣٩٥) ، الإسنوي (٢/ ٥٣) .

أبى القاسم الكرخى وعلى أبى نصر [(١)] الثابتى ، ولم يكن بعد القاضى أبى الطيب الطبرى أحد أفقه منه ، كتبت عنه عن عبيد الله بن أحمد الصيدلانى ، وتوفى فى سفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

[٥] أحمد بن منصور بن أبى الفضل أبو الفضل الضبعى السرخسى :

قال أبو سعد السمعانى : قدم بغداد وتفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني وتخرج عليه وكان إماما فاضلا مناظرا واعظا .

وقال أبو الفتح العياض فى رسالته : فى الصدر ما أنوره ! وفى مجلس النظر ما أفطنه [(٢)]!وفى الفقه ما أثبته وأفصحه ! وفى الوعظ على المنبر ما أتقنه وأنصحه ! وقال السمعانى :كان مولده فى حدود [(٣)] سنة سبعين وثلاثمائة، وحدث فى سنن أبى داود [(٤)] عن القاضى أبى عمر الهاشمى ، وذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، ولم يذكر وفاته .

[٦] إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر شيخ الإسلام أبو عثمان الصابونى النيسابورى الواعظ المفسر المتفنن :

كان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة،وكان أبوه أبو نصر من أئمة الوعظ بنيسابور، فقتل ولولده هذا تسع سنين ،فأجلس مكانه فى سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة،وحضر أول مجلس أئمة الوقت فى بلده كالشيخ أبى الطيب الصعلوكى، وكان فى كفالته وتحت نظره وفى كنفه وهو معلمه ومهذبه ، وكالأستاذ أبى بكر بن فورك والأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني،ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته وكمال ذكائه وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه،وكان مشتغلاً بكثرة الطاعات والعبادات حتى كان يضرب به المثل ، وروى الحديث عن الحسن بن أحمد المجلدى وزاهر بن أحمد السرخسى وأبى سعيد عبد الله بن محمد الرازى وعبد الرحمن بن أبى سريج وطبقتهم .

وعنه:البيهقى وعبد العزيز الكَتّانى وعلى بن الحسين بن صصرى ونجا بن أحمد ونصر الله الخشنامى [(٥)] وأبو القاسم المصيصى وخلق كثير ، آخرهم موتًا أبو عبد الله الفراوى .

---

(١) فى (ت) : « بشر » . (٢) فى (ت) : « أنظره » .

(٣) فى (ت ، م) : « كان مولده تقديرا فى حدود » .

(٤) فى (ت) : « وحدث سنن أبى داود » ، وفى (م) : « وحدثنى بسنن أبى داود » .

(٥) فى (ب) : « الحامى » ، وفى (ت) : « الحسانى » .

[٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ / ٤٠٠) ، الإسنوى (١ / ٣٢٦) .

[٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٢ /٥١٧) ، الإسنوى (٢/٤٣)،ابن قاضى شهبة (١ / ٢٣٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٠ ـ ٤٤) .

قال : عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور : كان أوحد وقته في طريقته ، وعظ المسلمين سبعين سنة ، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان حافظًا كثير السماع والتصنيف حريصًا على العلم ، سمع بنيسابور وهراة وسرخس والشام والحجاز والجبال ،وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والقدس والحجاز ، وَرُزِقَ العزة والجاه في الدين والدنيا وكان حمالا للبلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعًا على أنه: عديم النظير ، وكان سيف السنة ودامغ أهل البدعة .

وقال الشيخ الحافظ أبو بكر البيهقي : أنا شيخ الإسلام صدقًا وإمام المسلمين حقًّا أبو عثمان الصابوني ثم ذكر حكاية ، وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : سمعت معمر بن الفاخر يقول : سمعت عبد الرشيد بن ناصر الواعظ بمكة يقول : سمعت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي يقول :سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول : كنت بمكة أتردد في المذاهب فرأيت النبي ﷺ فقال : عليك باعتقاد ابن الصابوني ، وروى نحو هذا من وجه آخر . وقال عبد العزيز بن أحمد الكناني : ما رأيت شيخا في معنى أبي عثمان الصابوني [١] ـ زهداً وعلمًا كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب كثيرة وكان من حفاظ الحديث .

وقال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي : ولأبي عثمان مصنف في السنة واعتقاد السلف أفصح فيه بالحق فرحمه الله ورضى عنه . وذكر عبد الغافر ترجمة هذا الإمام مطولة جداً،وذكر سبب موته:أنه ورد عليه كتاب من بخارى يذكرون أن عندهم وباءً عظيمًا فقرأه على الناس على المنبر ، وأنه وعظ ذلك اليوم وتغير حاله ومكث يجيء عليه وجع البطن من ساعته ولم يزل كذلك سبعة أيام حتى مات ، رحمه الله وَصَلَّى عليه يوم الجمعة بعد العصر الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وصلى عليه : ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى إسحاق،رحمه الله ،قال : وقد قال فيه البارع الزوزني [٢] :

مَاذَا اخْتَلافُ النَّاس فِي مُتَفَنِّنٍ[٣] لَـمْ يُبْصِرُوا لِلْقَدْحِ فِيهِ سَبِيلا
وَاللـهِ مَـا رَقِيَ الْمَنَابِرَ خَاطِبٌ أَوْ وَاعِظٌ [كَالحَبْرِ] [٤] إِسْمَاعِيلا

[٧] جعفر بن محمد بن عثمان الفقيه أبو الخير المروزي الشافعي نزيل [معرة] [٥] النعمان :

صَنَّفَ في المذهب كتاب الذخيرة ، وكان قدومه المعرة سنة ثماني عشرة وأربعمائة

---

(١) في (ب) : « رأيت شيخنا يعني أبا عثمان الصابوني » .
(٢) في (ت) : « الرددلي » . (٣) في (ت) : « متقن » .
(٤ ، ٥) من (ت ، م) .
[٧] انظر ترجمته في : السبكي (٢ / ٥٣٥) ، الإسنوي (٢ / ٢١٧) .

فدرس بها واشتغل وتفقه عليه أهلها ، ومات سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

[٨] الحسن بن الحسين أبو على الخلعى الفقيه الشافعى والد القاضى أبى الحسن الخلعى :

وبإفادته لولده أدرك ولده سماعًا [١] عاليًا ، توفى بمصر فى شوال سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة .

[٩] الحسين بن على بن جعفر بن علكان [٢] ابن الأمير أبى دلف العجلى أبو عبد الله الجرباذقانى المعروف بابن ماكولا :

وهو عم الأمير أبى نصر مصنف الإكمال قاضى القضاة ببغداد الشافعى ولِيَها سنة عشرين وأربعمائة ، قال الخطيب : ولم نر [٣] قاضيًا أَعْظَمَ نزاهةً منه وكان عارفًا بمذهب الشافعى ، سمعته يقول : سمعت من أبى عبد الله بن مندة بأصبهان ، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ومات فى شوال سنة سبع وأربعين وأربعمائة وهو قاضى بغداد ، رحمه الله .

[١٠] رافع بن نصر أبو الحسن [٤] البغدادى الحمال الشافعى الفقيه المفتى [٥] الزاهد:

تفقه على الشيخ أبى حامد وأخذ الأصول على الباقلانى ، وروى عن أبى عمر بن مهدى الفارسى . وروى عنه : جعفر السراج وسهل بن بشر الإسفرايينى وعبد العزيز الكنانى ، وكان موصوفًا بالزهد والعبادة والمعرفة وله شعر حسن . قال محمد بن طاهر : سمعت هياج [٦] بن عبيد يقول : كان لرافع الحمال قدم فى الزهد ، وإنما تفقه أبو إسحاق الشيرازى والقاضى أبو يعلى بن الفراء بمعاونة رافع لهما ، وكان يحمل [٧] وينفق عليهما ، ومن شعره ـ رحمه الله تعالى :

كُدَّ [٨] كدّ العبد إن أحببت أن تحتسب حرا

---

(١) فى (ب) : « إذا ذاك ولد سماعا » .
(٢) فى (ب) : « خلكان » .
(٣) فى (ب) : « لم يزل » .
(٤) فى (ت) : « أبو الحسين » .
(٥) فى (ب) : « المقتدى » .
(٦) فى (ت) : « مياح » .
(٧) فى (ت) : « محمل » .
(٨) فى (ت) : « كذا لك » .

[٨] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٢٣٠) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣١٧) .
[٩] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٦) ، الإسنوى (٢ / ٢١٧) ، تاريخ بغداد (٨ / ٨٠) .
[١٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٤٣) ، وسير أعلام النبلاء (١٨ / ٥١ ، ٥٢) ، الأنساب (٤ / ٢٠٥) .

وَاقْطَعِ[(١)] الآمَالَ عَنْ فَضْلِ بَنِي آدَمَ طُراً
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مِثْلِكَ أَعْلَى النَّاس قدْراً

أقام بمكة يفتى بها مدة إلى أن توفى بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

[١١] سالم بن عبد الله أبو معمر [(٢)] الهروى يعرف بغدلجة :

أى : تصغير غدل ، ذكره أبو عاصم العبادى [(٣)] فى طبقة الشيخ أبى محمد الجوينى وناصر وشبههما ، وذكره غيره أنه كان يقال : إنه ما عبر جسر بغداد مثله ـ يعنى : فى زمانه ـ له كتاب اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع ، توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ؛ ذكره ابن الصلاح .

[١٢] سليم بن أيوب بن سليم الفقيه أبو الفتح الرازى الشافعي الأديب المفسر :

نزيل الشام تفقه بالشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد وعلق عنه تعليقة وروى عنه وعن أحمد بن محمد البصير وأحمد بن محمد بن المحبر وأحمد بن فارس اللغوى وحمد [(٤)] بن عبد الله ومحمد بن جعفر التميمى ومحمد بن عبد الله الجعفى، وجماعة، وعنه جماعة منهم : الحافظ أبو بكر الخطيب والفقيه نصر بن إبراهيم الفقيه وبه تفقه أبو نصر الطريثيثى [(٥)] وسهل بن بشر الإسفراييني وأبو القاسم بن على بن إبراهيم النسيب وقال : هو ثقة فقيه مقرئ [محدث] [(٦)] . وقال سهل بن بشر الإسفراييني : حدثنى سليم الرازى : أنه كان فى صغره بالرى وله نحو عشر سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يلقن ، فقال لى : تقدم فاقرأ فجهدت أن أقرأ الفاتحة فلم أقدر على ذلك لانغلاق لسانى ، فقال لى : لك والدة ؟ قلت : نعم ، قال : قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم . قلت : نعم ، فرجعت فسألتها الدعاء فدعت لى ، ثم إنى كبرت ودخلت بغداد وقرأت بها العربية والفقه وعدت إلى الرى ، فبينا أنا فى الجامع أقابل مختصر المزنى وإذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفنى فسمع

---

(١) فى (ت) : « واقع » .
(٢) فى (ب) : « ابن معمر » .
(٣) فى (ت ، م) : « العباداني » .
(٤) فى (ب) : « حميد » .
(٥) فى (ب ، م) : « البطرسى » ، وفى (ت) : « البطريثيثى » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .
(٦) من (ت ، م) .

[١١] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/ ٤٥) ، الإسنوى (٢ / ٢٩٨) ، كشف الظنون (١٥٦٥) .

[١٢] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٥) ، السبكى (٣/ ٤٩ ، ٥٠) ، الإسنوى (١/ ٢٧٥) ، معجم المؤلفين (٤ / ٢٤٣) ، وفيات الأعيان (٢ / ٣٩٧) ، كشف الظنون (٩٨ ، ٤٦٦ ، ٩١٥) .

مقابلتنا وهو لا يعلم ما نقول ثم قال : متى يتعلم مثل هذا فأردت أن أقول : إن كانت لك والدة قل لها : تدعو لك فاستحييت منه ، أو كما قال .

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : بلغنى أن سليما تفقه بعد أن جاوز الأربعين قال : وقرأت بخط غيث الأمنازى (١) : غرق سليم الفقيه فى بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين وكان فقيها مشاراً إليه صنف الكثير فى الفقه وغيره ودرس ، وهو أول من نشر هذا العلم بصور ، وانتفع به جماعة منهم : الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى ، وحدث عنه أنه كان يحاسب نفسه على الأنفاس لا يدع وقتا يمضى بغير فائدة ، رحمه الله .

[١٣] طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضى ، العلامة أبو الطيب الطبرى من آمل طبرستان :

أحد أئمة المذهب وشيوخه المشاهير الكبار ، سمع بجرجان من أبى أحمد الغطريفى، وفاته أبو بكر الإسماعيلى ؛ فإنه قدمها والإسماعيلى مريض فبقى أياماً ثم مات قبل أن يسمع منه شيئاً ، وبنيسابور من الفقيه أبى الحسن الماسرخسى ، وتفقه عليه بها وببغداد من الحافظ أبى الحسن الدارقطنى وموسى بن عرفة والمعافا بن زكريا وعلى ابن عمر الحربى،وغيرهم. وعنه:الحافظ أبو بكر الخطيب والشيخ أبو إسحاق الشيرازى، وأبو محمد بن الأبنوسى (٢) وخلق كثير ، آخرهم موتاً : القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى رحمه الله .

قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات :ومنهم شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبرى توفى عن مائة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه ، يفتى مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضى (٣) ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات ، تفقه بآمل على أبى على [الزجاجى] (٤) صاحب ابن القاضى ، وقرأ على أبى سعد (٥) الإسماعيلى وعلى القاضى أبى القاسم بن كج بجرجان ، ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرخسى ، وصحبه أربع سنين ، ثم ارتحل إلى بغداد وعلق عن أبى محمد البافى الخوارزمى صاحب الداركى ، وحضر مجلس [الشيخ] (٦) أبى حامد،ولم أر ممن رأيت

---

(١) فى (ب) : « الأرمينانى » .
(٢) فى (ت) : « الأمرسى » .
(٣) فى (ت) : « ويمضى » .
(٤) من (ت ، م) .
(٥) فى (ب) : « سعيد » .
(٦) من (ت) .

[١٣] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٩/ ٣٥٨ ، ٣٥٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٨ ـ ٦٧١) ، السبكى (٣ / ٦١) ، الأنساب (٨/ ٢٠٧) ، اللباب (٢ / ٢٧٤) ، وفيات الأعيان (٢ / ٥١٢ ، ٥١٥) ، كشف الظنون (٤٢٤).

أكمل اجتهادًا وأشد تحقيقًا وأجود نظرًا منه ، شرح المزنى وصنف فى الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبًا كثيرة ليس لأحد مثلها ، ولازمت مجلسه بضعة عشر سنة وَدَرَّسْتُ أصحابه فى مجلسه سنين بإذنه ، ورتبنى فى حلقته وسألنى أن أجلس فى مجلسه للتدريس [١] ، ففعلت فى سنة ثلاثين وأربعمائة ، أحسن الله عنى جزاءه ورضى عنه . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى : كان أبو الطيب ورعًا عارفًا بالأصول والفروع محققًا حسن الخلق صحيح المذهب ، اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين . وقال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المؤدب : سمعت أبا محمد البافى يقول : أبو الطيب الطبرى أفقه من أبى حامد الإسفراييني ، وسمعت أبا محمد [٢] يقول : أبو الطيب أفقه من أبى محمد البافى . وقال القاضى أبو بكر بن بكر الشامى : قلت للقاضى أبى الطيب شيخنا وقد عمر : لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ فقال : ولِمَ لا ، وما عصيت الله بواحدة منها قط ، أو كما قال . وقال غير واحد : سمعنا أبا الطيب الطبرى يقول : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله ،أرأيت من روى عنك أنك قلت: « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها » الحديث [٣] . أحق هو؟ قال : نعم . قلت : كان مولده ببلده [آمل] [٤] طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ثم رحل فى طلب العلم إلى بلدان شتى حتى استقر به المنزل ببغداد فتفقه بها وبرع وساد وأفتى وصنف وولى قضاء ربع الكرخ بعد موت القاضى الصيمرى،ولم يزل حاكمًا إلى أن مات بها فى ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ، رحمه الله وأكرمه .

ومن مفرداته : أن خروج المنى ينقض الوضوء ، ومنها : أن صلاة الكافر فى دار الحرب يكون إسلاما ، ومنها : لو فرقت صيعان صبرة فباع واحدًا منها مبهمًا صح لانتفاء الغرر .قال النووى : والصحيح خلافه فى الثلاثة . قرأت على الحافظ الكبير [٥] أبى الحجاج المزى ـ فسح الله فى أجله ـ قلت له : أخبرك الإمام شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمرو محمد بن أحمد بن قدامة والشيخ السيد فخر الدين بن البخارى المرسياتى [٦] وغير واحد قالوا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد: أنا الشيخان القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا: أنا القاضى أبو الطيب طاهر بن

---

(١) فى (ت) : « مجلس التدريس » . (٢) فى (م) : « أبا حمد » .

(٣) أبو داود (٣٦٦٠) فى العلم ، والترمذى (٢٦٥٦) فى العلم ، وقال : « حسن » ، وابن ماجه (٢٣١) فى المقدمة ، وأحمد (١ /٤٣٧) .

(٤) من (ت ، م) . (٥) فى (ت ، م) : « الكبير الجهبذ » .

(٦) فى (ت) : « المقدسان » ، وفى (م) : « الهرستانى » .

عبد الله بن طـاهر الطبرى: أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن غطريف بجرجان : ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى : ثنا عبد الله بن مسلم القعنبى عن شعبة عن منصور عن ربعى بن خراش عن أبى مسعود البدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحى فاصنع ما شئت » (١) .

[١٤] عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام القاضى ، أبو محمد الأصبهانى :

ويعرف بابن اللبان : أحد العلماء العباد من الشافعية ، اشتغل فى الفروع على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وفى الأصول والكلام على القاضى أبى بكر الباقلانى ، وسمع الحديث من أبى بكر المقرئ وإبراهيم بن خرشيد قوله وأبى طاهر المخلص وأحمد ابن فراس العبقسى وغيرهم . وقرأ بالروايات ، [وروى] (٢) عنه الخطيب وأبو على الحداد وقرأ عليه بالروايات جماعة ، وأخـذ عنه علم الكلام آخرون منهم : القاضى أبو يعلى بن الفراء وأبو محمد التميمى الحنبليان .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقة ولى قضاء إيذج ، وله مصنفات كثيرة ، وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وحسن العبارة فى المناظرة مع تدين وعبادة وورع بيِّن وحسن خلق وتقشف ظاهر ، سمعته يقول : حفظت القرآن وأنا ابن خمس سنين وأحضرت مجلس ابن المقرئ ولى أربع سنين ، فتحدثوا فى سماعى فقال ابن المقرئ اقرأ :﴿ وَالْمُرْسَلَات ﴾ فقرأتها ،ولم أغلط فيها فقال :اسمعوا له والعهدة عَلَىَّ ، قال الخطيب : ولم أر أجود ولا أحسن قراءة منه ، مات بأصبهان فى جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة .

[١٥] عبد الملك (٣) بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين أبو الحسن المصرى الفقيه الشافعي :

ويعرف أيضًا بالزجاج ، روى عن أبيض بن محمد الفهرى صاحب النسائى وعبيد الله بن محمد بن أبى غالب البزار وعلى بن الحسين الأنطاكى قاضى أذنة وأبى بكر بن

(١) أحمد (٤ / ١٢٢) ، والطبرانى فى الكبير (١٧ / ٢٣٦) .

(٢) من (ت ، م) .

(٣) فى (ب) : « عبد الله » .

[١٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ١٠٠) ، الإسنوى (١ / ٥٤) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٥٣) ، تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٤) ، اللباب (٣ / ١٢٧) ، كشف الظنون (٩٣١) .

[١٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/ ١٥٨) ، الإسنوى (١/ ٣٠٤) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٦١) .

المهندس وغيرهم ، وروى عنه : الرازى فى مشيخته المشهورة ، مات فى سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

[١٦] عبد (١) الله بن عبد الأعلى بن محمد بن هارون أبو القاسم الرقى المعروف بابن الحرانى :

أخذ الفقه عن الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وروى الحديث عن ابن حبابة والمخلص وأبى حفص الكنانى وغيرهم ، وكتب عنه الخطيب البغدادى وقال : كان ثقة قال : وسألته عن مولده ، فقال : سنة أربع وستين وثلاثمائة ، قال : وكان دخولى بغداد سنة ست وثمانين .

قال الخطيب : وبلغنى أنه مات سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بالرحبة وكان قد سكنها .

[١٧] عبد الله بن محمد بن إبراهيم [بن محمد] (٢) أبو القاسم البزار المعروف بالمنيرى :

روى عنه الخطيب ، وقال : كان صدوقًا فاضلا فقيهًا على مذهب الشافعى رحمه الله ، ذكره ابن الصلاح وساق فى ترجمته بسنده إلى الأوزاعى : حدثنى عبد الله بن عامر قال : أعطى داود عليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط حتى إن كان الطير والوحش لتعكف حوله حتى يموت عطشًا وجوعًا وإن الأنهار لتقف .

[١٨] عبد الجبار بن على الأستاذ أبو القاسم الإسفراييني :

تلميذ الشيخ أبى إسحاق الإسفراييني ، وشيخ إمام الحرمين فى الكلام ، له المصنفات فى الأصلين وفى الجدل ، وهو الذى حكى عن شيخه الأستاذ أبى إسحاق أنه قال : لو أن رجلا وطئ زوجته معتقداً أنها أجنبية فعليه الحد ؛ ذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته .

[١٩] على بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر أبو القاسم :

المعروف بابن المُسلمة الملقب برئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى ، وزير

---

(١) فى (م) : « عبيد » . (٢) من (ت ، م) .

[١٦] انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ٣٨٧) ، السبكى (٣ / ٢٠٦) ، الإسنوى (١ / ٢٠٤) ، اللباب (١ / ٤٧٤) .

[١٧] انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٤٢) ، الإسنوى (٢ / ٢١٤) .

[١٨] انظر : سير أعلام النبلاء (١٨ / ١١٧) ، السبكى (٣ / ١١٧) ، الإسنوى (١ / ٥٥) .

[١٩] انظر : تاريخ بغداد (١١ / ٣٩١) ، السبكى (٣ / ٢١٧) ، الإسنوى (٢ / ٢١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢١٦) .

القائم بأمر الله .

قال الخطيب البغدادى : كان قد اجتمع فيه من الأصالة ووفور [١] العقل وسداد المذهب وحسن الاعتقاد ، وذكر أنه كان قد اجتمع [٢] فيه فنون من الفقه والقراءة والعروض ، وغير ذلك .

صلبه البساسيرى فى ذى الحجة سنة خمسين وأربعمائة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ، رحمه الله ؛ ذكره ابن الصلاح فى الطبقات .

[٢٠] على بن محمد بن حبيب القاضى أبو الحسن الماوردى البصرى :

أحد أصحاب الوجوه فى المذهب مؤلف الحاوى الكبير ، الذى هو فى المصنفات عديم النظير فى بابه ، وله التفسير والأحكام السلطانية وأدب الدين والدنيا وغير ذلك من المصنفات النافعة . روى الحديث عن الحسن بن على الجبلى صاحب أبى خليفة الجمحى وعن خضر بن محمد بن الفضل ومحمد بن عدى [المنقرى] [٣] ومحمد بن المعلى وعنه جماعة منهم : الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقال : كان من وجوه الفقهاء الشافعيين ، وله تصانيف [٤] عدة فى أصول الفقه وفروعه ، وغير ذلك ، وكان ثقة ولى القضاء ببلدان شتى ثم سكن بغداد ، وآخرهم موتا أبو العز بن كادش [٥] .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : ومنهم أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى البصرى تفقه على أبى القاسم الصيمرى بالبصرة وارتحل إلى الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين [٦] كثيرة وله مصنفات كثيرة فى الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب وكان حافظا للمذهب . وقال ابن خيرون : وكان رجُلاً عظيم القدر، مقدمًا عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان فى كُلِّ فن من العلم، وذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات ، واتهمه بالاعتزال فى بعض المسائل بحسب ما فهمه عنه فى تفسيره فى موافقة [٧] المعتزلة فيها ، فالله أعلم ، ثم روى عنه

(١) فى (ب) : « ودموع » .
(٢) فى (ت ، م) : « جمع » .
(٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ت) : « التصانيف » .
(٥) فى (ت) : « بجادش » .
(٦) فى (ب) : « شيئا » .
(٧) فى (ب) : « تفسيره وموافقته » .

[٢٠] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٢) ، الأنساب (١١/ ١٠٥) ، اللباب (٣ / ١٥٦) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٨٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٤ :٦٨) ، الميزان (٣/ ١٥٥) ، السبكى (٣ / ٢٣٢) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٦) ، لسان الميزان (٤ / ٢٦٠) ، كشف الظنون (١٩ ، ٤٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٤٠٨ ، ٦٢٨ ، ١١٠١ ، ١٣١٥، ١٩٧٨) .

حديث : « هل أنت إلا أصبع دميت » (١) ، وأثنى عليه القاضى ابن خلكان فى الوفيات وعلى مصنفاته وذكر أنه لم يكن أبرز شيئًا من مصنفاته فى حياته وإنما أوصى رجلاً من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده فى يده ، فإن رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئًا وإن رآه بسط يده ، أى (٢) علامة قبولها ، فليخرجها فبسطها ، ولله الحمد والمنة . قال الخطيب وغير واحد : توفى ببغداد بعد موت القاضى أبى الطيب بأحد عشر يوما فى ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة عن ست وثمانين سنة ، رحمه الله . قلت : لما قدم السلطان طغرلبك قربه وأدناه وحظى عنده وأكرمه ، ولما كتب فى تقليد الملك شاهنشاه بتاريخ الفقهاء فى جواز ذلك فسوغه القاضى أبو الطيب ومنع ذلك الماوردى ، وما زاده ذلك من الملك إلا قربًا وحظوة ، وله اختيارات غريبة ووجوه منقولة عنه فى الأصول والفروع وعلوم الحديث .

[٢١] محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله القاضى أبو الفضل السعدى البغدادى الفقيه الشافعى :

أحد تلامذة الشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد ثم سكن مصر وأملى وأفاد ، وسمع الحديث (٣)،من أبى بكر بن شاذان وأبى طاهر المخلص وابن جميع [بصيدا](٤) وجماعة .

وسمع معجم الصحابة للبغوى من ابن بطة العكبرى ، وروى عنه : سهل بن بشر الإسفراييني وعلى بن مكى الأزدى ومحمد بن أحمد الرازى وآخرون . وحدث عنه : الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى ، ومات قبله بنيف وثلاثين سنة ، وتوفى فى شعبان وقيل : فى شوال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

[٢٢] محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الإمام أبو الفرج الدارمى البغدادى :

نزيل دمشق ، [بعد ما أقام بالرحبة مدة] (٥) ، مصنف كتاب الاستذكار فى

---

(١) رواه البخارى (٢٨٠٢) فى الجهاد ، ومسلم (١٧٩٦ / ١١٢) فى الجهاد والسير ، وأحمد (٤/ ٣١٢).

(٢) فى (ت) : « فهى » .

(٣) فى (ب) : « ويحدث » .

(٤) من (ت) .

(٥) من (ت) .

[٢١] انظر ترجمته فى :السبكى (٢/ ٤٠٨) ، الإسنوى (١/ ٣٣٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٦٧) .

[٢٢] انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد (٢ / ٣٦١) ، الأنساب (٥/ ٢٥١) ، السبكى (٢ / ٤٦١) ، الإسنوى ١ / ٢٤٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٢) ، كشف الظنون (٧٨) .

المذهب ، تفقه على أبى الحسين الأردبيلى وعلى الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وكان إمامًا بارعًا له وجه فى المذهب وسمع الحديث من أبى عمرو بن حيوية وأبى الحسين بن المظفر وأبى بكر بن شاذان وأبى الحسن الدارقطنى وجماعة . وعنه : أبو على الأهوازى ، وهو من أقرانه ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الجبائى وعبد العزيز بن أحمد الكنانى والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى سمع منه بدمشق وقال : هو أحد الفقهاء موصوف بالذكاء وحسن الفقه والحساب والكلام فى دقائق المسائل وله شعر حسن .

وقال الخطيب : حدثنى أبو الفرج الدارمى : سمعت أبا عمرو بن حيوية : سمعت ابن سريج وقد سئل عن القرد . فقال : هو طاهر هو طاهر . وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات : كان فقيهًا حاسبًا شاعرًا متصرفا ما رأيت أفصح منه لهجة ، قال لى : مرضت فعادنى الشيخ أبو حامد الإسفراييني، فقلت :

مَرِضْتُ فَارْتَحْتُ إِلَى عائد فَعَادَنِى الْعَالَمُ فِى وَاحِدِ
ذَاكَ الإِمَامُ ابْنُ أَبِى طَاهِرِ أَحْمَدُ ذُو الْفَضْلِ أَبُو حَامِدِ

مولده : سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فى شوال ، وتوفى بدمشق ليلة الجمعة مستهل ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وشهده خلق [كثير] (١) ، ودفن بمقبرة باب الفراديس ، رحمه الله وقد ذكر الشيخ الإمام تقى الدين بن الصلاح أنه وقف على كتاب الاستذكار (٢) فأثنى عليه ثناء بليغًا لما فيه من الفرائد والفوائد والغرائب والعجائب مع الإيجاز والاختصار (٣) .

[٢٣] محمد بن عبد الواحد بن محمد أبو طاهر البغدادى البيع المعروف بابن الصباغ :

وهو والد العلامة أبى نصر عبد السيد صاحب الشامل ، قال الخطيب : كان ثقة درس الفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وكانت له حلقة الفتوى وسمع الحديث من ابن شاهين وعلى بن عبد العزيز بن مدرك وأبى القاسم بن حبابة وغيرهم ، وكتبنا عنه ، وكان ثقة توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « الاستدراك » .
(٣) فى (ت) : « الاقتصار » .
[٢٣] انظر ترجمته فى : السبكى (٢/ ٤٦٤) ، الإسنوى (٢ / ٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢٢) ، تاريخ بغداد (٢ / ٣٦٢) ، الأنساب (٢ / ٣٧٢) ، اللباب (١ / ١٩٩) .

[٢٤] منصور بن عمر بن على الإمام أبو القاسم البغدادى الكرخى :

أحد فقهاء الشافعية ، تفقه بالشيخ أبى حامد ، وروى عن أبى طاهر المخلص وأبى القاسم الصيدلانى ، وعنه : الخطيب البغدادى ، وقال : هو من أهل كرخ جدان ، وقال الشيخ أبو إسحاق الرازى (١) فى طبقات الشافعية ومنهم شيخنا أبو القاسم منصور الكرخى : تفقه على أبى حامد الإسفراايينى ، وله عنه تعليقة وله فى المذهب كتاب « الغنية » ودرس ببغداد ، ومات فى جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

[٢٥] ناصر بن الحسين بن محمد بن على القرشى العمرى أبو الفتح المروزى الفقيه الشافعى :

أحد أصحاب القفال تفقه عليه بمرو ، وبنيسابور على أبى طاهر بن محمش وأبى الطيب الصعلوكى ، ودرس فى حياتهما وتفقه به خلق كثير منهم : البيهقى وأبو إسحاق الجيلى ، وكان عليه مدار الفتوى والمناظرة وكان فقيرًا قانعًا باليسير متواضعًا خيِّرًا ، وكان من أفراد الأئمة وقد جلس للتحديث وأملى ، وروى عن أبى العباس السرخسى وأبى محمد المخلدى وأبى سعيد بن عبد الوهاب الرازى وأبى محمد عبد الوهاب بن أبى سريج الأنصارى وغيرهم ،وروى عنه : إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى ومسعود بن ناصر السجزى وأبو صالح المؤذن وغيرهم . توفى بنيسابور [فى ذى القعدة] (٢) سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى (ب) : « أبو حامد الشرازى » . (٢) من (ت) .

[٢٤] انظر : السبكى (٣ / ٢٧٨) ، الإسنوى (٢ / ١٧٦) ، تاريخ بغداد (١٣ / ٨٧) ، سير أعلام النبلاء (٨/١٨) ، الأنساب (١٠ / ٣٩٣) .

[٢٥] انظر :سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٤٣) ، السبكى (٣ / ٢٨٧) ، الإسنوى (٢ / ٧٧) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٢) .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

رقم الإيداع : ١٧٨٨٨ / ٢٠٠٢م

I.S.B.N : 977-15-0407-x